

توضیح

تہذیب البلاغہ

المجزء الرابع

تألیف

ایۃ اللہ المجاہد

الحاج السید محمد الحسینی الشیرازی







Princeton University Library



32101 060160734

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---

--	--







توضیح

# نہج البلاغہ

الجزء الرابع

سماحتاً من لدن الله العظیم

السید محمد الحسینی الشیرازی



(Arab)

BP193

S54T39

جزء 4

RECAP

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين، واللعنة على اعدائهم الى يوم الدين .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى ، وكان عبد الله يقول : « ما انتفعت بكلام بعد  
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، كانتفاعي بهذا الكلام ! »

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرَكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ  
مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ ،  
وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا ، وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ فِيهِ  
فَرَحًا ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن العباس ، وكان عبد الله يقول : ما انتفعت بكلام بعد كلام  
رسول الله ، كانتفاعي بهذا الكلام .

( أما بعد ) الحمد والصلوة ( فإن المرء قد يسره ) ويفرحه ( درك ) ادراك .  
( ما لم يكن ليفوته ) بأن قدّر أن يصل إليه ، والحال أنّ المقطوع بوصوله لا  
ينبغي الفرح له ، إذ الإنسان يفرح بالأمر المحتمل لا المقطوع ، ألا ترى لا  
يفرح الإنسان بأشراق الشمس وما أشبهه ؟ ( ويسوؤه ) ويحزنه ( فوت ما لم يكن  
ليدركه ) إذ قدّر أن لا يصل إليه الإنسان ، والحال أنّ المقطوع بفوته لا حزن  
عليه ألا ترى أنّ الإنسان لا يحزن بفوت السلطنة منه ، لأنها مقطوعة العدم .  
( فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ) إذ هو محتمل الوصول والعدم ( وليكن  
أسفك ) وحزنك ( على ما فاتك منها ) أي من الآخرة ، لأنها كانت محتملة  
الوصول ففاتت ( وما نلت ) وأدركت ( من دنياك فلا تكثر فيه فرحا ) إذ الدنيا



وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا ، وَلَيْكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ  
الْمَوْتِ .

## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله :

وَصِيَّتِي لَكُمْ : أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ؛ وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ - فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ . أَقِيمُوا هُدْيَ الْعُمُودَيْنِ ، وَخَلَاكُمْ ذَمُّ ! أَنَا .

---

المقدّرة تصل الى الانسان قطعاً ( وما فاتك منها فلا تأس ) اى لا تحزن (عليه  
جزعاً ) وحزنا اذ الدنيا التى لم تقدّر لا تصل الى الانسان قطعاً ( وليكن همك  
فيما بعد الموت ) لتحصل اكبر قدر ممكن من الثواب .

## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله قبل موته ، على سبيل الوصية ، لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

( وصيتى لكم ) ايها الأولاد ، والوصية النصيحة ، سواء كانت فى حال  
الحياة ، او لما بعد الممات ( ان لا تشركوا بالله شيئاً ) اى لا تجعلوا له شريكاً  
( ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته ) اى شريعته ودينه ( اقيموا  
هذين العمودين ) التوحيد والعمل بالاسلام ( وخلصكم ذم ) اى جاوزكم اللوم ،  
فلا ذم عليكم بعد هذين الأمرين ، تركتم ما تركتم ، واخذتم ما اخذتم ( اننا

بِالْأَمْسِ صَاحِبِكُمْ ، وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَ غَدًا مُفَارِقُكُمْ . إِنْ  
 أَبَقَ فَنَا وَ لِي دَمِي ، وَإِنْ أَفْنَفْنَا فَاَلْفَنَاءُ مِيعَادِي ، وَإِنْ أَعْفُ فَاَلْعَفْوُ لِي  
 قُرْبَةٌ ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ ، فَاعْفُوا : « أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » .  
 وَ اللَّهِ مَا فَجَعَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٍ كَرِهْتُهُ ، وَ لَا طَالِعٍ أَنْكَرْتُهُ ؛ وَ مَا  
 كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ

بِالْأَمْسِ ( الذى كنت صحيحا معافى ( صاحبكم ) و الخليفة الأمر و الناهى فيكم .  
 ( و اليوم عبرة لكم ) تعتبرون بي ، و تعرفون بسبب حال الدنيا و عدم امكان  
 الركون اليها ( و غدا مفارقتكم ) الى الآخرة ( ان ابق ) فى الحياة ، و لم امت  
 من هذه الضربة ( فانا ولى دمي ) اى الجرح الذى جرحنى ابن ملجم ، افعله به  
 ما اشاء من العفو و الانتقام ( و ان اقتن ) و امت من هذه الضربة ، ( ف ) ليس  
 عجيبا ذلك اذ ( الفناء ميعادى ) مصدر ميمي ، اى وعدت بذلك ، فكلّ حتى  
 فان ، ( و ان اعف ) عن ابن ملجم قبل ان اموت ( فالعفو لى قرية ) يقربنى  
 الله بذلك الى رضاه و فضله ، لقوله سبحانه : (( و ان تعفوا قرب للتقوى )) و  
 قوله تعالى : (( خذ العفو )) .

( و هو ) اى العفو ، ان عفوتم بعدى ( لكم حسنة ) لأنّ العفو مستحبّ  
 مثاب عليه ، ( فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ) ؟ بسبب عفوكم ، او كما  
 تحبون عفو الله ، فاعفوا ، و لا يخفى : انّ هذا لا ينافى الانتقام من ابن ملجم  
 كما حدث بعد الامام ، اذ الأمر للارشاد لا للايجاب ، و لا ينافى وجود الغفران  
 فى العفو ، وجوده فى القصاص ، لأنّ لكلّ من الطرفين مصلحة ، و لذا يوجب كل  
 واحد منهما الثواب .

( و الله ما فجئنى ) اى ما ورد علىّ فجئة و بغتة ( من الموت ) اى : بسببه  
 ( و ارد كرهته ) اذ الكراهة اما لمفارقة الدنيا ، او لملاقات الآخرة ، و كلاهما  
 كان محبوبا للامام ( و لا طالع انكرته ) و اشمئزت منه ( و ما كنت الا كقارب ) هو



وَرَدَ ، وَطَالِبٍ وَجَدَ ؛ « وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ » .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : أقولُ : « وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب ، إلا أن فيه ما هنا زيادة أوجبت تكريره » .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بما يعمل في أمواله ، كتبها بعد منصرفه من صفين :

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ،  
أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، لِيُؤَلِّجَهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَيُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمْنَةَ .

---

الطالب للماء ليلا ( ورد ) الماء ، ويجد مطلوبه ( وطالب وجد ) ما كان يطلبه ، فقد كان عليه السلام شائقا الى لقاء الله ، متسجرا من الدنيا ( و ما عند الله خير للأبرار ) من الدنيا ، وأبرار جمع بر، بمعنى : المحسن .  
( قال السيد الشريف ، رحمه الله ، أقول : وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه ههنا زيادة أوجبت (( تلك الزيادة )) تكريره ))  
أى ذكره ثانيا .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( بما يعمل في أمواله ، كتبها بعد منصرفه ) أى انصرفه ورجوعه ( من صفين )

( هذا ) الآتى فى الوصية ( ما أمر به عبد الله على بن أبى طالب فى ماله )  
أى بالنسبة الى ماله ( ابتغاء وجه الله ) أى علمته رغبة فى ثوابه سبحانه ( ليولجه )  
أى يدخله الله تعالى ( به ) أى بسبب هذا الأمر وهذا العمل ( الجنة و يعطيه به الأمانة ) أى الأمن فى الآخرة ، من العذاب والنار .

منها : وَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ،  
وَيُنْفِقُ فِي الْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَثٌ وَحُسَيْنٌ حَيٌّ ، قَامَ  
بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ، وَأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ .

وَإِنَّ لِبَنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ ، وَإِنِّي إِنَّمَا  
جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ ، وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ ، وَتَشْرِيفاً لِبُوصَلَتِهِ  
وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ ،

( منها ) : ( وانه يقوم بذلك ) اي بشئون ذلك الوقف الذي اوقفه الامام  
عليه السلام ( الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف ) اي بالقدر المتعارف اكله  
لمتولى الوقف حسب تعبه فيه ومقدار اجرتة العادلة .  
( وينفق ) الباقي ( في المعروف ) من وجوه البر والخيرات ( فان حدث  
بحسن حدث ) اي مات عليه السلام ( وحسين حي ) بعد في دار الدنيا ( قام )  
الحسين عليه السلام ( بالأمر ) اي امر الوقف ( بعده واصدره ) اي : اجرى  
الوقف ( مصدره ) اي في المورد المقرر له ، من الأكل والانفاق ( وان لابني  
فاطمة ) عليهم السلام ، اي الحسن والحسين ( من صدقة علي ) عليه السلام ،  
اي ما وقفه ( مثل الذي لبني علي ) من سائر زوجاته ، فكلهم شركاء في الأكل .  
( واني انما جعلت ) التولية على الوقف و ( القيام بذلك الى ابني فاطمة  
ابتغاء وجه الله ) اي طلب ثوابه ، لأنها احب اليه تعالى ، من سائر الأولاد  
( وقربة ) اي تقربا ( الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) حيث انهما  
ولداه ( وتكريما لحرمة ) اي حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( وتشريفا  
لوصلته ) اي صلته وقربته معهما ( ويشترط ) فاعله (( علي )) عليه السلام  
( على الذي يجعله اليه ) اي المتولى المنسوب على الوقف ، من الحسن عليه  
السلام وسائر المتولين ( ان يترك المال على اصوله ) وكان المال ارضا ونخلات



وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَهَدِي لَهُ ، وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخْلٍ  
هَذِهِ الْقُرَىٰ وَدِيَّةً حَتَّىٰ تُشَكِّلَ أَرْضَهَا غِرَاسًا .

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي - اللَّاتِي أُطُوفُ عَلَيْهِنَّ - لَهَا وَلَدٌ ، أَوْ هِيَ  
حَامِلٌ ، فَتُمْسِكُ عَلَىٰ وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ  
فَهِِيَ عَتِيقَةٌ ، قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ ، وَحَرَّرَهَا الْعَتَقُ .

قال الشريف : قوله عليه السلام في هذه الوصية : « أن لا يبيع من نخلهما وديته » ،  
الوديَّةُ : الفسيلةُ ، وجمعها وديٌّ . قوله عليه السلام : « حتى تشكل أرضها  
غراساً » هو من أفصح الكلام ، والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها  
الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها .

( وينفق من ثمره ، حيث امر به ) أى فى المكان الذى امر به ، من الاكل  
والانفاق فى وجوه الخير ( وهدى له ) أى اوقع فى قلبه ان ينفقه فى ذلك  
السبيل الخيرى ( وان لا يبيع من اولاد نخل هذه القرى ) الموقوفة ( ودية )  
أى فسيلة ، وهو النخل الصغير ( حتى تشكل أرضها غراساً ) أى يكثر النخل فى  
الأرض .

( ومن كان من امائى ) أى جوارى ( اللاتى ) جمع التى ( أطوف عليهن )  
أى ألامسهن ( لها ولد أو هى حامل ) فاذا أنا مت ( فتمسك على ولدها ) أى  
تحفظه وهى القيمة على شئونها ( وهى من حظِّه ) أى تعتق هى من نصيب ارث  
الولد ( فان مات ولدها وهى حية فهى عتيقة ) لا سبيل للورثة على استملاكها  
( قد أفرج عنها الرق ) أى العبودية ، قد ارتفعت عنها ( وحررها العتق )  
أى أطلقها فهى حرة ، بعد ذلك .

( قوله عليه السلام ، فى هذه الوصية : أن لا يبيع من نخلهما ودية الفسيلة  
وجمعها (( ودي )) قوله عليه السلام : حتى تشكل أرضها غراساً ، هو من  
أفصح الكلام ، والمراد أن الأرض يكثر فيها غراس النخل ، حتى يراها الناظر  
على غير تلك الصفة التى عرفها بها ، فيشكل عليه أمرها ، ويحسبها غيرها ) .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات

قال الشريف : وإنما ذكرنا هنا جملا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ، ويشرع امثلة العدل ، في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها .

أَنْطَلِقَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِمًا وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهًا ، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ، فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَيْبَاتِهِمْ ،

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات ) اى لجمع الزكوات ، قال الشريف : وأما ذكرنا هنا جملا ، ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل ، في صغير الأمور وكبيرها ، ودقيقها وجليلها ) .

( انطلق ) ايها العامل ( على تقوى الله وحده لا شريك له ) بان تكون التقوى ملازمة لك فى جميع اعمالك وافعالك ( ولا تروعن ) اى تخيفن لأجل اخذ الزكاة ( مسلما ولا تجتازن عليه ) اى لا تمر على مسلم ( كارها ) اى : فى حالكونه كارها لمروك من ارضه ( ولا تاخذن منه اكثر من حق الله فى ماله ) اى مقدار الزكاة ( فاذا قدمت على الحى ) القبيلة ، او القرية ( فانزل بمائهم ) على حافة بئر يستقون منها ، او ستر لهم ( من غير ان تخالط ابياتهم ) فلا تدخل فى وسط الحى براحتك .



ثُمَّ أَمْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ؛ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ،  
 وَلَا تُخْذِجَ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ ، ثُمَّ تَقُولَ : عِبَادَ اللَّهِ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَبِئْسَ اللَّهُ  
 وَخَلِيفَتُهُ ، لَأَخْذُ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ  
 مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّهُ إِلَىٰ وَلِيِّهِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَا ، فَلَا تُرَاجِعْهُ ، وَإِنْ أَنْعَمَ  
 لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تُعَسِّفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ  
 فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا  
 تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا

( ثم امض اليهم بالسكينة ) اي الهدوء في المشى ( والوقار ) اي : مشية  
 الاحترام ( حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ) لا دخول متسلط متكبر ( ولا تخذج  
 بالتحية لهم ) اي لا تبخل ، يقال اخذت السحابة اذا قل مطرها ( ثم تقول :  
 عباد الله ارسلني اليكم ولي الله و خليفته ) يعنى الامام امير المؤمنين عليه السلام  
 ( لاخذ منكم حق الله فى اموالكم فهل لله فى اموالكم من حق ) اي الزكاة ( فتؤدوه  
 الى وليه ) على عليه السلام ؟

( فان قال قائل : لا ، فلا تراجع ) حملا لفعل المسلم على الصحيح ، و  
 لقوله على الصدق ( وان انعم لك منعم ) اي قال لك نعم ، عندى حق الله  
 ( فانطلق معه ) اي اذهب معه لأخذ الزكاة ( من غير ان تخيفه ) فى الكلام  
 ( او توعده ) من (( الایعاد )) وهو الوعد بالشر ( او تعسفه ) اي تاخذه  
 بشدة ( او ترهقه ) اي تكلفه ما يصعب عليك .

( فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة ) اذا كان عنده منهما ما يبلغ النصاب  
 مع اشتراط سائر الشرائط الموجبة للزكاة ( فان كان له ماشية ) اي دابة زكوية تمشى  
 كالبقرو الغنم ( او ابل فلا تدخلها ) اي لا تدخل وفى محلها ( الا باذنه  
 فان اكثرها له ) ومن ام الأقل يجب ان يراعى حق من له الأكثر ( فاذا اتيتها ) و

فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ . وَلَا تُنْفَرَنَّ بِبَهِيمَةٍ  
وَلَا تُفْرِعَنَّهَا ، وَلَا تَسُوءَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا ، وَأَصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ  
خَيْرُهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ . ثُمَّ أَصْدَعِ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ،  
ثُمَّ خَيْرُهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ . فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى  
يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ؛ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ . فَإِنْ اسْتَقَالَكَ  
فَاقْلُهُ ،

دخلت فيها باذنه ( فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ) كدخول الجابرة و  
المتكبرين ( ولا عنيف به ) اى بشدة وعنف ( ولا تنفرن بهيمة ) فان الاسلام  
يامر برعاية الحيوان ، كما يامر بالاحسان الى الانسان .

( ولا تفرعنها ) . اى تخيفن البهيمة ( ولا تسؤن صاحبها فيها ) بان تعمل  
مع البهيمة عملا يتادى بذلك صاحبها ، كما يفعل بعض الناس من حملها  
بصوفها ، او الضغط على كلاها ، او ما اشبه ( و اصدع المال صدعين ) اى :  
اقسمه قسمين ( ثم خيره ) اى خير المالك فى اختيار اى القسمين اراد .

( فاذا اختار ) المالك قسما ( فلا تعرضن لما اختاره ) اى لا تاخذ من  
مختاره شيئا ( ثم اصدع الباقي ) الذى لم يختره ( صدعين ) اى قسمين ( ثم  
خيره ) فى قبول اى القسمين ( فاذا اختار ) قسما ( فلا تعرضن لما اختاره ) ثانيا  
( فلا تزال كذلك ) تقسم المال قسمين قسمين ( حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله  
فى ماله ) فاذا كان المال عشرين مثلا ، والحق خمسة تقسم العشرين عشرة عشرة  
ثم تقسم العشرة التى لم يختارها خمسة خمسة ، فيختار هو خمسة ، و انت تاخذ  
الخمس الباقية ، ولا يخفى ان ليس المراد التقسيم الحقيقى ، اذ فى كثير من  
الاحيان يلزم الكسر مثل خمسة وعشرين اذا اريد تقسيمه قسمين .

( فاقبض حق الله منه ) اى المقدار المفروض زكاة ( فان استقالك ) بان  
طلب منك ان تجعل ما اخذته فى ضمن الأغنام ثانيا ، و التقسيم من اول ( فاقله )



ثُمَّ أَخْلَطَهُمَا ثُمَّ أَصْنَعُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ  
وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا وَلَا هَرْمَةً وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً ، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ ، وَلَا  
تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ ، رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوصِّلَهُ  
إِلَىٰ وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تُوَكَّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَأَمِينًا حَفِيزًا ،  
غَيْرَ مُعْرِفٍ وَلَا مُجْحِفٍ ، وَلَا مُلْغِبٍ وَلَا مُتَعَبٍ . ثُمَّ أَحْذَرُ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ  
عِنْدَكَ نُصِيرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ،

أى فاقبل كلامه ( ثم اخلطهما ) ما أخذت أنت وما بقى له ( ثم اصنع مثل الذى  
صنعت اولا ) من تقسيم المال قسمين قسمين وهكذا .  
( حتى تأخذ حق الله فى ماله ) وفى هذا النحو من الأخذ ، روعى المالك  
خير مراعات ( ولا تاخذن عودا ) اى المسنة من الابل ( ولا هرمة ) هى الاسن  
من العود ( ولا مكسورة ) رجلها او يدها او قرنها او ما اشبه ( ولا مهلوسة )  
اى الضعيفة ( ولا ذات عوار ) اى ذات عيب ( ولا تأمن عليها ) اى على  
البهيمة الماخوذة ( الا من تثق بدينه ) فى حالكونه ( رافقا بمال المسلمين ) فلا  
يؤذيها ( حتى يوصله الى وليهم ) اى ولى المسلمين ، وهو الامام نفسه  
( فيقسمه بينهم ) كما امر الله سبحانه .  
( ولا توكل بها ) حتى تريد تسليمها لا يصلها الى الامام ( الا ناصحاشفيقا  
وامينا حفيظا ) يحفظها ولا يخون فيها ، ويخاف عليها من العطب و ينصح  
للمسلمين فلا يحيف عليهم ( غير معنف ) من العنف بمعنى الشدة ( ولا مجحف )  
يجحف بحقها اى يظلم فى اعطاء الكلاء والماء وما اشبه .  
( ولا ملغب ) يورث تعب الحيوان ( ولا متعب ) اللغوب اشد التعب ،  
ففى الكلام تدرج من الأعلى الى الأسفل ( ثم احذر ) اى ارسلها لينا سريعا  
( لينا ما اجتمع عندك ) من الزكوات ( نصيره ) اى نصرفه ( حيث امر الله به )  
فى قوله عز وجل ( ( انما الصدقات ( . ))

فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ إِلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا ،  
 وَلَا يَمُصُ لَبَنَهَا فَيُضِرَّ ذَلِكَ بَوْلِدَهَا ؛ وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا ، وَلْيَعْدِلْ  
 بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا ، وَلْيُرَفِّقْ عَلَى اللَّأْغِبِ ، وَلْيَسْتَأْنِ  
 بِالنَّقَبِ وَالظَّالِعِ ، وَلْيُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدْرِ ، وَلَا يَعْدِلْ بِهَا  
 عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ ، وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ ، وَلْيُمَهِّلْهَا  
 فِي النَّطَافِ وَالْأَعْشَابِ ، حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا

( فاذا اخذها امينك ) يريد ان ياتينا به ( فاوعز اليه ) اى امره ( الا يحول  
 بين ناقة و فصيلها ) اى ولدها الرضيع ( ولا يمص لبنها ) اى لا يبالغ فى  
 حلبها حتى يقل اللبن فى الضرع ، للولد ( فيضّر ذلك بولدها ) اذ يقلل  
 رضاعه فيهزل ويمرض ( ولا يجهدنهاركوبا ) فيما اذا كان ابلا ، اى لا يركبها  
 ركوبا مجهدا موجبا لتعبها .

( وليعدل بين صواحباتها فى ذلك ) الركوب ( و بينها ) فيركب هذه مرة  
 وتلك مرة ( وليرّفقه على اللاغب ) اى ليرح ما لغب بمعنى تعب ( وليستان )  
 من الانات ، بمعنى ليرفق ( بالنقب ) اى بالحيوان الذى جرح خفه ( والظالع )  
 اى الذى تعب او جرح حتى اخذ يغمز فى مشيته ( وليوردها ) اى الماشية ( ما تمرّ  
 به من الغدر ) جمع غدير ، وهو : الماء الموجود فى منخفضات الأرض ، اى  
 ياتى بالماشية الى الغدران ، لتشرب العطشى منها .

( ولا يعدل بها عن نبت الأرض ) اى محلّ النّبات فيها ( الى جواد  
 الطّريق ) جمع جادة ، وهى التى لا نبت فيها ، لكونها مسير القوافل ( و  
 ليروّحها فى السّاعات ) اى يعطيها الرّاحة فى ساعات الاستراحة ( وليمهّلها )  
 اى يعطيها المهلة ولا يسير بها ( فى النّطاف ) جمع نطفة ، وهى : الماء القليل  
 فى الطّريق ، والمهلة لأجل ان تشرب .

( والأعشاب ) اى مواضع الكلاء ( حتى تاتينا باذن الله بدنا ) جمع بادنة



مُنْقِيَاتٍ ، غَيْرَ مُتَعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ ، لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

## وَمِنْ عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض عماله وقد بعثه إلى الصدقة

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ ، حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ ، وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ .

أى سميئة ( منقيات ) اسم فاعل من انقت الابل اذا سمتت ، واصله بمعنى صارت ذات نقى أى مخ ( غير متعبات ) أى لم تتبع ( ولا مجهودات ) من الجهد ، بمعنى التصب ( لنقسما على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ) بين الفقراء وسائر المصالح ( فان ذلك اعظم لأجرك واقرب لرشدك ان شاء الله ) كلمة تبرك ، وانكان الأصل فيها الاستثناء .

## وَمِنْ عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض عماله ، وقد بعثه إلى الصدقة

( امره بتقوى الله ) أى بان يخافه سبحانه ( فى سرائر امره ) أى ما ينجزه من الأمور المخفية ( وخفيات عمله ) أى اعماله المخفية ، فان التقوى فى ذلك اهم ، من التقوى فى الأمور العلانية ( حيث لا شهيد غيره ) أى لا يشهد العمل الخفى غيره سبحانه ( ولا وکیل دونه ) أى ليس هناك من يوكل الأمور اليه مطلقا سوى الله تعالى ، ويحتمل ان يكون (( لا شهيد )) بهذا المفاد ايضا ،

وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَ ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتُهُ ، وَفَعَلَهُ وَمَقَالَتُهُ ، فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ .

وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَجِبَهُمْ وَلَا يَعْضَهُمْ ، وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفْضُلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَالْأَعْوَانُ عَلَىٰ اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ .

وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ، وَحَقًّا مَعْلُومًا ، وَشُرَكَاءَ

اي لا شهيد بقول مطلق الا الله تعالى .

( و امره ان لا يعمل بشئ من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر )  
 اي اخفى بان لا يكون باطنه مخالفا لظاهره ، فبجل النهي هو المخالفة ففى الباطن ، لا العمل بالطاعة فى الظاهر ( ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله و مقالته ) اي فعله مع قوله ( فقد ادّى الأمانة ) الملقات على عاتقه من اطاعة الله سبحانه فى كل حال ( و اخلص العباداة ) لله تعالى ، اذ لو كان مرائيا اختلف ظاهره وباطنه ، و سره وعلنه .

( و امره ان لا يجبههم ) اي لا يضرب على جبهة الذين يريد اخذ الصدقة منهم ( ولا يعضهم ) اي لا يبهنهم ، كما هى عادة الأمراء اذا غضبوا على الرعية بهتوها ليبرروا موقفهم فى الانتقام ( ولا يرغب عنهم ) اي لا يتجافى و لا يبتعد ( تفضلا بالامارة عليهم ) بان يترفع عليهم بسبب الامارة ( فانهم ) و اياه ( الاخوان فى الدين و الأعوان على استخراج الحقوق ) فهم يعطون وهذا ياخذ ( وان لك فى هذه الصدقة نصيبا مفروضا ) فرضه الله سبحانه بقوله و العالمين عليها .

( و حقا معلوما ) بينه الله سبحانه اذ جعله احد المصارف الثمانية ( و شركاء



أَهْلَ مَسْكِنَةٍ ، وَضِعْفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ ، وَإِنَّا مُوفُّوكَ حَقَّكَ ، فَوْفَهُمْ  
حُقُوقَهُمْ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ ، وَيُؤْسَى لِمَنْ - خَصَمَهُ عِنْدَ اللَّهِ - الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ  
وَالْمَدْفُوعُونَ ، وَالْغَارِمُ وَابْنُ السَّبِيلِ ! وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ  
فِي الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يَنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا ، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ فِي  
الْخِزْيِ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَدَلُّ وَأَخْزَى . وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ  
الْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ الْغَشِّ غِشُّ الْأُمَّةِ ، وَالسَّلَامُ

أهل مسكنة ( لأنه تعالى أوردته بقوله (( والمساكين )) ( وضعفاء ذوى فاقة ) أى  
فقر وحاجة لأنه سبحانه أورد بهم فى قوله (( انما الصدقات للفقراء ..... والعاملين  
عليها )) ( وانا موفوك حقا ) أى نعطيك ما تستحق ( فوفهم حقوقهم ) بأن لا  
تتعدى على اصحاب الأموال فى قول او فعل ، ولا على اصحاب الزكاة بنقص  
حقهم فى الأخذ ( و الا تفعل ) من توفية حق الناس ( فانك من أكثر الناس خصوما  
يوم القيامة ) اذكل الفقراء خصومة ( ويؤسا ) أى فقرا ويأسا ( لمن خصمه عند الله الفقراء  
والمساكين ) والمسكين اشد حلا من الفقير ( والمدفوعون ) أى الذين يجب أن يدفع  
اليهم من سائر المصالح ( والغارم ) وهو المديون ( وابن السبيل ) الذى تمت نفقته فى  
السفر فبقى حائرا لا يعلم كيف يرجع الى أهله ( ومن استهان بالأمانة ) أى لم يهتم بها .  
( ورتع فى الخيانة ) أى تحرك فى خيانة الأمانة ، بعدم توفية الناس  
حقوقهم ( ولم ينزله نفسه ) أى شرفه النفسى وسمعته عند الناس ( ودينه ) عند  
الله تعالى ( عنها ) أى عن الخيانة ( فقد احل بنفسه فى الخيزى ) جمع خزية ،  
أى البلية والفضيحة ( وهو فى الآخرة ادلّ واخزى ) ممّا عليه فى الدنيا ( وان  
أعظم الخيانة خيانة الأمة ) فى أموال الفقراء وسائر المصالح ( وافضع الغش ) أى :  
اسوئه ( غش الأئمة ) أى الولات والخلفاء ( والسّلام ) .

وَمِنْ عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر :

فَأَخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ ،  
وَأَسِرْ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظْمَاءُ فِي حَيْفِكَ  
لَهُمْ ، وَلَا يَيْئَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ بِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ  
مَعَشَرَ عِبَادِهِ

وَمِنْ عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى محمد بن أبي بكر ، حين قلده مصر ) جعله واليا عليها

( فاحض لهم جناحك ) أى تواضع لأهل مصر ، واصل خفض الجناح ، انّ  
الطائر يخفض جناحه امام ابويه ، تذلا ( والن ) من اللين مقابل الشدة ( لهم  
جانبك ) أى طرفك ، من اللسان واليد وما اشبه ، فأنها من جوانب الانسان (وابسط  
لهم وجهك ) لا تعبسه ( وأس بينهم ) بمعنى المواساة ، أى اجعل بعضهم  
اسوة بعض ( فى اللحظة ) أى الملاحظة ، وهى النظرة بطرف العين .  
( والنظرة ) كى لا تنظر الى بعضهم اكثر من بعض ، فيظنون أنك ترجح  
بعضهم على بعض ( حتى لا يطمع العظماء ) أى الأشراف ( فى حيفك لهم ) أى  
ظلمك للناس ، لأجلهم ، فأنهم اذا راؤا من الوالى زيادة عناية طمعوا فسى ان  
يجروه الى جانبهم فيما يريدون فعله من ظلم الضعفاء ( ولا يياس الضعفاء من  
عدلك بهم ) أى أنك تعدل بهم غيرهم ، بان لا تفرق بين القوى والضعيف .  
( فان الله تعالى يسألكم معشر عباده ) منصوب على الاختصاص ، أى يا



عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمَسْتُورَةِ ، فَإِنْ يُعَذِّبُ فَانْتُمْ أَظْلَمُ ، وَإِنْ يَعْفُو فَهُوَ أَكْرَمُ .

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ فَحَظُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ

معشر عباده ( عن الصَّغِيرَةِ عن اعمالكم والكبيرة ) فالنظرة و اللحظة مورد المحاسبة كالصلاة والصيام ( و الظاهرة و المستورة ) عن عين الناس ( فان يعذب ) بذنوبكم ( فانتم اظلم ) اي فانتم الظالمون ، لا هو ، و التفضيل هنا جرد (( عن الفضل )) واما جئ للأصل ، كقولهم (( الأحوط )) يراد الاحتياط ، وقوله سبحانه : (( ذلك خير )) ولا يراد أنه احسن و طرفه الآخر حسن ( وان يعفو ) عن ذنوبكم ( فهو اكرم ) و ذلك العفو بكرمه وفضله .

( و اعلموا عباد الله أن المتقين ) الذين خافوا الله سبحانه فعملوا بمرضاته ( ذهبوا بعاجل الدنيا و آجل الآخرة ) أي اذ ركبوا حسن الدنيا و حسن الآخرة ( فشاركوا اهل الدنيا ) الذين لا تقوى لهم ( بافضل ما سكنت ) اذ هو ساكن في محلّه و هو راض بما قسم الله له مطمئن بانه لم يجرم في سكناه هادئ البال ، بخلاف غير المتقى فانه يسكن غير راض و ان سكن قصرا - اذ الرضا من لوازم الايمان ، و لا اطمينان له ، اذ قد اجرم في تحصيل السكنى ، قلق الخاطر لما يصير اليه .

( و اكلوها بافضل ما اكلت ) للرضا بالقسمة ، و ان اكل خبزا يابسا ، مطمئن بحسن ثواب الله ، اذ انال الضيق في مأكله ، و ذلك بخلاف المجرم العاصي ( فحظوا من الدنيا بما حظي ) اي بمثل ما نال ( به المترفون ) اي المنعمون

وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ؛ ثُمَّ أَنْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ ، وَالْمَتَجَرِّ الرَّابِحِ . أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ . لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ ، وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةِ . فَأَحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ ،

الَّذِينَ يَسْرِفُونَ فِي التَّلَذُّذِ وَالشَّهَوَاتِ ( وَاخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ ) جَمَعَ جَبَّارٌ ، الَّذِي يَجْبِرُ النَّاسَ وَيُظَلِّمُهُمُ ( الْمُتَكَبِّرُونَ ) الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ حَقَّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كِبَرًا وَاعْتِلَاءً .

( ثُمَّ انْقَلَبُوا ) أَيِ الْمُتَقَوْنَ ، انْتَقَلُوا إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ ( عَنْهَا ) أَيِ : عَنِ الدُّنْيَا ( بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ ) الَّذِي يَبْلُغُهُمُ الْمَرَاتِبَ الرَّفِيعَةَ فِي الْآخِرَةِ ، وَهِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ( وَالْمَتَجَرِّ ) أَيِ التَّجَارَةِ ( الرَّابِحِ ) ذُو الرِّيحِ ، إِذْ عَمَلُوا حَسَنًا فَيَأْخُذُونَ جَزَائِهِ ضَعْفًا .

( أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ) فَإِنَّ لِلزَّهْدِ لَذَّةً لَا يَلْتَذُّ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ ، إِذْ هُوَ لَذَّةُ الْعَقْلِ ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ ( وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ ) تَشْبِيهُهُ لِلْمَعْقُولِ بِالْمَحْسُوسِ ، إِذْ الْآخِرَةُ دَارُ الرِّضَاةِ سُبْحَانَهُ وَكِرَامَتِهِ ، فَكَانَتْ سُبْحَانَهُ هُنَاكَ ( غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ ) وَهَذَا الْيَقِينُ مِمَّا يُوْجِبُ أَنْ تَحْسَنَ دُنْيَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ ، إِذِ الْعِلْمُ بِالْمَصِيرِ الْحَسَنِ يُوْجِبُ اطمِينَانًا فِي النَّفْسِ وَفِرْحًا ( لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ ) يَدْعُونَ اللَّهَ بِهَا ، إِذْ مِنْ اطَّاعَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَبْلَ اللَّهِ كُلِّ دَعَائِهِ وَاسْتَجَابَ .

( وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةِ ) إِذْ يَلْتَذُّونَ بِكُلِّ مِلَذَّاتِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ مِنْ مَسْكِنٍ ، وَمَلْبَسٍ ، وَمَأْكَلٍ ، وَمَشْرَبٍ ، وَمَنْكَحٍ ، وَمَرْكَبٍ ، وَغَيْرِهَا . . . ( فَأَحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ ) فَإِنَّهُمَا كَانَ بَعِيدًا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ إِلَى الْإِنْسَانِ ( وَغَيْرِ بَعِيدٍ كُلِّ مَا هُوَ آتٍ ) .

( وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ ) أَيِ الشَّيْءِ الْإِلْتِقَاقِ بِالْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ



فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَخَطْبٍ جَلِيلٍ ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا ، أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا . فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا ! وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا ! وَأَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ . الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ ، وَالدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ . فَاحْذَرُوا نَارًا قَعْرَهَا بَعِيدٌ ،

الصَّالِح ( فأنه ) اى الموت ( ياتى بامر عظيم ) وهو الانتقال الى عالم آخر ( وخطب جليل ) الخطب المصيبة ، والجليل بمعنى الكبير ( بخير لا يكون معه شرابدا ) لمن امن واصلح ، اذ الثواب دائم له ( او شر لا يكون معه خيرا بدا ) لمن كفر وعصى اذ العقاب - للمخلد - غير منقطع ابدا ( فمن اقرب الى الجنة من عاملها ) ؟ استفهام بمعنى النفى اى لا اقرب الى الجنة من العامل لها . ( ومن اقرب الى النار من عاملها ) اى من الذى عمل عملا يستحق النار، كالكفر والاثم ( وانتم طرداء الموت ) جمع طريد ، تشبيه الموت بالصيد ، وللانسان بالصيد الذى يعقبه الصياد ويطارده لياخذه ( ان اقمتم له ) فى بلادكم ( اخذكم ) الموت ( وان فررتم منه ) سيحا فى البلاد ، أو استحكما للأبنية ، وتهيئة للسلاح وما أشبه ، تحصيلنا لأنفسكم عن القتل والموت بالمفاجئات ( أدرككم ) ولا ينفعكم الفرار .

( وهو الزم لكم من ظلكم ) فأنه ملازم لكم حتى يحين وقتكم فيدرككم ، والعبارة كفاية عن شدة الملازمة ( الموت معقود بنواصيكم ) جمع ناصية ، مقدم شعرة الرأس ، وكما ان الشئ الذى عقد بالناصية ملازم للانسان كذلك الموت ( والدنيا تطوى من خلفكم ) كان الانسان فى صفحة طويلة مر الدنيا بمقدار عمره فكلما من يوم تقدم الانسان الى آخر الصفحة ، وطويت الصفحة من خلفه حتى تنتهى الصفحة . ( فاحذروا نارا قعرها ) اى عمقها ( بعيد ) فلا تعصوا حتى تبتلوا بهذه

وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ . دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ ، وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ ، وَلَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ . وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْ اللَّهِ ، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ ، فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حَسَنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ .

وَأَعْلَمُ - يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ ، فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالَفَ عَلَيَّ نَفْسِكَ ،

النار ( وحرّها شديد وعذابها جديد ) اذ لا يخمل له عذاب بل يتجدد كل آن آن ، فانّ جهنّم ( دار ليس فيها رحمة ) لله سبحانه على اهلها ( ولا تسمع فيها دعوة ) لمن يدعوا لله تعالى ( ولا تفرج فيها كربة ) فانّ اهلها في كربة دائمة .

( وان استطعتم ان يشتدّ خوفكم من الله ) بتوليد موجبات الخوف منه تعالى في نفسكم بكثرة التفكير والعبادة ( وان يحسن ظنكم به ) بان تظنوا به سبحانه انه يدخلكم الجنة ( فاجمعوا بينهما ) اي الخوف والرجاء ( فانّ العبد انما يكون حسن ظنه برّبه على قدر خوفه من ربّه ) فان من خافه سبحانه كان عارفا بنقمة ، ومن كان عارفا بنقمة يكون عارفا برحمته فيكون حسن الظن به ، اذ لازم المعرفة عرفان كل من الرحمة الموجبة للرجاء ، والنقمة الموجبة للخوف .

( وان احسن الناس ظنّا باللّه ) بانه يرحمه ويتفضّل عليه ( اشد هم خوفا لله ) باحتمال انه يعاقبه وينكل به ( واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتكم اعظم اجنادي ) جمع جند ، وحيث ان اهل البلاد كانوا جنودا للوالي والخليفة اذا دهم عدوّ سماهم عليه السّلام جندا ( في نفسى ) أى عند نفسى ( أهمل مصر ) بدل من (( أعظم أجنادي )) .

( فانت محقوق ان تخالف على نفسك ) اي مطالب بحق في ان تخالف



وَأَنْ تَنْفِـحَ عَن دِينِكَ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، وَلَا تُسَخِّطِ  
اللَّهُ بِرِضَى أَحَدٍ مِّنْ خَلْقِهِ ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِّنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ  
خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ .

صَلِّ الصَّلَاةَ لِقَوْتِهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا ، وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفِرَاقٍ ، وَلَا  
تُؤَخِّرْهَا عَن وَقْتِهَا لِإِشْتِغَالٍ . وَأَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِّنْ عَمَلِكَ تَبِعَ  
لِصَّلَاتِكَ .

ومنه : فَإِنَّهُ لَا سِوَاءَ ، إِمَامٌ أَلْهَدَىٰ وَإِمَامٌ الرَّدَىٰ ، وَوَلِيُّ النَّبِيِّ ،  
وَعَدُوُّ النَّبِيِّ .

شهواتك وميولك ( وان تنافح عن دينك ) اى تدافع عنه ( ولولم يكن لك الا  
ساعة من الدهر ) لا كما يقول الجهال العمرقصور ، فاللازم ان نلتد فيه باكبر  
قدر ممكن من اللذة ( ولا تسخط الله برضا احد من خلقه ) بان تعصى الله  
سبحانه حتى يرضى عنك الناس ( فان في الله خلفا من غيره ) فاذا فقدت عطف  
احد لأجله سبحانه فالله يعوضك عما فقدته .

( وليس من الله خلف فى غيره ) فاذا فقد الانسان فضله تعالى لم يجد  
ذلك عند احد ( صل الصلاة لوقتها الموقت لها ) نحو بين الطلوعين لصلاة  
الصبح ، ومن دلوك الشمس الى غسق الليل للظهيرين ، ومن المغرب الى  
نصف الليل للعشائين . ( ولا تعجل وقتها لفرغ ) عندك كان تقدم الظهر  
على الدلوك ( ولا تؤخرها عن وقتها ) كان تؤخر الظهر عن المغرب ( لا اشتغال )  
لك ( واعلم ان كل شئ من عملك تبع لصلاتك ) فان قبلت قبل ما سواها ، وان  
ردت رد ما سواها .

( ومنه ) : ( فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى ) اى ليس مساويا امام  
يهدى وامام يوجب الردى والهلاك ، وهو امام الفساق والضلال ( وولى  
النبي ) الذى تولاه واحبه صلى الله عليه وآله وسلم ( وعد والنبي ) الذى

وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : « إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى  
 أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا ؛ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ  
 فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ . وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ ، عَالِمِ  
 اللِّسَانِ ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ » .

---

عاداه صلى الله عليه وآله وسلم ( ولقد قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 انى لا اخاف على امتى مؤمنا ) اى يؤذيهم ويضلهم ( ولا مشركا ) اى كافرا ( اما  
 المؤمن فيمنعه الله بايمانه ) من ان ينال امتى بسوء .  
 ( واما المشرك فيقمعه الله بشركه ) اى يقهره ، فلا يتمكن ان يؤذى الأمة ،  
 لأنهم يعلمون انه مشرك فلا يسمعون كلامه حتى يوجب هلاكهم وضلالهم ( ولكنى  
 اخاف عليكم ) ايتها الأمة ( كل منافق الجنان ) اى الذى اسر النفاق والكفر فى  
 قلبه ( عالم اللسان ) العارف باحكام الشريعة الناطق بها ( يقول ما تعرفون )  
 من الأحكام والشرائع ( ويفعل ما تنكرون ) من الآثام والمحرمات ، فانه يؤدى  
 الأمة حتى ينخدعون بلسانه ، فيتسممون بأعماله .



## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية جواباً ، قال الشريف : وهو من محاسن الكتب

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ أَصْطَفَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدِينِهِ ، وَتَأْيِيدُهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيْدُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ؛ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا ؛ إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَنَا ، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا ، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ ، أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ .

## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى معاوية ، جواباً ، قال الشريف : وهو من محاسن الكتب )

( أمّا بعد ) الحمد والصلاة ( فقد اتانى كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمد صلى الله عليه وآله لدينه ) اى اختاره لأن يبلغ دين الله تعالى الى الناس ( و تايدده اياه ) اى تقوية الله للرسول ، من الايد بمعنى القوة ( بمن ايده من اصحابه ) اى هى سيحانه اصحابا يقرونه وينفذون امره ( فلقد خبا ) اى اخفى ( لنا الدهر منك عجا ) اى امرغريبا ، ثم اظهره ، بهذا الكلام منك ( اذ طفقت ) اى اخذت ( تخبرنا ببلاء الله عندنا ) اى امتحانه لنا .  
( ونعمته علينا فى نبينا ) اذ نحن اصحابه الذين ايده الله بنا ، فهذا الكلام منك كلام رجل مراوغ يريد ان يقضى صاحب الحق عن حقه ، اذ الحق لا يقال لأهله ، واما لغيراهله ، بقصد اعلامهم ( فكنت فى ذلك ) الاخبار ( كناقل التمر الى هجر ) بلدة من بلاد بحرین كثيرة النخيل والتمور ( او داعى مسدده )

إِلَى النَّضَالِ وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؛ فَذَكَرْتَ  
 أَمْرًا إِنْ نَمَّ كُلُّهُ ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمَتُهُ . وَمَا أَنْتَ  
 وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ ، وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ ! وَمَا لِلطُّلُقَاءِ وَأَبْنَاءِ  
 الطُّلُقَاءِ ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَتَرْتِيبِ دَرَجَاتِهِمْ ، وَتَعْرِيفِ  
 طَبَقَاتِهِمْ ! هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا ،

المسدّد معلّم يرمى السهم ( الى النضال ) اى كالذى يدعو من علمه الرمى الى  
 المرامات .

( وزعمت ان افضل الناس فى الاسلام فلان وفلان ) ذكر معاوية فى كتابه  
 الى الامام بان الأفضل فلان وفلان ، بقصد تنقيص الامام ( فذكرت امرا ان تم )  
 وصح ( اعتزلك كله ) اى انت بمعزل عن ذلك كله اذ فضيلة من لا يرتبط بك  
 اطلاقا لا يوجب فضلك ( وان نقص ) وكنت كاذبا فى ما قلت — كما هو كذلك  
 — ( لم تلحقك ثلمته ) اى عيبه فان عدم فضيلة شخص لا يوجب عدم فضيلة آخرين  
 ( وما انت ) يا معاوية ( والفاضل والمفضول ) اى انت بعزل عن فهم  
 ذلك وتعيينه ، فانه انما يعرف ذا الفضل ، من الناس ذوهه ، ( والسائس و  
 المسوس ؟ ) السائس الحاكم الذى يسوس الناس ويدير شئونهم ، والمسوس  
 الرعية .

( وما للطلقاء و ابناء الطلقاء ) فان معاوية كان طليقا للرسول ، وابن ابى  
 سفيان الطليق ايضا ، وهؤلاء حيث كانوا اسلموا خوفا لم يكن لهم فى الاسلام  
 نصيب حتى يتمكنوا من التمييز ( والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب  
 درجاتهم ) بان ايهم افضل .

( وتعريف طبقاتهم ) بان ايهم فى اية طبقة من الفضل ( هيهات ) ان  
 يعرف ذلك الامن كان فى عدادهم وعلى غرارهم ( لقد حن قدح ليس منها ) القدح  
 السهم ، وحن بمعنى صوت ، فان السهم اذا كان يخالف سائر السهام فى



وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا ! أَلَا تَرَبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ ، وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ ! فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ ، وَلَا ظَفْرُ الظَّافِرِ !

وَأَنَّكَ لَذَهَابٌ فِي التِّيهِ ، رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ أَلَا تَرَى - غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ ، وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحْدِثُ - أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ الْمُهَاجِرِينَ ، وَلِكُلِّ فَضْلٌ ، حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا

التحت والخشب كان له صوت يخالف صوت سائر السهام ، عند الرمي ، و هذا مثل لمن يدخل في شأن ليس من شأنه ( و طفق ) أى أخذ ( يحكم فيها ) أى فى المفاضلة ( من عليه الحكم لها ) أى للمفاضلة فإن من ليس له فضل ، محكوم بذلك فكيف يتمكن أن يكون حاكما ؟ . .

( الا تربع ايها الانسان على ضلعك ) اى الاتقف على حدك ، تشبيهه بالابل الذى ينام على ضلعه ، والاستفهام للأمر والتوبيخ ( و ) الا ( تعرف قصور ذرعك ؟ ) اى قصور يدك عن تناول هذه الأمور ( وتتاخر حيث اخرك القدر ) ؟ التقدير السئ الذى كان لك ( فما عليك غلبة المغلوب ) اى : لا يرتبط بك ان الشخص اذا غلب .

( ولاظفر الظافر ) ؟ اى ان الغالب اذا غلب ، فلست انت فى شئ من ذلك ( وانك ) يا معاوية ( لذهاب فى التيه ) اى كثيرالذهاب فى الضلال ( رواع عن القصد ) اى كثيرالمراوغة والميل عن قصد الطريق ووسطه ( الا ترى - غيرمخبرلك ولكن بنعمة الله احدث- ) اى ان ما اريد ان اقلوه ليس بقصد اخبارك والفخر بالنسبة الى نفسى ، ولكن احدث بنعمة الله سبحانه حيث قال (( واما بنعمة ربك فحدث )) ( ان قوما استشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين ) اى قتلوا فى الجهاد وما اشبه ( ولكل فضل ) فى استشهاده . ( حتى اذا استشهد شهيدنا ) هو حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله

قِيلَ : سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ ! أَوْ لَا تَرَى أَنْ قَوْمًا قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَلِكُلِّ فَضْلٌ - حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ ، قِيلَ : « الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ ! » وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً ، تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَمَجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ . فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ

عليه وآله وسلم استشهد في غزوة احد ( قيل ) له من جانب الله سبحانه ( سيد الشهداء ) وذلك لبلائه العظيم وايمانه الراسخ ( وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ) والحال ان لصلاة الميت خمس تكبيرات .

( اولا ترى ان قوما ) من المسلمين ( قطعت ايديهم في سبيل الله ) و الجهاد من اجله ( ولكل فضل ) لما اصابه ( حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم ) من قطع اليد ، وهو جعفر بن ابي طالب ، اخ الامام عليه السلام ، قطعت يداه في غزوة ، موته ( قيل ) له من جانب الله سبحانه ، على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( الطياري في الجنة وذو الجناحين ) فقد وهب الله سبحانه عوض قطع يديه جناحين يطير بهما في الجنان مع الملائكة .

( ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه ) حيث قال سبحانه : (( فلا تزكوا انفسكم )) ( لذكر ذاكِر ) يعنى نفسه الكريمة ( فضائل جمّة ) اى كثيرة ( تعرفها قلوب المؤمنين ) لأنهم حفظوها وقدروها حق قدرها ( ولا تمجّها آذان السامعين ) اى لا تكثرها لأنها واقعية وليست مكذوبة .

( فدع عنك من مالت به الرميّة ) الصيد يرميه الصائد ، ومالت به خالفت قصده فاتبعها ، مثل لمن اعوج غرضه ، فمال عن الاستقامة لطلبه ، و لعلّ القصد بالمثل ، خطاب النفس ، اى لا يهتمك يا على عليه السلام ، من خالف



فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا . لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عَزِّنَا  
 وَلَا عَادِي طَوْلِنَا إِنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا ؛ فَكَحْنَا وَأُنْكَحْنَا ، فَعَلَّ  
 الْأَكْفَاءَ ، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ ! وَأَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمَكْذِبُ ،  
 وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ ، وَمِنَّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ  
 صِبْيَةُ النَّارِ ،

القصد لأغراضه ، كعاقبة وأضرابه ، أو تعريض بالذين تقدّموه في الخلافة ،  
 جواباً عن تفضيل معاوية لهم ، أو غير ذلك ( فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا ) أى انّ لنا من  
 الفضل ما يكفينا ، ولا يضربنا جهل الجاهل وانكار المنكر ، ومعنى الصنائع  
 المختصون بفضله في بابي الرسالة والامامة .

( والنّاس بعد صنائع لنا ) فنحن واسطة الفيض اليهم الموجب لحياتهم  
 السعيدة في الدنيا والآخرة ( لم يمنعنا قديم عزنا ) أى عزنا القديم بأبائنا ( ولا  
 عادى طولنا ) أى فضلنا الاعتيادى ، فانّ الطول بمعنى الفضل ، و العادى  
 بمعنى الشئ المعتاد ( أن خلطناكم ) يا بنى أمية ( بأنفسنا ) (( أن )) فاعل  
 (( لم يمنع )) يحتمل أن يكون مفعولاً ، و (( قديم )) فاعل ( فنكحنا ) منكم  
 ( وأنكحنا ) لكم بناتنا ( فعل الأكفاء ) أى عاملناكم معاملة الكفولكفوه ، و المثل  
 لمثله ( ولستم هناك ) أى لم تكونوا أكفاء لنا .

( و أنّى يكون ذلك ) ؟ أى المماثلة والكفوة - بيننا وبينكم - ( و الحال  
 أنّه ) منّا النّبىّ ( صلّى الله عليه وآله ) ومنكم الكذّاب ( لقب أبو جهل ) ومنّا  
 أسد الله ( حمزة بن عبد المطلب ) ومنكم أسد الأخلاف ( أبوسفيان ) ، لأنّه  
 جمع القبائل وحالف بعضهم مع بعض لحرب رسول الله صلّى الله عليه وآله و  
 وسلّم ( ومنّا سيّد شباب أهل الجنّة ) الحسن والحسين عليهما السلام كما قال  
 الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ( ومنكم صبية النار ) أولاد عقبة ، أو مروان ،  
 حيث أوعدهم النّبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنّار ، وهم صبيان .

وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَمِنْكُمْ حَمَالَةٌ الْحَطَبِ ، فِي كَثِيرٍ مِّمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ ! فإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا ، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى « وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » ،

( و منا خير نساء العالمين ) فاطمة الزهراء عليها السلام ( و منكم حمالة الحطب ) زوجة ابي جهل ام جميل بنت حرب عمة معاوية كانت تحمل الأشواك و تلقيها في طريق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لتدخل في قدمه الشريفه اذ اسار في الليل من داره الى المسجد ( في كثير ) من هذه المفاضلات ( مما لنا ) خيره ( و عليكم ) شره .

( فاسلامنا قد سمع ) سمعه الناس ، باننا كنا اسرع الناس الى الاسلام ( و جاهليتنا ) اى شرفنا فى زمن الجاهلية ( لا تدفع ) اى لا ينكره احد ، حيث كانت لهم الفضائل فى زمن الجاهلية .

( و كتاب الله يجمع لنا ما شدّ عنا ) اى ان ما سلبوه منا من الخلافة ، يرجع الينا بحكم القرآن ، و معنى شدّ : ابتعد ( و هو قوله : (( و اولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله )) ) فما كان للنبي صلى الله عليه وآله و سلم من السلطة و الأمرة لنا ، اذ نحن اولى به ، بحكم الكتاب ، حيث اننا من قرياه (( و قوله تعالى : (( ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا )) اى احق الناس بمقام ابراهيم و بالانتساب اليه ، هم طائفتان : الأولى : الذين اتبعوه سابقا ، و الثانية هذا النبي و المؤمنون )) ( و الله ولى المؤمنين )) ( جميعا ، و حيث ان الامام من اتباع ابراهيم حقا ، اذ كل من كان



فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَىٰ بِالْقَرَابَةِ ، وَتَارَةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ . وَلَمَّا أَحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ  
عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ ،  
فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ بِيغْيَرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَىٰ  
دَعْوَاهُمْ .

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ ، وَعَلَىٰ كُلِّهِمْ بَغَيْتٌ ، فَإِنْ يَكُنْ  
ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ ، فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ .

النزيم بطاعة الله كان اولى بابراهيم وبقام السلطة و الامارة ( فنحن مرة اولى ) ب مقام  
الخلافة ( من غيرنا ب ) سبب ( القرابة ) لرسول الله صلى الله عليه وآله .  
( وتارة اولى ب ) سبب ( الطاعة ) حسب الآية الثانية ( ولما احتج  
المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا  
عليهم ) اى غلبوهم ، فان الأنصار فى يوم السقيفة قالوا منا امير و منكم امير ، فاحتج  
المهاجرون على اولوية انفسهم بانهم من شجرة الرسول صلى الله عليه وآله ، وبهذا  
قبل الأنصار ان يتاخروا .

( فان يكن الفلج ) والظفر ( به ) اى بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله  
وآله ( فالحق لنا دونكم ) لأنى اقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ممن يصلح للخلافة ( وان يكن ) الفلج ( بغيره ) اى ليس بالقرب من الرسول ،  
وانما بمن تقدم كيفما كان ( فالأنصار على دعواهم ) فى ان لهم الحق فى الخلافة  
ويلزم ان يكون منهم امير ، كما من المهاجرين امير .

( وزعمت ) يا معاوية فى كتابك ( انى لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم  
بغيت ) اى ظلمت ( فان يكن ذلك كذلك ) اى كما تقول ، وليس كما تقول ،  
فانهم هم الذين ظلموا الامام وحسدوه حيث أخروه عن مقامه وغصبوا الخلافة التى  
عقدها الله ورسوله ، له ، فى يوم الغدير وغيره ( فليس الجناية ) منى ( عليك )  
اذ لا ترتبط أنت بالخلفاء ( فيكون العذر اليك ) اى فيلزم على أن أعتذر اليك .

\* وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا \*

وَقُلْتَ: إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّىٰ أَبَايَعُ، وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَأَفْتَضَحْتَ! وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًا فِي دِينِهِ، وَلَا مُرْتَابًا بِبَيْعِيهِ! وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَىٰ غَيْرِكَ قَصْدُهَا،

( و تلك شكاة ظاهر عنك عارها ) هذا من تنمة بيت لأبي ذؤيب ، و اوله ( ( وعيرها الواشون انى احبها )) و الشكاة النقيصة ، و ظاهر بمعنى بعيد ، اى ان محبتى لها ليست عارا عليك يا ايتها المحبوبة ، و مراد الامام عليه السلام بالتمثيل ، ان هذه النقيصة التى تزعم فى ، لا ترتبط بك يا معاوية .  
( و قلت ) فى كتابك ( انى كنت اقاد ) يوم ارادوا اخذ البيعة منى ، لأبى بكر ( كما يقاد الجمال المخشوش ) اى الذى جعل فى انفه الخشب لييربط به الحبل فيقاد كيف يشاء الشخص ، من الخشاش - وزن كتاب - ما يدخل فى عظم انف البعير من الخشب ( حتى ابايع ) لأبى بكر ، فظن معاوية ان هذا طعن فى الامام عليه السلام ( و لعمر الله ) اى قسما بالله ( لقد اردت ان تذم ) بهذا ( فمدحت و ان تفضح ) بالصاتى عيب بى ( فافتضحت ) اذا لصق بك العيب .

( و ما على المسلم من غضاضة ) و نقيصة ( ان يكون مظلوما ) و هذا دليل على انهم ظلمونى حتى و اجبرونى بمثل هذا الاجبار العظيم على اخذ البيعة ( ما لم يكن شاكا فى دينه ) بان لا يكون عدم عمله بشئ من اجل الشك فى الدين ( ولا مرتابا ببيعته ) اى صاحب ريب ، و هو اول الشك ، فى يقينه باصول الدين .

( و هذه ) التى ذكرتها من انى اخذت قهرا للبيعة ( حجتى الى غيرك قصدها ) لأنها تقصد ابا بكر و من لحقه ، فانا انما احتج بهذا على اولئك بانهم



وَلَكِنِّي أَطَلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا .  
 ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عَثْمَانَ ، فَلَمَّا كَانَ أَنْ تُجَابَ لِرَحِمِكَ  
 مِنْهُ ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ ، وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ ! أَمِنْ بَدَلٍ لَهُ نُصْرَتَهُ  
 فَاسْتَقْعَدَهُ وَأَسْتَكْفَهُ ، أَمْ مِنْ أَسْتَنْصِرَهُ

سلبوني حقي حتى قهرت ، اما انت فليست في العير ولا في النفير فلا حاجة في  
 الاحتجاج عليك اذا ظراف الاحتمال انا وابوبكر ، لا انا وانت .  
 ( ولكني اطلقت لك منها ) اي من هذه الحجة - التي لا ترتبط بك -  
 ( بقدر ما سنح ) اي ظهر ( من ذكرها ) اشارة الى ان ما اردت تنقيصى به ، انما  
 هو مدح لى .

( ثم ذكرت ) يا معاوية ( ما كان من امرى وامر عثمان ) واني ما نصرته حتى  
 قتل ( فلك ان تجاب ) اي لك الحق في ان اجيبك عن هذا الاشكال .  
 ( لرحمك منه ) فان عثمان من بنى امية ، وللرحم ان يدافع عن رحمه (فايضا)  
 انا ام انت ( كان اعدى له ) اي اشد عدوانا لعثمان ( واهدى ) اي ابصر  
 ( الى مقاتله ) اي وجوه قتله ؟ .

( امن بدل له ) اي لعثمان ( نصرته ) وهو الامام عليه السلام حيث صار  
 سفيرا بينه وبين الناقمين ونصح عثمان مكررا في الخروج من مظالمهم ( فاستقعد  
 واستكفه ) اي طلب عثمان منه ان يقعد ويكف عن النصرة ، فان عثمان اخرج  
 الامام من المدينة او طلب اليه ان لا يتداخل في الأمر ، بعد ما هدى الامام  
 الثوار وطلب منهم ان يكفوا عن عثمان ، بل ارسل الماء مع الامام الحسن عليه  
 السلام اليه حيث حصروه في داره .

( آمن استنصره ) اي طلب عثمان نصرته ، وهو معاوية ، فقد ارسل عثمان  
 اليه - الى الشام - ان ينصره ، فارسل معاوية جماعة ، وامرهم بالسير حتى  
 اذا وصلوا قرب المدينة ، لا يدخلوها اطلاقا ، حتى ياتيهم امر معاوية ، واكد

فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ ، حَتَّى آتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللَّهِ لَـ  
 «مَقْدُ عَلِمَ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ  
 الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا» .

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثًا ؛ فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ  
 إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ ؛ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

ذلك للجماعة ، بان لا يقولوا : شهدنا ما لم تشهدده ، قال : فاتما انا الشاهد و  
 انتم الغائبون ، وكان قصده من هذا العمل ان يسد لسان الناس عن نفسه حتى  
 لا يقولوا لم ينصره معاوية ، ومن جانب آخر لا ينصره ، حتى يقتل فيخلو له  
 الجو .

( فتراخى عنه وبث المنون اليه ) اى نشر الموت اليه ، بسبب عدم نصرته  
 ( حتى اتى قدره عليه ) وقتل ( كلاً والله ) ليس الأمر كما تزعم ، بان الناس  
 لا يدرون صنعك ، ويخفى على الله فعلك ( لقد علم الله المعوقين منكم )  
 العوق : المانع عن النصره ( والقائلين لاخوانهم ) الذين يريدون الجهاد  
 ( هلم الينا ) اى كونوا معنا ولا تخرجوا للجهاد .

( ولا يأتون البأس ) أى الحرب ( الا قليلا ) فى ما اذا اضطروا ولم  
 يجدوا مفرًا .

( وما كنت لاعتذر من اتى كنت أنقم عليه ) أى على عثمان ( أحداثا ) أى  
 أعيب عليه بدعا واعمالا سيئة ، كتقسيمه الولايات فى أقبائه الذين لا يليقون ، و  
 اعطائه أموال الأمة الى أقبائه وحاشيته دون المسلمين ، وضره ابن مسعود ، و  
 نفيه لأبى ذر ، وغيرها .

( فان كان الذنب اليه ) منى ( ارشادى ، وهدايتى له ) بالكف عن  
 هذه الأعمال ( فرب ملوم لا ذنب له ) أى يمكن أن ألام أنا بهذا لكن لا ذنب  
 لى ، فالارشاد واجب .



\* وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ \*

وَمَا أَرَدْتُ « إِلَّا الْأِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ » .

وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي إِلَّا السَّيْفُ ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتُ  
بَعْدَ اسْتِعْبَارِ ! مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ ، وَ  
بِالسَّيْفِ مُخَوِّفِينَ !؟

\* لَبِثُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمْلٌ \*

(( وقد يستفيد الظنة المتنصح )) وهذا فجر بيت صدره (( وكم سقت  
في آثاركم من نصيحة )) والظنة : التهمة ، والمتنصح : المبالغ في النصيح و  
الارشاد أى قد يتحصل الناصح التهمة ، لأن من يريد نصحهم يريدون أن يبرروا  
أنفسهم من هذا الناصح ، فيتهموه ليشوهوا سمعته .

(( وما أردت إلا الاصلاح ما استطعت )) أى بقدر استطاعتي ( وما  
توفيقى إلا بالله عليه توكلت ) فى أمورى .

( وذكرت ) يا معاوية ( أنه ليس لى ولأصحابى إلا السيف ) تهددنى  
بذلك ( فلقد أضحكت ) الناس من تهديديك ( بعد استعمار ) أى بعد أن  
أورثت البكاء على حالك فى الضلال .

( متى ألفت ) أى وجدت ( بنى عبد المطلب عن الأعداء ناكلين ) أى :  
متأخرين فارين ، حتى تهددهم بالسيف ( وبالسيوف مخوفين ) أى يخوفون  
بالسيف ( لبث قليلا يلحق الهيجا حمل ) (( لا بأس بالموت اذ الموت نزل ))  
( حمل )) اسم رجل اغير على ابله ، فاستنفذها ، وانشد هذا البيت ، أى :  
امكث قليلا ايها المغير ، يلحق الحرب - وهى الهيجا - حمل ، و يحارب  
حتى ينقذ آباله ، فصار مثلا يضرب للتهديد بالحرب ، أى اصبر يا معاوية

فَسَيْطَلْبُكَ مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ ، وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوِكَ  
 فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، شَدِيدٍ  
 زِحَامُهُمْ ، سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ ، مُتَسَرِّبِلِينَ سَرَائِيلَ الْمَوْتِ ؛ أَحَبُّ اللَّقَاءِ  
 إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ ، قَدْ صَحِبْتَهُمْ ذُرِّيَّةً بَدْرِيَّةً ، وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ ، قَدْ عَرَفْتَ  
 مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ « وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ  
 بِبَعِيدٍ » .

يلحق على عليه السلام بالحرب ، فتعرف مذاق المحاربة معه ( فسيطلبك ) للحرب  
 ( من تطلب ) وتهدده بالحرب ( ويقرب منك ما تستبعد ) من نزول الهزيمة  
 بك وبيجيشك ( وانا مرقل ) مسرع ( نحوك فى جحفل ) اى جيش ( من  
 المهاجرين و الانصار ) من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( والتابعين  
 لهم باحسان ) الذين اتبعوهم ممن لم يدركوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم  
 ( شديد زحامهم ) اى اجتماعهم ومزاحمتهم لك .

( ساطع قتامهم ) اى غبارهم وقت المسير اليك ( متسريلين ) اى لابسين  
 ( سراييل الموت ) اى لباس الموت ، كناية عن استعدادهم للموت ، ويكون  
 المستعد للموت اشد قتالا ( احب اللقاء اليهم لقاء ربهم ) يعنى انهم يحبون  
 الموت ، لما يعلمون فى ان موتهم يسبب لهم ملاقات ثواب الله سبحانه ( قد  
 صحبتهم ذرية بدرية ) اى اولاد اهل بدر ، فهم اولاد سادة كرام .

( وسيوف هاشمية ) كناية عن نفوذها وشدة باسها فى الأعداء ( قد عرفت )  
 يا معاوية ( مواقع نصالها ) اى المحلات التى تضرب بتلك السيوف ( فى  
 اخيك ) حنظلة ( وخالك ) الوليد ( وجدك ) لأمك عتبه ( واهلك ) الذين  
 قتلتهم تلك السيوف ، حيث حاربوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد قتلهم الامام  
 عليه السلام فى مختلف غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( وما هى من الظالمين  
 ببعيد ) كناية عن ان تلك السيوف قريبة الى معاوية لتقتله ، كما قتلت أقرباءه .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَنْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ ، فَعَفَوْتُ عَنْ  
مُجْرِمِكُمْ ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ ، وَقَبِلْتُ مِنْ مَقْبَلِكُمْ . فَإِنْ  
خَطَّتْ ، بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ ، وَسَفَهُ الْآرَاءُ الْجَائِرَةُ ، إِلَى مُنَابَذَتِي وَخِلَافِي ،  
فَهَانَذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي ، وَرَحَلْتُ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ

( وقد كان من انتشار حبلکم ) انتشار الحبل تفرق طاقاته التي قتل منها ، و  
هذا كناية عن تفرق اهل البصرة فقسم له عليه السلام وقسم عليه وقسم بين ذلك ( و  
شقاقتکم ) ای مخالفتکم ( ما لم تغبوا عنه ) ای ما لم تجهلوه ، من غبا عنه بمعنى  
جهله ( فعفوت عن مجرمکم ) ای المسئ منکم ( و رفعت السيف عن مدبرکم ) فان  
الامام اوصى جيشه بان لا يتبعوا الفارين من اهل الجمل ( وقبلت ) العذر ( من  
مقبلکم ) الذي اتا الينا معتذرا .

( فان خطت ) ای تجاوزت ( بکم الأمور المردية ) ای المهلكة ( وسفه  
الآراء الجائرة ) ای الآراء الناشئة من السفاهة والظلم ( الى منابذتي ) ای :  
مخالفتي ( وخلافي ) بان اردتم الشقاق والعصيان ثانيا ( فها انا ذا قد قربت  
جيادي ) جمع جواد ، ای قربتها لأرکبها حتى آتی الى محاربتکم ثانيا ( ورحلت

رِكَابِي . وَلَئِنِ الْجَائِمُونَ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ  
يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةِ لَاعِقٍ ؛ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ  
فَضْلَهُ ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ ، غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ إِلَى بَرِيٍّ ، وَلَا نَاكِثًا  
إِلَى وَفِيٍّ .

---

ركابى ( اى شدت الرحل عليها ، والركاب : الابل .  
( ولئن الجائمون الى المسير اليكم ) اى اضطرتتمونى - بسبب مخالفتكم -  
حتى اسير اليكم ، للمحاربة ( لاوقعن بكم وقعة ) اى احاربتكم محاربة ( لا يكون  
يوم الجمل ) بالنسبة ( اليها الا كلعقه لاعق ) اللعقة اللحسة ، اى ان يوم  
الجمل يكون السير منها ، كناية عن شدة محاربتهم هذه المرة .  
( مع انى ) لا اريد بهذا جميع اهل البصرة ، بل اهل النفاق والشقاق  
منها ، اذ انى ( عارف لذى الطاعة منكم فضله ) . فى طاعته وانقياده لأوامرى  
( ولذى النصيحة ) الذى ينصح ولا يفسد ( حقه ) علىّ ، فى حالكونى فى  
تهديد اهل البصرة ( غير متجاوز الى برئ ) بل اخص العتاب والعقاب  
بالسقيم ( ولا ناكثا الى وفى ) اى لا انقض العهد بالنسبة الى من وفى وبقى  
على الطاعة .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ ، وَأَنْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ ، وَأَرْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذِرُ بِجَهَالَتِهِ ، فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَأَصْحَةً ، وَسُبُلًا نِيرَةً ، وَمَحَجَّةً نَهْجَةً ، وَغَايَةً مُطْلُوبَةً، يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ ، وَيُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ ؛ مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَعَ عَنِ الْحَقِّ ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى معاوية

( فاتق الله فيما لديك ) اي فيما انت مسلط عليه ، بان لا تخالف امر الله سبحانه في ذلك ( وانظر في حقه ) سبحانه ( عليك ) فاده كما امر ( وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته ) وهو معرفة الخليفة واتباعه ( فان للطاعة اعلاما واضحة ) جمع (( علم )) وهو ما ينصب في الطريق لمعرفة الجادة ، ان من يريد اطاعة الله سبحانه لا يضل الطريق ، لمعرفة طريق الاطاعة ( وسبلا نيرة ) اي واضحة ذات نور .

( ومحجة ) اي طريقا ( نهجة ) واضحة ( وغاية مطلوبة ) للناس ، وهي الوصول الى السعادة في الدارين ( يردها ) اي تلك الطرق ، او تلك الغاية ( الاكياس ) جمع كيس ، بمعنى العاقل الفطن ( ويخالفها الانكاس ) جمع نكس ، بمعنى الدنيء .

( من نكب عنها ) اي انحرف عن تلك الطرق ( جارع عن الحق ) الى الباطل

وَحَبَطَ فِي التَّيِّهِ ، وَغَيْرَ اللَّهِ نِعْمَتَهُ ، وَأَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ . فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ !  
فَقَدْ بَيْنَ اللَّهِ لَكَ سَبِيلَكَ ، وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ ، فَقَدْ أَجْرَيْتَ  
إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ ، وَمَحَلَّةِ كُفْرٍ ، وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا ، وَ  
أَقْحَمَتْكَ غِيًّا ، وَأَوْرَدَتْكَ أَلْمَهَالِكَ ، وَأَوَعَرَتْ عَلَيْكَ أَلْمَسَالِكَ .

( وخبط في التيه ) اي مشى على غير هداية ، في الضلال ( وغير الله نعمته )  
عليه ( واحل به نقمته ) اي عذابه وعقوبته ، كما قال سبحانه : (( وما كان الله  
مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم )) .

( ف ) احفظ ( نفسك نفسك ) عن الآثام والعقاب ( فقد بين الله  
لك سبيلك ) الذي ان سلكته رشدت وسعدت ( وحيث تناهت بك امورك ) اي  
راقب المحل الذي تنتهي امورك اليه لئلا تضل وتشقى ( فقد اجرى ) مصيبتك  
( الى غاية خسر ) اي غاية توجب خسارتك لكل شئ ( ومحلة كفر ) اي المحل  
الذي ينتهي اليه الكافر من النار والنكال .

( وان نفسك قد اولجتك شرًا ) اي ادخلتك في الشر ( واقحمتك ) اي  
ادخلتك بكل صعوبة وشدة ( غيًّا ) اي ضلالا ( واوردتك المهالك ) جمع مهلكة ،  
وهي محل الهلاكه ( واورعت ) اي اخشنت وصعبت ( عليك المسالك ) اي :  
مسالك الرشاد ، فتراها صعوبة حيث زينت لك نفسك الضلال والغى .



## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كتبها إليه « بحاضرين » منصرفاً من صفتين :

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ ، الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ ، الْمُنذِرِ الْعُمُرِ ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ  
الذَّامِ لِلدُّنْيَا ، السَّاكِنِ مَسَاكِينَ الْمَوْتِ ، وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا ، إِلَى الْمَوْلُودِ  
الْمُؤْمَلِ مَا لَا يُدْرِكُ ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ ، وَ  
رَهِينَةِ الْأَيَّامِ ،

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( كتبها اليه بحاضرين ، منصرفاً من صفتين ) وقيل ، انه كتبها لابنه محمد بن الحنفية .

( من الوالد الفان ) اي الذي اخذ في سبيل الفناء ( المقر للزمان ) بانه يفعل ما يشاء ان يفعل بالانسان ، من الضعف والانحلال ( المدبر العمر ) لأن غالبه قد ذهب ، وبقى منه اقله ( المستسلم للدهر ) اي المنقاد لصروفه ، اذ لا يملك ان يغيره ( الذام للدنيا ) اذ هي دار بلاء وعناء ( الساكن مساكن الموتى ) فان من مآله الموت يسكن الدنيا .

( والظاعن عنها ) اي الراحل عن الدنيا ( غدا ) اي بعد هذا اليوم ، ويراد الغد حقيقة ( الى المولود المؤمل ما لا يدرك ) فان الانسان يامل في الدنيا اشياء لا يدركها ( السالك سبيل من قد هلك ) فان الانسان يمشى في طريق الهالكين في اعماله وافعاله ( غرض الأسقام ) كان الأسقام يرمى الانسان بنبالها ( ورهينة الأيام ) فكما يسترد الرهن ، كذلك يسترد الانسان الى التراب و الفناء كما كان .

وَرَمِيَّةَ الْمَصَائِبِ ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا ، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ ، وَغَرِيمِ الْمَنَايَا ، وَ  
 أَسِيرِ الْمَوْتِ ، وَحَلِيفِ الْهَمُومِ ، وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ ، وَنُصْبِ الْآفَاتِ ،  
 وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ ، وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ .  
 أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي ، وَجُمُوحِ  
 الدَّهْرِ عَلَيَّ ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ ، مَا يَزَعُنِي مِنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ ،

( ورمية المصائب ) الرمية الصيد الذى يرمى ، يعنى ان المصائب تاتيه و  
 ترميه من كل جانب ( وعبد الدنيا ) اى المتبع لها ، كاتباع العبد لسيدّه ( و  
 تاجر الغرور ) اذ يصرف عمره ويشترى الأشياء التى لا تفيد ، كالمغرور الذى  
 اعطى ما له لما لا يقابله ( وغريم المنايا ) جمع منية ، فكما ان الدائن يطلب  
 المديون ، كذلك الموت يطلب الانسان .

( وأسير الموت ) فكما ان الأسير لا مخلص له من الأسر كذلك الانسان لا  
 مخلص له من الموت .

( وحليف الهموم ) اى قرينها ( وقرين الأحزان ) فان الانسان مقتصر  
 بانواع الحزن ( ونصب الآفات ) اى لا تفارقه الآفات ، مثل فلان نصب عينى  
 اى فى منظرى وتحت ادراكى ( وصریح الشهوات ) كان الشهوات تصارع الانسان  
 والانسان يصارعها للتخلص منها ، فتغلب هى حتى تصرع الانسان .

( وخليفة الأموات ) اذ الانسان قائم مقام الأموات فى بلادهم وآثارهم ، وهو  
 من اولادهم .

( أما بعد فان فيما تبينت ) اى علمت ( من ادبار الدنيا عني ) اذ ذهب  
 غالبها ( وجموح الدهر ) اى تغلبه وعصيانه ( على ) برمى بالمصائب ( و  
 اقبال الآخرة الى ) اى قربها ( ما يزعنى ) اى يمنعنى ( من ذكر من سواى )  
 لأنى مشغول بأمر نفسى .



وَالْأَهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي ، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ  
 نَفْسِي ، فَصَدَفَنِي رَأْيِي ، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي ،  
 فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ ، وَصَدَقَ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَ  
 وَجَدْتُكَ بَعْضِي ، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي ، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي ،  
 وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي ، فَعَنَانِي

( و الاهتمام بما ورائي ) اي الذي اخلفه ورائي من الدنيا وشؤونها ( غيراني )  
 - حيث تفرد بي ، دون هموم الناس ، هم نفسي ( هم نفسي فاعل تفرد ، و  
 ياتي متعلق (( غيراني )) في قوله (( كتبت )) او (( اوصيك )) ( فصدفني ) اي  
 صرفني همي ( رايي ) اي اتباع آرائي ، فلا اتبع افكارى الدنيوية ( و صرفني  
 عن هواي ) اذ هم يوجب يقظة الانسان ، حتى لا يتبع هواه ، ويحتمل ان  
 يكون (( رائي )) فاعل صدفني و صرفني ، فالمراد بالراي الراي الصائب والعقل  
 الحصيف .

( و صرح لي ) اي ظهر لي ( محض امرى ) اي خالصه الذي لا تغشاه  
 الأهواء والميول ( فافضى بي ) اي انتهى رائي الصائب ومحض امرى ( الى جد  
 لا يكون فيه لعب ) لما علمت من بطلان اللعب وسوء عاقبته ( و صدق لا يشوبه  
 كذب ) فان الصادق من كل شيء ما يطابق الواقع الصحيح .  
 ( و وجدتك ) يا بني ، وهذا عطف على (( تفرد )) اي حيث وجدتتك  
 ( بعضى ) فان الولد من بعض الانسان ، لأن جزءا من دمه ينقلب منيا ، ثم  
 ولدا .

( بل وجدتك كلى ) لأن المنى ينفصل عن كل جزء من اجزاء الانسان ، او  
 باعتبار انه الباقي بعده والممثل له ( حتى كان شيئا لو اصابك اصابني ) فان  
 الانسان يحس بالألم اذا اصاب ولده شيء ، كما يحس بالألم اذا اصاب نفسه  
 شيء ( وكان الموت لو اتاك اتاني ) فكرهى لموتك مثل كرهى لموتى ( فعناني )

مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي ، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنَّ إِيَّانَا  
بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ .

فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ بُنْيٍ - وَلِزُومِ أَمْرِهِ ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ  
بِذِكْرِهِ ، وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ . وَأَيُّ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ  
أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ !

أَخِي قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَأَمْتُهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَقُوَّةِ بِالْيَقِينِ ،

من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي ( أى حيث أنك كنفسي ، لم أر مانعا من  
نصيحتك ، وان كنت مشتغلا بهوم نفسي دون غيري .

( فكتبت اليك ) متعلق بـ (( غيرائى )) ( مستظهدرا به ) ( أى أستعين  
بما اكتب على هدايتك ( ان انا بقيت لك اوفنيت ) أى سواء بقيت حيا او مت  
وفارقتك .

( فأتى اوصيك ) مفعول (( كتبت )) ( بتقوى الله ) أى الخوف منه ( أى  
بنى ) مصغرا بن ( ولزوم امره ) بان تلازم احكامه ( وعماره قلبك بذكره ) بان  
تذكره دائما ، فانه يوجب عماره القلب بالفضائل ، وبدون ذكره يكون القلب  
كالخراب ، لاستيلاء الرذائل عليه ( والاعتصام بحبله ) أى التمسك بشريعته  
التي هى كالحبل الموصل للانسان الى الدرجات الرفيعة ( واى سبب بينك وبين  
الله ان انت اخذت به ) ؟ استفهام تعجب لتعظيم حبله سبحانه يعنى انه  
سبب واى سبب ، نحو رجل واى رجل ، فى مقام المدح ، و (( ان )) من  
الشرط لتحقيق الموضوع .

( احي قلبك بالموعظة ) فان حياة القلب بالفضائل وهى تتولد من المواعظ  
( وامته ) عن طلب الشهوات ( بالزهد ) فان الانسان اذا زهد فى الدنيا  
ماتت الشهوات فى قلبه فلا يتطلبها ( وقوه باليقين ) فان اليقين يقوى القلب ،



وَنَوَّرَهُ بِالْحِكْمَةِ ، وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ ، وَبَصَّرَهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا ، وَحَدَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ ، وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ ، فَانظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا ، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا ! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْيَةِ ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ . فَأَصْلِحْ

حتى لا يخاف شيئا ( ونوره بالحكمة ) فان الحكمة وهى معرفة الشريعة توجب نورا فى القلب به يبصر الحق والباطل ، والحسن والقبيح .

( وذلكه بذكر الموت ) فان القلب جموح ، فاذا ذكر الموت ذلّ وتواضع ( و قرره بالفناء ) اى اطلب منه الاقرار بالفناء والموت ( وبصره فجائع الدنيا ) اى اراه مصيبات الدنيا ، حتى لا يركن اليها ( وحدره صولة الدهر ) اى هجموه وآلامه حتى يكون على استعداد للآخرة ( وفحش ) اى فاحش ( تقلب الليالى والأيام ) فانّ الأيام كثيرة التقلبات من غنى الى فقر ومن صحّة الى مرض وهكذا . ( واعرض عليه اخبار الماضين ) الذين مضوا قبلك من الأخيار والأشرار ، ليجتنب عمل الأشرار ، ويفتضى اثر الأخيار ( وذكره بما اصاب من كان قبلك من الأولين ) من انواع المصائب والعقوبات ، حتى يعرف الدهر تماما ( و سر فى ديارهم وآثارهم ) الباقية بعدهم ( فانظروا فيما فعلوا ) من الأبيية و العمارات والبساتين و مصنوعات ، كطاق كسرى و قلعة بعلبك - مثلا - ( و عمّا انتقلوا ) اى عن الأهل والبلاد والآثار .

( واين حلّوا ونزلوا ) فى القبور ، وديار الفناء ( فانّك تجدهم ) بفكرك وبصيرتك ( قد انتقلوا عن الأحية ) جمع حبيب ( وحلّوا ديار الغربة ) فانّ الانسان فى المقابر غريب - والمواد غربة جسمه - ( وكانك عن قليل ) اى : بعد مدّة قليلة ( قد صرت كاحدهم ) فى الانتقال عن الدنيا الى الآخرة ( فاصلح

مَثْوَاكَ ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ ؛ وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ ، وَ  
 الْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ . وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ ،  
 فَإِنَّ الْكُفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ . وَأُمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ  
 تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَبَايِنُ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ ،  
 وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ . وَخُصِّ  
 الْغَمْرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى

مثواك ( اى محل الثوى والرقدة ) ولا تبع آخرتك بدنياك ( بان تعصى الله  
 سبحانه للذة الدنيا ، فلا تكون لك آخرة سعيدة .

( ودع القول فيما لا تعرف ) فلا تتكلم بما لا تعلم ( والخطاب فيما لم  
 تكلف ) اى لم يكلفك الله سبحانه ( وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته ) والمراد  
 الطرق التى لا يعلم الانسان صحتها وبطلانها ، فى الأعمال والأقوال ( فان  
 الكف ) اى الترك ( عند حيرة الضلالة ) اى الضلالة الموجبة لحيرة الانسان هل  
 يقدم ام لا ؟ ( خير من ركوب الأهوال ) التى لا يعلم هل ينجو الانسان منها ام  
 لا ؟ .

( وامر بالمعروف تكن من اهله ) اى اهل المعروف ، فان اهل كل شئ من  
 يزاوله ويلزمه ( وانكر المنكر بيدك ولسانك ) اى قولا وعملا ( وباين ) اى :  
 فارق وابتعد عن ( من فعله ) اى فعل المنكر ( بجهدك ) اى بكل ما تقدر عليه  
 من الجهد ( وجاهد فى الله ) اى فى سبيله سبحانه ولأجله ( حق جهاده )  
 اى كما ينبغى ان يجاهد الانسان .

( ولا تاخذك فى الله لومة لائم ) اى لا تسبب ملائمة شخص ان تترك امرا  
 من اوامر الله سبحانه ( وخص الغمرات ) اى ادخل فى الشدائد ، فان الغمرات  
 جمع غمرة ، واصلها الماء الذى يغمر الانسان اى يشمله ( للحق حيث كان )  
 الحق ( وتفقه فى الدين ) اى تعلم احكام الدين ( وعوّد نفسك التصبر على



الْمَكْرُوهِ ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ وَالْجِيءُ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ  
 كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيْزٍ ، وَمَانِعٍ عَزِيْزٍ . وَأَخْلِصْ  
 فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحَرِمَانَ ، وَأَكْثَرَ الْأَسْتِخَارَةِ ، وَ  
 تَفْهَمُ وَصِيَّتِي ، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحًا ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ .  
 وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ .

المكروه ( فان الانسان اذا لزم التصبر يكون الصبر معتادا له ) ونعم الخلق  
 التصبر ( لأنه يعين الانسان في الوصول الى الغايات السامية .  
 ) والجيء نفسك في الأمور كلها الى الهك ( اى عودها ان تلتجئ فى  
 الشدائد وسائر الحوائج الى الله سبحانه ( فانك ) ان فعلت ذلك ( تلجئها  
 الى كهف حريز ) اى الى ملجأ حافظ لك من ان يمسك سوء ( ومانع عزيز )  
 اى مانع عن وصول المكاره اليك ، ذو عزة ومنعة ( واخلص فى المسألة لربك )  
 بدون رياء او سمعه او تشريك غيره سبحانه فى السؤال منه ( فان بيده ) تعالى  
 ( العطاء والحرمان ) فان اخلصت فى السؤال اعطاك ، وليس بيد احد غير  
 شئ من هذين .

( واكثر الاستخارة ) اى طلب الخير من الله سبحانه ، او اجالة الراى  
 لطلب خير الآراء ، فيما ترتدان تعلمه ( وتفهم وصيتى ) حتى تعمل بها عن  
 تفهم وبصيرة ، لا عن تعبد واطاعة ( ولا تذهبن عنها ) اى عن وصيتى ( صفحا )  
 بان تعرض عنها ، تشبيه بمن لا يمشى فى وسط الجادة ، وانما فى جوانبها  
 ( فان خير القول ما نفع ) فاذا انتفعت بوصيتى كانت من خير القول .  
 ) واعلم انه لا خير فى قول لا ينفع ( فاذا علمت الوصية ولم تعمل بها ، لا  
 خير فيها ) ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه ( اى لا يكون من الحق تعلمه كالسحر  
 وما اوجب الفساد .



أَيُّ بَنِيَّ ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا ، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهَنَا ،  
 بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ ، وَأُورِدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي  
 دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي ، وَأَنَّ أَنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ  
 فِي جِسْمِي ، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَىٰ وَفَتَنِ الدُّنْيَا ،  
 فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ . وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ  
 فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ .

( اى بنى ) ( ( اى ) ) حرف ندا ، وبنى منادى ( انى لما رايتنى قد  
 بلغت سنًا ) اى وصلت نهاية عمرى ( ورايتنى ) اى رايت نفسى ( ازداد وهنا )  
 اى ضعفا ( بادرت ) اى تعجلت ( بوصيتى اليك ) بهذه الوصية ( واوردت  
 خصالا ) جمع خصلة ، وهى الصفة ( منها ) اى من الوصية ( قبل ان  
 يعجل بى اجلى دون ان افضى ) اى القى ( اليك بما فى نفسى ) من النصح و  
 الارشاد .

( و ) قبل ( ان انقص فى رايى ) فان الانسان اذا شاخ لا يمكنه ان يبين  
 جميع آرائه او هذا على سبيل العادة ، من نقص الانسان فى معلوماته لدى الكبر  
 - وانكان الامام منزها عن ذلك - .

( كما نقصت فى جسمى ) فان العمر ينقص منهما ( او يسبقنى اليك بعض  
 غلبات الهوى ) بان يستولى على قلبك ما يغلب من اسباب الهوى ، فياخذ  
 بمجامع القلب ، ولا يجد الموعدة فيه ، بعد ذلك سييلا ، وهذا من باب  
 اياك اعنى واسمعى يا جارة - لوكان المخاطب الامام الحسن عليه السلام ( وفتن  
 الدنيا ) ما يوجب الفتنة منها ( فتكون ) انت فى عدم استماع المواعظ ( كالصعب )  
 اى كالفرس الذى يصعب ركوبه لتوحشه ( النفور ) الذى يتنفروا لىانس ( وانما  
 قلب الحدث ) اى الشاب ( كالأرض الخالية ) التى لا زرع فيها ( ما القى  
 فيها من شئ ) بيان ( ( ما ) ) الموصولة ( قبلته ) ورتبه واخرجه نباتا



فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَفْسُوَ قَلْبُكَ ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ  
رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ ، فَتَكُونَ قَدْ  
كَفَيْتَ مَوْنَةَ الطَّلَبِ ، وَعُوفِيْتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ ، فَاتَاكَ مِنْ  
ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ ، وَأَسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ .  
أَيُّ بَنِيَّ ، وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمْرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَقَدْ نَظَرْتُ  
فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ ، وَسِرَّتُ فِي آثَارِهِمْ ؛ حَتَّى

( فبادرتك بالأدب ) اي اسرعت الى ادبك ( قبل ان يقسوقلبك ) اي :  
يشد بالملكات الرديئه ، فلا تجد الفضائل فيه منفذا .  
( ويشغل ) بامور الدنيا والرذيلة ( لبك ) اي عقلك ، وانما بادرتك  
( لتستقبل بجد رأيك ) اي برايك الجاد ( من الأمر ما قد كفاك اهل التجارب )  
( ما قد ) مفعول ( تستقبل ) و ( من الأمر ) بيان ل ( ما ) ( بغيته )  
اي طلبه ( وتجربته ) فتستعمل حسب ما جرب اهل التجربة ، ولا تتجشم  
اعادة التجارب ( فتكون ) باستعمال اوامر اهل التجربة ( قد كفيت مؤونة  
الطلب ) فلا تحتاج الى ان تتطلب بنفسك وتجرب الأمور بنفسك لتصرف من  
اوقاتك ثمينا حتى تحصل على تلك النتائج ( وعوفيت من علاج التجربة ) اي :  
كنت بمنأى من ان تعالج التجارب بنفسك ( فاتاك من ذلك ) العلاج ( ما قد كنا  
نأتيه ) اي جئنا نتائج العلاجات ، بلا صعوبة ، مما قد كنا نعالج فنحصل  
عليها بالعلاج والمشقة ( واستبان لك ) اي ظهر لك ( ما رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ )  
اي لم يظهر وجهه حتى حصلناه وفهمناه بالصعوبة والعلاج - وهذا على سبيل  
العرف ، والا فالامام كان في غنى عن ذلك -

( اي بنى انى وان لم اكن عمّرت عمر من كان قبلي ) اي العمر الطويل ( فقد  
نظرت في اعمالهم ) نظرت عقل وتدبير ( وفكرت في اخبارهم ) التي جاءت اليها  
منهم ( وسرت في آثارهم ) الباقية بعدهم ، كبقايا المدن وما اشبه ( حتى

عَدْتُ كَأَحَدِهِمْ ؛ بَلْ كَأَنِّي بِمَا أَنْتَهَىٰ إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ  
 أَوْلِيهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ ،  
 فَاسْتَخَلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ ، وَتَوَخَّيْتُ جَمِيلَهُ ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ  
 مَجْهُولَهُ ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي أَلْوَالِدَ الشَّفِيقِ ، وَ  
 أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمْرِ وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ،  
 ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ ، وَأَنَّ

عدت ( اى صرت ) كاحدهم ( مطلقا على اوضاعهم تمام الاطلاع .  
 ( بل كاتنى بما انتهى ) اى وصل ( الى ) ( من امورهم قد عمرت مع اولهم  
 الى آخرهم ) اذ اجتمع لدى اخبار جميعهم ( فعرفت صفو ذلك ) الذى انتهى  
 الى ( من كدره ) فاية حياتهم كانت صفوا ، وايتها كانت كدرة تشويها الآلام و  
 المخاوف ( ونفعه من ضرره ) فای سلوكهم كان ضارا و ايه كان نافعا ( فاستخلصت  
 لك من كل امر نخيله ) اى مختاره المصفى ( وتوخيت ) اى تحريت و اخرجت  
 لك فى هذه الموعظة ( جميله ) الموجب للسعادة والرفاه ( و صرفت عنك  
 مجهوله ) اى لم ابين لك ما يجهل غايته ( و رايت ) اى نظرتك ( حيث عنانى  
 من امرك ) اى من جهة عنايتى بامرك ( ما يعنى الوالد الشفيق ) فانه لا يعنى  
 لولده الا خيرا ، و انا قصدت ذلك لك .

( واجمعت ) اى عزمت ( عليه ) الضمير عائذ الى (( ما )) ( من ادبك )  
 بيان (( ما )) اى عزمت على ادبك ( ان يكون ذلك ) النصح و الارشاد ( و انت  
 مقبل العمر ) اى العمر مقبل عليك اذ انت فى اوله ، و يحتمل كون (( ان يكون ))  
 مفعول (( رايت )) و يكون (( اجمعت )) عطفًا على (( يعنى )) ( و مقتبل  
 الدهر ) اى الدهر مقبل عليك ، اذ الانسان فى اول عمره له من النشاط ما يقبل  
 الدهر عليه بأعطائه بعض آماله ، فى حال كونك ( ذو نية سليمة ) لم تختلط بعد  
 بامراض الدنيا النفسية ( و نفس صافية ) لم تكدرها الآلام و الشهوات ( و ان



أَبْتَدَيْتَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ،  
وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ . ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ  
عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ  
عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ  
مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ ،

ابتدئك بتعليم كتاب الله ( مفعول (( رأيت )) أى رأيت أولاً أن أعلمك القرآن  
( وتأويله ) أى ما يؤل أمر الآيات اليه من النتائج المخالفة لطواهر الآيات ،  
كتأويل (( الى ربها ناظرة )) أى كونهم ينظرون الى الطافه سبحانه .  
( و ) تعليم ( شرائع الاسلام ) جمع شريعة ، وأصلها المورد الذى  
يردّه الانسان على الشطوط لشرب الماء ، والمراد به قوانين الاسلام .  
( وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك بك الى غيره ) أى لا اعلك غير  
الكتاب ( ثم أشفقت ) أى خفت ( أن يلتبس عليك ) أى يشتهه عليك ( ما  
اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم ) فى الكتاب ( مثل الذى التبس  
عليهم ) أى : يشتهه عليك القرآن ، كما اشتبهه على الناس ، فإن الانسان اذا  
عرف القرآن أول ما عرف ، ورأى الناس مختلفين فيه ، يوشك أن يميل الى  
جانب من تلك الانحرافات ، وهذا ارشاد الى لزوم تعليم الناس الأصول والفروع  
قبل تعليمهم الكتاب وتأويله اذا كان يخشى عليهم الانحراف ( فكان أحكام ذلك )  
الذى اختلف الناس فيه ، أى أحكام الأصول الغامضة بسبب البرهان والأدلة  
( على ما كرهت من تنبيهك له ) اذا الانسان يكره الخوض فى الدقائق لصعوبتها  
عليه وهذه جملة معترضة بين اسم كان وهو (( احكام )) وخبره وهو (( أحب )) .  
( أحبّ الى من اسلامك ) أى من أن أسلمك ( الى أمر لا آمن عليك به  
الهلكة ) بأن أتركك وشأنك لتأخذ من الناس آرائهم ، حتى تهلك بسبب  
الانحراف الذى يأتى الى ذهنك فى أصول الدين ، تأخذه من الناس المنحرفين



وَرَجَوْتُ أَنْ يُوفِّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ ، فَعَهَدْتُ  
إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ .

وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ  
وَالِاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوْلُونَ  
مِنْ آبَائِكَ ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ يَنْظُرُوا  
لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ  
إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا ، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا ،

( ورجوت ) عطف على (( اشفقت )) ( ان يوفقك الله فيه ) اى فيما اختلف  
الناس فيه ( لرشدك ) فلا تنحرف .

( وان يهديك لقصديك ) اى وسط الطريق لا يمينه وشماله المائلان عن  
الحق ( فعهدت اليك وصيتي هذه ) قبل ان اعلمك القرآن ( واعلم يا بنى ان  
احب ما انت آخذ به الى ) اى احب الأشياء اللى مما تاخذها انت ( من وصيتي :  
تقوى الله ) اى الخوف منه سبحانه .

( والاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ) بان لا تزيد عليه من عندك فتكون مبدعا  
( و الأخذ ) اى التمسك ( بما مضى عليه الأولون من آبائك ) كالرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم واجداده الكرام الذين هم سلسلة الأنبياء والأوصياء ( والصالِحون  
من اهل بيتك ) الذين كانوا مؤمنين وعاملين بالصالِحات .

( فانهم لم يدعوا ان ينظروا لأنفسهم ) اى لم يتركوا التفكير فى امر انفسهم وماذا  
ينبغى ان يصنعوا ( كما انت ناظر ) اى كما انت تنظر لأمر نفسك ( وفكروا كما  
انت مفكر ) فى كيفية سلوكهم الموجب لسعادتهم ( ثم ردهم آخِر ذلك ) النظر  
والتفكر ( الى الأخذ بما عرفوا ) من الأمور المفيدة ( والامسك ) اى الكف ( عما  
لم يكلفوا ) اى لم يكلفهم الله سبحانه ، فاعمل انت كما عمل اولئك والذى وصلوا  
اليه بعد التفكير والتجربة .



فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلْبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ وَتَعَلُّمٍ ، لَا بِتَوَرُّطِ الشَّبَهَاتِ ، وَعُلْوِ الْخُصُومَاتِ . وَ أِبْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْهَيْكِ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَتَرِكَ كُلَّ شَائِئَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي شُبْهَةٍ ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ . فَإِذَا أَيَقَنْتَ أَنَّ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعْ ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا ،

( فان أبت نفسك ) أى امتنعت ( أن تقبل ذلك ) الذى ذكرت من الأخذ بما عرف و الامساك عما لم يكلف ( دون تعلم ) سبب ذلك ( كما عملوا ) أى علم آباءك وأهلك ( فليكن طلبك ذلك ) أى أطلب وجه لزوم العمل بما عرف و الامساك عما لا يكلف ( بتفهم وتعلم ) بان يكون قصدك ان تعرف و تفهم ( لا بتورط الشبهات ) اى بان توقع نفسك فى الأمور المشتبهة ( وعلو الخصومات ) بان تعلوا الخصومة بينك و بين غيرك ، فانّ الانسان قد يفتش عن حقيقة بالجدل و النزاع ، و قد يفتش عن حقيقة بالتعلم و التفكير .

( وابدأ قبل نظرك فى ذلك ) الذى ذكرت لك ( بالاستعانة بالهيك ) بان تستعين به ، ليعينك على الفهم و الادراك ( و الرغبة اليه ) اى الطلب منه تعالى ( فى توفيقك ) اى بان يوفقك للغاية الصحيحة ( و ترك كل شائبة اولجتك فى شبهة ) اى يوفقك فى ان تترك كل ما يشوب الفكر ، مما يدخل الانسان فى الشبهة فى الحق و عدم الازعان به .

( او اسلمتك الى ضلالة ) اى الشائبة الموجبة لتسليم الانسان الى الانحراف عن الحق ، اى المسببة لذلك ( فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع ) لله تعالى ( و تم راىك ) اى صح تماما بلا شبهة فيه ( فاجتمع ) شوارد الآراء تحت نطاق واحد ، لا ان يتردد الراى بين النفى و الاثبات ( و كان همك فى ذلك ) الذى تطلبه منه تعالى ( همًّا واحداً ) لا احتمالات و ترددات .

فَانظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ ،  
وَفَرَاغِ نَظْرِكَ وَفِكْرِكَ ، فَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْطِطُ الْعَشْوَاءَ ، وَتَتَوَرَّطُ  
الظُّلْمَاءَ . وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مِنْ خَبَطٍ أَوْ خَلَطٍ ، وَالْإِمْسَاكَ عَنْ ذَلِكَ  
أَمْثَلُ .

فَتَفْهَمُ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي ، وَأَعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ ،

( فانظر فيما فسرت لك ) مما سيأتى فى بيان اصول الدين ( وان لم يجتمع  
لك ما تحب من نفسك ) بان ترددت نفسك فى احتمالات ( وفراغ نظرك ) اى  
لم يفرغ نظرك الى جهة واحدة ( وفكرك ) الى اتجاه واحد حتى تدرك ما  
ساذكره لك من مسائل اصول الدين ( فاعلم انك ) بتشتت رايك ( انما تخبط  
العشواء ) اى مثل خبط الناقة الضعيفة البصرالى لا تامن من السقوط فى هوة  
لا منجاة لها منها ( وتتورط الظلماء ) اى تدخل فى مكان مظلم لا تدرى عاقبة  
الدخول فيه .

( وليس طالب الدين من خبط او خلط ) الحق بالباطل ، والصحيح  
بالسقيم ، اذ طالب الدين يريد معرفة الحق ، وتلك لا تجتمع مع الخبط و  
الخلط ( والامساك عن ذلك ) الفكر الذى ليس بمستقيم بل مشوب بالخلط  
( امثل ) اى احسن ، وحاصل كلام الامام انه ينبغى لولده ان يسير فى الأخذ  
باصول الدين سيرة آباءه والصالحين ، فان اراد ان يعرف الحق هو بنفسه ،  
فاللازم اولا ان يستعين بالله ، ثم يجرد فكره للحق ، فاذا رأى فى فكره خلطا و  
ارتباكا ، فالأمثل ان يترك التفكير بمثل هذا الذهن المشوب لأن ضره اقرب من  
نفعه .

( فتفهم ) اى تعلم ( يا بنى وصيتى واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة )  
وهذا شروع فى بيان صفاته تعالى ، وانه لا تضاد لما قد يتوهم انه مضاد ،



وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمَيِّتُ ، وَأَنَّ الْمُنْفِي هُوَ الْمُعِيدُ ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِي هُوَ  
 الْمُعَافِي ، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِيَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ  
 النِّعَمَاءِ ، وَالْإِبْتِلَاءِ ، وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ ، فَإِنْ  
 أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا  
 خُلِقْتَ ، خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عَلَّمْتَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ

فالحياة والموت — على ما بينهما من الاختلاف — من اله واحد ( وان الخالق )  
 للناس ( هو المميت ) لهم ، لا ان هناك خالفا ، و آخر مميتا ( وان المنفي )  
 لبشر ( هو المعيد ) لهم في الآخرة . ( وان المبلى هو المعافى ) ( الابتلاء  
 الامتحان بالشدائد ، والمعافات كون الانسان بمنجى من الابتلاء .

( وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء )  
 اى ان الدنيا تتراوح بين النعمة والشدة ، كما شاء الله سبحانه ، فانه تعالى  
 شاء لها ذلك ، ولا يمكن التخلف عن مشيئة الله تعالى ( و الجزاء فى المعاد )  
 اى شاء الله سبحانه ان يجازى الناس ، على ما عملوا ، فى الآخرة ، فانه لم  
 يشاء ان يجعل الدنيا دار الجزاء ( او ما شاء مما لا نعلم ) اى تكون الدنيا على  
 ما شاء الله من سائر احوالها مما لا نحيط بها علما ، وهذا اذعان بان امور  
 الكون كلها منه سبحانه ، لا قوة لأحد على تغييرها وتبديلها .

( فان اشكل عليك شئ من ذلك ) كان تقول كيف يمكن وحدة المميت و  
 المحيي ، او كيف لا يمكن تغيير الدنيا عما هى عليه ؟ او ما اشبه من الاشكالات  
 ( فاحمله على جهالتك به ) اى قل : انا جاهل ، والا فالأمر كما اخبرنى ابي  
 عليه السلام ( فانك اول ما خلقت ، خلقت جاهلا ثم علمت ) الأشياء تدريجيا ،  
 واحمل هذا الشئ الذى لا تفهمه على جهالتك ايضا .

( وما اكثر ما تجهل من الأمر ) فليكن هذا ايضا كتلك الجهالات ( ويتحير



فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ! فَأَعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ ، وَلَيْكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ .

وَأَعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَارْضَ بِهِ رَائِدًا ، وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِدًا ، فَإِنِّي أَلَمْ أَلْكَ نَصِيحَةً . وَإِنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنِ اجْتَهَدْتَ - مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ .

فيه رأيك ) كيف هو؟ ( ويضل فيه بصرك ) اى لا يعرف ذلك لنفسك بصيرتك ( ثم تبصره بعد ذلك ) فليكن جهلك بما ذكرت لك ، مثل تلك الجهالات ، ولا تتعجل بالانكار والجحود ، بلا دليل .

( فاعتصم ) اى تمسك ، و لذ ( بالذى خلقك و رزقك و سواك ) اى صنعك صنعا معتدلا ( و ليكن له تعبدك ) اى عبادتك و طاعتك ( و اليه رغبته ) بان ترغب فى الحظوة عنده و الزلفة لديه ( و منه شفقتك ) اى خوفك ( و اعلم يا بنى ان احدا لم ينبا عن الله ) اى لم يخبر عنه سبحانه ( كما انبا عنه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ) من اوامره و نواهيته ، و ثوابه و عقابه ، و صفاته و احواله ( فارض به ) اى بالرسول صلى الله عليه و آله و سلم ( رائدا ) اى معرّفا و دليلا .

( و الى النجاة قائدا ) فانه صلى الله عليه و آله و سلم احسن القادة الى طريق النجاة ( فانى الم آلك ) اى لم اقصر لك ( نصيحة ) فقد نصحتك حق النصح ( و انك لم تبلغ فى النظر لنفسك ) اى اذا اردت ان تنظر و تفكر لنفسك لسعادتك و نجاتك ( و ان اجتهدت ) و تعبت فى التفكير و النظر ( مبلغ نظري لك ) اى بقدر ما انا نظرت لأجلك و لا ارشادك و نصيحتك فان الأب السرف العالم احسن نظرا ، من الولد الذى لم يبلغ مرتبة .



وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، لَا يُضَارُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ .  
 أَوَّلُ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلاَ أَوْلِيَّةٍ ، وَآخِرُ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَائَةٍ . عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ . فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ ، وَقَلَّةِ مَقْدِرَتِهِ ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ ، وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ ،

( واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك ) بان كان للكون الهان ( لانتك رسله ) لبيينا امره ونهيه ( و لرايت آثار ملكه و سلطانه ) فان لكل ملك آثار( و لعرفت افعاله وصفاته ) ماذا فعل ؟ وما هي صفته ؟ واذ لم يكن اى ذلك ، دل على عدم شريك لله سبحانه ( ولكنه آله واحد ) لا شريك له ( كما وصف نفسه ) فى الكتاب الحكيم ( لا يضاره فى ملكه احد ) فهو المالك المطلق الذى يفعل ما يشاء .

( ولا يزول ) عن الألوهية ( ابدًا ) بل هو باق سرمدى ( ولم يزل ) بان لم يكن ثم كان ، بل كان منذ الأزل ، هو ( اول قبل الأشياء ) كان اولم يكن شئ ( بلا اولية ) اى انه لا اول له ، حتى يكون مسبقا بالعدم ( و آخر بعد الأشياء ) فيبقى بعد فناء جميعها ( بلا نهاية ) اى لا آخر له ( عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر ) اى انه سبحانه اعظم من ان يراه الانسان ، او يدرك كنهه .

( فاذا عرفت ذلك ) اى عظمته سبحانه ( فافعل كما ينبغى لمثلك ان يفعله ) تجاه الله سبحانه ( فى صغره خطره ) اى صغره قدره بالنسبة الى الله تعالى ( و قلة مقدرته ) اذ الانسان قليل القدرة جدا ( وكثرة عجزه ) عن غالب الأشياء ( و عظيم حاجته الى ربه ) فى جميع اموره ( فى طلب طاعته ) متعلق بقوله



وَالرَّهْبَةَ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، وَالشَّفَقَةَ مِنْ سُخْطِهِ : فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ ،  
وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ

يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا ، وَزَوَالِهَا وَأَنْتِقَالِهَا ،  
وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدُّ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا  
الْأَمْثَالَ ، لِتَعْتَبِرَ بِهَا ، وَتَحْذُو عَلَيْهَا . إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ  
قَوْمٍ سَفَرُوا بِهَمِّ مَنْزِلٍ جَدِيدٍ ، فَأَمَّوْا مَنْزِلًا خَصِيْبًا وَجَنَابًا مَرِيْعًا ،  
فَاحْتَمَلُوا

(( فافعل )) ( و الرهبة من عقوبته ) بان تخاف عقابه فلا تعصيه ( و الشفقة )  
اي الخوف ( من سخطه ) و غضبه ( فانه لم يامرک الا بحسن ) اذ الواجبات و  
المستحبات فيها مصالح ( و لم ينهك الا عن قبيح ) فان المحرمات و المكروهات  
فيها مفسد ، و هذا كعلة ثانية للزوم اطاعته ، اولاً لعظمه تعالى ، و ثانياً  
للمصالح في احكامه .

( يا بني اني قد انبأتك ) اي اخبرتك ( عن الدنيا و حالها و زوالها و  
انتقالها ) من حال الى حال ، و الزوال الفناء ( و انباتك عن الآخرة و ما اعد  
لأهلها فيها ) من ضروب النعيم و اصناف اللذات ( و ضربت لك فيهما ) اي في  
بابي الدنيا و الآخرة ( الأمثال ) الموجبة لتقريب الذهن ( لتعتبر بها ) اي :  
بتلك الأمثال ( و تحذو عليها ) اي تقتدى بتلك الأمثال من الحذو .

( انما مثل من خبر الدنيا ) اي عرفها على حقيقتها ( كمثل قوم سفر ) اي :  
مسافرون ( نبا بهم منزل جديد ) اي لم يوافقهم ، المنزل المقحط الذي فيه  
القحط و الغلاء ، فاهل الدنيا فيها ، كاهل ذلك المنزل ، اذ الدنيا لا  
توافق الانسان .

( فاموا ) اي قصدوا ( منزلاً خصيباً ) ذا خصب و سعة و رخص ، و المراد  
به الآخرة ( و جناباً ) اي ناحية ( مريعا ) اي كثير العشب و الماء ( فاحتملوا



وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ ، وَخُشُونََةَ السَّفَرِ ، وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ ، لِيَأْتُوا  
سَعَةَ دَارِهِمْ ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا ،  
وَلَا يَرَوْنَ نَفْقَةَ مَغْرَمًا . وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ ،  
وَأَذْنَاهُمْ مِنْ مَحَلِّهِمْ

وَمَثَلٌ مِنْ أَعْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ ، فَنَبَا بِهِمْ إِلَى  
مَنْزِلٍ جَدِيدٍ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْطَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ  
مَا كَانُوا فِيهِ ، إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ .

وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ ( اى مشقته ( و فراق الصديق ) اى الأصدقاء الذين كانوا لهم فى  
المنزل الأول - وهكذا الانسان حين يموت - .

( و خشونة السفر ) اى صعوبته ( و جشوبة المطعم ) اى خشونته ( لياتوا  
سعة دارهم ) و المراد بها الآخرة ( و منزل قرارهم ) الذى فيه مستقرهم —  
( فليس يجدون لشيء من ذلك ) الصعوبات فى الطريق ( الما ) لما يقصدون من  
الغاية الحسنة ( و لا يرون نفقة ) ينفقونها فى سبيل قطع الطريق ( مغرما ) اى  
غرامة ذاهبة عنهم ، و انما يجدونها غنيمة اذ اوصلتهم الى مقصدهم .

( و لا شئ احب اليهم مما قربهم من منزلهم ) فكلمنا قربوا اذ ادوا فرحا ( و  
اذناهم من محلهم ) الذى يقصدون ، هذا مثل العقلاء النابهين فى الدنيا .  
( و مثل من اعتر بها ) اى خدع بالدنيا ( كمثل قوم كانوا بمنزلة خصيب ) ذى  
سعة ( فنبأ بهم الى منزل جديد ) ذى قحط ، فان الدنيا بالنسبة الى الكفار  
و العصات ، كالمنزل الخصيب ، و الآخرة كالمنزل الجديد .

( فليس شئ اكره اليهم و لا افطع عندهم ) اى اصعب بنظرهم ( من مفارقة  
ما كانوا فيه ) كالدنيا ( الى ما يهجمون عليه ) اى ينتهون اليه بغتة ( و يصيرون  
اليه ) اذ لا شئ لهم هناك ، بل نكال و عقاب

يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، فَاحْبِبْ  
 لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَاكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا ، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا  
 تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَاسْتَقْبِحْ  
 مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ ،  
 وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ .  
 وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ .

( يا بنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ) فكما يوزن بالميزان  
 الأشياء فيعرف تساويها وقيمتها ، كذلك يلزم على الانسان ان يجعل ذاته  
 كمحايد بين شخصين احدهما نفسه ، والآخر غيره ، فيعطى الاثنين بالتساوى  
 ( فاحب لغيرك ما تحب لنفسك ) من انواع الخير .

( واكره له ما تكره لها ) اى لنفسك من انواع الشر والاثم ( ولا تظلم )  
 احدا ( كما لا تحب ان تظلم ) اى يظلمك الناس ( واحسن ) الى الناس كما  
 تحب ان يحسن اليك ) اى يحسن الناس اليك ( واستقبح من نفسك ) اى انظره  
 بنظر الزراية والاهانة ( ما تستقبح من غيرك ) من الأعمال السيئة .

( ولا تقل ما لا تعلم ) اذا سالت عن شئ ( وان قل ما تعلم ) كما لا تحب  
 ان يقال لك ما لا يعلمون ، فى جوابك عن السؤال ( ولا تقل ما لا تحب ان  
 يقال لك ) من السبّ والاستهزاء وما اشبهه ، وما ذكره الامام عليه السلام من  
 اعجب الموازين الموجبة للاجتماع والألفة ولكل خير ، والعمل به من اشكل  
 الأمور .

( واعلم ان الاعجاب ) اى استحسان الانسان ما يصدر من نفسه ( ضدّ  
 الصواب ) لأن الأعمال منها حسنة ، ومنها قبيحة ، فاستحسان الكل خطأ .  
 ( وآفة الأبواب ) اى مصيبة العقول ، فانها تصاب بهذا المرض الوخيم



فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ ، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ ، وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ  
فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ ، وَأَنَّهُ لَا  
غِنَى لَكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ ، قَدْرٍ بَلَغِكَ مِنَ الزَّادِ ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ ،  
فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ ، فَيَكُونَ ثِقْلٌ ذَلِكَ وَبِأَلَّا عَلَيْكَ ،  
وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،

( فاسع في كدحك ) اي في اشد السعى ( ولا تكن خازنا لغيرك ) بان تحرص  
على جمع المال ، فيبقى بعدك للورثة بل انفق من المال في سبيل الله ليبقى لك  
( واذا انت هديت لقصدك ) بان وقتت لأعمال الخير والاستقامة ( فكن اخشع  
ما تكون لربك ) دفعا للعجب عن نفسك ، فان الانسان ربما يهتدى ، لكنه  
يعجب بنفسه ، فيكون وبالا عليه .

( واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ) والمراد به طريق الوصول الى  
الجنة والسعادة الأبدية ( ومشقة شديدة ) يلزم على الانسان ان يطيع طول  
عمره حتى يحصل على تلك النتيجة المطلوبة ( وانه لا غنى لك فيه ) اي في هذا  
الطريق ( عن حسن الارتياح ) الارتياح الطلب ، وحسنه الاتيان به على ما  
ينبغي مما يوجب السعادة ( قدر بلاغك من الزاد ) بان تحمل زاد يكفيك طول  
الطريق ( مع خفة الظهر ) بان لا يكون ثقيلا بالذنوب ، كالمسافر الذي يجب ان  
يحمل زاد كثيرا — اذا كان الطريق طويلا — مع ملاحظة ان يكون الزاد غير متعب  
لراحلته ( فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك ) من الذنوب والمعاصي وما لا  
يعنى ( فيكون ثقل ذلك وبالا عليك ) اي موجبا للأذية والعقوبة .

( واذا وجدت من اهل الفاقة ) اي الحاجة ( من يحمل لك زادك الى يوم  
القيامة ) فان الفقير ياخذ المال من الانسان هنا ، ليسترده الانسان هناك في  
الآخرة ، وهذا يوجب — بحسب التشبيه — الحصول على الفائدة بدون المشقة

فِيَوَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتَنِمَهُ وَحَمَلَهُ إِيَّاهُ ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ. وَاعْتَنِمِ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ ، لِيَجْعَلَ قِضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ .  
وَأَعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَوُودًا، أَلْمُخِيفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُنْقَلِبِ ،  
وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ ، وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا

( فيوافيك ) اى يعطيك ( به ) اى بذلك الزاد ( غدا ) فى يوم القيامة ( حيث تحتاج اليه ) اشدّ الاحتياج .

( فاغتنمه ) اى عدّ وجود مثل هذا المحتاج غنيمه ( وحمله ) اى : الزاد ( اياه ) اى ذلك الفقير ( واكثر من تزويده ) اى من اعطائه الزاد ( وانست قادر عليه ) اى والحال انك قادر على تزويده ( فلعلك تطلبه فلا تجده ) اذلا يتسبّر الفقير فى كل وقت ، قالوا وهذا الكلام من ابلغ ما قيل فى الحث على الصدقة والاحسان .

( واعتنم من استقرضك فى حال غناك ) بان طلب منك شيئاً فى الدنيا ، و انت قادر على اعطائه ( ليجعل قضاؤه لك فى يوم عسرتك ) اى الآخرة ، اذ كل ما احسن الانسان هنا ، وجده هناك ، وهو فى اشد الاحتياج .

( واعلم ان امامك عقبة كوودا ) اى صعبة المرتقى ، والعقبة الطريق الملتوى فى الجبل ، الذى بين ارتفاع الجبل ، وهوة السفح ( المخف فيها ) اى فى تلك العقبة ( احسن حالا من المنقل ) الذى عليه ثقل وشئ كثير ، لأنّ خطر السقوط على المنقل اكثر من خطره على المخف .

( والمبطئ عليها ) اى على تلك العقبة ، وهو الذى يمشى بطيئاً ( اقبح حالا من المسرع ) اذ كلما طال الأمد فى العقبة ، رافقه طول الخطر ، والمراد خفة الظهر من الذنوب ، والاسراع فى الأعمال الصالحة الموجب لسرعة المرور فى المحشر وعلى الصراط ( وانّ مهبطك بها ) اى محل هبوطك ونزولك، بتلك



لَا مَحَالَةَ عَلَىٰ جَنَّةٍ أَوْ عَلَىٰ نَارٍ، فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نَزُولِكَ، وَوُطِّيءَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، « فَلَيسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ »، وَلَا إِلَىٰ الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكْفَلُ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمْرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ، وَلَمْ

العقبة ( لا محالة ) اى يقينا ( على جنة او على نار ) ان كنت مطيعا فعلى الجنة والّا فعلى النار .

( فارتد ) اى اطلب ( لنفسك ) طلبا حسنا ( قبل نزولك ) هناك ، حيث لا رجوع ( ووطي المنزل ) اى هيئة تهيئة حسنة ( قبل حلولك ) فيه ( فليس بعد الموت مستعتب ) اى استرضا ، فلا يطلبون رضاك ( ولا الى الدنيا منصرف ) اى لا رجوع لك الى الدنيا حتى تتدارك ما فات ، وتبدل المنزل من سئ الى حسن .

( واعلم ان الذى بيده خزائن السماوات والارض ) وهو الله سبحانه ، و خزائن السماوات والارض ، هو المولدات لجميع انواع احتياجات البشر فالشمس مثلا من الخزائن لأنها مما توجب حياة الانسان والحيوان والنبات ، والارض من الخزائن ، لأنها معدن الجواهر والمعادن الثمينة ، وهكذا ( قد اذن لك فى الدعاء ) بان تطلب منه حوائجك ( وتكفل لك بالاجابة ) قال تعالى : (( و قال ربكم ادعوني استجب لكم )) .

( وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ) اى تطلب رحمته ( ليرحمك ) و يتفضل عليك بما تحتاجه ( ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ) اى يكون لك حجابا وواسطة فان الانسان يدعو الله سبحانه مباشرة و بلا واسطة ( ولم

يُلْجِئَكَ إِلَىٰ مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ ،  
 وَلَمْ يَعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ ، وَلَمْ يُعَيِّرِكَ بِالْإِنَابَةِ ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ  
 بِكَ أَوْلَىٰ ، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ  
 وَلَمْ يُؤَيِّسِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ ، بَلْ جَعَلَ نَزْوَعَكَ ، عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً وَحَسَبَ  
 سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا ، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ ،

يلجئك ) اى لم يضطرك ( الى من يشفع لك اليه ) فلا يحتاج الانسان الى  
 الشفيع لينال الخطوة لديه تعالى ، وانما يحتاج الى الشفيع اذا اساء واقترب .  
 ( ولم يمنعك - ان اسأت - من التوبة ) فان الانسان اذا اساء ثم تاب  
 قبل الله توبته ( ولم يعاجلك بالنقمة ) فان الله سبحانه يؤخر العذاب على  
 العاصي لعله يتوب ( ولم يعيّرک بالانابة ) اى التوبة ، وليس سبحانه ،  
 كالناس الذين يعيرون المذنب ، اذا رجع بذنبه السابق ( ولم يفضحك ) اى  
 يظهر سيئاتك ( حيث الفضيحة بك اولى ) من الستر ، بل هو سبحانه سائر  
 للمعاصي ، الا ان يظهرها الانسان بنفسه .

( ولم يشدد عليك فى قبول الانابة ) فانه يقبل التوبة بمجرد الرجوع وتلافي  
 ما فات ( ولم يناقشك بالجريمة ) فان الانسان اذا اجرم وانا لم يحاسبه الله  
 سبحانه حسابا دقيقا لما اجرم ( ولم يؤيسك من الرحمة ) بل وعد الرحمة لمن  
 عصى وانا ، كما قال سبحانه : (( وَاِنِّي لَعَاقِبٌ لِمَنْ تَابَ )) وقال : (( يَا  
 عِبَادِ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ انْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ اِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ  
 جَمِيعًا )) .

( بل جعل نزوعك ) اى رجوعك ( عن الذنب حسنة ) اذ التوبة فى  
 نفسها حسنة ( وحسب سيئتك واحدة ) كما قال سبحانه : (( وَمَنْ جَاءَ  
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي الْاَمْثَلُهَا )) ( وحسب حسنتك عشرا ) حيث قال سبحانه :  
 (( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ امْثَالِهَا )) ( وفتح لك باب المتاب ) اى التوبة ،



فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَائِكَ ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ ،  
فَافْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ ، وَأَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ ، وَ  
أَسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ ، وَأَسْتَعْنَيْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا  
لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ ، وَسَعَةِ  
الْأَرْزَاقِ . ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَدْنَى لَكَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ،  
فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدَّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ ، وَاسْتَمَطَرْتَ شَأْبِيبَ  
رَحْمَتِهِ ،

مصدر ميمي .

( فاذا ناديته سمع نداك ) وصوتك ( واذا ناجيته ) اى تكلمت معه  
بكلام خفى ( علم نجواك ) فانه لا يحتاج الى الجهر حتى يعلم ، فانه يعلم  
السركما يعلم العلانية .

( فافضيت ) اى القيت ( اليه بحاجتك ) التى تحتاجها ( وابثثته ) اى  
كاشفته ( ذات نفسك ) اى التى بنفسك من الحوائج والآلام ( وشكوت اليه  
همومك ) تطلب دفعها ورفعها ( واستكشفته كروبك ) اى طلبت منه ان يكشف  
احزانك ومصائبك ( واستعنته على امورك ) اى طلبت منه ان يعينك على  
امورك ( وسالته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره ) الذى بيده وحده  
( من زيادة الأعمار ) بان يزيد فى عمرك او عمر احد يخصك امره .

( وصحة الأبدان ) عند مرضها ( وسعة الأرزاق ) عند ضيقها .  
( ثم جعل فى يديك مفاتيح خزائنه ) اى ما يوجب فتح رحمته ولطفه نحوك ،  
لقضاء حوائجك ( بما ادنى لك من مسألته ) فانه تعالى حيث ادنى للانسان فى  
ان يسئله ، وجعل السؤال سببا للطاء ، كان مفتاح خزائنه بيد الانسان .  
( فمتى شئت استفحت بالدعاء ) اى بسبب الدعاء ( ابواب نعمته ) فتهمى  
اليك مختلف النعم بالدعاء ( واستمطرت شأبيب رحمته ) شأبيب جمع شئبوس

فَلَا يُقْنِطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ . وَرُبَّمَا  
 أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ ، وَأَجْزَلَ  
 لِعَطَاءِ الْأَمَلِ . وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ ، وَأُوْتِيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا  
 أَوْ آجِلًا ، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ  
 هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيْتَهُ ، فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ ، وَ  
 يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ ؛

بالضم ، بمعنى الدفعة من المطر ، كان رحمة تعالى كالمطر ، الذى ينزل من  
 السماء بدفعات ( فلا يقنطنك ابطاء اجابته ) اى لو ابطى سبحانه فى الاجابة  
 لا تقنط من فضله ولا تياس ( فان العطية على قدر النية ) اى على قدر نيتك من  
 الاخلاص وغيره واليقين وغيره تكون عطية الله سبحانه لك .

( وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك ) التأخير ( اعظم لأجر السائل و  
 اجزل لعطاء الأمل ) اى انه سبحانه يعطيك اكثر من املك ، ولذا احرر  
 العطاء ، للامتحان وما اشبه .

( وربما سالت الشئ ) من الله سبحانه ( ولا تؤتاه ) اى لا يعطيك  
 سئولك ( و اوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا ) مما الله سبحانه اعرف بصلاحك فيما  
 اعطاك وما منعك .

( او صرف عنك لما هو خير لك ) اى صرف شئ ضار كان صرفه عنك خيرا لك  
 من اعطاء طلبتك ( فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته ) كما لو طلب  
 الانسان الغنى ، وعلم الله سبحانه انه لو اغناه ، طغى .

( فلتكن مسالتك ) اى سؤالك من الله سبحانه ( فيما يبقى لك جماله ) من  
 التوفيق للسعادات الدنيوية والأخروية ( وينفى عنك وباله ) بان لا يكون له  
 وبال اى عاقبة سيئة ، وهذا تعليم منه عليه السلام لكيفية السؤال ، وماذا ينبغي  
 ان يسئله الانسان ( فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له ) .



وَأَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا ، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ ،  
وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ ؛ وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ وَدَارِ بُلْغَةٍ ، وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ ،  
وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ ، وَلَا بَدَأَهُ مُدْرِكُهُ ، فَكُنْ مِنْهُ  
عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ  
مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ  
نَفْسَكَ .

( واعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا ) فإن الدنيا ممر ، والآخرة مقرّ  
( وللغناء ) أى الموت ( لا للبقاء ) إذ لا يبقى الانسان حيًا دائمًا ( وللموت  
لا للحياة ) اما عطف بيان ، أو المراد بالغناء أن يعدم الانسان ، وبالموت ان  
يموت والفرق بينهما واضح ( وأنت فى منزل قلعة ) ينقلع الانسان عنه ، وليس  
مستقرًا له ( ودار بلغة ) أى دار يؤخذ منها قدر الكفاية للآخرة فهى للبلاغ ، لا  
للبقاء .

( وطريق الى الآخرة وأنت طريد الموت ) يطاردك الموت حتى يصل اليك  
كما يطارد الصياد الصيد حتى يقتضه ( لا ينجو منه هاربه ) أى من هرب منه  
بالتحفظ على صحته والتحصن بالحصون القويّة والاكتماف بالجنود والأسلحة ( و  
لا بدّاته ) أى الموت ( مدركه ) أى واصل اليه ( فكن منه ) أى : من الموت  
( على حذر أن يدركك ) أى يصل اليك . وحيث انّ لفظة (( حذر )) أضيف  
الى (( أن يدركك )) لم يدخله ما التّنوين .

( وأنت على حال سيئة )) من معاصى الله سبحانه ( قد كنت تحدث نفسك  
منها ) أى من تلك الحال ( بالتّوبة فيحول ) الموت ( بينك وبين ذلك )  
الذى تحدثت به نفسك من التّوبة ( فاذا أنت قد أهلكت نفسك ) بسبب  
المعصية التي لم تتب منها ، وهذا تحذير عن مطلق العصيان ، لأنّ احتمال  
أن يأخذ الانسان الموت فجئة ، دائمى .

يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ ، وَتُفْضِي  
 بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ ، وَشَدَدْتَ لَهُ  
 أَرْزَكَ ، وَلَا يَأْتِيكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرُكَ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ  
 أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا ، وَتَكَالِبَهُمْ عَلَيْهَا ، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَنَعَتْ لَكَ  
 نَفْسَهَا ، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا ، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ ،  
 وَسَبَاعٌ ضَارِيَةٌ ، يَهْرُ بَعْضُهَا . بَعْضًا ، وَيَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيلَهَا ،

( يا بنى اكثر من ذكر الموت ) وانك لا بد وان تموت ( و ذكر ما تهجم عليه )  
 اي ما ترد انت عليه بعد الموت ، فجئة وبلا تدرج ( و ) ما ( تفضى )  
 اي تصل ( بعد الموت اليه ) من المنزل الجديد ذى الأحوال العظيمة ( حتى  
 ياتيكَ ) الموت ( وقد اخذت منه حذرَكَ ) احتراسك ، فان الانسان اذا  
 ذكر المخوف ، عمل للتجنب عنه ( و شددت له ازرَكَ ) اي قوتك ، فان  
 الانسان اذا علم ان امامه شيئاً مهولاً جمع قواه حتى يتغلب عليه ( ولا ياتيكَ )  
 الموت ( بغتة ) فجئة ، وبلا استعداد ( فيبهرك ) اي يغلبك على امرك ( و  
 اياك ان تغترَّ ) وتنخدع ( بما ترى من اخلاذ اهل الدنيا اليها ) اي سكونهم  
 واطمينانهم بالدنيا ( وتكالبهم ) اي تنازعهم ( عليها ) فتكون كاحدهم ، بل  
 اللازم ان لا تطمئن بالدنيا ، وان لا تكالب على زينتها ، فان اهل الدنيا  
 غافلون .

( فقد نبأكَ الله عنها ) اي اخبرك عن الدنيا واحوالها ( ونعت ) اي :  
 وصف ( لك نفسها ) اي نفس الدنيا ( وتكشفت ) الدنيا ( لك عن مساوئها )  
 حيث تهلك انسانا بعد اعطائه الحياة ، وتفقر بعد الغنى ، وهكذا ( فانما  
 اهلها كلاب عاوية ) اي صائحة ( وسباع ضارية ) تضر بعضها ببعض ( يهر  
 اي يمقت ويكره ) بعضها بعضاً ، وياكل عزيزها ذليلها ) اي يأكل امواله



وَيَقْهَرُ كَبِيرَهَا صَغِيرَهَا . نَعْمٌ مُعَقَّلَةٌ ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ ، قَدْ أَضَلَّتْ عَقُولَهَا ،  
وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا . سُرُوحٌ عَاهَةٌ بِوَادٍ وَعَثٌ ، لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يُقِيمُهَا ،  
وَلَا مُقِيمٌ يُسِيمُهَا . سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى ، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ  
عَنْ مَنَارِ الْهُدَى ، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا ، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا ، وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا ،

عنوانہ و سائر مملکاتہ ( و يقهر كبيرها صغيرها ) ای يجبره في حوائجه و يستخره  
لمصالحه .

( نعم معقله ) ای ان بعض اهل الدنيا وهم الضعفاء ، كالبعير الذي  
قلبت يده فلا يتمكن من الحركة ( و اخرى مهملة ) وهم الأقوياء كالابل التي اهلنت  
فتفعل ما تشاء ( قد اضلت عقولها ) ای اضاعته فلا تدرك بها ( و ركبت  
مجھولها ) ای الطرق المجهولة التي لا يدري ما عاقبتها ( سروح عاهة ) ای انهم  
يسرحون لوعى الآفات ، كما تسرح الابل لوعى النبات ، و سروح جمع سرح ، وهو  
السائم من الابل ونحوه ( بواد و عث ) ای رخو يصعب فيه السير ، لأن سير  
الانسان في الدنيا مشكل صعب .

( ليس لها راع يقيمها ) ای يقيم امرتك النعم حتى تصل الى مصالحها ( و  
لا مقيم يسيمها ) اسام الدابة بمعنى سرحها الى المرعى ، ای ليس لها قیـم  
يسرحها .

( سلكت بهم الدنيا طريق العمى ) ای اوقعتهم في جادة منحرفة ( و اخذت  
بأبصارهم عن منار الهدى ) ای غطت على ابصارهم حتى لا يرون منار الهدى  
فيأوون اليه ويستضيئون بنوره لئلا يضلوا ( فتاهوا ) ای ضلوا ( في حيرتها ) ای  
في تحيرهم في الدنيا .

( و غرقوا في نعمتها ) حتى لم يعرفوا الخلاص من النعمة لشكرها لئلا تكون  
لهم وبالاً ( و اتخذوها ) ای الدنيا ( ربًّا ) ای كالرب ، فانهم يعبدونها و

فَلَعِبْتَ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا ، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا .  
 رُوَيْدًا يُسْفِرُ الظَّلَامَ ، كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الْأَطْعَانُ ؛ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ  
 يَلْحَقَ ! وَأَعْلَمُ أَنْ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ  
 كَانَ وَاقِفًا ، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا .  
 وَأَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجْلَكَ ، وَأَنَّكَ فِي  
 سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ . فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ ، وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ ، فَإِنَّهُ رَبُّ  
 طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ ؛ فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ

يعملون لأجلها ( فلعبت بهم ) حيث اوردتهم المهالك ( ولعبوا بها ) حيث  
 صرفوها كيف شائوا بغير مراقبة الشريعة فيها ( ونسوا ما ورائها ) من امور الآخرة  
 والثواب والعقاب .

( رويدا ) اى اصبر قليلا ( يسفر الظلام ) اى يكشف ظلام الجهل فيتبين  
 احوال الآخرة ، ( كان قد وردت الاطعان ) جمع طعينة ، بمعنى اليهودج ،  
 اى يرد المسافرون الى الآخرة ( يوشك من اسرع ان يلحق ) فان الناس مسرعون  
 فى سيرهم نحو الآخرة ، ويقرب ان يلحقوا ، بان يموتوا .

( واعلم ان من كانت مطيئته الليل والنهار ) كأنهما مركبان للانسان يسيران  
 به ( فانه يسار به وان كان ) هو بنفسه ( واقفا ) غير سائر ( ويقطع المسافة )  
 الزمانية ( وان كان مقيما ) فى الدنيا ( وادعا ) اى ساكنا مستريحا ( و اعلم )  
 علما ( يقينا ) اى مطابقا للواقع ( انك لن تبلغ املك ) اى : ما تأمله من  
 أمور الدنيا ( ولن تعدوا املك ) اى لن تجاوزه .

( فخفض فى الطلب ) اى رفق و اقل من طلب الدنيا ( و اجمل فى المكتسب )  
 اى فى الاكتساب ، و الاجمال فيه عدم الحرص ( فانه رب طلب قد جر الى حرب )  
 اى سلب المال والشقاء ، كناية عن لزوم طلب الدنيا لفوات الآخرة ( فليس كل  
 طالب بمرزوق ) يرزق النعمة كما يشاء ( ولا كل مجمل ) فى الطلب متوسط فيه



بِمَحْرُومٍ . وَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَأَقْتِكَ إِلَى الرَّغَائِبِ ،  
فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَرِضًا . وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ  
جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا . وَمَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ ، وَلَيْسَ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ ؟ !  
وَإِيَّاكَ أَنْ تُوَجِّفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ .  
وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ  
قَسْمِكَ ، وَآخِذٌ سَهْمِكَ ، وَإِنَّ الْيُسِيرَ

( بمحروم ) أى يحرم عما يطلبه ( وأكرم نفسك عن كل دنيئة ) أى عن الصفات و  
الأفعال الخسيسة ( وان ساقتك ) تلك الدنيئة وأوصلتك ( الى الرغائب ) أى  
ما ترغبه وتشتهيه من أمور الدنيا ( فأنتك لن تعتاض بما تبدل من نفسك عرضا )  
اذ نفس الأشياء أعن الأشياء ، فلا يتمكن أن يحصل الانسان على عرض منها اذا  
أهانها لأجل طلب أو رغبة ( ولا تكن عبد غيرك ) طيعه اطاعة عمياء ( وقد  
جعلك الله حراً ) تملك زمام أمرك ( وما خير خيرا لا ينال الا بشر ان الشئ  
الحسن الذى لا يصل الانسان اليه الا بسبب الشر ، ليس ذلك الشئ خيرا ،  
فلا تدن منه ( و ) ما خير ( ليس لا ينال الا بعسر ) اذ الانسان يفر من الشئ  
العسير لعسره فاذا كان اليسر فى طريقه عسر ، لم يكن فرق بينه وبين العسر ( و  
إياك أن توجف بك ) أى تسرع بك ( مطايا الطمع ) جمع مطية ، كأن الطمع  
له مطية يركبها الانسان ليصل الى ما طمع فيه ( فتوردك مناهل الهلكة ) جمع  
منهل ، المحلل الذى يرد الانسان الى الماء منه وذلك لأن الطمع دائما يسبب  
اذلال الانسان وهلاكه ( وان استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة )  
بأن تكون نعمتك من نفسك بالاكْتِسَابِ أو نحوه ( فافعل ) اذ لا وجه لأن يذلل  
الانسان نفسه فى تحصيله رزقه ( فأنتك ) سواء كان بينك وبين الله واسطة أم لا ( مدرك  
تسمك ) أى الذى قسّم الله لك ( وأخذ سهمك ) أى نصيبك المقدر لك ( وان اليسير

مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ  
وَتَلْفِيكَ مَا فُرِطَ مِنْ صَمْتِكَ أَلَيْسَ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ ،  
وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشِدِّ الْوِكَاءِ ، وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلْبِ  
مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ . وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ ، وَالْحِرْفَةُ مَعَ  
الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسْرِهِ ،

من الله سبحانه اعظم و اكرم من الكثير من خلقه ( فلا يذهب الانسان الى باب احد  
لتحصيل اكثر من رزقه الذى ياتيه بلا واسطة احد ( وان كان كل منه ) تعالى ، ان  
مصدر الأرزاق هو الله فقط .

( و تلافيك ) اى تدارك ( ما فرط من صمتك ) اى ما تقدم من سكوتك  
( اليسر من ادراكك ما فات من منطقك ) فان الانسان يتمكن ان يتدارك ما لم  
يقله - بان يقوله - لكنه لا يتمكن ان يدرك ما قاله ، ثم ندم عليه ، اذ الكلام  
لا يرجع بعد ان قيل ( وحفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء ) اى الرباط ، وهكذا  
قلب الانسان فانه وعاء الكلام ، فالتحفظ عليه بشد اللسان ، الذى هو رباط له  
فاذا لم يشد خرج ما فى القلب ، ولا يقدر الانسان على رده .

( وحفظ ما فى يديك احب الى من طلب ما فى يد غيرك ) فلا يبذل  
الانسان كل ما فى يديه حتى يحتاج الى الناس ويطلب ما فى ايديهم ، كما قال  
سبحانه (( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك )) ( ومرارة اليأس خير من الطلب  
الى الناس ) اى ان اليأس يلزم ان يكون مايوسا عما فى ايدى الناس ، فبان  
مرارة هذا ، احسن من ان يطلب الانسان من الناس شيئا ثم لا يعطونه .

( والحرفة ) اى الضيق فى الرزق ( مع العفة ) بان يعف الانسان ويتنزه  
عن كسب الحرام ( خير من الغنى مع الفجور ) اى عمل المحرم ، اذ يبقى وبال  
الفجور ، ويذهب ضيق الرزق ( والمرء احفظ لسره ) فلا تقل سرّك لأحد، لأنه



وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ! مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرُ وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ. قَارِنُ أَهْلِ الْخَيْرِ  
تَكُنْ مِنْهُمْ ، وَبَايِنُ أَهْلِ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ . بَيْسَ الطَّعَامِ الْحَرَامِ ! وَظَلَمُ  
الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ ! إِذَا كَانَ الرَّفْقُ خَرْقًا كَانَ الْخَرْقُ رِفْقًا . رَبَّمَا  
كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً ، وَالدَّاءُ دَوَاءً . وَرَبَّمَا نَصَحَ غَيْرَ النَّاصِحِ ، وَغَشَّ الْمُسْتَنْصِحُ .

يفشيه ( ورب ساع فيما يضره ) فاللازم ان يلاحظ الانسان فيما يسعى هل ذلك  
يضره او ينفعه ؟ ( من اكثر ) فى الكلام ( اهجر ) اى هذى ، فاللازم ان  
يقلل الانسان من كلامه ( ومن تفكر ابصر ) ، طريق الصواب ، فاللازم لمن يريد  
امرا ان يكثر من التفكير فيه ( قارن اهل الخير ) اى كن معهم ( تكن منهم ) لأن  
اخلاقهم تسرى اليك ( وباین اهل الشر ) اى ابتعد عنهم ( تبين عنهم ) اى :  
تكن خلافهم وعلى ضد صفتهم ( بئس الطعام الحرام ) لأنه يوجب خزي الدنيا  
والآخرة .

( وظلم الضعيف افحش الظلم ) لأنه اوجب فى كسر القلب الموجب لزيادة  
العقوبة ( اذا كان الرفق خرقا ) لأن المقام مقام العنف ، والخرق ضد الرفق  
( كان الخرق ) اى العنف ( رفا ) لأن الرفق عبارة عن وضع كل شئ موضعه ، و  
من الناس من لا ينفع معه الرفق ، فاللازم على الانسان ان يلاحظ كل مقام و  
يؤدبه حقه .

( ربما كان الدواء داء ) لأنه موجب لزيادة المرض ( والداء دواء ) لأنه  
موجب لدفع مرض اشد ، كالزكام الذى يدفع الجنون ، والرمم الدافع للعمى ، و  
الدمل الدافع للجذام ، فاللازم على الانسان ملاحظة كل مقام ( وربما نصح غير  
الناصح ) اى الذى ليس من شأنه النصح ، فاللازم ان يلاحظ الانسان الكلام ، و  
لا يعرض عنه بمجرد انه خرج من غير الناصح .

( وغش المستنصح ) اى المطلوب منه النصح ، فلا يعتمد الانسان على



وَإِيَّاكَ وَآتَكَالِكَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ الْمَوْتِ، وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ ،  
 وَخَيْرٌ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ . بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً . لَيْسَ  
 كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَوُوبُ . وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ ،  
 وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ . وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ ، سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ . التَّاجِرُ  
 مُخَاطِرٌ ،

كلام الناصح بدون ان يتدبر ويفكر فيه ( و اياك و اتكالك على المنى ) اى الامانى  
 و الآمال بدون عمل وجدّ فيما تريد ( فانها ) اى المنى ( بضائع الموتى ) فان  
 من يتمنى لا يصل الى مناه حتى يموت ، فكان امنيته بضاعة موته ، و هذا تحريض  
 على العمل دون الانتظار للصدف .

( و العقل حفظ التجارب ) اى ان العقل هو ان يحفظ الانسان تجاربه  
 حتى ينتفع بها فى مقام الحاجة ( و خيرا ما جرّبت ما وعظك ) اى زجرك عن  
 سيئة ، او ارشادك الى حسنة ( بادر الفرصة ) بان تعمل اذ جاءت الفرصة ( قبل  
 ان تكون غصة ) لا تقدر على العمل ، لان تقاء وقت الفرصة و الغصة الحزن ، و  
 اصلها ما ينشب فى الحلق فلا يندحر .

( ليس كل طالب يصيب ) فاذا علم الانسان بذلك ، و جعله نصب عينه لم  
 يحزن اذا فات ما قصده ( ولا كل غائب يؤب ) اى يرجع فمن يعلم هذا كانت  
 صدمة عدم الرجوع ضعيفة بالنسبة اليه ( و من الفساد اضاعه الزاد ) بان لا يتحفظ  
 الانسان عليه حتى اذا احتاج لم يجده ( و ) من الفساد ( مفسدة المعاد ) اى  
 افساده بعدم العمل له ، فليس الفساد منحصرافى اضاعه الدنيا - كما يظن  
 الناس - .

( و لكل امر عاقبة ) فالانسان اذا عمل شيئا لا بد و ان يعلم ان له عاقبة  
 حسنة او سيئة فليلاحضها ( سوف ياتيكم ما قدر لك ) فلا تحرص ولا تحزن  
 ( التاجر مخاطر ) لأنه ربما خسر ، فاذا علم التاجر ذلك لا يحزن اذا خسر لأنه



وَرُبَّ يَسِيرٍ أُنْمِي مِنْ كَثِيرٍ! لَأَخَيْرَ فِي مَهِينٍ ، وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ .  
سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ ، وَلَا تُخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَجَاءً أَكْثَرَ مِنْهُ ، وَإِيَّاكَ  
أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيئَةَ اللَّجَاجِ .

أَخِيلَ نَفْسِكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى  
اللُّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ

قدّره قبل التجارة ( ورب يسيرانى من كثير ) اى : نمائه اكثر ، فلا يهتم  
الانسان بالقلة والكثرة فى الأوائل ، وإنما يلزم ان يلاحظ النتائج ( لا خير فى  
مهين ) اى شخص حقير النفس ، فاللزام ان لا يتخذة الانسان رداءً و  
ظهيرا ( ولا فى صديق ظنين ) اى متهم لأنه يجرم من الشر اكثر من الخير  
( ساهل الدهر ) اى خذ حظك منه ، ولا تاتى بالأعمال العنيفة رجاء البلوغ  
الى احسن ( ما ذل لك قعوده ) هى الابل التى يقعداها الراعى فى حوائجه ،  
لأنها اسهل قيادا من سواها ، والمراد ان الدنيا اذا كانت سهلة للانسان ،  
لزم على الانسان ان ينتفع بها ولا يكدر صفوه نفسه بالطمع فى امور اخرى لا يعلم هل  
تستقيم له ام لا ؟ اذ ربما اوجب ذلك ذهاب السهل ، وعدم ادراك القصد .  
( ولا تخاطر بشئ رجاء اكثر منه ) اذ ربما ذهب القليل ، ولم يات الكثير  
( واياك ان تجمع بك مطية اللجاج ) فان الانسان قد يصّر على الشئ فيه هلاك  
نفسه وذهاب ماله ، فاللزام على الانسان ان لا يلج ، والجموح الارتفاع عن  
عنف ولجاجة ( احمل نفسك من اخيك - عند صرمة - ) اى قطعه عنك ( على  
الصلاة ) فاللزام ان تصله انت ، وان قطع هو عنك ( وعند صدوده ) اى هجره  
لك وعنفه بك ( على اللطف ) اللين معه .

( والمقاربة ) بان تقترب منه فى مقابل هجره لك ( وعند جموده ) بان لا  
يبذل لك مالا ولا جاها ( على البذل ) والاعطاء ( وعند تباعده ) عنك

عَلَى الدُّنُوِّ ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُدْرِ ، حَتَّى كَانَتْ لَهُ عَبْدٌ ، وَكَانَتْهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ . لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ ، وَأَمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ ، حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً ، وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرِ جُوعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً ، وَلَا أَلَدَّ مَغْبَةً . وَلِئِنْ لِمَنْ غَالَطَكَ ،

( على الدنو ) والاقتراب منه ( وعند شدته ) اى الشدة فى اخلاقه ( على اللين ) فى الكلام والمعاشرة ، معه ( وعند جرمه ) بان اجرم اليك ( على العذر ) بان تعتذرت منه ، ليرجع الصفاء والوداد ( حتى كانت له عبد و كانه ذو نعمة عليك ) اذ بهذه الاخلاق يستقيم الوداد ، ويصفو القلب ، وتقوى الأخوة .

( واياك ان تضع ذلك ) اى ما ذكرت من الصفات ( فى غير موضعه ) فان بعض الناس اذا لان الانسان امامهم سبب ذلك غلوائهم وشدّة ابتعادهم وكثرة جرمهم ( او ان تفعله بغير اهله ) فتجرئهم عليك اكثر فاكثر ( لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادى ) بسبب ذلك ( صديقك ) اذ ذلك تقوية لجانب العدو وطبعا واضعاف لجانب الصديق ( وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ) النصيحة ( ام قبيحة ) بالنسبة اليه ، فان النصيحة لها ثمار طيبة ، وان كانت ذات اصطدام .

( وتجرع الغيظ ) اى لا تظهر الغضب بل اكنمه فى نفسك ( فانى لم ار جوعا احلى منها عاقبة ) اذ هو يوجب المحبة والألفة ، وعدم انجرار الأمر الى ما لا يحمد عقباه ( ولا الدّ مغبة ) اى عاقبة فانّ الانسان يحس بعد الكظم بلدّة نفسية وراحة عقلية .

( ولن ) اى كن ليّنا ( لمن غالطك ) اى تغلظ عليك فى الكلام وما اشبه



فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ ، وَخُذْ عَلَىٰ عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَىٰ الظَّفَرَيْنِ .  
 وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ  
 بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَّا . وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ ، وَلَا تُضِيعَنَّ  
 حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَىٰ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ  
 أَضَعْتَ حَقَّهُ . وَلَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَىٰ الْخَلْقِ بِكَ ، وَلَا تَرَعَبَنَّ فِيمَنْ  
 زَهَدَ فِيكَ ، وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَىٰ عَلَىٰ قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَىٰ صَلَاتِهِ ،

( فأنه ) ان كنت له ( يوشك ) اى يقرب ( ان يلين لك ) اذ لينك يحدث فيه رد فعل قوى يوجب لينة ( وخذ على عدوك بالفضل ) اى تفضل عليه ( فانه احلى الظفرين ) ظفر الانتقام وظفر العفو ، وكونه احلى لأنه يورث رفعة للانسان حتى فى نظردوه ، وارتياحا فى ضمير التفضل ( وان اردت قطيعة اخيك ) اى تهجره وتقاطععه ( فاستبق له من نفسك بقية ) بان تبقى بينك و بينه بقية من الصلة ( ترجع اليها ) اى الى تلك البقية ( ان بدا ) اى ظهر ( له ) اى لذلك الصديق الذى اوجب بفعله قطيعتك ( ذلك ) الرجوع ( يوما ما ) فان الرجوع بعد القطيعة التامة اشكل من الرجوع اذا بقى بعض الصلة .  
 ( ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ) اى كن كما ظن وافعل الأمر الذى يريده منك ( ولا تضيعن حق اخيك اتكالا ) واعتمادا ( على ما بينك وبينه ) بان تقول بيننا صلة قوية فلا حاجة الى اعطائه حقه ، لأنه لا يهيم الأمر مادام بيننا الصداقة ( فانه ليس لك بأخ من اضعت حقه ) فان اضاءة الحق توجب قطع الصلة والبرودة من الجانبين .

( ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ) لحرمانهم من حقوقهم ، اعتمادا على كونهم اهلك ولا يهيم امرهم ، وانما المهم امر الاجانب ( ولا ترعبن فيمن زهد فيك ) اى نفى عنك ، فان ذلك يوجب ذلة ومنقصة ( ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ) فاذا اتى هو باسباب القطيعة فأت انت باسباب



وَلَا تَكُونَنَّ عَلَىٰ الْإِسَاءَةِ أَقْوَىٰ مِنْكَ عَلَىٰ الْإِحْسَانِ . وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ  
ظُلْمٌ مِّنْ ظَلَمِكَ ، فَإِنَّهُ يَسْعَىٰ فِي مَضْرَبِهِ وَنَفْعِكَ ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ  
سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ .

وَأَعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ ،  
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ  
الْغِنَى ! إِنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَشْوَاكَ ، وَإِنْ جَزَعْتَ  
عَلَىٰ مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ ، فَاجْزَعْ عَلَىٰ كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ

الصلة ، حتى تتبدل القطيعة صلة ( ولا تكونن على الاسائة اقوى منك على  
الاحسان ) بان تسرع على الاسائة ، وتبطع عن الاحسان ( ولا يكبرن عليك  
ظلم من ظلمك ) فلا تهتم بظلم الناس لك ، لأن عاقبته محمودة ( فانه ) اى  
الظالم ( يسعى فى مضربه ) اى ضرر نفسه ( ونفعك ) اذ الظالم حقير عند  
الناس مهان ، والمظلوم محترم عزيز . وليس جزاء من سرک ان تسوئه ( فاذا  
اتى انسان اليك بما يسرك فلا تفعل ما يوجب حزنه .

( واعلم يا بنى ان الرزق رزقان ) اى قسمان من الرزق ( رزق تطلبه و رزق  
يطلبك ) فلا تحرص فى طلب الرزق ( ف ) ان الرزق المقدر لك ( ان انت لم  
تاته اتاك ) اذ قدر وصوله اليك ( ما اقبح الخضوع ) لانسان ( عند الحاجة )  
اليه ( والجفاء ) له ( عند الغنى ) منه ، فان ذلك دليل خسة النفس ، وانها  
تذهب وراء حاجاتها ، لا وراء الفضيلة ( ان لك من دنياك ما اصلحت به  
مشواك ) اى آخرتك ، اما ما بقى فانه يفنى ولا يبقى لك منه شئ . و هذا  
تحريض لانتهاز الدنيا فى عمارة الآخرة ( وان جزعت ) اى اردت ان تجزع ( على  
ما تفلت ) اى ذهب ( من يدك ) من امور الدنيا ( فاجزع على كل ما لم يصل  
اليك ) لأن الجزع لهما سواء ، وهذا بيان لعدم صحة الجزع على ما تفلت  
لأنه غير لائق بالانسان وهو مثل الجزع على ما لم يصل .



أَسْتَدِلُّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ ، فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ ، وَلَا تَكُونَنَّ  
 مِنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالِغَتْ فِي إِيْلَامِهِ ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى  
 بِالْآدَابِ ، وَالْبِهَائِمَ لَا تَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَّرْبِ . أَطْرَحُ عَنْكَ وَارِدَاتِ  
 الْهَمُومِ بِعِزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ . مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ وَالصَّاحِبُ  
 مُنَاسِبٌ ، وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ . وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعِنَاءِ ، رَبُّ قَرِيبٍ  
 أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَرَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ ،

( استدلل على ما لم يكن بما قد كان ) لأن الدنيا بعضها يشبه بعضا فيعلم  
 مقياس الأمور المستقبلية بالنظر الى الأمور الماضية ، وهذا بيان للزوم فطنة  
 الانسان الى المستقبل ليعده له عدته ( فان الأمور اشباه ) سابقا ولاحقا ومقارنا  
 ( ولا تكونن من لا تنفعه العظة ) اى الوعظ والارشاد ( الا اذا بالغت فى  
 ايلامه ) بل انتفع بالموعظة بمجرد سماعها ( فان العاقل يتعظ بالآداب ) التى  
 يعلم بها ويراها ( والبهائم لا تتعظ الا بالضرب ) والايلام فى الانسان  
 كالضرب فى الحيوان ، ولا تكن بمنزلة الحيوان ( اطرح عنك واردات الهموم )  
 اى ما يرد عليك من الاحزان ( بعزائم الصبر ) اى الصبر القوى .  
 ( وحسن اليقين ) بان الله سبحانه سيكشف الهموم ويجزل اجرها فان  
 الانسان اذا عزم على الصبر ، وسلى نفسه بانكشاف الهمم ، لا تؤثر فيه الهموم  
 ( من ترك القصد ) اى الوسط فى كل شئ ( جار ) اى كان جائرا ظالما ( و  
 الصاحب مناسب ) اى مثل ذو النسب ، فله من الحقوق والواجبات كما للنسب .  
 ( والصديق من صدق غيبه ) بان حفظك فى غيبتك كما يحفظك فى حضوره ،  
 والصدق معناه تطابق الحالين ( والهوى ) اى اتباع الميول النفسية ( شريك  
 العناء ) والتعب ، لأنه يوجب الاتعاب ( رب قريب ابعد من بعيد ) لأنه  
 يجفو الانسان بما لا يجفو بمثله البعيد ، فاللازم على الانسان مراعات الأحوال لا  
 النسبة ( ورب بعيد اقرب من قريب ) فى النسب فيقوم بحقوق الانسان اكثر من

وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ . مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَمَنْ  
 اِقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ . وَأَوْثِقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ  
 وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ . وَمَنْ لَمْ يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ . قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ  
 إِذْرَاكًا ، إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا . لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ ، وَلَا كُلُّ  
 فُرْصَةٍ تُصَابُ ،

نيام ذى نسيه .

( والغريب من لم يكن له حبيب ) لا من كان فى البلاد النائية . وهذا  
 تحريض على اتخاذ الاحياء ( من تعدى الحق ضاق مذهبه ) اى محلّ حركته اذ  
 التعدى من الحق موجب للانراط او التفريط ، وكلاهما يوجب الضيق ، بخلاف  
 الحق الذى هو عدل فى الأمور ( ومن اقتصر على قدره ) بان لم يفعل فوق طاقته  
 ( كان ) قدره ( ابقى له ) لأن قدر الانسان مع الانسان ، اما الزائد ، فلا .  
 ( واثق سبب اخذت به ) لوصولك الى غاياتك ( سبب بينك وبين الله )  
 فانه باق وموصل لك الى ما تريد ، اذ بيده سبحانه كل شئ ( ومن لم يبالك ) اى  
 لم يهتم بامرك ، من باليته بمعنى راعيته ( فهو عدوك ) اذ العدو هو الذى  
 يضيع الحقوق ( قد يكون الياس ادراكا ) للمنى ( اذا كان الطمع هلاكا ) اذ ضد  
 الهلاك البقاء الموجب لادراك الانسان بعض ما يتمناه ، وهذا تحريض على ان  
 لا يطمع الانسان فى كل شئ مما يحتمل فيه هلاكه ، فان بقائه بلا ما رغب فيه ،  
 افضل له ( ليس كل عورة تظهر ) فلا يغتم الانسان لما يعلم من عورات نفسه و  
 نقائصه التى لا علاج لها عنده ، اذ لا تظهر للناس كل عوره .

( ولا كل فرصة تصاب ) فلا يغتم الانسان لما فاته من الفرص ، اذ لا يتمكن  
 الانسان من اغتنام كل فرصة ، ويحتمل ان يكون المعنى بالعكس و اريد من الجملة  
 التحريض على انتهاز الفرصة متى سنحت اذ يمكن ان لا يصيب الانسان مثلها ، فيما



وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ، وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ . أَخْرَ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ ، وَقَطِيعَةَ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ . مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ . إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ . سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ . إِيَّاكَ أَنْ تَذْكَرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحَكًا ، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

( وربما اخطأ البصير قصده ) فلم يبلغ مراده ( واصاب الأعمى رشده )  
 فبلغ ما اراد ولعل هذا لتحريض الانسان على الطلب ، وان كان لا يعرف وجه  
 الحيلة ، ان ربما اصاب الأعمى رشده اذا جد واجتهد ( اخر الشر ) اذا كنت  
 تريد ان تعمله ( فانك اذا شئت تعجلته ) فان فرص الشر لا تنقضى ، ولذا من  
 الأفضل تاخيره لمن اراده ، لعله ينصرف عنه فلا يفعله .  
 ( وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ) فانها توجب الراحة والحفظ على  
 الآداب ، فاللازم على الانسان ان يقاطع الجاهل ويفر منه اذا لم تكن الصلة  
 بقصد الارشاد والتوجيه المحتمل تاثيره ( من امن الزمان خانه ) فاللازم على  
 الانسان ان يتخذ حذره من تقلبات الدهر ( ومن اعظمه ) بان اهاب الحوادث  
 فلم يقدم في مطالبه ( اهانه ) اي جعله مهينا ، فان من هاب شيئا لم يقدر على  
 التغلب عليه ( ليس كل من رمى اصاب ) فاذا رمى الانسان ، وقصد حاجة ،  
 فليجعل في خاطره انه ممكن الخطاء . وبذلك لا يحزن اذا اخطأ الهدف .  
 ( اذا تغير السلطان تغير الزمان ) المراد تغير اهل الزمان ، فان الناس  
 تابعون للملوك فكيف ما كان الملوك كانوا ( سل عن الرفيق قبل الطريق ) اي  
 اوجد لنفسك رفيقا للسفر قبل ان تسافر ، للزوم الرفيق في السفر ( وعن الجار  
 قبل الدار ) ان لو كان جار الانسان سيئا كان في عذاب دائم ( اياك ان تذكر  
 في الكلام ما يكون مضحكا ) فان الاضحاك يوجب سلب الهيبة والوقار ( وان حكيت  
 ذلك ) الكلام المضحك ( عن غيرك ) لأنّ السوء في الاضحاك ، لا في كونه



وَأَيَّكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ . وَأَكْفَفُ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكِ إِيَّاهُنَّ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ . وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ ،

الكلام منك او من غيرك .

( وَايَّكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ) فى امر تريد ان تفعله ( فان رايهن الى افن ) اى الى نتيجة ضعيفة غير قوية ( وعزمهن الى وهن ) اى الى ضعف ، ومن عزمه ضعيف ، ونتائج آرائه ضعيفه ، لا ينبغي ان يشاور ، فان النساء عاطفيات لا عقليات .

( وَاكْفَفُ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكِ إِيَّاهُنَّ ) اى احفظهن فى دائرة العفة والفضيلة بسبب ان تمنعهن عن العمل بما يشتهين ( فان شدة الحجاب ابقى عليهن ) بخلاف التسهيل فى امرهن فانه مفسد لهن ، والسران المرءة تميل بالعاطفة لا بالعقل ، واتباع العواطف يوجب الفساد ، ويحتمل ان ييراد بـ ( ( ابصارهن ) ) خصوص هذا العضو ، فالمراد حفظهن عن النظر الى الأجانب من الرجال .

( وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ ) فان فى كلا الحالين تختلط المرءة بمن لا يثق الانسان بدينه وامانته ، وذلك مظنة الفساد ( وان اسطعت ) اى استطعت ( ان لا يعرفن غيرك فافعل ) اذ كلما كانت دائرة حركة المرءة اقل ، كان الانسياق وراء العاطفة المفسدة فيها اقل ( وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ) بان تملكها امورا لا ترتبط بشانها ، كتمليكها البيع والشراء وما اشبه ( فان المرءة ريحانة ) اى خلقت كالريحان لأجل اللطف والأنوثة ( وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ ) تتحكم فى الأمور حسب



وَلَا تَعُدُّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا ، وَلَا تَطْمَعُهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ بِغَيْرِهَا . وَإِيَّاكَ  
وَالْتَغَايِرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى  
السَّقَمِ ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ . وَأَجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا  
تَأْخُذُهُ بِهِ . فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ لَا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ وَأَكْرَمَ عَشِيرَتِكَ  
فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ ،

آرائها وافكارها ( ولا تعد بكرامتها نفسها ) اى لا تجاوز باكرامها ، اكرام  
نفسها ، بان تكرم غيرها لأجلها ، لأن ذلك يوجب انسياك وراء عواطفها ، و  
هذا خارج عن الاعتدال ، الذى يكون باتباع العقل دون العاطفة .

( ولا تطمعها فى ان تشفع بغيرها ) بان تجعل غيرها شفيعا لها عندك ،  
لتقضى حوائجها اذ الناس يشفعون لها ، وذلك يوجب ان تذهب انت حسب  
حوائجها العاطفيه ، خجلا من الناس الذين شفَعوا لها ( و اياك و التغاير )  
اى اظهار الغيرة على المرءة بسوء الظن فى امرها ( فى غير موضع غيره ) اى بدون  
سبب عقلائى موجب للغيرة ( فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم ) اى الصحيحة  
فى عقمتها ، الى ذهاب العقّة ( و البريئة ) من الخيانة ( الى الريب ) والشك ،  
فان المرءة لا تقدم على الفساد خوف الفضيحة ، فاذا رات انها مفتضحة بلا سبب ،  
تجرئت على الخيانه ، فان اللوم يوجب الاغراء ، قال الشاعر : (( دع عنك  
لومى فان اللوم اغراء )) .

( واجعل لكل انسان من خدمك ) جمع خادم ( عملا تاخذه به ) فان  
توزيع الأعمال اكثر نجاحا فى الوصول الى الغايات ، وفى عدم حس كل فرد بانه  
كلف فوق مقداره ( فانه احرى ان لا يتواكلوا فى خدمتك ) بان يكل بعضهم الأمر  
الى آخر ، فلا ينجز العمل ( و اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير ) اذ  
الانسان يساعده عشيرته فى الأفراح والأحزان ، والشدائد والمكاره ( واصلك  
الذى اليه تصير ) اى اليهم ترجع ، فان كانوا فى اعين الناس عظما كنت عظيما ، و

وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ .

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ ، وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ  
وَالْآجِلَةِ ، وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالسَّلَامُ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

وَأَرَدَيْتَ جَيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا ، خَدَعْتَهُمْ بِغِيكِ وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكِ

ان كانوا صغراء كنت صغيرا ( ويدك التي بها تصول ) على الأعداء و تهجم عليهم  
لأن العشيرة يحاربون من حارب الانسان ، ويهجمون على من هجم عليه .  
( استودع الله ) اى اجعل عند الله بعنوان الوديعة ( دينك و دنياك )  
ليسلمنا عن الذهاب و القدان ، فانه سبحانه اكرم الأمناء ( و اسئله خير القضاء )  
اى القضاء و التقدير الحسن ( لك فى العاجلة و الآجلة و الدنيا و الآخرة ) عطف  
بيان ( و السلام ) ولا يخفى ان هذه الوصية من جلائل الوصايا ، فمن عمل بها  
سعد فى الدارين سعادة ليست فوقها سعادة ، فانها جامعة لمكارم الأخلاق ، و  
فضائل النفس ، و الله الموفق .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى معاوية

( و ارديت ) اى اهلكت يا معاوية ( جيلا ) اى جماعة ( من الناس كثيرا )  
حيث اضللتهم مما سبب عقابهم الأخرى ( خدعتهم بغيك ) اى بسبب ضلالك  
( و القيتهم فى موج بحرك ) اى الفتن التي اثرتها ، تشبيه لها بموج البحر



تَغْشَاهُمْ الظُّلْمَاتُ ، وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ ، فَجَازُوا عَنْ وَجْهَتِهِمْ  
وَنَكَّصُوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ ، وَتَوَلَّوْا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ ، وَعَوَّلُوا عَلَىٰ  
أَحْسَابِهِمْ ، إِلَّا مَنْ فَاءٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ ، فَإِنَّهُمْ فَارُقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ ،  
وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ  
عَنِ الْقَصْدِ . فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ ، وَجَادِبِ الشَّيْطَانَ  
قِيَادَكَ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ ، وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ ، وَالسَّلَامُ .

(تغشاهم الظلمات) أى تعلوهم ظلمات الجهل والضلال ، فهم فى تلك الظلمات لا يعرفون الطريق (وتتلاطم بهم الشبهات) كما تتلاطم أمواج البحر (فجازوا عن وجهتهم) أى تعدوا عن جهة قصدهم الذى كان الحق (ونكصوا) أى رجعوا (على أعقابهم) الى الوراء ، و الى زمان الجاهلية ، تشبيه بمن يرجع القهقري ، عوض أن يمشى الى الأمام (وتولوا) أى أدبروا عن الحق (على أذبارهم) جمع دبر وهو الورا .  
(وعولوا) أى اعتمدوا (على أحسابهم) فتعصبوا تعصب الجاهلية ، بخلاف ما جعله الله سبحانه ميزانا من التقوى ، وذلك ان معاوية قوى العنصرية العربية ونادى صراحة بالقومية (الآ من فاء) أى رجع (من أهل البصائر) جمع بصيرة بمعنى المعرفة (فأنهم فارقوك بعد معرفتك) أى بعد أن عرفوا أنك مخالف للإسلام (وهربوا الى الله) بالتوبة والانابة (من موازرتك) أى اعانتك (اذ حملتهم على الصعب) أى لما رأوا أنك اكرهتهم على الأمر الصعب الذى هو خلاف الدين (وعدلك بهم عن القصد) أى وسط الطريق ، الى المهاوى والضلالات (فاتق الله يا معاوية فى نفسك) أى خفه سبحانه خوفا باطنا ، لا مجرد اظهار الخوف لخدعة الناس ، أو المراد لأجل نفسك و (( فى )) للنسبة (وجادب الشيطان قيادك) فاخرج قيادك وزمامك من يد الشيطان الذى يقودك الى النار والعقاب (فان الدنيا منقطعة عنك) أى زائلة غير باقية (و الآخرة قريبة منك) فاللزام أن تفكر لاخرتك (والسلام) .

## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى قَتْمِ بْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ عَيْنِي - بِالْمَغْرِبِ - كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ وَجَّهَ عَلَيَّ  
لِمَوْسِمِ أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمِيِّ الْقُلُوبِ ، الصَّمِّ الْأَسْمَاعِ ، الْكَمِّهِ  
لِأَبْصَارِ ، الَّذِينَ يَلْتَمَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ  
لِخَالِقِ ،

## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى قَتْمِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

( أَمَّا بَعْدُ ) الْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ ( فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ ) أَي الَّذِي جَعَلْتَهُ رَقِيبًا  
فِي الْبِلَادِ الْمَغْرِبِيَّةِ ، لِاطَّلَاعِي عَلَى أَحْوَالِ مَعَاوِيَةَ ( كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي ) فِي كِتَابِهِ  
( أَنَّهُ وَجَّهَ عَلَيَّ الْمَوْسِمَ ) أَي مَوْسِمَ الْحَجِّ ، وَالْمَوْجَّهَ مَعَاوِيَةَ ( أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ  
الشَّامِ الْعُمِيِّ الْقُلُوبِ ) جَمَعَ أَعْمَى ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ مَنْ لَا يَدْرِكُونَ الْحَقَّ بِقُلُوبِهِمْ  
( الصَّمِّ الْأَسْمَاعِ ) الَّذِينَ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى الْمَوْعِظَةِ لِلانْتِفَاعِ بِهَا ( الْكَمِّهِ الْأَبْصَارِ )  
جَمَعَ كَمَّهُ ، أَي الَّذِينَ لَا يَنْظُرُونَ فِي الْأَدَلَّةِ لِلانْتِفَادَةِ مِنْهَا ( الَّذِينَ يَلْتَمَسُونَ ) أَي  
يَطْلُبُونَ ( الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ) أَي يُرِيدُونَ الْوَصُولَ إِلَى الْحَقِّ لَكِنْ بِسَبَبِ أَعْمَالِ بَاطِلَةٍ  
( وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ ) أَي مَعَاوِيَةَ ( فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ )



وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَهَا بِالدِّينِ ، وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ وَالْمُتَّقِينَ ؛  
وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ ، وَلَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ . فَأَقِمْ  
عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ ، وَالنَّاصِحِ اللَّيْبِ ، وَالتَّابِعِ  
لِسُلْطَانِهِ ، الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النِّعْمَاءِ  
بَطْرًا ، وَلَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ فَشَلًا ، وَالسَّلَامُ

الذى امرهم باتباع الخليفة الشرعى ( ويحتلبون الدنيا درها ) الدر اللين ، و  
المراد حلب و تطلب خيرات الدنيا ( ب ) اسم ( الدين ) فانهم جعلوا الدين  
وسيلة لانتهاز الدنيا ( ويشترون عاجلها ) اى عاجل الدنيا ( باجل الأبرار و  
المتقين ) وهو الجنة .

( ولن يفوز بالخير الا عامله ) هذا بيان انهم لن يفوزوا بالخير و السعادة ،  
لأنهم لم يعملوا لأجله ، و الفائز بالخير هو الذى يعمل له ( ولا يجزى جزاء  
الشر الا فاعله ) فهم يجزون جزاء الشر ( فاقم ) يا قثم ( على ما فى يدك )  
من السلطة و الحكومة ( قيام الحازم ) الملتفت للأشياء المستعد للأحداث  
( الصليب ) اى الشديد المتصلب فى امره .

( و الناصح اللبيب ) اى العاقل ( و التابع لسלטانه ) اى لخليفته ( و  
المطيع لامامه ) يعنى نفسه الكريمة ( و اياك و ما يعتذر منه ) اى احذر ان تفعل  
شيئا تحتاج الى الاعتذار منه ، اذا قيل لك : لم فعلت هذا ( ولا تكن عند  
النعماء ) اى النعمة ( بطرا ) اى شديد الفرح الموجب لاهمال الأمر الذى  
يسبب ضياع النعمة ( ولا عند البساء ) اى الشدة ( فشلا ) اى فاشلا جانا  
( و السلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى محمد بن أبي بكر ، لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ،

ثم توفي الأشتر في توجهه إلى مصر قبل وصوله إليها

أما بعدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَإِنِّي لَمِ  
أَفْعَلُ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ ، وَلَا أَزْدِياداً لَكَ فِي الْجِدِّ ؛ وَلَوْ نَزَعْتُ  
مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَوْوَنَةً ، وَأَعْجَبُ  
إِلَيْكَ وَوَلَايَةً

## وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وذلك ان الامام عليه السلام كان قد ولاّ محمداً مصر ، ثم عزله ، ونصب  
مكانه مالك الأشتر ، لما رأى فيه من الصلاح فتكدر خاطر محمد من عزله (( الى  
محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده )) اي تكدر محمد (( من عزله بالأشتر عن مصر ،  
ثم توفي الأشتر )) بسم دسه اليه معاوية (( في توجهه الى مصر ، قبل وصوله  
اليها )) .

( اما بعد ) الحمد والصلاة ( فقد بلغني موجدتك ) مصدر ميمي ، بمعنى  
الوجد ، وهو الغضب والكدورة ( من تسريح ) اي ارسال مالك ( الأشتر الى  
عملك ) اي ولايتك ( واني لم افعل ذلك استبطاءً لك في الجهد ) اي لأنني  
لم ارمك كثير جهد في عملك ( ولا ازديادا في الجد ) أي لم يكن عزلك لأنني أردت  
بذلك أن تزداد جدافي الاعمال — فلايسبق الي ذهنك ان عزلك لتقصير منك —  
( ولو نزعتم ما تحت يدك من سلطانك ) وولايتك ( لوليتك ما هو أيسر  
عليك مؤونة ) وعده الامام عليه السلام بان يوليه بلداً آخر اسهل على محمد ، من  
ولاية مصر ( واعجب اليك ولاية ) اي احب اليك من مصر ، وذلك تسكيننا



إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلِيَّتُهُ أَمْرٌ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا ، وَعَلَى  
 عَدُوِّنَا شَدِيدًا نَاقِمًا ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ ! فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ ، وَلَا قِيَّ حِمَامَهُ ،  
 وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ ؛ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ . فَأَصْحِرْ  
 لِعَدُوِّكَ ، وَآمُضْ عَلَى بَصِيرَتِكَ ، وَشَمِّرْ لِحَرْبٍ مِنْ حَارَبِكَ ، وَأَذْغُ  
 إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ، وَأَكْثِرِ الْأَسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ ، وَيُعِينِكَ عَلَى  
 مَا نَزَلَ بِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

لخاطره وترضية له ، وقد كان بناء الامام عليه السلام ذلك ، لكن الأمر لم يتم  
 . ( ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر ) اي الأشر ( ( ره )) ( كان رجلا لنا  
 ناصحا ) يعمل حسب رغبتنا .  
 ( وعلى عدونا ) اي معاوية ( شديد ناقما ) اي كارها ( فرحمه الله ) حيث  
 ان الامام كتب هذا الكتاب بعد مقتل الأشر ، ترحم عليه ( فلقد استكمل ايامه )  
 اي اكمل ايام عمره المقدر له ( ولاقى حمامه ) اي موته ( ونحن عنه راضون ) اذ  
 كان مع الحق ( اولاه الله رضوانه ) اي اعطاه الله سبحانه الرضا والجنة ( وضاعف  
 الثواب له ) اي اكثر من عمله ، وحيث قتل اشتر ارجع الامام محمدا الى منصبه  
 الأول ، ولذا قال له ( فاصحِر ) اي اظهر ، واصله الخروج من الأبنية الى  
 الصحراء ( لعدوك ) معاوية وجيشه فقد بعث معاوية الى مصر جيشا لاستلابها .  
 ( وامنض على بصيرتك ) ودينك ( شمّر لحرب من حاربك ) اي استعد ، و  
 اصل التشمير ترفيع الثوب عن الساق ، لأجل العمل ، حتى لا يلتف بالرجل ، و  
 يمنع عن السرعة في العمل ( وادع الى سبيل ربك ) اي اهد الناس وامرهم  
 بالمعروف ( واكثر الاستعانة بالله ) في قلبك ولسانك ( يكفك ) الله سبحانه  
 ( ما اهمك ) مما تريد ( ويعنك ) الله سبحانه ( على ما نزل بك ) من الكارثة  
 من جهة الحرب ( انشاء الله ) تعالى .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن العباس ، بعد مقتل محمد بن أبي بكر

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ أَفْتُتِحَتْ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -  
 قَدْ اسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَوَلَدًا نَاصِحًا ، وَعَامِلًا كَادِحًا  
 وَسَيْفًا قَاطِعًا ، وَرُكْنًا دَافِعًا . وَقَدْ كُنْتُ حَثْتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ ،  
 وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، وَعَوْدًا  
 وَبَدَأًا ،

لا رتعملا

الكاتب ( )

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن العباس ، بعد مقتل محمد بن أبي بكر

عنه ( ) ومقالا ( )

( أمّا بعد ) الحمد والصلاة ( فان مصر قد افتتحت ) على يد معاوية ، فان  
 معاوية ارسل جيشا ، وحارب محمد بن أبي بكر ، حتى قتل ، ودخل جيش  
 معاوية مصر فاتحا ( ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد استشهد ) اي قتل في سبيل  
 الله ( فعند الله نحتسبه ) اي نجعله لله حتى يجزل لنا الأجر ( ولدا ناصحا )  
 اي في حالكونه كان لنا ولد يرشد وينصح ( وعاملا كادحا ) يكد ويتعب في  
 سبيل الله ( وسيفا قاطعا ) اي كان كالسيف على رقاب الأعداء ( وركنا دافعا )  
 يدفع الخصوم ( وقد كنت ) عند ارادة معاوية غزو مصر .  
 ( حثت الناس على لحاقه ) على ان يلحقوا بمحمد ( وامرتهم بغياثه ) بان  
 يغيثوه ( قبل الوقعة ) اي قبل ان تقع المحاربة بين الجانبين ( ودعوتهم ) اي  
 الناس ( سرا وجهرا ) اي في اوقات الانفراد والاجتماع ( وعودا وبدءا ) اي  
 اولاً واخيراً ، وهذا بالنسبة الى كل مجلس مجلس ، يعني كنت دائماً



فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهًا ، وَمِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا ، وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ  
خَاذِلًا . أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا ؛ فَوَاللَّهِ لَوْلَا  
طَمَعِي عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ ، وَتَوَطُّبِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ ،  
لَأُحْبِبْتُ أَنْ لَا أَلْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا ، وَلَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَدًا .

الدعوة لذلك .

( فمنهم الاتي ) لنصرة محمّد ( كارها ) لا عن نشاط واندفاع ( ومنهم  
المعتل كاذبا ) اي المتعذر بالأعذار المكذوبة ( ومنهم القاعد ) عن الحرب  
( خاذلا ) يجيب الناس ( واسئل الله ان يجعل منهم ) اي من الناس ( فرجا  
عاجلا ) بالخلاص منهم ( فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة ) اي  
في ان ارزق الشهادة في سبيل الله .  
( وتوطبني نفسي على المنية ) اي استعدادي لأن اموت ( لأحبيت ان لا  
القي مع هؤلاء ) القوم ( يوما واحدا ولا التقى بهم ابدًا ) لما اري من خذلانهم  
وتفرق آرائهم وعدم نصرتهم ، لكن بقائي معهم باشتياق ان ارزق الشهادة في  
احدى الحروب التي تلتحم بيني وبين عدوي .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أخيه عقيل بن أبي طالب ، في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء ،  
وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ  
هَارِبًا ، وَنَكَصَ نَادِمًا ، فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَقَدْ طَفَلَتِ الشَّمْسُ  
لِلْإِيَابِ ، فَأَقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلَّا وَلَا ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أخيه عقيل بن أبي طالب ، في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء ، وهو  
جواب كتاب كتبه إليه عقيل .

(فسرحت) أى أرسلت (إليه) أى ذلك العدو (جيشا كثيفا) أى كثيرا  
(من المسلمين) الذين تحت لوائى (فلما بلغه) أى العدو (ذلك) الجيش  
(شمر هاربا) أى رفع ثوبه عن ساقه لئلا يلتف برجله حين العدو والفرار (و  
نكص) أى رجع فى حالكونه (نادما) على فعله (فلحقوه) أى العدو (ببعض  
الطريق) فى فراره (وقد طفلت الشمس) أى دنت (للإياب) أى الرجوع ،  
بان كان ذلك قبل الغروب (فاقتتلوا شيئا كلا ولا) أى زمانا قليلا ، بمقدار قلة  
لفظة (( لا ولا )) فان حرفين ثانيهما حرف اللين سريع الانقضاء عند الاستماع  
ومنه قال المغربى :

واسرع فى العين من لحظه واقصر فى السمع من لا ولا  
(فما كان) الحرب (الآ كموقف ساعة) أى مقدار وقوف جزء من الزمان



حَتَّىٰ نَجَا جَرِيضًا بَعْدَمَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَقِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ ، فَلَأْيًا  
بِلَأْيٍ مَا نَجَا . فَدَعَّ عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرَكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ ، وَتَجَوَّأَهُمْ  
فِي الشَّقَاقِ وَجَمَّاحَهُمْ فِي التِّيهِ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ حَرْبِي كَأَجْمَاعِهِمْ  
عَلَىٰ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَبْلِي ، فَجَزَتْ  
قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي ! فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي ، وَسَلَبُوا سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي  
وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ ،

( حَتَّىٰ نَجَا جَرِيضًا ) اى مغموما ( بعد ما اخذ منه بالمخنق ) اى الحلق الذى  
هو مكان الخناق ( ولم يبق منه غير الرمق ) اى بقية النفس .

( فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا نَجَا ) اللأى مصدر حذف فعله ومعناه الشدة و ( ما ))

مصدرية ، و ( نجا )) كالمصدر من النجاة ، اى عسرت نجاته عسرا بعسر ، و  
ذلك بيان لشدة عسره حَتَّىٰ انجا نفسه ( فدع عنك قريشا وتركاضهم فى الضلال )  
التركاض مبالغة فى الركض ( وتجوأهم ) اى جولانهم ( فى الشقاق ) اى :  
الخلافة معى ( وجماحهم فى التيه ) اى ترفعهم واستعصاهم ، فى الضلال  
( فاتهم قد اجمعوا على حربى كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قبلى ) اى قبل ذلك ، لكن ذلك كان فى الاسلام ، وهذا فى الايمان .  
( فجزت قريشا عنى الجوازي ) جمع جازية ، دعاء عليهم بان يجزوا على

اعمالهم السيئة ( فقد قطعوا رحمى ) فان من اظهر مظاهرها قطع الرحم المعادات  
والمحاربة ( وسلبونى سلطان ابن امي ) اى الخلافة ، والمراد بابن الأم الأخ ،  
وقد آخى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين الامام وبين نفسه ، اولاً فاطمة  
بنت اسد ام الامام ، كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعبر عنها بالأم  
لأنها ربت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم فى  
شأنها (( فاطمة امي بعد امي )) .

( واما ما سئلت عنه من رايى فى القتال ) ؟ وماذا اعزم عليه فى المستقبل

فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ؛ لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً ،  
وَلَا تَفَرِّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً ، وَلَا تَحْسِبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ -  
مُتَضَرِّعًا خَاشِعًا ، وَلَا مُقْرًا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا ، وَلَا سَلْسَ الزَّمَامِ لِلْقَائِدِ ،  
وَلَا وَطِيءَ الظَّهِرِ لِلرَّاكِبِ الْمُتَعَدِّ ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ :  
فَإِنْ تَسَأَلْنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبٌ  
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَةٌ فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبٌ

( فان رأى قتال المحلين ) الذين يحلون قتال المسلمين ويجوزونه ، كمعاوية و  
اصحابه ( حتىلقى الله ) اىلقى ثوابه وجزائه ، والمراد الموت ( لايزيدنى  
كثرة الناس حولى عزة ) وكبرا ( ولا تفرقهم عنى وحشة ) وخوفا ، وهكذا  
يكون الانسان المطمئن قلبه بالله ، فانه يرى فى القرب من الله عزة ، و فى البعد  
عنه وحشة ، اما من سواه فلا يرى لهم وزنا ( ولا تحسبن ابن ابيك ) يعنى نفسه  
الكريمة ( - ولو اسلمه الناس - ) بان تركوه و التفوا حول اعدائه ( متضرعا  
خاشعا ) من الخوف الذى يلحق به .

( ولا مقرا للضميم ) اى الظلم الذى يلحق به ( واهنا ) اى ضعيفا ( ولا  
سلس الزمام ) اى سهل الانقياد ( للقائد ) اى الذى يريد ان يفوده ( ولا وطى  
الظهر ) اى لينه ( للراكب المتعقد ) اى الذى يتخذ الظهر قعودا اى مستعملا  
للكوب فى كل حاجاته ، وهذا من باب التشبيه بالناقة ، وذلك كناية عن عدم  
انقياده عليه السلام للأحداث والأشخاص ، وانما له اتجاه خاص ينفذه بكل دقة .  
( ولكنه كما قال اخو بنى سليم ) : ( فان تسألينى كيف انت ؟ فاننى صبور  
على ريب الزمان صليب ) اى صلب شديد ، لا اخضع للأحداث والآلام ، وانما  
امضى بكل صبر وصلابة ( يعز على ان ترى بى كابة ) اى يشق على ان يرى  
الرأى بوجهى آثار الحزن ، مما نزل بى ( فيشمت عاد ) اى عدو ( ويساء  
حبيب ) ولذا اظهر التجلد والتصبرا لكابة والحزن ، وهذا من شيم الرجال



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ الْأَهْوَاءَ الْمُبْتَدَعَةَ ، وَالْحَيْرَةَ الْمُتَّبِعَةَ مَعَ  
تَضْيِيعِ لِلْحَقَائِقِ وَأَطْرَاحِ الْوَثَائِقِ ، الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ وَعَلَى عِبَادِهِ  
حُجَّةٌ . فَأَمَّا إِكْتَارُكُمْ الْحِجَاغَ فِي عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ ، فَ

البواسل . ويوجب قوّة في نفس الانسان بالايحاء الدّاتي . وضعفا في اعدائه .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى معاوية

( فسبحان الله ) يستعمل للتعجب ، كانه تنزيه لله في مقابل ضعف او قوّة ،  
في المتعجب منه ، فاذا قال ذلك شخص في المؤمن او الكافر ، كان مراده  
تنزيه الله سبحانه عن مثل ايمانه او مثل كفره ، وهكذا ( ما اشد لزومك الأهواء  
المبتدعة ) التي ابتدعتها والصيغة للتعجب ( والحيرة المتبعة ) اي التحير في  
الأمر الذي تتبّعه انت ، فانّ المؤمن يعرف منهاجه ويسير عليه ، اما المنافق  
فانه متحيّر دائما لا يدري ماذا يوضع حتّى يبطن الكفر فلا يظهر ، ويظهر الايمان  
فلا يزي به ( مع تضييع ) اي ضياعك انت ( للحقائق ) جمع حقيقة ، و المراد  
حقائق الاسلام ، والأحداث ( واطراح الوثائق ) اي طرحك لكل عهد من  
عهود الاسلام والايمان ( التي هي لله طلبية ) فانّ الله سبحانه يطلب تلك  
العهود التي عهدها للبشر .

( وعلى عباده حجة ) يحتج بها سبحانه على عباده ، فيقول : الم اعهد  
اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان ( فاما اكتاركم الحجاج ) اي المجادلة و  
المحاجة ( في عثمان وقتلته ) ورميك اياي بقتل عثمان وايقوا قاتليه ( ف ) انت

إِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ  
النَّصْرُ لَهُ ، وَالسَّلَامُ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أهل مصر ، لما ولى عليهم الأشتر

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ  
عَصَى فِي أَرْضِهِ ، وَذَهَبَ بِحَقِّهِ ، فَضْرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ،

---

المأخوذ بدم عثمان دونى اذ ( انك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك ) وذلك  
بعد قتله ، حيث ان كلامك ونصرتك لأجل نفسك ، اذ تريد بهذا انتهاز  
الامرة والخلافة ( وخذلته ) فلم تنصره ( حيث كان النصر له ) فى زمن حياته ،  
فانه استنصر معاوية ضد الثوار فلم يرسل اليه المعونة حتى قتل ( والسلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى اهل مصر ، لما ولى عليهم الأشتر

( من عبد الله على أمير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا الله حين عصى فى  
أرضه ) فانّ أهل مصر كانوا فى الثوار الذى جاءوا الى المدينة يطالبون عثمان  
باصلاح أوضاع البلاد ، و دفع الظلم عن العباد ، ولهم قصة طويلة مع عثمان  
مذكورة فى التواريخ ( وذهب بحقه ) حقّ الله أوامره ونواهيه ، فاذا لم يعمل  
بها كان ذهابا لحقه سبحانه ( فضرب الجور ) والظلم ( سرادقه ) هو غطاء  
يمدّ فوق صحن البيت ( على البرّ والفاجر ) اذ لم يودّ حقّ أى أحد منهم



وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ، وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ .  
 أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ  
 الْخَوْفِ ، وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ ، أَشَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ مِنْ  
 حَرِيقِ النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا  
 أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، لَا كَلِيلُ الظُّبَةِ ، وَلَا  
 نَابِي الضَّرْبِيَّةِ : فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا  
 فَاقِيمُوا ، فَإِنَّهُ لَا

والمقيم) في بلده ( والظاعن ) المسافر .

( فلا معروف يستراخ اليه ) اي يسكن الناس اليه ويطمئننون به ( ولا منكر  
 يتناهى عنه ) اي ينهى عنه ( اما بعد ) الحمد والصلاة ، وما تقدم ( فقد  
 بعثت اليكم عبدا من عباد الله ) هو مالك الاشتر (( ره )) ( لا ينام ايام  
 الخوف ) استعدادا للعمل ورفع الخوف ، والمراد حذره والتفاتة عند المكاره  
 ( ولا ينكل ) اي لا ينكص ويجين عن الأعداء ( ساعات الروع ) اي اوقات  
 الخوف والفرع ( اشد على الكفار من حريق النار ) حتى يؤلهم ويذره هلكى  
 فانين .

( وهو مالك بن الحارث اخو مذحج ) اسم لقبيلة مالك ( فاسمعوا له )  
 كلامه سماعا للعمل ( واطيعوا امره ) فيما يقول ( فيما طابق الحق ) هذا قيد  
 للتوضيح والتعميم ، كقوله سبحانه : (( ولا طائر يطير بجناحيه )) ( فانه سيف  
 من سيوف الله ) على الأعداء ( لا كليل الطبعة ) الطبعة حدّ السيف والسكين ، و  
 الكليل الذى لا يقطع .

( ولا ناي الضريبة ) يقال نبا السيف ، اذا لم يؤثر في المضروب، والضريبة  
 النفس المضروبة ، اي يؤثر سيفه اذا ضرب ( فان امركم ان تنفروا ) الى الجهاد  
 ( فانفروا ) واخرجوا ( وان امركم ان تقيموا ) ولا تجاهدوا ( فاقيموا فانه لا

يُقَدِّمُ وَلَا يُحْجِمُ ، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي ؛ وَقَدْ آثَرْتُمْ  
بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَيَّ عَدُوِّكُمْ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إلى عمرو بن العاص

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرِي ظَاهِرٍ غَيْبٍ ، مَهْتُوكٍ سِتْرِهِ ،  
يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ ، وَ

يقدم ولا يحجم ( ضدّ الاقدام ) ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امرى ) و حسب  
ارادتى ( وقد اثرتكم ) اى قدمتمكم ( به ) اى بمالك ( على نفسى ) حيث  
ارسلته اليكم ، ولم اتحفظ به لحوائجى ( لنصيحتته لكم ) فانه يفعل ما هو صلاح  
لكم .

( وشدة شكيمته ) اى قوته ( على عدوكم ) والشكيمة حديدة معترضة فى فم  
الفرس ، فى اللجام ، فانكان قوية اوجبت القوة فى الراكب ، ثم استعيرت لكل  
قوة .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

الى عمرو بن العاص

( فانك ) يا عمرو ( قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهريه ) اى معاوية  
الذى ضلاله وانحرافه ظاهر لدى الانسان ( مهتوك ستره ) اذ لا ستر على نفسه  
حتى لا تبين نواياه ، بل ظاهر انه يريد الرئاسة والفجور ( يشين الكريم بمجلسه )  
وهكذا يكون الشخص الخليع الفاسق ، فان الكريم النفس يهان فى مجلسه ( و



يُسْفَهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ ، فَاتَّبَعَتْ أَثْرَهُ ، وَطَلَبَتْ فَضْلَهُ ، اتَّبَعَ الْكَلْبُ  
لِلضَّرْعَامِ يَلُودُ بِمَخَالِبِهِ ، وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيْسَتِهِ ،  
فَآذَهَبَتْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ! وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ . فَإِنْ  
يُمْكِنُنِي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَجْرُكُمْ بِمَا قَدَّمْتُمَا ، وَإِنْ تُعْجِزَانِي  
وَتَبَقِيَا فَمَا أَمَامَكُمْ شَرٌّ لَكُمْ ، وَالسَّلَامُ .

يسفه الحليم بخلطته ( اي بالمخالطة معه ) فاتبعت اثره ( في ما يأمر وينهى )  
( و طلبت فضله ) اي ما يفضل منه من المال والجاه ( اتباع الكلب للضرغام ) اي  
مثل اتباع الكلب للأسد فان الكلاب يتبعون الأسود للأكل من فضل فرائسهم  
( يلود ) الكلب ( الى مخالبه ) اي مخالب الأسد ، كناية عن انتظاره لما  
يحصله مخلب الأسد من الفريسة .

( و ينتظر ) الكلب ( ما يلقي ) الأسد ( اليه من فضل فريسته ) اي ما  
صاده من الحيوان ( فآذيت دنياك و آخرتك ) اما الآخرة فواضح ، واما  
الدنيا فلما يسبب اتباع معاوية من الاتعاب و السباب ( ولو بالحق اخذت  
ادركت ما طلبت ) و فقه لأن في اتباع الحق دنيا و آخرة ( فان يمكنني الله منك  
و من ابن ابى سفيان ) اي معاوية ( اجركم بما قدمتم ) اي اعطيكمم جزاء اعمالكم  
السابقة من الافساد ( واذ تعجزاني ) بان لا اتمكن من ان اجزيكم ( و تبقيا )  
في الحياة ، فلم تقتلا على يدي ( فما امامكم شر لكما ) اذ هو العذاب و النكال  
الأبدي ، و هو شر من القتل بيد الامام ( و السلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ ، إِنَّ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبِّيكَ ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ ، وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ .  
بَلَّغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ ، وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ ، فَأَذْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ ، وَالسَّلَامُ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى بعض عماله

( اَمَّا بَعْدُ ) الحمد والصلاة ( فقد بلغنى عنك امر ) شنيع ( ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك ) اى اغضبت الله سبحانه ( وعصيت امامك ) حيث خالفته ( واخزيت امانتك ) اى الصقت بها خزية ومصيبة ، وهى الخيانة ، فانّ الولاية امانة بيد الوالى ، فاذا عمل بخلاف مقتضاها فقد خان الأمانة ( بلغنى انك جردت الأرض فاخذت ما تحت قدميك ) من اموال الناس .  
( واكلت ما تحت يديك ) من الغنيمة والفقير ( فادفع الى حسابك ) وما صنعت باموال المسلمين ( واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ) فراقب الله سبحانه فى اموال الأمة ( والسلام ) قيل انّ هذا الكتاب كان عبد الله بن عباس والى الامام على البصرة ، وذلك حين اخذ بعض اموال بيت المال بلا



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي ، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي ،  
وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمَوَاسَاتِي وَمُؤَاوَرَتِي وَأَدَاءِ  
الْأَمَانَةِ إِلَيَّ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض عماله

( أمّا بعد ) الحمد والصلّاة ( فأتى كنت اشركتك فى امانتى ) حيث جعلتك واليا من قبلى ، والأمة امانة بيد الخليفة والوالى ( وجعلتك شعارى ) اصله الثوب اللاصق بشعر البدن ، ويكنى به عن خاصة الشخص ( و بطانتى ) مقابل الظهره ، وهى الطبقة الثانية من الثوب فى طرف البدن ( ولم يكن رجل من اهل ) ممن يصلح للولاية - فليس هذا تفضيلا على الامامين الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ( اوثق منك فى نفسى لمواساتى ) اى من جهة انك تواسينى فى مهامى ، وتجعل نفسك مثل نفسى فى جلب النفع الى و دفع الضرر عنى .

( و موازرتى ) اى معاونتى ( واداء الأمانة الى ) بالقيام حسب موازرتى الشريعة فى الولاية ( فلما رايت الزمان على ابن عمك ) يعز نفسه الكريمة ، فان الكتاب موجه الى عبد الله بن عباس والى الامام على البصرة ، حيث اخذ من بيت المال ما لا يستحق وفرّ الى الحجاز ، وربما قيل انه موجه الى عبيد الله بن عباس

قَدْ كَلِبَ ، وَالْعُدُوُّ قَدْ حَرَبَ ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتُ وَهَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ  
فَنَكْتُ وَشَغَرْتُ ، قَلْبْتُ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجَنُّ فْفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ  
وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ ، وَخُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ ، فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ  
وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ . وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ تَرْيِدُ بِجِهَادِكَ ، وَكَأَنَّكَ لَمْ  
تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ، وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ  
دُنْيَاهُمْ ، وَتَنْوِي غِرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ ، فَلَمَّا أَمَكَّنْتَكَ الشَّدَّةَ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ

والتفصيل فى رجال المامقانى (( ره )) ( قد كلب ) اى اشتد وخشن .  
( و العدو ) اى معاوية ( قد حرب ) اى اشتد امره ( و امانة الناس قد  
خزيت ) اى وقعت فى الخيانة و البلية و المراد بامانة الناس الخلافة ، و خزايتها  
وقوعها فى محنة المحاربة التى اثارها معاوية ( و هذه الأمة قد فنكت ) اى وقعت  
فى المهزلة ( و شغرت ) اى لم يبق لها حامى يحميها عن الأعداء ( قلبت لابن  
عمك ظهر المجن ) المجن الترس و تقليب ظهره كناية عن النكوص عن القتال  
و هذا مثال يضرب لمن يخالف ما عهد فيه .

( وفارقتهم مع المفارقين ) عنه من سائر الأعداء ( و خذلتها ) اى تركت نصرته  
( مع الخاذلين ) الذين تركوا نصرته ( و خنته مع الخائنين ) الذين نقضوا  
عهده و تركوا طاعته ( فلا ابن عمك اسيت ) اى ساعدت و شاركت فى المكاره ( ولا  
الأمانة اديت ) اذ خنت فيها ( و كأنك لم تكن لله تريد بجهدك ) اذ من  
يريد الله لا يخون ( و كأنك لم تكن على بيينة ) اى حجة واضحة ( من ربك ) فان  
من يعلم بالله و علمه و سائر صفاته لا يعقل ان يخون ( و كأنك انما كنت تكيد هذه  
الأمة عن دنياهم ) فتظهر الايمان و الجهاد ، خداعا و مكرا ، حتى يطمئنوا بك  
و يدعوك امانتهم فتخونها ، فعل المنافق المرائى ( و تنوى غرتهم ) اى غفلتهم  
( عن فيئهم ) اى غنائمهم ، حتى تسلبها .

( فلما امكنتك الشدة فى خيانة الأمة ) فان الأمر اذا اشتد على الخليفة ،



أَسْرَعَتْ الْكُرَّةَ ، وَعَاجَلَتْ الْوُثْبَةَ ، وَأَخْتَطَفَتْ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ  
 أَمْوَالِهِمْ الْمَصُونَةَ لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمْ أَخْتِطَافَ الذَّنْبِ الْأَذَلِّ دَامِيَةَ  
 الْمِعْزَى الْكَسِيرَةَ ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ ، غَيْرَ  
 مُتَأَثِّمٍ فِي أَخْذِهِ ، كَأَنَّكَ - لَا أَبَا لِيغَيْرِكَ - حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ  
 تُرَاثًا مِنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ ؟ أَوْ مَا  
 تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ !

اشتغل بنفسه وصار الولات في سعة مما يفعلون بالأمة واموالها ، ان لا محاسب  
 لهم ( اسرعت الكرة ) اى الرجوع الى نواياك التى نويتها من ذى قبل واطهرت  
 خلافها خداعا ( وعاجلت الوثبة ) اى الوثوب على اموال الأمة .

( واخطففت ) الاختطاف الأخذ بكل سرعة ، لئلا ترى العيون المختطف  
 ( ما قدرت عليه من اموالهم المصونة ) اى المحفوظة فى بيت المال ، التى كانت  
 حفظت ( لأراملهم ) نسائهم اللاتى فقدن الأزواج جمع أرملة ( وأيتامهم )  
 الأولاد الذين مات أبوهم ( اختطاف الذنب الأذل ) أى السريع العدو و  
 الجرى • دامية المعزى ) أى المعزى المجروحة التى يدمى جسمها ( الكسيرة )  
 التى كسرت رجلها ، فلا تقدر على الفرار .

( فحملته ) اى المال ( الى الحجاز ، رحيب الصدر يحمله ) اى لا تتأثم  
 فى هذا الحمل والخيانة ( غير متأثم ) اى متحرز عن الاثم ( فى اخذه ) وسلبه  
 ( كأنك - لا ابا لغيرك - ) هذا تلميح الى السب بدون التفوه بلفظه ، نحو  
 (( لا اقسام )) الذى هو تلميح الى القسم ، وهذا كناية عن نزول المصيبة اذ من  
 يموت ابوه تنزل به الكوارث ( حدرت ) اى ارسلت ( الى اهلك تراثا ) اى ارثا  
 ( من ابيك وامك ) وهكذا تستحل ما لا تملك .

( فسبحان الله ) تعجب من فعله ( اما تؤمن بالمعاد ) ؟ استفهام توبيخ  
 ( او ما تخاف نقاش الحساب ) اى المناقشة والمداقعة لذى حساب الخلق يوم

أَيُّهَا الْمَعْدُودُ - كَانَ - عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَيْفَ تُسَبِّغُ شَرَابًا وَطَعَامًا ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ ، أَنْكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَتَشْرَبُ حَرَامًا ، وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ ، الَّذِينَ آفَاءَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ ! فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْجِعْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَعْذِرَنَّ إِلَيَّ اللَّهُ فِيكَ ، وَلَاضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ !

القيامة ( ايها المعدود - كان - عندنا من ذوى الألباب ) لفظة (( كان )) للإشارة ، الى سقوطه عن هذه الدرجة بعد هذه الفعلة ، والباب جمع لب ، بمعنى اللب ( كيف تسبيغ طعاما وشرابا ) الاساعة الأكل هنيئا ( وانت تعلم أنك تاكل حراما وتشرب حراما ) ؟ استفهام انكار وتوبيخ .

( و ) كيف ( تبتاع ) اي تشتري ( الاماء وتنكح ) من هذا المال (النساء) بمهور محرمة ( من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين آفاء الله ) اي ارجع سبحانه ( اليهم هذه الأموال ) والارجاع باعتبار ان المال لله خلقه لأوليائه فكونه في يد الكفار كالمغصوب ، فلما جاء الى المسلمين كان ارجاعا اليهم ( واحرز بهم هذه البلاد ) اي حفظ بسببهم البلاد من الكفر والظلم ، و من المعلوم ان اشتراء الأمة بمال حرام موجب لبطلان البيع فيكون الاقتراب منها زنا و كذلك جعل المال الحرام مهرا لبضع منكوح - اذا كان على وجه القيدية - موجب لبطلان العقد .

( فاتق الله ) يابن عباس ( و اردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ) رد المال ( ثم امكنني الله منك لاعذرني الى الله فيك ) اي لأعاقبك عقابا يكون عذرا لي عند الله من فعلتك ( ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار ) اذا لا يكون الضرب به الا لأهل الباطل المستحقين للنار .



وَاللّٰهُ لَوَ اَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ ، وَلَا ظَفِرًا مِّنِّي بِإِرَادَةٍ ، حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُمَا ، وَأَزِيلَ الْبَاطِلَ عَن مَّظْلَمَتَيْهِمَا ، وَأُقْسِمُ بِاللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسْرُنِي اَنْ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِّي ، أَتْرُكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي ؛ فَضَحَّ رُوَيْدًا ، فَكَانَتْكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى ، وَدُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى ،

والظاهران ابن عباس تاب وأرجع المال ، لأنه كان بعد ذلك مع الامام في الكوفة حتى اذا قتل بسيف ابن ملجم لعنه الله قام خطيبا و بين للناس تعيين الامام الحسن عليه السلام بعد أبيه للخلافة ( والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ) وهذا ليس اهانة بالنسبة اليهما ، فان الشرط يأتي فى المحال نحو قوله سبحانه : (( لو كان فيهما الهة )) و (( ان كان للرحمان ولد )) ( ما كانت لهما عندي هواده ) أى اختصاص بالميل ( ولا ظفرا مني بارادة ) أى لم أردهما بعد ذلك ، و كأنه كناية عن الطرد ( حتى أخذ الحق منهما وأزيل الباطل عن مظلمتهما ) أى عن الظلم الذى اقتترفاه ، وكان (( عن )) هنا للبيان ، بمنزلة (( من )) .

( وأقسم بالله رب العالمين ما يسرنى أن ما أخذته من أموالهم حلال لى ) أى اتى ما أفرح بمثل تلك الأموال فيما كانت حلالا لى ، فكيف أنت تفرح بها وهى محرمة عليك ؟ ( أتركه ميراثا لمن بعدى ) لعل ذكر هذا من باب ان التصرف فى المال محذور آخر ، لمحاسبة الانسان على ما فعل من الحلال ، فكيف أخذ المال ابن عباس حراما ، و تصرف فيه حالكونه حراما آخر ؟

( فضح رويدا ) أى فادع نفسك على مهل ، وهو كناية عن عدم الاسراع الى المعاصى ، وأصل ضح من ضحيت الغنم اذا رعيتهما فى الضحى ( فانك قد بلغت المدى ) أى الغاية ، والمراد الموت ( ودفنت تحت الثرى ) أى التراب

وَعَرِضْتُ عَلَيْكَ أَعْمَالِكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ،  
وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ ، «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ!»

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي ، وكان عامله على البحرين ،  
فَعَزَلَهُ ، واستعمل نعمان بن عجلان الزرقى مكانه

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ نَعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزَّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَنَزَعْتُ يَدَكَ

( وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادى الظالم فيه بالحسرة ) اى القيامة ،  
حيث يقول الظالم ( يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ) كما يحكى عنه  
القرآن الحكيم .

( ويتمنى المضيع ) اى الذى ضيع دنياه قلم يحصل فيها ما يسعده هناك  
( فيه بالرجعة ) يقول ( رب ارجعوني لعلى اعمل صالحا ) ( ولات حين  
مناص ) اى ليس ذلك الوقت وقت الخلاص والنجاة و ( لات ) ( لا ) النافية  
زيدت عليه ( التاء ) وحذف اسمها ، اى لات الحين ، حين مناص ، و  
الحين الوقت ، والمناص بمعنى النجات والخلاص .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى عمر بن ابى سلمة المخزومى ، وكان عامله على البحرين ، فعزله ، و  
استعمل نعمان بن عجلان الزرقى مكانه ) .

( اما بعد ) الحمد والصلاة ( فانى قد وليت ) اى اعطيت الولاية والسلطة  
( نعمان بن عجلان الزرقى ، على البحرين ، و نزعتم ) اى رفعت ( يدك )



بَلَا ذَمٌّ لَكَ ، وَلَا تَثْرِبِ عَلَيْكَ ، فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ ، وَأَدَيْتَ  
 الْأَمَانَةَ ، فَاقْبَلْ غَيْرَ ظَنِينٍ ، وَلَا مَلُومٍ ، وَلَا مُتَّهَمٍ ، وَلَا مَأْثُومٍ ،  
 فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ ،  
 فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظَّهَرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ ، إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ

---

عن السلطة ( بلا ذم لك ) فى عزلك ( ولا تثريب ) اى لوم ( عليك ) فليس  
 خلعتك لأجل منقصة فيك حتى تغتم لذلك ( فلقد احسنت الولاية ) اى تولى  
 الأمور ، هناك ( واديت الأمانة ) التى هى ادارة البلاد حسب اوامر الشريعة  
 ( فاقبل ) الى فى حالكونك ( غيرظنين ) اى ظن به سوء الظن .  
 ( ولا ملوم ) فى ادارتك ( ولا متهم ) فى عملك ( ولا ماثوم ) اى عاص  
 فى امر الله سبحانه ( فلقد اردت المسير ) اى السير ( الى ظلمة اهل الشام )  
 اى معاوية وربعه الظالمين فى عصيانهم لامامهم ، وظلمة جمع ظالم ( واحببت ان  
 تشهد معى ) اى تحضر معى القتال ( فانك ممن استظهر به ) اى استعين به  
 ( على جهاد العدو واقامة عمود الدين انشاء الله ) تعالى ، وهذا من غاية  
 المدح للرجل رحمه الله .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهو عامله على أردشير خرو

بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ ، وَعَظَبْتَ  
 إِمَامَكَ : أَنَّكَ تَقْسِمُ فِيءَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَاذَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخِيُولُهُمْ ،  
 وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ ، فِيمَنْ أَعْتَمَكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ . فَوَالَّذِي  
 فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وهو عامله على اردشير خرو ) بلدة من  
 بلاد الفرس .

( بلغني عنك ) يا مصقلة ( امر ، ان كنت فعلته ) بان كان الخبر صادقا  
 ( فقد اسخطت الهك ) حيث فعلت الحرام ( واغضبت امامك ) حيث اتيت  
 بخلاف امره ، و الأمر هو ( انك تقسم فيء المسلمين ) اي اموالهم وغنائمهم  
 ( الذي حاذته ) اي جمعته وتسلطت عليه ( رماحهم وخيولهم ) في الحرب ،  
 فان الغنائم تحصل بسبيهما ( و اريقت عليه دمائهم ) حيث حاربوا الكفار وقتل  
 بعضهم ( فيمن اعتمك ) اي اختارك وصادقك ( من اعراب قومك ) ووصفهم  
 بالأعراب ، لعل فيه اهانة بالنسبة اليهم ، اشارة الى قوله سبحانه (( الأعراب  
 أشد كفرا و نفاقا )) .

( فوالذي فلق الحبة ) اي شقها و اخرج النبات منها ( وبراء النسمة ) اي  
 خلق الانسان ( لئن كان ذلك ) الذي بلغني ( حقا ) مطابقا للواقع ( لتجدن



بِكَ عَلِيٍّ هَوَانًا ، وَكَتَخَفَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا ، فَلَا تَسْتَهِنُ بِحَقِّ رَبِّكَ ، وَلَا تُصْلِحَ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا . أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَقَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفَيْءِ سَوَاءٌ : يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ .

بك على هوانا ( اى ذلّة وضعة ) و لتخفن عندى ميزانا ( فلا يكون لك وزن ثقيل لدى ) فلا تستهين بحق ربك ، من الالهانة ، اى لا تجعل حق الله سبحانه هينا سهلا ( ولا تصلح دنياك بمحق دينك ) اى باذهاب دينك و ابطاله ( فتكون من الأخرسين اعمالا ) الذين حصلوا باعمالهم العقاب و العذاب ( الا وان حق من قبلك ) اى عندك من المسلمين .

( و قبلنا ) اى فى طرفنا ( من المسلمين فى قسمة هذا الفئ ) اى الغنيمة ( سواء ) فلكلهم حق فيه ( يردون عندى عليه ) اى ياتون عندى لكلهم لأجل هذا الحق ( و يصدرون عنه ) اى يخرجون من عندى وقد اخذ كل حقه ، فكيف اختصت بمثل هذا قومك ، لأجل انها اختاروك و قوّوا سلطانك ؟

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى زياد بن أبيه ) (( لقد بلغه عليه السلام ان معاوية كتب اليه ، يريد خديعته باستلحاقه )) بنفسه .

وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ ، وَيَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ ، فَأَحْذَرُهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ : يَأْتِي الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ ، وَيَسْتَلِبَ غَرَّتَهُ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سَفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَهُ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى زياد بن أبيه ) (( لقد بلغه عليه السلام ان معاوية كتب اليه ، يريد خديعته باستلحاقه )) بنفسه .

( وقد عرفت ان معاوية كتب اليك ) كتابا ( يستزل لبك ) اى يطلب بكتابه زلل عقلك ، وسقوطه فى الاثم ( ويستفل ) اى يثلم ( غربك ) اى حدتك ، كناية عن استمالته الى جانبه حتى لا يكون شديدا عليه ، فانه كان شديدا ضد معاوية ( فاحذره ) اى خف من معاوية ، لا يفعل بك ذلك ( فانما هو ) اى معاوية ( الشيطان ياتى المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ) كناية عن التوسل لاضلاله بكل الوسائل ومن كل الجهات الممكنة ( ليقتحم غفلته ) اى ليدخل بالقوة على الانسان فى حال غفلته .

( ويستلب ) اى يسلب ( غرته ) اى فى حال كونه غافلا مخدوعا غير ملتفت ( وقد كان من ابي سفيان ) اى معاوية ( فى زمن عمر بن الخطاب فلتة ) اى كلام باطل ، حيث قال فى شان زياد (( انى اعلم من وضعه فى رحم امه )) يريد نفسه فقد كان ابو سفيان زنى بام (( زياد )) وهى زوجة لعبيد ، فكان يقول : انا ابوه ،



مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ ، وَنَزَعَةٌ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ : لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ ،  
وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ ، وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَالنُّوْطِ الْمَذْبُذِبِ ،  
فلما قرأ زياد الكتاب قال : شهد بها ورب الكعبة ، ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية .

لا كما امر الاسلام (( الولد للفراش وللعاهر الحجر )) وحيث كان زياد قويا ،  
طمع فيه معاوية ، حتى يجعله من انصاره ، ويصرفه من نصرة الامام ، وراى ان  
احسن وسيلة لذلك ، ان يخدعه بانة اخوه لأن ابا سفيان والد كليهما (من حديث  
النفس ) اى كلام يتكلم به الانسان من دون ارادة للحقيقة والواقع .

( ونزعة من نزعات الشيطان ) اى باطلا من اباطيله ، والنزغ بمعنى الميل  
( لا يثبت بها ) اى بتلك الفتنة ( نسب ولا يستحق بها ارث ) لأن للعاهر  
الحجر ( والمتعلق بها ) اى بتلك الفتنة ، والمراد به معاوية (كالواغل) الذى  
يريد الشرب مع القوم وليس معهم ( المدفع ) فيدفع ، ليطرد ، فاذا اريد اثبات  
النسب بهذه الفتنة ، دفع المرید لأنه على خلاف حكم الاسلام .

( والنوط ) الذى ييناظ ويعلق بالرجل ( المذبذب ) المتحرك بغير  
استقرار ، فاذا استلحقك معاوية بابيه ، كنت مضطربا فى نسبك دائما ، لا قرار  
لمثل هذه النسبة .

(( فلما قرء زياد هذا الكتاب )) من الامام عليه السلام (( قال شهد بها ))  
اى بالنسبة ، وفاعل شهد ابوسفيان (( ورب الكعبة )) لأن زيادا كان يميل الى  
ان يوصل نفسه ، بمثل هؤلاء ، ليذهب عنه العار الذى كان يرمى به (( ولم تزل  
فى نفسه حتى ادعاه معاوية )) بعد مقتل الامام عليه السلام ، وفرح به ابوسفيان ،  
وصار من انصار الباطل ، بعد ان خدم الحق .

( قال الرضى (( ره )) : قوله عليه السلام (( الواغل )) هو الذى يهجم  
على الشرب ليشرب معهم وليس منهم ، فلا يزال مدفعا محاجزا (( والنوط  
المذبذب )) هو ما ييناظ برجل الراكب من قعب او قرح او ما اشبه ذلك فهو  
ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره )

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عثمان بن حنيف الأنصاري - وكان عامله على البصرة  
وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها ، فمضى إليها -

أَمَّا بَعْدُ ، يَا بَنَ حُنَيْفٍ : فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
دَعَاكَ إِلَى مَادِبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجَفَانُ  
وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ ، عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ ، وَغَنِيهِمْ  
مَدْعُوٌّ . فَانظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى عثمان بن حنيف الأنصاري ، وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه انه  
دعي إلى وليمة قوم من أهلها ، فمضى إليها ) .

( أمّا بعد ) الحمد والصلاة ( يا بن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية أهل  
البصرة ) جمع فتى وهو الشاب ( دعاك إلى مادبة ) هي الطعام يصنع للدعوة  
( فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان ) أي يطلب لك طيب اصناف الطعام  
( وتنقل إليك الجفان ) جمع جفنة ، وهي القطعة ، ولعل هذا الطعام  
كان سببا لاستمالة الوالى ، واذما مال الوالى إلى جانب ، ابتعد عن العدل  
بذلك المقدار ، ولذا نبه الامام عليه السلام بالاضافة إلى ما ذكره بقوله : ( وما ظننت  
انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم ) أي محتاجهم وفقيرهم ( مجفو ) أي يجفى و  
يطرد فلا يدعى .

( وغنيهم مدعو ) إلى الوليمة ( فانظر ) يا بن حنيف ( إلى ما تقضمه ) أي



مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ ، فَمَا أَشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمَهُ فَالْفِظَةُ ، وَمَا أَيَقَنْتَ بِطِيبِ  
وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ .

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا ، يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ ؛ أَلَا  
وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ  
أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَعْيُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ،  
وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ . فَوَاللَّهِ مَا كَنْزَتْ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا ، وَلَا أَدَخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْرًا

تاكله ( من هذا المقضم ) اى الماكل ( فما اشتبه عليك علمه ) بان لم تعلم وجه  
الصحة فيه ( فالفظه ) اى اتركه ( وما ايقنت بطيب وجوهه ) اى بانه حلال فى  
اكتسابه وانفاقه وسائر الأمور المتعلقة به ( فنل منه ) من نال اى ادرك ، و المراد  
تصرف فيه .

( الا وان لكل ماموم اماما يقتدى به ) فى اعماله وافعاله فيسير على منهاجه و  
سيرته ( ويستضىء بنور علمه ) ليرى دروب الحياة الحالكة ( الا وان امامكم قد  
اكتفى من دنياه بطمريه ) الطمر الثوب الخلق ( ومن طعمة ) الضمير عائدى الى  
الامام ، لا الى الدنيا ، اى من الطعام الذى يتمكن منه ( بقرصيه ) اى قرصى  
الخبز ، قرص للظهر وقرص للعشاء ( الا وانكم لا تقدررون على ذلك و لكن  
اعينونى ) ايها الناس ، وايها المقتدون بى ( بورع ) فى اعمالكم بان تكون  
مطابقة للشرع ( واجتهاد ) فى الأعمال الصالحة ، بأن تجهدوا أنفسكم وتتعبوها  
فى ذلك ( وعفة ) هو التوسط فى الملتدات ( وسداد ) اى الصلاح ، فان  
الأمة لو اتصفت بهذه الصفات كان ذلك عوناً للخليفة فى انجاز اموره التى يتوخواها  
فان فراغ البال من ناحية الأمة ، يوسع مجال الخليفة فى العمل .

( فوالله ما كنزت ) اى ما جمعت ( من دنياكم ) ايها الناس ( تبرا ) اى  
ذهبا ( ولا ادخرت ) الادخار الحفظ ليوم الحاجة ( من غنائمها وفرا ) اى مالا

وَلَا أَعَدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طَمْرًا وَلَا حَزْتُ مِنْ أَرْضِكُمْ شَيْبَرًا ،  
 بَلَى! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكَ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا  
 نُفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ ، وَنِعَمَ الْحَكَمَ اللَّهُ .  
 وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكَ وَبِغَيْرِ فَدَكَ . وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدْتُ تَنْقَطِعُ  
 فِي ظُلْمَتِهِ

كثيرا ، كما هي عادة الملوك والأمراء ( ولا اعددت لبالي ثوبى طمرا ) اى ثوبا  
 آخر ، حتى انزع البال ، والبس الثانى ( ولا حزت ) الحيازة التملك و  
 السيطرة على الشئ ( من ارضكم شبرا ) فان الامام عليه السلام لم يشتر من الأرض  
 حتى مقدار الشبر ، وهذا لا ينافى ما كان يملكه بواسطة الاحياء حين كان فى  
 المدينة مغضوب الحق .

( بلى كانت فى ايدينا فدك ) هى بساتين و اراضى كانت لرسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم اعطاها لفاطمة عليها السلام ، وغصبها بعد ذلك ابوبكر  
 لاخلاء يد على عليه السلام عن المال فلا يميل اليه الناس ( من كل ما اظلتته  
 السماء ) اى تحت السماء وهذا الوصف للشمول ( فشحت عليها نفوس قوم ) اى  
 بخلت ، وذلك باخذها ، كانها تشع من ان تجعلها فى يد اهلها ، والقوم  
 ابوبكر واتباعه .

( وسخت عنها نفوس قوم آخرين ) اى سمحت بها والقوم هم على عليه  
 السلام وفاطمة وابناهما ، والسماح كناية عن عدم المطالبة بلغ الأمر ما بلغ ( و  
 نعم الحكم الله ) الذى يحكم بين الغاصب والمغضوب منها ( وما اصنع بفدك و  
~~فدك~~ من اموال الدنيا ( والنفس مظانها ) جمع مظنة ، وهو المكان  
~~الذى~~ يظن فيه وجود الشئ ( فى غد جدت ) اى القبر ( تنقطع فى ظلمته ) اى



آثارها، وتغيب أخبارها، وحفرة لوزيد في فسحتها، وأوسعت يدا حافرها، لأضغظها الحجر والمدر، وسد فرجها التراب المتراكم، وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق. ولو شئت لأهديت الطريق، إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمع، ونسائج هذا القز. ولكن هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي

• ظلمة القبر ( اثارها ) أى حركاتها وأفعالها •

( وتغيب أخبارها ) أى ماذا حدث عليها ( وحفرة ) عطف على حدث ( لوزيد فى فسحتها ) أى وسعتها ( وأوسعت ) لها ( يدا حافرها ) الذى يحفر القبر ( لأضغظها الحجر والمدر ) المدر هو الطين المتحجر ، والاضغط لأن جدران القبر لا بدّ وأن تضغط على الميت لعدم المنفذ ولتهدمها عليه ولو بعد حين ( وسدّ فرجها التراب المتراكم ) فرج جمع فرجة ، بمعنى : الوسعة الخالية ، والمتراكم بمعنى المجتمع ( وإنما هى نفسى أروضها ) أى : أدللها ( بالتقوى ) والاجتناب عن ملذّات والمشتهيات ( لتأتى آمنة يوم الخوف الأكبر ) وهو يوم القيامة ( وتثبت على جوانب المزلق ) أى موضع الزلّة ، أى الصراط الذى من عبره دخل الجنّة ومن زلق منه وقع فى النار •

( ولو شئت لاهتديت الطريق ) أى كنت قادرا ( الى مصفى هذا العسل ) الذى يعرفه الناس ، ولذا جئ بلفظة (( هذا )) إشارة اليه ( ولباب هذا القمع ) أى الحنطة ( ونسائج هذا القز ) أى الأثواب المنسوجة من القز ، وهو ما يصنع منه الحرير ( ولكن هيهات أن يغلبني هواي ) أى ميلى النفسى فى اتباع هذه الملذّات ( ويقودني جشعى ) أى شدّة الحرص على الدنيّا و ملذّاتها ، لتناول هذه المشتهيات •



إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعِمَةِ - وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ أَيْمَامَةٍ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي  
الْقُرْصِ ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ - أَوْ أَبِي تَ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرْنِي  
وَأَكْبَادُ حَرَى ! أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بَبِطْنَةَ وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحْنُ إِلَى الْقِدَا  
أَأْتَعُ مِنْ نَفْسِي بَانَ يُقَالُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَشَارِ كُهُمْ فِي  
مَكَارِهِ الدَّهْرِ ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ !

( إلى تخيير الأطعمة ) أى اختيار الأحسن منها ( ولعلّ بالحجاز أو  
ليمامة ) يجد ( من لا طمع له فى القرص ) أى فى قرص الخير من شدة الفقر  
( ولا عهد له بالشبع ) فلم يشبع بطنه من الطعام فقرا وفاقة ، وهذه الجملة  
نفيد عدم وجود فقير حقيقى فى البلاد الاسلاميّة الطويلة العريضة ، أبان حكم  
الامام ، ببركة تطبيق الاسلام ، والآلم يكن مجال للكلمة (( لعلّ )) .

( او ابيت ) أى هيهات ان ابيت فى الليل ( مبطانا ) أى ممتلى البطن ،  
ولعلّ ذكر الليل ، باعتبار ان احتمال جوع الفقراء فى الليل اكثر ( وحولى بطون  
غرنى ) أى جائعة ( وأكباد حرى ) مؤنث حران ، بمعنى العطشان ( او اكون  
كما قال القائل ) وهو حاتم الطائى المشهور بالسخاء ، فى جملة ابيات ( وحسبك  
داء ) أى مرضا ( ان تبيت ببطنة ) أى شبعان البطن من الأكل ( و حولك اكباد  
تحن الى القد ) أى تميل الى اكل القد ، وهو الجلد غير المدبوغ .

( أأتع من نفسى بأن يقال ) لى ( امير المؤمنين ) بان يكون لى الاسم  
الكبير والمكانة المرموقة ( ولا اشاركهم فى مكاره الدهر ) بان ينزل المكروه بهم  
دونى فاشبع ويجوعون ، واكل الجيد واترقه ، وياكلون الردى ، فى صعوبة  
من العيش ؟ كلاً لا يكون هذا ( او ) لا ( اكون اسوة ) ومقتدى ( لهم فى  
جشوبة العيش ) أى خشوته ، لا يكون هذا بل اعيش فى جشوبة كما يعيش



فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ ، هَمُّهَا  
عَلْفُهَا ، أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا ، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا ، وَتَلْهُو  
عَمَّا يُرَادُ بِهَا ، أَوْ أُتْرِكَ سُدِّي ، أَوْ أَهْمَلُ عَابِثًا ، أَوْ أَجْرُ حَبْلِ الضَّلَالَةِ ،  
أَوْ أَعْتَسَفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ ! وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ  
هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ ،  
وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ »

بعضهم هكذا .

( فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات ) فان خلقة الانسان للعبادة ، كما قال  
سيحانه : (( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون )) ( كالبهيمة المربوطة )  
القيد بذلك لأن البهيمة المرسله همها غير الأكل ايضاً ، بخلاف المربوطة ، فانه  
لا هم لها الا الأكل ( همها علفها ) اي ان ياكل العلف .  
( او ) كالبهيمة ( المرسله شغلها تقمها ) اي التقاطها للقمامة ، وهى  
الكناسة ( تكترش ) اي تملأ كرشها ( من اعلافها ) اي علف القمامة ( وتلهو ) اي  
تغفل ( عمّا يراد بها ) من الذبيح والأكل ( او ) هل ( اترك ) من قبله  
سبحانه ( سدى ) بلاغية ولا امر وهى ( او اهمل عابثاً ) اي لأعبث والعب ؟  
( أو أجر حبلى الضلالة ) فان الضال يجرب حبله معه نحو الضلالة .  
( او اعتسف ) الاعتساف ركوب الطريق على غير قصد وهدى ( طريق المتاهة )  
اي الحيرة والتهي ، وهذه الاستفهامات على طريق الانكار ، والنفي ( وكأني  
بقائلكم يقول ) فى معرض الانكار على عدم تنعمى واكل الطيبات ( اذا كان  
هذا ) الذى ذكره من القرصين ( قوت ابن ابى طالب فقد تعد به الضعف على  
قتال الأقران ) اي من يماثله فى الشجاعه ( ومنازلة ) اي محاربة ( الشجعان )  
جمع شجاع .

أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُدُودًا ، وَالرَّوَائِعَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُنُودًا ، وَالنَّبَاتَاتِ الْبَدْوِيَّةَ أَقْوَى وَقُودًا ، وَأَبْطَأَ خُمُودًا . وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالصَّنُوفِ مِنَ الصَّنُوفِ وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعُضْدِ . وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتْ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهَا ، وَلَوْ أَمَكَّنْتَ الْفَرَسُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعَتْ إِلَيْهَا . وَسَاجِدٌ فِي أَنْ أُطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ ،

( ألا ) فليعلم الفائل المنكر على قوتى القليل ( وان الشجرة البرية ) التى تنبت فى البر ( أصلب عودا ) لأنه يقوى بمقاسات الحر والبرد ( و الروائع الخضرة ) أى الأشجار ذات الروعة والجمال والخضرة ( أرق جلودا ) من جلود أشجار البر ( والنباتات البدوية ) أى الأعشاب النابتة فى البدو ، مقابل البستان ( أقوى وقودا ) أى اشتعالا للنار ، من النباتات غير البدوية . ( وأبطأ خمودا ) فإن نارها أدوم ، فاذا كان مأكلا الانسان خشنا وعيشه صعبا كانت فواه اكثر وتحمله للشدائد أزيد ( و ) هناك سبب آخر لقوتى ، و هو انى من عشيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكل هذه العشيرة شجعان أقوياء ف ( أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالصنوف من الصنوف ) الصنوف نخلتان يجمعهما أصل واحد ( و الذراع من العضد ) فاذا كان العضد شديدا كانت الذراع كذلك .

( والله لو تظاهرت العرب ) أى اجتمعت ، ويسمى بالتظاهر لأن كل منهم يقوى ظهر الآخر للثبات والوقوف ( على قتالى ) أى محاربتى ( لما وليت ) أى ما أدبرت ( عنها ) ولو أمكنت الفرص من رقابها ( بأن كانت كافرة ، وتمكنت من قتلها ) لسارعت اليها ( بلا خوف ولا وجل ) وسأجهد فى أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس ( أى معاوية وكونه معكوسا باعتبار انعكاس الفضيلة فيه الى الرذيلة .



وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ ،

ومن هذا الكتاب ، وهو آخره :

إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا ، فَحَبْلُكَ عَلَىٰ غَارِبِكَ ، قَدِ انْسَلَّتْ مِنْ مَخَالِبِكَ ،  
وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِصِكَ ! أَيْنَ الْقَوْمُ  
الَّذِينَ غَرَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِيبِكَ أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ

( والجسم المركوس ) اى المقلوب ، باعتبار كونه مقلوب الآراء والصفات ، و  
النسبة الى الجسم باعتبار المجاورة او الحال والمحل - مجازا - ( حتى تخرج  
المدرة ) هى قطعة الطين اليابس ( من بين حب الحصيد ) الحصيد هو النبات  
المحصود اى المقطوع من الأرض ، وحبه كالقمح والشعير وما اشبهه ، وهذا  
عن التمييز بين الحق والباطل .

( ومن هذا الكتاب وهو آخره : )

( اليك عنى ) اى ابتعدى عنى ( يا دنيا ) والمراد انه عليه السلام غير  
راغب فى زخارفها ( فحبلك على غاربك ) الغارب الكاهل ، وهذا كناية عن  
تسريحها لتذهب حيث شئت ، كما انه اذا سرح الحيوان يجعل حبله على  
عاتقه ، ولا يجرب الحبل الى جهة مخصوصة ( قد انسلت ) اى فررت ( من  
مخالبك ) جمع مخلب ، وهو اظافر الحيوان المفترس التى بها ياخذ الصيد و  
يقتله ( وافلت ) اى شردت ( من حبايلك ) جمع حباله وهى شبكة الصياد .  
( واجتنبت الذهاب فى مداحصك ) جمع مدحض ، وهو محل السقوط و  
الهلاك ( اين القوم الذين غررتهم ) اى خدعتهم ايتها الدنيا ( بمداعيبك ) جمع  
مدعبة ، بمعنى الدعابة والمزاح ( اين الأمم الذين فتنتهم ) اى خدعتهم ايتها

بِزَخَارِفِكَ ! هَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ ، وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ . وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ  
شَخْصًا مَرِيئًا ، وَقَالِبًا حَسِيًّا ، لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَرْتِهِمْ  
بِالْأَمَانِي ، وَأُمَمِ الْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي ، وَمُلُوكِ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى  
التَّلْفِ ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ ، إِذْ لَا وَرْدَ وَلَا صَدْرَ ! هَيْهَاتَ !  
مَنْ رَطِيءٌ دَحْضَكَ زَلِقَ ، وَمَنْ رَكِبَ لُجْجَكَ غَرِقَ ،

الدنيا ( بزخارفك ) جمع زخرف ، بمعنى الزينة .

( هاهم رهائن القبور ) فكما يبقى الرهن عند المرتهن كذلك هؤلاء باقون  
فى قبورهم الى يوم النشور ( ومضامين اللحد ) جمع لحد ، وهو الشق فى القبر ،  
اى مضمونون فى شقق قبورهم ( والله ) ايتها الدنيا ( لو كنت شخصا مرئيا ) اى  
شخصا يرى ( وقالبا ) اى هيكلًا ( حسيا ) اى محسوسا يدرك بالحواس ( لأقمت  
عليك ) يا دنيا ( حدود الله ) من الرجم والجلد والتعزير وما اشبه ( فى عباد  
غررتهم بالأمانى ) اى بان نيتهم بالأكاذيب فانخدعوا وتركوا الآخرة لأجلك ، و  
لا يخفى ان امثال هذه العبارة من الكناية و اظهار الارشاد للسامعين ، بترك  
الدنيا والاقبال على الآخرة .

( وامم القيتهم فى المهاوى ) جمع مهوى وهو المحل المنخفض الذى يهلك  
الانسان اذا وقع فيه ( وملوك اسلمتهم الى التلف ) الأخرى بالعقاب والعذاب  
على ما فعلوا واقترفوا ( واوردتهم موارد البلاء ) والعذاب ( ان ) اى فى مكان  
( لا ورد ) اى ليس محل ورود الماء ( ولا صدر ) اى ليس محلا للخروج عن  
المشرعة بعد الارتواء ، فكانها باسم الماء جاء بهم الى محلّ الهلاك .

( هيهات ) لست انت ناصحة شفيقة ف ( من وطى ) اى جعل رجله فى  
( دحضك ) هى المزقة التى لا تثبت عليها الرجل ( زلق ) وسقط ( و من  
ركب ليججك ) لجة البحر معظمه ( غرق ) هذان كنايةتان عن من اعتمد على



وَمَنْ أَرُورَ عَنْ حَبَالِكِ وَفَّقَ ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ  
 مُنَاخُهُ ، وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ أَنْسِلَاخُهُ أَعَزَّبِي عَنِّي ! فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ  
 لَكَ فَتَسْتَدْلِينِي ، وَلَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودِينِي . وَأَيْمُ اللَّهِ - يَمِينًا أَسْتَشْنِي  
 فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ - لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ  
 إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وَتَقْنَعُ مَادُومًا ؛

الدنيا وتناول ملذاتها (ومن ازور) اي مال (عن حبالك) جمع حباله، وهي  
 شبكة الصياد (وفق) للخلاص والنجاة .

(والسالم منك) يا دنيا (لا يبالي ان ضاق به مناخه) اي محله ومنزله  
 (والدنيا عنده كيوم حان) اي حضر (انسلاخه) اي ذهابه وفناؤه، والمعنى  
 انه لا يهتم بشانها كما ان من يريد الذهاب عن منزل لا يهتم بذلك المنزل حسنا  
 كان ام قبيحا (اعزبي) اي ابتعدى ايتها الدنيا (عني)، فوالله لا اذل لك  
 بارادة ملذاتك الموجبة للدلة (فتستدلينى) اي تجعلينى ذليلة، تعطى  
 حاجة مرة وتمنعها مرة .

(ولا أسلس لك) اي لا انقاد لك، بان اسيركلما توجهت ملذاتك و  
 شهواتك (فتقودينى) كما تقاد ال سائم (وايم الله) قسم بالله سبحانه، وفى  
 ايم، لغات (يمينا) منصوب بفعل مقدر اى احلف قسما (استثنى فيها بمشيئة  
 الله) اي لا اترك متعلق الحلف الا اذا شاء الله سبحانه، وهذا للتبرك و  
 الاحترام، والا فلا تفرق الحلف بذلك .

(لاروض نفسى رياضة) بمنعها عن الملذات والمشتبهات (تهش) اي  
 تفرح وتنبسط، نفسى (معها) اي مع تلك الرياضة وبسبب شدتها (الى  
 القرص) اي قرص الخبز (اذا قدرت) النفس (عليه) اي على القرص  
 (مطعوما) اي من انواع الطعام (وتقنع) النفس بالملح (مادوما) اي ادا ما

وَلَا دَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ ، نَضَبَ مَعِينِهَا ، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا .  
 أَمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رِغِيهَا فَتَبْرُكْ ؟ وَتَشْبِعُ الرَّبِيضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضَ  
 وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ ! قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا أَقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ  
 أَلْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهْمَةِ الْهَامِلَةِ ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَةِ ! طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ  
 إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا ، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا

• يؤكل مع الخبز .

( ولأدعن ) اى اتركن ( مقلتي ) اى عيني ( كعين ماء ) من كثرة البكاء  
 لله سبحانه ( نضب ) اى غاد وتم ( معينها ) اى مائها ( مستفرغة ) اى : فى  
 حالكون عيني افرغت ( دموعها ) ثم استبعد عليه السلام ان يكون حاله عليه السلام  
 فى المأكول وما أشبه كحال البهيمه ؟ ( أمتلي السائمة من رعيها فتبرك ) اى تنام  
 ( وتشبع الربيضة ) اى الغنم ، والرّيبوض للغنم ، كالبروك للابل ( من عشبها  
 فتريض ) اى تستقر .

( ويأكل على من زاده فيهجع ) اى يسكن كما سكنت الحيوانات بعد  
 شبعها ؟ لا يكون هذا ابدا ( قرت اذا عينه ) هذا دعاء للانسان بالاطمينان  
 والاستقرار لأن الخائف تنظر عينه هنا وهناك ليجد ملجاءً بخلاف المطمئن  
 المستقر ، واستعملت الجملة هنا استهزاءً من باب استعمال الضد فى الضد  
 ( اذا اقتدى ) على عليه السلام ( بعد السنين المتطاولة ) اى السنين الطويلة  
 من عمره ( بالبهمة الهاملة ) اى المسترسلة التى لا داعى لها ( والسائمة ) اى  
 التى تسرح فى الأعشاب ( المرعية ) اى التى ترعى .

( طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها ) اى ما فرض الله عليها من الأحكام ، و  
 اداء الفرض اتيانه ( وعركت ) اى سحقت ( بجانبها ) الضمير للنفس ( بؤسها )  
 اى ضرها ، كان البؤس شوكة فى جنب الانسان فيسحقها الانسان صابرا عليها، و



وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمُضَهَا ، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكُرَىٰ عَلَيْهَا أَفْتَرَشَتْ  
 أَرْضَهَا ، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا . فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عْيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ ،  
 وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ ، وَهَمَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ ،  
 وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ ، « أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ ، إِلَّا إِنْ حِزْبَ  
 اللَّهِ هُمْ الْمَفْلُحُونَ » . فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَ حَنِيفٍ ، وَلْتَكْفُكَ أَقْرَاصُكَ ،  
 لِيَكُنَّ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ .

هذا كناية عن الصبر في المكاره ( و هجرت في الليل غمضها ) اي نومها و الأصل  
 فيه غمض العين ، للتضرع و العبادة ( حتى اذا غلب الكرى ) اي النوم (عليها)  
 اي على النفس ( افترشت أرضها ) بان نام على الأرض بغير فراش .  
 ( و توسدت كفها ) بان جعل وسادته الكف ، بدون مخدة يضع رأسه  
 عليها ( في معشر ) اي هو في بين جماعة من العباد ( اسهر عيونهم خوف  
 معادهم ) فلا تنام عيونهم خوفا من العقوبة ، وهكذا تتاتي الخواطر المخفية الى  
 الانسان في الليل ( و تجافت ) اي ابتعدت ( عن مضاجعهم ) جمع مضجع ،  
 بمعنى محل النوم ( جنوبهم ) فلا يضعون جنبهم على الفراش .  
 ( و هممت بذكر ربهم شفاهم ) الهمهمة صوت يردد في الصدر ، ويراد  
 بها هنا الصوت الخفي ( و تقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ) يقال : تقشع  
 السحاب اذا انجلى ( اولئك ) الذين هذه صفاتهم ( حزب الله الا ان حزب  
 الله هم المفلحون ) اي الفائزون ( فاتق الله يا بن حنيف ) رجوع الى خطاب  
 عثمان بن حنيف الذي حضرتك المادية ، و كتب اليه الامام بهذه الكتاب  
 لتاديبه و ارشاده ( و لتكفك اقراصك ) فلا تحضر المآدب المشبوهة ( ليكن من  
 النار خلاصك ) و نجاتك .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَيَّ إِقَامَةَ الدِّينِ ، وَأَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ  
الْأَثِيمِ ، وَأَسْدُ بِهِ لِهَاتَا الثَّغْرِ الْمَخُوفِ فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَيَّ مَا أَهَمَّكَ ، وَأَخْلَطِ  
الشَّدَّةَ بِضَغْثٍ مِنَ اللَّيْنِ ، وَأَرْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَرْفَقَ ، وَأَعْتَزِمُ بِالشَّدَّةِ  
حِينَ لَا يَغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى بعض عماله

( أَمَّا بَعْدُ ) الحمد والصلاة ( فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهَرُ بِهِ ) أى استعين به  
( عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ ) أى إقامة احكامه ، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و  
ارشاد الجاهل وما اشبه ( وَأَقْمَعُ بِهِ ) أى اقلع و اكسر بسببه ( نَخْوَةَ الْأَثِيمِ ) أى  
تكبير العاصى ( وَأَسْدُ بِهِ لِهَاتَا ) هى اللحمة المستدلية فى الحلق والمراد هنا  
المنفذ ( الثَّغْرِ ) مظنة العدو فى حدود المملكة ( الْمَخُوفِ ) الموجب للخوف  
من هجوم الأعداء ( فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَيَّ مَا أَهَمَّكَ ) من الأمور ، بمعنى : اطلب  
اعانتته .

( وَأَخْلَطِ الشَّدَّةَ ) على الأثمين ( بِضَغْثٍ ) أى بشئ خليط ( مِنَ اللَّيْنِ )  
فان الشدة المحضة توجب الياس عن الوالى ، كما ان اللين المحظ يوجب تجرّى  
الناس على الانسان ( وَأَرْفُقْ ) بالناس ( مَا كَانَ الرَّفْقُ أَرْفَقَ ) أى اوجب  
لملائمة الحال ( وَأَعْتَزِمُ ) من العزم ( بِالشَّدَّةِ ) حين لا يغنى عنك إلا الشدة (



وَأَخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ ،  
وَأَسِرْ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ ، وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ  
الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَيْئَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ ، وَالسَّلَامُ .

بانكانت الشدة هي الموجبة لانقلاع المفسدين عن افسادهم ( واخفض الجناح للرعية  
جناحك ) وخفض الجناح كناية عن اللين والملائمة معهم ، كما يخفض الطائر  
جناحيه لأبويه .

( وابسط لهم وجهك ) فلا تقطب وجهك عبوسا حتى يخافوا منك ( والن  
لهم جانبك ) بان تجعل جانبك ليئا لا شديدا غليظا ( واس ) اي شارك وسو  
( بينهم في اللحظة ) هي النظر بطرف العين ( والنظرة ) هي النظر بتمام  
العين وهذا كناية عن التساوى بينهم حتى في دقائق الأمور ( والاشارة ) اذا كان  
المجال مجال الاشارة ، للعطف .

( والتحية ) اي السلام وما اشبه ( حتى لا يطمع العظماء في حيفك ) اي  
في ظلمك ( ولا يياس الضعفاء من عدلك ) فان القوى لو راى الوالى يميل اليه  
طمع في جلبه الى جانبه ليظلم كيف يشاء ، وحين ذاك يياس الضعيف من  
العدل ، وهذا موجب لسخط الناس ، الموجب للتصادم بين السلطة والأمة  
وينتهى الى ما لا يحمد ( والسلام ) .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتُمَا ، وَلَا تَأْسَفَا  
عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا ، وَقُولَا لِلْحَقِّ ، وَأَعْمَلَا لِلْأَجْرِ ، وَكُونَا  
لِلظَّالِمِ خَصْمًا ، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا .  
أَوْصِيكُمَا ، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي ، بِتَقْوَى اللَّهِ ،

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( للحسن والحسين عليهما السلام ، لما ضربه ابن ملجم ، لعنه الله )

( اوصيكما بتقوى الله ) اي الخوف منه ( وان لا تبغيا الدنيا ) اي لا تطلبها  
( وان بغتكما ) اي طلبتكما بتهيئة اسباب الراحة والرفاه ، بل اعرض عنها ، و  
دعوها لأهلها ، فان الدنيا اذا احتوت على الانسان اوجبت نسيان الآخرة ( ولا  
تأسفا ) اي لا تغتما ( على شئ منها ) اي من الدنيا ( زوى عنكما ) اي نحى ،  
بان فاتتكما ( وقولا للحق ) لا لطلب المال والجاه ( واعملا للأجر ) . فسى  
الآخرة ، لا لشيء من عرض الدنيا .

( وكونا للظالم خصما ) مخاصما له مهما كان قويا ( وللمظلوم عوناً ) معيناً له  
ضد الظالم ( اوصيكما و ) اوصى ( جميع ولدى واهلى ) اي اقربائى ومن يمت  
الى بصلة ( ومن بلغه كتابى ) هذا ( بتقوى الله ) اي الخوف منه ، حتى يكون



وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ»

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإَيْتَامِ فَلَا تُغْبُوا أَفْوَاهَهُمْ ، وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ .  
وَاللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةٌ نَبِيِّكُمْ . مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُورَثُهُمْ .

موجبا لاطاعة أوامره والانتها عن نواهيه ( ونظم أمركم ) بأن ينظم الانسان اموره المالية ، والعبادية ، والعائلية ، والدرسية ، وما أشبه ، فان النظام موجب للراحة والاطمئنان .

( وصلاح ذات بينكم ) بأن يكون بعضكم موادا لآخر ، لا يعاديه ، ولا يهجر ( فاني سمعت جدكما ) رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول : صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام ) يعني ان فضل الصلاح اكثر من فضل الصلاة والصيام طيلة الحياة ، ومن المعلوم ان بعض الواجبات افضل من بعضها الآخر ، اذكروا ( الله الله ) والتكرار للتاكيد ( في الأيتام ) الذين تحت ايديكم .

( فلا تغبوا أفواههم ) بأن تطعموهم يوما وتتركوا يوما ، يقال : أغب القوم بمعنى جائهم يوما وترك يوما ، وهذا كناية عن تعاهد الأيتام باستمرار ، لا متقطعا ( ولا يضيعوا ) أي الأيتام في أي جانب من جوانب الحياة ( بحضرتكم ) أي في حال اطلاعكم وحضوركم على حالهم .

( و ) اذكروا ( الله الله في جيرانكم ) جمع جار ( فاتهم وصية نبيكم ) أي أوصى بهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصية ثم أقيم المصدر مقام الفعل ( ما زال ) النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم ) أي



وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ، لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ .  
 وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ .  
 وَاللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ ، لَا تُخْلَوْهُ مَا بَقِيتُمْ ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرِكَ لَمْ تُنَاطِرُوا .  
 وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .  
 وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ

يجعل لهم نصيبا من تركه الجار والمراد بالظن في مثل هذه المقامات كون الراجح بحسب أنظار العقلاء ، من ظواهر الكلام ذلك لا ان الامام عليه السلام كان يظن بذلك حقيقة ، فهو من المجاز الشائع في الاستعمالات .

( و ) اذكروا ( الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم ) فان كل انسان يلزم على حفظ احكام القرآن وتلاوته ، حتى لا يسبقه غيره ، وهذا مثل قوله سبحانه : (( وفي ذلك فليتنافس المتنافسون )) وقوله : (( استبقوا الخيرات )) .

( و ) اذكروا ( الله الله في الصلاة فانها عمود دينكم ) فان الدين يقوم بالصلاة ، ان الصلوات المفروضات كل يوم خمس مرات ، موجبة لتهيئة النفس لأمثال سائر اوامر الدين ، لكونها تقوى ملكة الدين ، الباعثة للاتيان بسائر امور الدين .

( و ) اذكروا ( الله الله في بيت ربكم ) مكة المكرمة ( لا تخلوه ) عن الحاج والمعتمر ( ما بقيتم ) في الحياة ( فانه ان ترك لم تناظروا ) اي لا ينظر الله اليكم بالكرامة ، كما لا ينظر الناس اليكم بالعظمة ، فان عظمة المسلمين تظهر في الحج ( والله الله في الجهاد ) اصله من الجهد بمعنى المشقة ( باموالكم ) بذلا ( وانفسكم ) تعباً وحرماً ( والسنتكم ) قولاً ( في سبيل الله ) ولأجل رضاه وتطبيق أحكامه ( وعليكم بالتواصل ) يصل بعضكم بعضاً مقابل القطيعة والهجران



والتَّبَادُلُ ،

وَأَيَّاكُمْ وَالتَّدَابِيرَ وَالتَّقَاطِعَ . لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَوَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ

ثم قال عليه السلام :

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أُفِينَنَّكُمْ تَخَوْضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا ،  
تَقُولُونَ : « قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » .

( والتبادل ) بان يعطى بعضكم بعضا .

( و اياكم و التدابير ) بان يجعل بعضكم دبره للبعض الآخر ( و التقاطع )

بان يقطع بعضكم عن بعض و يهجره ( لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر )  
المعروف كل ما امر به الشرع او العقل ، و المنكر كلما نهى عنه احدهما ( ف ) ان  
تركتكم ( يولى عليكم شراركم ) جمع شرير ، و ذلك لأن الأشرار لولوا رأوا الطريق  
مفتوحا امامهم بلا مانع دخلوه و ساموا الناس الوان العذاب ( ثم تدعون ) الله  
سبحانه فى كشف ذلك ( فلا يستجاب لكم ) لأنكم اوجبت سخط الله ، بترك  
امره ، فلا يستجيب دعائكم .

ثم قال عليه السلام :

( يا بنى عبد المطلب ) اراد عليه السلام اقربائه الحاضرين ( لا الفينكم ) اى

لا اجدنكم ، نفى فى معنى النهى ( تخوضون دماء المسلمين ) اى تقتلونهم  
انتقاما لقتلهم اياى ( خوضا ) واصل الخوض الدخول فى الماء و ما اشبهه ( تقولون :  
قتل امير المؤمنين ) كما هى عادة الناس اذا قتل رئيسهم اخذوا الناس ، هذا  
لأنه قتل ، و ذاك لأنه تأمر ، و ذلك لأنه مظنون ، و هكذا فان الاسلام يحرم

أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي .

أَنْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ ، فَأَضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ ، وَلَا يُمَثَّلُ بِالرَّجُلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « إِيَّاكُمْ وَالْمُثَلَّةَ وَلَوْ بِالْكَلبِ الْعَقُورِ »

## وَمَنْ كَابَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

وَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يَذِيعَانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ،

ذلك واما القتل للقاتل فقط ( الا ، لا تقتلن بي غير قاتلي ) ابن ملجم لعنه الله .

( انظروا اذا انا متت من ضربته هذه فاضربوه ضربة ب ( مقابل ضربه لى (ضربة) واحدة ( ولا يمثل بالرجل ) التمثيل هو التشويه بقطع الأطراف سواء قبل الموت او بعده ( فاتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اياكم والمثلة ( اى احذروها ولا تفعلوها ( ولو بالكلب العقور ) الذى يعقر الناس ويجرحهم ، وهو مرض يصيب الكلب ، ويوجب تسمم من عقره .

## وَمَنْ كَابَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى معاوية

( وانّ البغى ) اى الظلم ( والزور ) اى الكذب ( يذيعان بالمرء ) اى يشهرانه ويفضحانه ( فى دينه ودنياه ) فهو انسان مفتضح فى الدنيا يتجنبه



وَيُبْدِيَانِ خَلْلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْيبُهُ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ  
 وَقَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَلَّوْا عَلَى اللَّهِ فَكَذَّبَهُمْ فَأَحْذَرَ يَوْمًا  
 يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ ، وَيَنْدِمُ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ  
 مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَازِبْهُ . وَقَدْ دَعَوْنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ

الناس وينظرون اليه شذرا ، ومفتضح في الآخرة ، بما عمل ، مما يورثه النار و  
 التكال ( ويبديان ) أى يظهران ( خلله ) جمع خلّة ، أى مفسده ( عند من  
 يعيبه ) أى يريد عيبه ، فانّ الناس اذا أرادوا عيب أحد ، فانكان ظالما كاذبا  
 كان لهم ذلك حجة على تعيبهم له ( وقد علمت ) يا معاوية ( أنك غير مدرك ما  
 قضى فواته ) أى دم عثمان أى قضى - بقضاء الله سبحانه - أن يفوت ويذهب .  
 ( وقد رام ) أى قصد ( أقوام ) أى جماعات ( أمرا ) هو الطلب بدم  
 عثمان ، قبلك ، والمراد بالأقوام أصحاب الجمل ( بغير الحق ) لأنهم لم  
 يكونوا أولياء عثمان ( فتألّوا ) أى تناولوا ( على الله ) سبحانه بنقض أحكامه  
 ( فأكذبهم ) الله تعالى أى حكم بكذبهم ، بما بيّن فى القرآن والسنة ، من  
 علائم الصادق والكاذب أو المراد بالتأويل ، أراد الامارة باسم دم عثمان مما يؤل  
 أمر طلبهم بدمه ، اليه ، والمراد بأكذبهم ، أظهر كذبهم بغلبة الامام عليهم .  
 ( فاحذر ) يا معاوية ( يوما ) والمراد به يوم القيامة ( يغتبط فيه ) أى :  
 يفرح ويسرّ فى ذلك اليوم ( من أحمد عاقبة عمله ) أى جعل عاقبة عمله محسودة  
 بأن عمل الصالحات حتى ينال الثواب فى الآخرة ( ويندم ) فى ذلك اليوم ( من  
 أمكن الشيطان من قياده ) بأن أتبع الشيطان ، مثل الحيوان الذى يأخذ قياده  
 شخص فيجره الى حيث يريد ( فلم يجازبه ) أى لم يجذب الزمام من يـد  
 الشيطان ، حتى يستقبل هو بنفسه ، فلا يورده الشيطان مورد الهلكة .  
 ( وقد دعوتنا الى حكم القرآن ) فى مكيدة رفع المصاحف ( ولست ) أنت



مِنْ أَهْلِهِ ، وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجْبَنًا ، وَلَكِنَّا أَجْبَنَّا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ ، وَالسَّلَامَ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى غيره ) اى غير معاوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، وَلَمْ يُصَبِّ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا ، وَلَهَجًا بِهَا ، وَلَنْ يَسْتَعْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ

( من اهله ) اى من اهل القران ( ولسنا اياك اجبنا ) حيث قلنا ان القران حكم بيننا وبينك ( ولكننا اجبنا القران فى حكمه ) علينا بما حكم من امر القتال و الكف ، وغيرهما ( والسلام ) على من اتبع الهدى .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى غيره ) اى غير معاوية

( اما بعد ) الحمد والصلاة ( فان الدنيا مشغلة ) اى موجبة لشغل الانسان بها ( عن غيرها ) اذ هى تستنفد نشاط الانسان فلا يذره نشاطا يصرفه فى الآخرة ، اذا اراد الانسان الاشتغال بالدنيا ( ولم يصب صاحبها ) اى صاحب الدنيا ومريدها ( منها شيئا الا فتحت ) الدنيا ( له ) اى لهذا الصاحب ( حرصا عليها ) اى زاد حرصه على الدنيا ، فاذا أصاب الانسان دارا فتحت الدنيا له حرصا آخر بارادة حديقة ، وهكذا .

( ولهجا بها ) اى ولوعا وشدة حرص ( ولن يستعنى صاحبها ) اى مريد الدنيا ( بما نال ) وأدرك ( فيها ) اى فى الدنيا ( عما لم يبلغه منها ) بل هو محتاج الى ما لم ينل ( ومن وراء ذلك ) الطلب والحرص



فِرَاقُ مَا جَمَعَ ، وَنَقْضُ مَا أَبْرَمَ ! وَلَوْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ ،  
وَالسَّلَامُ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أمرائه على الجيش

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَالِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ  
الْمَسَالِحِ ،  
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ

---

( فراق ما جمع ) بالموت ( ونقص ما أبرم ) فقد أبرم وأحكم السيطرة على أموال  
الدنيا ، ثم ينقض كل ذلك ، إذ ينقطع من الجميع ( ولو اعتبرت ) يا أيها  
الإنسان ( بما مضى ) بأن فُكِّرت في أحوال ما مضى من الدنيا وكيف كانت وكيف  
صارت ( حفظت ما بقي ) من عمرك ، ولم تتلفه في طلب الدنيا ( والسلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أمرائه على الجيش

( من عبد الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالِح ) جمع  
مسلحة ، أي الثغور والحدود : وسميت بذلك لأنها مواضع السلاح ( أما بعد )  
الحدود والصلاة ( فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته ) بالاهانة بهم و

فَضْلُ نَالِهِ ، وَلَا طَوْلُ خُصِّ بِهِ ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ ، وَعَظْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ . أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُحْتَجَرَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ ، وَلَا أَطْوِي دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ ،

هضم حقوقهم و الكبر عليهم ( فضل ناله ) اى حصل عليه من مال كثير او سلطان جديد ( ولا طول ) اى فضل كبير ( خص به ) دون سائر الناس ، والمعنى ان الحق على الوالى ان لا يتغير بسبب سلطان او مال ، لا كالعادة على ضعاف النفوس من الولات ، حيث اذا راوا انفسهم فى غنى تغيروا على الرعية و تجبروا فى الأرض .

( وان يزيد ما قسم الله له من نعمه ) (( ما )) فاعل (( يزيد )) ( دنوا من عباده ) بان يقترب منهم اكثر ( وعظفا على اخوانه ) اى يعطف على الناس الذين هم رعيته ، شكرا لما تفضل تعالى عليه ، وقضاء لحق الامة حين قد رعليه بسبب ذلك الفضل الذى اعطاه الله اياه .

( الا وان لكم ) ايها الأمراء ( عندى ) ومن حقكم على ( ان لا احتجز دونكم سرا ) اى لا اخفى عليكم امرا من امور المملكة ( الا فى حرب ) فان الحرب يجب ان تؤتى بكل سره حتى لا يطلع الأعداء و تهيئوا للمدافعة ، وحيث ان الاطلاع على الأوضاع فى البلاد مما تتشاق النفوس اليها ، فهو حق لهم على الوالى ان اذا اطلع على شئ ان يعرفهم به ، لا ان يختص بالسردونهم ( ولا اطوى دونكم أمرا ) بان لا اجعل لكم نصيبا فى امر يحدث ، بالمشورة ( الا فى حكم ) شرعى لا يحتاج الى الشورى والتفاوض و فى الحقيقة ان هذين الأمرين من اهم ما يلزم على الولات اذا ارادوا الكرامة لأنفسهم ، ولرعيتهن ، حيث ان هذين يوجب العلاقة المتبادلة واطمئنان الناس بالحكومة و اخلاصهم لها و تفانيهم فى سبيلها .



وَلَا أُؤَخِّرْ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ ، وَلَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ ، وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ ، وَبِي عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ ؛ وَالْأَلْفُ تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ ، وَلَا تُفْرَطُوا فِي صَلَاحٍ ، وَأَنْ تَحُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ ، فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَجِّ مِنْكُمْ ، ثُمَّ أُعْظِمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ ، وَلَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا

( ولا أوخر لكم حقاً عن محله ) اي وقت حلوله ، باعطائكم فيئكم وسائر ما تستحقون ( ولا اقف به ) اي بالحق ( دون مقطعه ) اي دون الحد الذي قطع به ان يكون لكم ، مثلاً قطع يكون حق كل واحد الف دينار ، فلا يقف الوالى دون الألف باعطائهم تسعمائة ( وان تكونوا عندي فى الحق سواء ) لا ارجح بعضاً على بعض ( فاذا فعلت ذلك ) الذى هو حق على لكم ( وجبت لله عليكم النعمة ) اي ثبتت نعمته تعالى عليكم حيث هى لكم واليا عادلا شفيقا فيجب شكره سبحانه ( و ) وجبت ( لى عليكم الطاعة ) لوجوب طاعة الوالى اذا كان عادلا .

( وان لا تنكصوا ) اي لا ترجعوا ( عن دعوة ) أدعوكم اليها ( ولا نفرطوا ) اي لا تقصروا ( فى صلاح ) اي فى امر هو صلاح للدولة ، والأمة ( وان تحوضوا الغمرات ) اي تدخلوا فى الشدائد ( الى الحق ) اي كى تنتهوا الى الحق الذى طلبه سبحانه منكم ( فان انتم لم تستقيموا لى على ذلك ) الذى ذكرت من الحقوق عليكم ، بعد عدلى فيكم واعطائكم حقوقكم ( لم يكن احد اهون على ) اي اذل عندي ( ممن اعوج منكم ) ولم يعمل بواجبه .  
( ثم اعظم له العقوبة ) لأنه انيط به الأمر ، فافسد عوض الاصلاح و احق الناس بالعقوبة من ضيع الحق الذى عليه ( ولا يجد ) المعوج ( عندي فيها )

رُخْصَةً ، فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ ، وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ  
 اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ . وَالسَّلَامُ .

---

أى فى العقوبة ( رخصة ) بأن أتركها كأنى مرخص فى فعل العقوبة وتركها  
 ( فخذوا هذا ) الحق الذى بنيت بأنه لكم على امرائكم ( من امرائكم ) أى الولاية  
 عليكم ايها الأمراء على الجيش ( واعطوهم من أنفسكم ) أى الحقوق التى عليكم ( ما  
 يصلح الله به أمركم ) أى خذوا حَقَّكم من الوالى ، واعطوا حقَّ الوالى له حتى  
 يصلح الله الأمر ، فى البلاد .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عماله على الخراج

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ :  
 أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا  
 يُحْرِزُهَا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَّفْتُمْ يَسِيرٌ ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ ، وَلَوْ لَمْ  
 يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عماله على الخراج

( من عبد الله على امير المؤمنين الى اصحاب الخراج ) والخراج هو الذى  
 ياخذ الوالى من الاراضى المفتوحة عنوة ، التى هى لكل المسلمين ، فيوجرها  
 الوالى ، فى مقابل مال معلوم ، ويسمى بالخراج ، لأنه يخرج من الأرض ، و  
 اصحاب الخراج هم الذين يتولون الخراج ويدعونه خزينة الدولة ( اما بعد )  
 الحمد والصلوة ( فان من لم يحذر ) اى لم يخف ( ما هو صائر اليه ) اى :  
 العقاب التى يصير اليها ، بان لم يخف العقاب ( لم يقدم لنفسه ما يحرزها )  
 اى يحفظها من سوء المصير ، من الأعمال الصالحة بخلاف من خاف ، فانه يعمل  
 حتى ينجو هناك من النكال والعذاب .

( واعلموا ان ما كلفتم ) من الطاعة ( يسير ) سهل ( وان ثوابه ) الذى  
 قرره سبحانه على تلك الأعمال ( كثيرا ) اذ هو الثواب الأبدى الذى لا يشوبه  
 حزن والم ( ولولم يكن فيما نهى الله عنه من البغى والعدوان ) اى الظلم و

عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ . فَأَنْصِفُوا  
النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ ، فَإِنَّكُمْ خِزَانُ الرَّعِيَّةِ ، وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ  
وَسُفَرَاءُ الْأَئِمَّةِ . وَلَا تُحْسِمُوا ، أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ ، وَلَا تَحْسِبُوهُ عَنْ  
طَلْبَتِهِ ، وَلَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا دَابَّةً  
يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا ، وَلَا عَبْدًا ،

التعدي ، و (( من )) بيان (( ما )) ( عقاب يخاف ) منه ، اسم كان ، اى  
لولم يكن عقاب فى الظلم الذى نهى الله عنه ( لكان فى ثواب اجتنابه ) اى الثواب  
الذى قرره سبحانه لمن اجتنب الظلم ( ما لا عذر فى ترك طلبه ) فمن لم يطلبه ،  
لم يكن معذورا عند الناس ، لكثرة ثواب ترك الظلم .

( فانصفوا الناس من انفسكم ) اى اجعلوا بينكم وبينهم النصفة ، باعطائهم  
حَقَّهُمْ ، كما تاخذون منهم حَقَّكُمْ ( واصبروا لحوائجهم ) لا ان تتركوها ولم تهتموا  
بها ضجرا وضيقا ( فانكم خزان الرعية ) جمع خازن وهو الحافظ للمال ، فان  
عمال الخراج يحفظون الأموال عندهم ، لتتنفق فى مصالح الناس ( ووكلاء الأمة )  
فقد اعطى الأمة ثققتها بهم حيث دخل فى بيعة الخليفة الأمر عليهم .

( وسفراء الأئمة ) اى الوسطاء بينهم وبين الناس ، والمراد بالأمة الخلفاء  
ومن اليهم ( ولا تحسموا ) اى لا تقطعوا ( احدا عن حاجته ) بان لا تؤدوها  
اليه ( ولا تحسوه عن طلبته ) بان تحيلوا بينه وبين ما يريد ان يعمل ، وليت  
الامام كان حاضرا ، ليرى ماذا يعمل الموظفون بالناس ، فى هذا الدور ؟ .

( ولا تبيعن للناس فى ) استيفاء ( الخراج ) واخذه ( كسوة شتاء ) ولا  
صيف ) اى ما يحتاجون اليه من الكساء طول السنة ، فانه وان كان الوقت صيفا  
لا يباع كساء الشتاء لأجل الخراج ، وهكذا بالعكس ( ولا دابة يعتملون عليها )  
اى اللازمة لأعمالهم فى الزرع والحمل وما اشبه ( ولا عبدا ) يحتاجون اليه مما  
يعد مؤنة لهم .



وَلَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانٍ دَرَاهِمٍ وَلَا تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلًّا وَلَا مُعَاهِدًا إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعَدِّي بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ . وَلَا تَدْخَرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً ، وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ ، وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَأَبْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ

( ولا تضربن ) اصله تضربون ، حذف نونه للنهي ، وواوه لالقتساء الساكنين ( احدا سوطا لمكان درهم ) اي لأجل طلبكم منهم المال ، اذا لم يعطوكم ( ولا تمسن مال احد من الناس ) بان تاخذوه للبيع واخذ الخراج من ثمنه ( مصل ) اي مسلم ( ولا معاهد ) كتابي في ذمة المسلمين .  
( الا ان تجدوا فرسا او سلاحا ) في يد المعاهد ، المستحق عليه الخراج ( يعدى به على اهل الاسلام ) فان من طبيعة الكتابي ان يتعدى على المسلم اذا وجد فرصة ، فحينئذ يجوز بيع ذلك الفرس او السلاح في الخراج ( فانه لا ينبغى للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ) اي على الاسلام والمسلمين .

( ولا تدخروا انفسكم نصيحة ) ادخر الشيء ان ابقاه ليصرفه في وقت الحاجة اي لا تمنعوا انفسكم من نصح المسلمين ، يظن انكم تخفون ذلك النصح لوقت آخر، بل مهما عملتم من نصح فابذلوه ، وهذا من اهم الدساتير فكثيرا ما يعلم احد شيئا في صلاح الناس لكنه لا يبيديه لهم ، بزعم انهم اذا علموا احتياجهم تبعوه وسئلوه او ما اشبه ذلك ( ولا ) تدخروا ( الجند حسن سيره ) اي سيروا معهم سيره حسنة فلا تدخروا روايتهم ( ولا الرعية معونة ) اي عوننا ، بل اعينوهم من الخراج بقدر رفع حاجتهم ( ولا دين الله قوة ) فابذلوا كل ما تتمكنون من المال لتقوية دين الله سبحانه .

( وابلوا في سبيل الله ) اي ادوا لأجله سبحانه ( ما استوجب عليكم ) اي ما

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا ، وَأَنْ نَنْصُرَهُ  
بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة.

أَمَّا بَعْدُ ، فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَفِيءَ الشَّمْسُ مِنْ مَرِيضِ الْعَنْزِ وَصَلُّوا  
بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيَاضًا

وجب من الفرائض ( فإنَّ الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ) يقال اصطنعت  
عنده اى طلبت منه ان يصنع لى شيئا ، والمعنى طلب سبحانه منا ( ان نشكره  
بجهدنا ) اى بكل قوانا وجهودنا ، وشكره اداء ما وجب علينا ( وان نصره )  
والمراد نصره دينه ( بما بلغت قوتنا ) اى بجميع قوتنا ( ولا قوة ) لأحد ( الا  
بالله العلى العظيم ) فانه تعالى هى الأسباب وارشد الى المصالح .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى أمراء البلاد فى معنى الصلاة

( اَمَّا بَعْدُ ) الحمد والصلاة ( فصلوا بالناس الظهر ) من اول السزوال  
( حتى تفيء ) اى ترجع ( الشمس من مريض العنز ) اى حائط محل نوم الأغنام  
فانَّ الحائط يعدم ظله اول الظهر - تقريبا - ثم يرجع الظل المغربى الى ناحية  
المشرق كلما رجعت الشمس نحو المغرب ، والمراد ان يصير ظل كل شىء مثله ،  
فانه اخر وقت فضيلة الظهر ( وصلوا بهم العصر و الشمس بيضاء ) لم تصفر للغروب



حِيَّةٌ فِي عَضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانَ ، وَصَلُّوا بِهِمْ الْمَغْرِبَ  
حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ ، وَيَدْفَعُ الْحَاجَّ إِلَى مَنِيٍّ ، وَصَلُّوا بِهِمْ الْعِشَاءَ حِينَ  
يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، وَصَلُّوا بِهِمْ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ  
صَاحِبِهِ وَصَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أَضْعَفِهِمْ ، وَلَا تَكُونُوا فَتَانِينَ

( حية ) لم تقترب من المغيب الذي هو كالموت لها ، والمراد بذلك فضيلة  
الايان بالعصر في هذا الوقت قبل اصفار الشمس ( في عضو ) اي جزء ( من  
النهار حين يسار فيها ) اي في الشمس ( فرسخان ) بان بقيت ساعتان الى  
الغروب حتى اذا اراد الشخص السير والسفر ، كان فرسخان من سيره في النهار  
حيث الشمس باقية فوق الأفق .

( وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ) اي بعد الغروب بمقدار ربع ساعة  
( ويدفع الحاج ) من عرفات - ليلة العاشر - ( الى ) نحو ( مني ) فانه  
يسير ليلا الى نحو مني ، ليبيت في المشعر ، ثم يصبح في المنى بعد طلوع  
الشمس ( وصلوا بهم العشاء حين يتوارى ) اي يغيب ( الشفق ) وهو الضياء  
اول الليل ، وغيبوبة الشفق بعد ساعة من الغروب - تقريبا - ( الى ثلث  
الليل ) فانه آخر وقت العشاء .

( وصلوا بهم الغداة ) اي صلاة الصبح ( والرجل يعرف وجه صاحبه ) من  
الضياء ، وكان هذا تأخير عن اول وقتها - وهو طلوع الفجر الصادق - لأجل  
قيام الناس من النوم وجمعهم في المسجد ( وصلوا بهم صلاة اضعفهم ) بأن يخفف  
الامام في صلاته حسب طاقة اضعف المأمومين من المرضى والعاجزين ( ولا تكونوا )  
ايها الأئمة للجماعة ( فتانين ) اي موجبين لفتنة المأمومين وفتنتهم من صلاة  
الجماعة بسبب التطويل في الصلاة .

## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كتبه للأشتر النخعي ، لما ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر ، وهو أطول عهد وأجمع كتبه للمحاسن .

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ

## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

((كتبه للأشتر النخعي ، لما ولاه على مصر وأعمالها)) اي بلادها و قراها ((حين اضطرب امر أميرها محمد بن أبي بكر)) فطلبه الامام ، وجعل مكانه مالك الأشتر (( وهو أطول عهد )) للامام عليه السلام ((واجمع كتبه للمحاسن)) و الآداب والسياسات .

( بسم الله الرحمن الرحيم ) ابتداءً باسم الاله المستجمع لجميع صفات الكمال المكرر رحمته في الدنيا وفي الآخرة ، وقد ذكرنا تفسير البسمة مفصلاً في كتاب التفسير ( هذا ما أمر به عبد الله عليّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر ) واصل مالك من اليمن ، وكان من الشجعان ، وقد قال فيه الامام عليه السلام كان لي ، كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسمى بالأشتر، لخرق



فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ ، حِينَ وَّلَاهُ مِصْرَ : جِبَايَةَ خَرَاجِهَا ، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا ،  
وَأَسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا ، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا .

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ :  
مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا ، وَلَا يَشْقَى إِلَّا  
مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا ، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ ؛  
فَإِنَّهُ ، جَلَّ أَسْمُهُ ، قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ

جفته الأسفل في بعض الحروب ( في عهده اليه ) عهد اليه اي اوصى بوصية ، و  
التعدية بـ (( الى )) لانتهاء العهد الى ذلك الطرف ( حين ولاه مصر ) اي  
جعله واليا عليها ( جباية خراجها ) اي ولاه لأجل جمع خراج مصر ، (( والجباية  
بمعنى : الجمع )) والخراج ما يخرج من الأرض من المنافع والحقوق .  
( و جهاد عدوها ) الداخلى كعماوية او الخارجى كالروم ( واستصلاح  
اهلها ) اي طلب صلاحهم بالارشاد والتاديب وما الى ذلك ( وعمارَة بلادها )  
بان يعمرها بالدور والشوارع والحوانيت والحمامات والبساتين وما الى ذلك  
( امره ) على عليه السلام ( بتقوى الله ) بان يخافه فيطيعه فيما امر ونهى ( و  
ايثار طاعته ) بان يقدم طاعته سبحانه على كل شئ ( واتباع ما امر به ) سبحانه  
( فى كتابه ) القرآن الكريم .

( من فرائضه ) الواجبة ( وسننه ) المستحبة ( التي لا يسعد أحد الا باتباعها ) والعمل  
بها ( ولا يشقى الا مع جحودها ) اي انكارها ( واضاعتها ) بعدم العمل بها ( وأن ينصر )  
الأشتر ( الله ) تعالى ( سبحانه بقلبه ) بالعزم على تنفيذ اوامره فى البلاد والعباد ( ويده )  
بالتأديب والجهاد والكتابة ، وما أشبه ( ولسانه ) بقول الحق والأمر بالمعروف والنهى  
عن المنكر ( فانه جل اسم ) أى عظم ، و الاضافة الى الاسم للتشريف ، و الآ  
فأصل الجلال فى المسمى ( قد تكفل ) وضمن ( بنصر من نصره ) أى نصر دينه

وَإِعْزَازٍ مَنْ أَعَزَّهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ  
فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ، إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ .

ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ  
قَبْلَكَ ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرِ ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا  
كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ  
فِيهِمْ ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ

حيث قال سبحانه : (( ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم )) ( واعزاز من اعزّه ) فان من اعز الله تعالى بالقيام لأجله ، اعزّه سبحانه بين الناس .  
( وامره ) على عليه السلام ( ان يكسر نفسه من الشهوات ) اى يذلها فلا يعطيها ما تطلبه من الملتذات والمشتهيات ( ويزعها ) اى يكف نفسه عن المطامع والمطامح ( عند الجمحات ) اى اذا جمحت النفس وعصت الا عن نيل الملتذات ( فان النفس امارة بالسوء ) اى كثيرة الأمر بالأعمال السيئة ( الا ما رحم الله ) سبحانه فحفظ الانسان نفسه - برحمه تعالى - عن الانسياق وراء الشهوات والأسواء .

( ثم اعلم يا مالك اتى قد وجهتك ) اى ارسلتك ( الى بلاد قد جرت عليها دول ) جمع دولة ، وجرت بمعنى مضت ( قبلك ) وقبل دولتك ( من عدل وجور ) اى ان بعض تلك الدول كانت عادلة وبعضها كانت ظالمة ( وان الناس ينظرون من أمورك ) وكيف تعمل ايام حكومتك ( فى مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ) فكنت تقول هذا حسن وهذا سئ ، وهكذا ينظر الناس اليك ( ويقولون فيك ) وفى تصرفاتك ( ما كنت تقول فيهم ) من تحسين حسناتهم و تقبيح قبائحهم .

( وانما يستدل على الصالحين ) وان اى الناس صالح و ايهم ليس بصالح



بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى السَّنِ عِبَادِهِ ، فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةٌ  
 الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَمَا لِكَ هَوَاكَ وَشَحَّ بِنَفْسِكَ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَإِنَّ الشَّحَّ  
 بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فَيَمَّا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشْعَرُ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ  
 وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللِّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا ، تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ  
 فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ أَوْ نَظِيرُ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلَلُ

( بما يجرى الله لهم على السن عبادته ) فان مدح الناس شخصا ، كان دليلا على  
 صلاحه ( فليكن احب الذخائر ) التي تدخرها ( اليك ) ، ذخيرة العمل  
 الصالح ( في مقابل ذخيرة الملوك والولاة للعمال والجواهر ) فاملك هواك  
 لئلا يردك موارد الهلكة ( وشح بنفسك ) اى ابخل بها فلا تبدلها ( مما لا  
 يحل لك ) من الأعمال والأقوال والتصرفات .

( فان الشح بالنفس ) بعدم صرفها في موارد الهلكة ( الانصاف منها فيما  
 احبت ) بعدم التعدى ( اوكرهت ) بعدم التفريط ، فان الانسان قد يحب  
 شخصا فيسرف في اكرامه ، وقد يكره شخصا فيبخل حتى باكرامه اللائق به ، والشح  
 بالنفس العمل مع كل انسان حسب قابليته لا حسب حب الانسان اوكرهه له .  
 ( واشعر قلبك الرحمة للرعية ) حتى يكون حب الرعية داخلا في قلبك ، و  
 ذلك فان الانسان بكثرة التفكير في امر ، يكون ذلك الأمر ملكة له ( والمحبة لهم )  
 بان تحبهم ( واللطف بهم ) بان تكون لطيفا في معاملتك معهم ( ولا تكونن  
 عليهم سبعا ضاريا ) اى تضرهم ( تغتنم اكلهم ) والمراد هضمهم حقوقهم ، و  
 التصرف في اموالهم بالاغتصاب .

( فانهم ) اى الناس ( صنفان ) اى قسمان ( اما اخ لك في الدين ) ان كان  
 مسلما كما قال سبحانه (( انما المؤمنون اخوة )) ( او نظير لك في الخلق ) فان  
 الناس يتشابه بعضهم بعضا ، فيما لم يكن مسلما ( يفرط منهم الزلل ) اى يسبق

وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْلُ ، وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا ، فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَّلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ وَأَبْتَلَاكَ بِهِمْ . وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ . وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوِ

منهم الخطأ ، والتعبير بالسبق ، لبيان انه لا يريد الخطاء ، وانما الخطاء يبدرون ان يصل الانسان اليه فيقف امامه حتى لا يبدر .  
 ( وتعرض لهم العلل ) اي علة الأعمال السيئة فيسيئون بسبب تلك العلل ( ويؤتي على ايديهم ) العمل القبيح ( في العمد والخطا ) وهذا طبيعة الانسان ، اذ ليس معصوما ( فاعطهم من عوفك و صفحك ) عن اسائتهم ( مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه و صفحه ) بالنسبة الى ذنوبك و آثامك .  
 ( فانك ) يا مالك ( فوقهم ) اي اعلى مرتبة من الرعية ( و والى الامر عليك ) والمراد به نفسه الكريمة ( فوقك ) رتبة ( و الله ) سبحانه ( فوق من ولاك ) فاللازم ملاحظته سبحانه في امره ونهيه ( وقد استكفاك ) اي طلب سبحانه منك كفاية ( امرهم ) بانجاز طلباتهم والقيام بمصالحهم ( و ابتلاك بهم ) اي اختبرك بسببهم حيث جعلك واليا عليهم ( ولا تنصبن نفسك لحرب الله ) اي مخالفة شريعته تعالى بالظلم والجور ، فان الوالى الجائر كالذى نصب نفسه للمحاربة .  
 ( فانه لا يدلك بنقمته ) اي ليس لك يد وقوة لدفع عذابه تعالى اذا اراد بك سوءا ( ولا غنى بك عن عفوه و رحمته ) فان الانسان مهما كان رفيعا محتاج الى فضله تعالى ، ومن هو بهذه المنزلة يحتاج الى شخص ولا يتمكن من دفع نقمته ، لا ينصب نفسه مخالفا له ، حتى يقطع رحمته منه او ينزل عقوبته به ( و لا تندمن على عفو ) فان عفوت عن مجرم اجرم اليك ثم عفوت عنه فلا تندم ابدا ، اذ



وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَىٰ بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ : إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَاطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةً أَوْ مَخِيلَةً ، فَانظُرْ إِلَىٰ عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ

العفو احسن عاقبة من الانتقام .

( ولا تبجحن بعقوبة ) اي لا تفرحن بسبب ما عاقبت به احدا ، فان العقوبة شر عاقبة مهما كانت حقا ( ولا تسرعن الى بادرة ) وهى ما يظهر من الانسان من قول او فعل عند الغضب ( وجدت منها مندوحة ) اي مقرا ومخلصا ، بل فر من آثار الغضب حتى يهدء .

( ولا تقولن انى مؤمر ) قد امرت من جانب الخليفة بكذا ( امر ) لكم ايتها الرعية ( فاطاع ) اي فاللازم ان اطاع ، بان ترى نفسك فوقهم ( فان ذلك ) اي جعل الانسان نفسه بهذه المنزلة ، الموجبة للكبر ( ادغال فى القلب ) اي ادخال للفساد فيه اذ الشخص الذى يفكر هكذا تفكير اذا عملت الرعية خلاف هواه عاقب بغير حق ( ومنهكة للدين ) اي مضعفة لدين الانسان اذ ذلك يوجب الظلم والعدوان والكبر والترفع ( وتقرّب من الغير ) اي الاغترار بالسلطة ، والوقوع فى تطوّرات غير محمودة .

( واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة ) (( ما )) فاعل احدث ، و (( من )) بيان له و (( ابهة )) مفعولة اي اذا سبب السلطة لك كبرا وعظمة ( ومخيلة ) اي الخيلاء والعجب ( فانظر ) لكسر جراح نفسك واخراج الكبر من قلبك ( الى عظم ملك الله فوقك ) فان النفس اذا نظرت الى اعظم منها صغرت ، واستصغرت ما هى فيه ( وقدرته ) سبحانه منك ( على ما لا تقدر عليه من نفسك ) يعنى انه تعالى قادر على التصرف فى نفسك بالأفكار والأمراض

فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ وَيَكْفُ عَنكَ مِنْ غَرَبِكَ ، وَيَفِيءُ  
 إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ ، وَالتَّشْبِهَ بِهِ  
 فِي جَبَرُوتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَيُهَيِّئُ كُلَّ مُخْتَالٍ .  
 أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ ، وَمَنْ لَكَ  
 فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ ،

والامامة وما اشبه مما لا تقدر انت على مثل ذلك ، بالنسبة الى نفسك .  
 ( فان ذلك ) النظر والتفكر فى عظمته سبحانه ( يطامن اليك ) اى يخفض  
 ( من طماحك ) اى ارتفاعك وكبرك ( ويكف عنك ) اى يمنع ( من غربك ) اى  
 حدة تعظيمك لنفسك ( ويفي اليك ) اى يرجع ( بما عزب عنك ) اى غاب ( من  
 عقلك ) فان من ذهول العقل ان يرى الانسان نفسه عظيما ، وهى صغيرة  
 حقيرة .

( اياك ) اى احذريا مالك ( ومساماة الله ) اى مباراته ومقابلته فى السمو والعلو  
 ( فى عظمته ) بان ترى نفسك عظيما ، فان ذلك مقابلة لله فى عظمته ( والتشبه  
 به فى جبروته ) بان تكون جبارا ، كما هو سبحانه جبار ، فان جبره انما هو فى  
 ملكه ، وتجبّر الانسان يكون فى غير ملكه ، ان الملك كلّ له ( فان الله يذل كل  
 جبار ) يجبر الناس على ما لا يريدون .

( ويهين كل مختال ) اى متكبر ( انصف الله ) بالاتيان بما امر ( وانصف  
 الناس ) باعطاء حقوقهم ( من نفسك ) ومن خاسّة اهلك ( فلا تذرهم يتركون او امره  
 تعالى ، او يضيعون حقوق الناس ) ( ومن لك فيه هوى من رعيتك ) اى لك ميل  
 اليه ، من حاشيتك واصحابك ، فانّ الغالب ان اهل السلطان وحاشيته لا  
 يهتمون بفرائض الله ، ولا بحقوق الناس حيث يرون انفسهم فى غنى ، و ان  
 الانسان ليطغى ان رآه استغنى .



فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ ! وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ  
وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّىٰ يَنْزِعَ أَوْ يَتُوبَ .  
وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَىٰ إِلَىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَىٰ ظُلْمٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَّهِدِينَ ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمُرْصَادِ .  
وَلَيْكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ ، وَأَعْمَهَا فِي الْعَدْلِ ،

( فانك ان لا تفعل ) الانصاف ( تظلم ) الناس بنفسك او يحاشيتك و  
اهلك حيث اطلقت سراهم يعملون ما يشائون بالناس ( ومن ظلم عباد الله  
كان الله خصمه دون عباده ) فان الله تعالى يتولى رد المظالم ( ومن خاصمه  
الله ادحض حجته ) اي ابطلها ، لأنه سبحانه عالم بالواقعيات ، فلا يعبر  
عليه الكذب والتزوير .

( وكان ) هذا الظالم ( لله حربا ) اي محاربا ( حتى ينزع ) اي يقلع عن  
الظلم ( او يتوب ) فيما لو تمت المظلمة ولا محل للانزاع منها ( وليس شئ  
ادعى ) اي اكثر دعوة وتسيبا ( الى تغيير نعمة الله ) بذهابها عن الانسان  
( و تعجيل نقمته ) اي نكاله وعقابه على الانسان ( من اقامة على الظلم ) اي من  
ان يقيم الانسان ويستمر في ظلم الناس .

( فان الله سميع دعوة المضطهدين ) اي يسمع شكاية المظلومين ودعائهم  
لزوال ملك الظالم ( وهو للظالمين بالمرصاد ) اي بمحل الرصد والترقب يراقبهم  
لأخذهم ( وليكن احب الأمور اليك اوسطها في الحق ) اي اعدلها من جهة  
كونه حقا مثلا احب البذل ما لم يكن فيه افراط ولا تفريط ، وان كانا جائزين في  
أنفسهما ، لعدم كونهما مضرين ( وأعمها في العدل ) بأن يشمل عدلها  
الناس ، فاذا أراد بذل ألف دينار ، أعطاها لألف شخص مثلا ، لا لمائة ، و  
ان كان كل الأمرين جائزا .

وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّ  
 سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُعْتَفِرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ . وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى  
 الْوَالِيِّ مَوْؤَنَةً فِي الرَّخَاءِ وَأَقْلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَأَسْأَلَ  
 بِالْإِلْحَافِ ، وَأَقْلَّ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ ، وَأَبْطَأَ عِذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ ، وَأَضْعَفَ  
 صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ .

( واجمعها لرضا الرعية ) بان توجب لرضى جميع الرعية لا بعضهم دون  
 بعض ( فان ) الانسان اذا لاحظ رضى البعض وهم الخاصة وقع فى محذور  
 غضب العموم ومن المعلوم ان ( سخط العامة يجحف ) اى يذهب ( برضا  
 الخاصة ) اذ العامة يوجبون ان يسخط الخاصة على الانسان ايضا ، اذا اكثروا  
 الشكاوى عندهم ، لأن الناس مرتبطون بعضهم ببعض .

( وان سخط الخاصة ) اى بعض الناس ، الذين يريدون الزيادة من  
 حقهم على حساب سائر الناس ( يغتفر ) ولا يؤثر ( مع رضا العامة ) ولذا يجب  
 على الانسان ان يلاحظ رضاء العامة ، وان سخط بعض الخاصة ( وليس احد  
 من الرعية اثقل على الوالى مؤنة ) اى ما يتطلب ويريد ( فى الرخاء ) والراحة  
 ( و اقل معونة ) اى عونا واغاثة ( له فى البلاء ) والشدة ( واكره للانصاف ) اذا  
 اراد الوالى اعطاء حقه ، لا اكثر ( واسئل بالال haf ) اى اللاحاح فى السؤال  
 ( و اقل شكرا عند الاعطاء ) اى اعطائه المال والمنصب وما اشبه ( وابطا  
 عذرا عند المنع ) اى لا يقبل عذر الوالى اذا منعه عن العطية ( و اضعف صبيرا  
 عند ملهمات الدهر ) اى حوادثه التى تلم بالانسان ( من اهل الخاصة ) اى اهل  
 الخصوصية والقرب بالانسان ، وهم الحاشية ، والجار متعلق ، باثقل ، وما  
 بعده من افضل التفضيلات ، والسرفى ذلك واضح فان الخاصة يعدون انفسهم  
 من الطبقة الرفيعة ، والطبقات الرفيعة غالبا يبتلون بهذه النقائص ، لأنهم يرون



وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ ، وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْعِدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ ، الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ  
فَلْيَكُنْ صِغُوكَ لَهُمْ ، وَمِيلُكَ مَعَهُمْ .

وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ ، وَأَشْنَاهُمْ ، أَطْلُبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ  
فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا ، أَلْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا ،

لأنفسهم امتيازات موهومة .

( وائما عماد الدين ) الذين يقومون بامرهم وسائر شئونه ( وجماع المسلمين )  
اي جماعتهم ( والعدة ) التي يهيئها الوالي ( للأعداء ) فيما اذا صارت محاربة  
( العامة من الأمة ) لأنهم حيث لا يرون لأنفسهم امتيازات يعملون في جميع  
المجالات ( فليكن صغوك ) اي اصغائك ( لهم ) بالاختلاط معهم و قضاء  
حوادثهم .

( وميلك معهم ) فلا تحجبهم ولا تصرف نفسك عنهم ، وهنا شئ لا بد من  
ذكره ، وهو ان الانسان مضطرب الى الخاصة ، لأنهم هم الذين يشاركونه في  
التفكير والاستعداد لمواجهة الأحوال فاللزام ارضائهم ايضا ، بما لا يسخط  
العامة ، كما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و الامام عليه السلام يفعلان  
ذلك ، وانجح الناس من تمكن من جمع الجهتين وارضاء الطرفين ، في طاعة  
الله سبحانه ، ولكن هذا من اشكل الأمور .

( وليكن ابعد رعيته منك ) تبتعد عنه اكثر من ابتعادك غيرك ( وأشنائهم )  
اي ابغضهم عندك ( اطلبهم لمعائب الناس ) اي اشدّهم طلبا وتفحصا وبيانا  
لعيوب الناس ( فان في الناس عيوب الوالي احق من سترها ) فانه يحتاج الى  
الكل ، والكل يحتاجون اليه ، فاذا اراد عيبهم تنفى الطرفان احد هما من الآخر ،  
مما ينجر الى التصادم وما لا يحمد عقباة .

فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ ، وَاللَّهُ  
يَحْكُمُ عَلَىٰ مَا غَابَ عَنْكَ ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا  
تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ . أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ ، وَأَقْطَعْ عَنْكَ  
سَبَبَ كُلِّ وَتْرٍ ، وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ ، وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَىٰ تَصْدِيقِ  
سَاعٍ ، فَإِنَّ السَّاعِيَّ غَاشٌّ ، وَإِنْ تَشَبَهَ بِالنَّاصِحِينَ .

( فلا تكشفن ) اي لا تفحصن ( عما غاب عنك منها ) اي من المعائب ( فانما عليك تطهير ما ظهر ) فان الله سبحانه نهى عن التجسس ولم يأمر بالتفحص عما لا يعلم ، وهذا هو منشاء ما اشتهر بين الفقهاء من قولهم : (( انما ماسورون بالظاهر )) ( والله يحكم على ما غاب عنك ) فدعه لله تعالى ( فاستر العورة ) اي العيب ( ما استطعت يستر الله منك ) عيبك من ( ما تحب ستره من رعيته ) اي من عيوبك التي تحب ان لا يعرفها الرعية .

( اطلق عن الناس عقدة كل حقد ) فان الأحقاد ولأند اسباب خاصة ، اذا ازال الانسان تلك الأسباب زالت تلك العقد النفسية التي تورث الحقد الدائم ( واقطع عنك سبب كل وتر ) اي كل عداوة ، مثلا هذا يعادى الانسان لأنه لم يكرمه في مجلس ، وذاك يعادى لأنه لم يعطه ، وثالث يعادى لأنه ما زاره عند رجوعه من سفره ، فاذا تدارك الانسان هذه الأمور زالت العداوات والأحقاد ( وتغاب ) اي كن كالعائب في عدم المعرفة ( عن كل ما لا يصح لك ) من دعوة ، او عقوبة ، او اعطاء ، او ما اشبه ، فاجعل نفسك كأنك لم تفهمه ولم تحضر الأمر ( ولا تعجلن الى تصديق ساع ) يسعى بذكر معائب الناس وجرائمهم لتنزل عقوبتك عليهم ( فان الساعي غاش ) يغش ويكذب ويوجب الفساد ( وان تشبه بالناصحين ) لك ، لأنه يقول أنا ناصح أريد اطلاعك على الخفايا ، لتأخذ حذرک منها .



وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ ، وَيَعِدُّكَ  
 الْفَقْرَ ، وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ ، وَلَا حَرِيصًا يُزِينُ لَكَ الشَّرَّ  
 بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبَخْلَ وَالْجِبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ .  
 إِنَّ شُرُوزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا ، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي  
 الْأَثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً ، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ ، وَإِخْوَانُ الظَّلْمَةِ  
 وَأَنْتَ وَاجِدٌ

( ولا تدخلن فی مشورتک ) الشور الفحص عن الحق بسبب تصفح الآراء و  
 الأفكار ( بخيلا يعدل بك عن الفضل ) فيقول لك لا تتفضل ولا تعط ، خوفا  
 من الفقر ، او لعدم استحقاق الآخذ أو ما اشبه ( ويعدك الفقر ) ان أنت اعطيت  
 ما عندك ( ولا جباناً يضعفك عن الأمور ) لأنه يخاف من مواجهة المشكلات .  
 ( ولا حريصاً ) على الملك و المال ، وما اشبه ( يزين لك الشره ) هو  
 الافراط في الملدات ( بالجور ) فيقول لك انهب الأموال ، ليكون لك مال او  
 نحو ذلك ( فان البخل والجبن والحرص غرائز ) اي طباع ( شتى ) متفرقة في  
 الانسان ( يجمعها سوء الظن بالله ) فالسوء الظن باعطائه سبحانه وتعويضه ما  
 اعطى الانسان ، يكون بخيلا ، والسوء الظن باعانتة ونصره يكون جباناً ، والسوء  
 الظن بتقديره تعالى يكون حريصاً .

( ان شر وزراءك ) الوزير هو المؤازر للعمل ( من كان للأشرار قبلك وزيراً )  
 لأنه مكروه عند الناس ، منحرف النفس ( ومن شركهم في الآثام ) والمعاصي  
 ( فلا يكونن ) امثال هذا الوزير ( لك بطانة ) اي وزيراً وخاصة لك ( فانهم  
 اعوان الاثمة ) جمع آثم اي فاعل الآثم ، فان من اعتاد على الآثم يعين الآثمين .  
 ( واخوان الظلمة ) جمع ظالم ، واخوان الظالم لا يعين العادل ، بل يعين  
 الظالم — فان الطيور على اشكالها تقع — ( وانت ) يا مالك ( واجد ) اي تجد

مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ  
 وَأَوْزَارِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنِ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ ، وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ :  
 أَوْلَيْكَ أَخْفُ عَلَيْكَ مَوْوَنَةٌ ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةٌ ، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا ،  
 وَأَقْلُ لِغَيْرِكَ إِنْفَافًا تَتَّخِذُ أَوْلَيْكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُنْ  
 آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمَرِّ الْحَقِّ لَكَ ،

( منهم ) اى بدل هؤلاء الوزراء ( خير الخلف ) فان البلاد لا تخلو عن الحكماء  
 المعتدلين ( ممن له مثل آرائهم ) الصائبة ( ونفادهم ) فى الأمور ، بمعرفة  
 كيفية العمل ، والاتيان بالفعل فعلا ( وليس عليه مثل اصارهم ) جمع اصر ، و  
 هو : الذنب والحمل الثقيل ( واوزارهم ) جمع وزر ، بمعنى : الاثم .  
 ( ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ) حتى يكون له سابق سئ عند الله و عند  
 الناس ( ولا اثما على اثمه ) وان لم يكن الاثم ظلما للغير ، كشرب الخمر وما  
 اشبه ( اولئك ) الوزراء الذين ليس لهم سابقة سوء ( اخف عليك مؤنة ) فانهم  
 لم يعتادوا اخذ الأموال من الولاة ، حتى يريدوا مثلها منك ( واحسن لك  
 معونة ) لأنهم لم يترهلوا فى الحكم حتى يثقل عليهم العمل ( واحنى عليك عطفًا )  
 اى اكثر حنوا وميلا وتعطفًا عليك ، لأنه يرون انك ولى نعمتهم .  
 ( واقل لغيرك الفا ) اى الفة ومحبة ، ان لم يسبق لهم حكم حتى الفوا  
 الناس ( فاتخذ اولئك ) الجدد من الوزراء ( خاصة لخلواتك ) تخلو بهم  
 للاستشارة ( وحفلاتك ) اذا اردت ان تحتفل بشئ والمراد اجتماعاتك بالناس  
 للأعياد واشباه ذلك ( ثم ليكن اثرهم عندك ) اى افضلهم لديك الذى تقدمه  
 على غيره ( اقولهم بمَرِّ الحق لك ) اى أكثر تكلمًا بالحق المحض ، والاتيان بلفظ  
 (( مَرِّ )) لأن الحق مَرٌّ ، بخلاف الباطل الذى هو حلو ، لأنه انفكك عن القيد  
 والتبعة .



وَأَقْلَهُمْ مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَأَقْعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ . وَالصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ ؛ ثُمَّ رَضَهُمْ عَلَىٰ أَلَّا يُطْرُوكَ وَلَا يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْرَاءِ تُحَدِّثُ الزَّهْوَ ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ .

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ ،

( و اقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه ) كصرف العمر فى البطالة ، وما اشبه بأن يكون ذلك الوزير لا يساعدك على مثل هذا الأمر ، وإنما يساعدك فى الأمور الحسنة ( واقعا ذلك ) المكروه لله ( من هواك حيث وقع ) اى وان كان ذلك الأمر من اشد مرغوباتك ، وكلمة (( واقعا )) حال مما كره الله ، فان بعدم مساعدة الوزير لك يعرف انه لا يعمل حسب هواك وانما يعمل حسب اوامر الله والصلاح ( الصق ) اى اقترب ، يا مالك ( باهل الورع ) الخائفين من الله سبحانه .

( و الصدق ) الصادقين فى أعمالهم وأقوالهم ( ثم رضهم ) اى عودهم ، من الرياضة ( على أن لا يطروك ) اى لا يمدحوك ( ولا يبجحوك ) اى : لا يفرحوك ( بباطل لم تفعله ) بأن يقولوا فعل الوالى كذا ، والحال أنك لم تفعله ، وإنما فعله غيرك ( فان كثرة الاطراء ) والمدح ( تحدث ) فى الممدوح ( الزهو ) اى الفخر والعجب بالنفس ( وتدنى ) اى تقرب الممدوح ( من العزة ) اى الكبر والاعتزاز ، وكل ذلك رذيلة .

( ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ) اى متساويين فتحترم المسيء كما تحترم المحسن ( فان فى ذلك تزهيدا ) وتنفيرا ( لأهل الاحسان فى الاحسان ) اذ يقول المحسن لا داعى لى فى الاحسان ، وقد ارى استواء

وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ ! وَالزَّمُّ كَلَامٌ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ .  
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرِعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ  
إِلَيْهِمْ ، وَتَخْفِيفِهِ الْمَوُونَاتِ عَلَيْهِمْ ، وَتَرَكَ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا  
لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ . فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ  
يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً طَوِيلًا .

منزلتى بمنزلة الذى لم يتعب ولم يحسن ؟ ( و تدريبا لأهل الاسائة على الاسائة )  
اذ يقول المسئ ، يظهرانه لا مانع فى الاسائة والا كنت مكروها لدى الناس ،  
فلا مانع من الاستمرار فى الاسائة ؟ .

( و الزم كلا منهم ) اى من المحسنين والمسيئين ( ما الزم نفسه ) باكرام  
المحسن ، واهانة المسئ ، فان المحسن باحسانه طلب لنفسه الاكرام ، والمسئ  
ياسائته طلب لنفسه الاهانة ( و اعلم انه ليس شئ يادعى ) اى باكثر طلب ودعوة  
( الى حسن ظن راع برعيته ، من احسانه اليهم ) فاذا احسن اليهم احبهم ،  
لأنه امن منهم ووثق بحببتهم له ، فيحبهم .

( و تخفيفه المؤنات ) اى الصعوبات ( عليهم ) فانه اذا شدد عليهم فى  
الأمر كرهوه ، فكرههم ، اما اذا خفف عليهم احبوه فاحبهم ( و ترك استكراهه )  
اى اكرهه ( اياهم على ما ليس له قبلهم ) اى عندهم بان لا يكرههم على اتيانهم  
بشئ والحال انه لا يحق له ذلك ، كان يكرههم على حضور مجلسه دائما، والحال  
انه ليس من حق الوالى على الرعية ذلك .

( فليكن منك ) يا مالك ( فى ذلك ) الذى ذكرت ( أمر يجتمع لك به )  
اى بسببه ( حسن الظن ) من رعيته اليك ، حتى يظنوا انك لا تريد الآخيرهم  
ولا تحمّلهم امرا شاقا ، فاذا فعلت ذلك ( يقطع عنك ) اى يزيل عنك ( نصبا )  
وتعبا ( طويلا ) اذ الرعية اذا اساءوا الظن بالوالى ، اوجدوا له فى كل يوم



وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لِمَنْ بَلَؤُكَ عِنْدَهُ ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لِمَنْ سَاءَ بَلَؤُكَ عِنْدَهُ وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلَا تُحَدِّثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا

مشكلة ، ولم يعينوه في اموره ، بخلاف ما اذا احسنوا به الظن فانهم يكونون له عوناً ، عوض ان يكونوا عليه ثقلاً .

( وان احق من حسن ظنك به لمن بلائك عنده ) اى امتحانك له ، بان رايته عاملاً مجاهداً مخلصاً ، والبلاء بمعنى الصنع ، ويستعمل في الحسن و السئ ( وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلائك عنده ) فاللازم ان يجعل الانسان ميزان حسن الظن وسوء الظن ، مقادير الناس في الأعمال السابقة ، لا ان يجعل الميزان ، مقادير مدحهم وذمهم للوالى ، يطرد الناقد ، و يقرب المعطى — كما هى العادة عند الاغرار من اصحاب السلطة — .

( ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة ) اى السابقون منهم ، فان الولاة كثيراً ياخذهم الكسل والترهل فيتركوا بعض السنن استثقالا ، ويستمر الأمر على ذلك حتى تموت تلك السنة بين الناس ( واجتمعت بها ) اى بتلك السنة ( الألفة ) بين الناس ( وصلحت عليها ) اى على تلك السنة ( الرعية ) وذلك مثل ان يترك حضور الجماعة ، بل يستنيب مكانه ، فان الجماعة من عمل صدر الاسلام ، وفيها ياتلف الناس بعضهم ببعض ، ويصلح الوالى بها ولائهم . ( ولا تحدثن سنة ) اى طريقة جديدة ( تضر بشئ من ماضى تلك السنن )

فاذا صرفوا الناس نشاطهم في هذه السنة الجديدة ، لم يبق لهم نشاط لصفه في السنة القديمة ، كان يسن مثلاً زيارة الحسين عليه السلام يوم العشرين من شعبان بمناسبة — وان اعلن للناس انه من باب مطلق الزيارة لا من باب زيارة خاصة — فلا ياتى الناس الى الزيادة فى النصف منه ( فيكون الأجر لمن سنّها )

وَالْوَزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا .

وَأَكْثَرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَمُنَافِثَةِ الْحُكَمَاءِ ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ .  
وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ : فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ،

اي سنّ تلك السنة السابقة ، كلائمة عليهم السلام .

( والوزر عليك بما نقضت منها ) حيث صارت طريقتك موجبة لترك تلك السنة ( واكثر ) يا مالك ( مدارس العلماء ) اي المباحثة معهم فى شئون الاسلام ( ومنافثة الحكماء ) اي محارثتهم ، والحكماء هم المطلعون على الأوضاع ( فى تثبيت ما صلح عليه امر بلادك ) بأن يكون سببا لاستقرار اوضاع البلاد ( واقامة ما استقام به الناس قبلك ) حتى تعلم ماذا صار سببا لاستقرار الناس و استقامتهم ، قبلك فى الحكومات الماضية ، فتعمل به ، وماذا صار بعكس ذلك فتتركه ( واعلم ) يا مالك ( ان الرعية طبقات ) مختلفة ( لا يصلح بعضها الا ببعض ) لأن كل طبقة تقوم بنواقص الطبقة الأخرى ( ولا غنى ببعضها عن بعض ) لاحتياج كل طبقة الى سائر الطبقات ، مثلا الخباز يحتاج الى الحطاب ، و بالعكس ، وهكذا .

( فمنها جنود الله ) اي الجيش المحافظون للبلاد ، و اضافته لله من باب كونهم حماة بلاد الاسلام المنسوب اليه سبحانه ( ومنها كتاب العامة والخاصة ) كتاب ، جمع كاتب ، وكتاب العامة هم الذين يكتبون لعامة الناس ، كالخراج والمظالم ، وكتاب الخاصة هم الذين يكتبون اوامر الوالى بالنسبة الى العمال نصبهم وعزلهم واخبار الأعداء ، وما اشبه ذلك ممن لا يرتبطون بعامة الناس ، و إنما هم من خواص الوالى واهل سره .



وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْأَنْصَافِ وَالرَّفْقِ ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَةِ  
وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ  
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ ، وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللَّهُ  
لَهُ سَهْمَهُ وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةَ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا .  
فَالْجَنُودُ . بِإِذْنِ اللَّهِ ،

( ومنها قضاة العدل ) اى القاضون بين الناس بالعدل ( ومنها عمال  
الانصاف والرفق ) الذين يعملون للوالى ، باحضار الناس وتبليغهم ، ومن  
يودعهم الوالى الأموال ، من لهم الانصاف فى الأمور ، ويعالجون المشاكل بكل  
رفق ولين ( ومنها اهل الجزية ) اليهود والنصارى والمجوس الذين يؤدون  
قدرا من أموالهم - بعنوان الجزية- فى مقابل حماية الدولة لهم (والخراج) الذين  
يدفعون ايجار الأراضى التى هى للدولة لكونها مفتوحة عنوة ، ممن استأجروهم لمصالحهم  
الزراعية وما اشبه (من اهل الذمة ومسلمة الناس) اى الذين استسلموا ودخلوا فى طاعة  
الدولة (ومنها التجار) الذين يتجرون ويكسبون ( وأهل الصناعات ) الذين  
لهم صنعة كالحداد و النجار و من اشبههم ( ومنها الطبقة السفلى من ذوى الحاجة  
والمسكنة ) اى الفقراء ، من الذين لا يدخلون تحت تلك العناوين .

( وكل ) من اصناف هذه الطبقات ( قد سمى الله ) اى عين سبحانه ( له  
سهمه ) اى نصيبه وحكمه ( ووضع على حده ) اى شانه ( فريضة ) اى : بين  
الواجب له وعليه ( فى كتابه ) القرآن الحكيم ( او سنة نبيه صلى الله عليه وآله و  
سلم عهدا منه ) صلى الله عليه وآله وسلم ( عندنا محفوظا ) فنعلم حكمه ببيان  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( فالجنود - باذن الله - ) هذا للتبرك ، و  
الا فمن المعلوم ان كل شىء فى الكون باذن الله و ارادته ان لو لم يرد شىء

حَصُونُ الرَّعِيَّةِ . وَزَيْنُ الْوَلَاةِ ، وَعِزُّ الدِّينِ وَسَبْلُ الْأَمْنِ ، وَلَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ  
لَا بِهِمْ . ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي  
يَتَمَوَّنَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ ، وَيَكُونُ مِنْ  
وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ . ثُمَّ لَا قِيَامَ لِهَازِنِ الصَّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّلَاثِ مِنَ  
الْقَضَاةِ وَالْعَمَالِ وَالْكَتَّابِ ، لِمَا يُحْكُمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ

بالارادة التكوينية ، لم يصراطلافا ( حصون الرعية ) فكما يحفظ الحصن اهله ،  
كذلك يحفظ الجند الناس من خطر الأعداء .

( وزين الولاة ) ان الوالى يتزين بالجند ، كما يتزين الانسان بالملابس و  
ما اشبه ( وعز الدين ) ان يكون لهم سطوة و رهبة فى نفوس الأعداء ( وسبيل  
الأمن ) لأن بهم يامن الناس على اموالهم واعراضهم وانفسهم ، ان الأمن انما  
ياتى بسبب القوة ( وليس تقوم الرعية ) وتستقيم ( الا بهم ) ان لولا الجند  
لثاركل طامع ، ونهب كل لص ، وهكذا .

( ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج ) ان الكافل بشئون  
الجيش من السلاح والعتاد وما اشبه ، وجمعهم تحت لواء الطاعة ، هو المال  
( الذى يقوون به على جهاد عدوهم ) الذى هو وعد المسلمين ( ويعتمدون  
عليه ) اى على ذلك الخراج ( فيما يصلحهم ) من السلاح والزاد وما اشبه ( و  
يكون من وراء حاجتهم ) اى محيطا بجميع حاجاتهم ، فيسدها .

( ثم لا قوام لهذين الصنفين ) الجنود ، واهل الخراج ( الا بالصنف  
الثالث من القضاة ) ليحل مشاكلهم والآن وقع التضادم وفسد النظام ( والعمال)  
الذين يجمعون الخراج ( والكتاب ) الذين يكتبون المرافعات ، و مقادير  
الخراج وما اشبه ( لما يحكمون من المعاهد ) جمع معقد بمعنى العقد فى البيع  
والشراء وسائر المعاملات كالقضاة ، و (( لما )) علة لقوله عليه السلام : (( لا



وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا . وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ ، فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَاقِبِهِمْ وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَقُّقِ بِأَيْدِيهِمْ . مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقٌ غَيْرِهِمْ . ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ . وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ ،

قوام )) ( و يجمعون من المنافع ) وهم العمال الذين يجمعون الخراج و سائر اموال الدولة ( و يؤتمنون عليه ) اى يكونون اماناً لشئون الدولة ( من خواص الامور و عوامها ) بالكتابة و الانشاء .

( و لا قوام لهم جميعاً الا بالتجار ) الذين يتجرون و يجمعون المال ( و ذوى الصناعات ) من الناس ، و ذلك لأنهم الصنف الذى يوجد المال ، و الأصناف السابقة لا يقومون الا بالمال ( فيما يجتمعون عليه من مراقبهم ) الضمير للتجار و ذوى الصناعات ، اى بسبب انهم يجتمعون المنافع و كيفية ايرادها و اصدارها . ( و يقيمونه من أسواقهم ) اى انهم لأجل مراقبهم يقيمون الأسواق ( و ) ما ( يكفونهم ) اى يكفى اصحاب الصناعات ، سائر الناس ( من الترقق ) و العمل ( بايديهم ) فى انتاج المصنوعات ( ما لا يبلغه رفق غيرهم ) لأن غيرهم لا يعرف كيفية الصنعة ( ثم الطبقة السفلى ) ، و سعى بهذا ، لأنه ياكل و لا يعمل لعدم قدرته على العمل .

( من اهل الحاجة و المسكنة الذين يحق ) اى يجب ( رفقهم ) اى مساعدتهم ( و معونتهم ) اى اعطاء العون لهم ( و فى ) خلق الله سبحانه ( لكل ) من هذه الطبقات المتقدمة ( سعة ) اذ قد هى فى الأرض كل ما يحتاج اليه الانسان ( و لكل ) من هذه الطبقات ( على الوالى حق بقدر ما يصلحه ) و بهيئ

وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ  
وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ ، وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا  
خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ . فَوَلِّ مَنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِلَامِكَ  
وَأَنْقَاهُمْ جَيْبًا وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مَنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ  
وَيَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَمَنْ لَا يَثِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُهُ الضَّعْفُ .

امره ، اذ الوالى هو المنظم العام للدولة .

( و ليس يخرج الوالى من حقيقة ما الزمه الله من ذلك ) الحق الذى للطبقات  
عليه ( الا باهتمام ) بامور الناس ( والاستعانة بالله ) ليعينه فيما كلفه حتى  
يقدر على القيام به ( وتوطين نفسه ) اى تحضير ذاته ( على لزوم الحق والصبر  
عليه ) اى على الحق ( فيما خف عليه ) بان سهل فعله ( او ثقل ) عليه و  
صعب الاتيان به .

( فول من جنودك ) اى اجعلهم واليا على سائرهم ( انصحهم فى نفسك )  
اى تطمئن نفسك بكونه انصح من سواه ( لله ولسوله ) بان يطيع الكتاب والسنة  
( ولا مامك ) اى نفسه الكريمة ( وانقاهم ) اى اطهرهم ( جيب القميص  
طوقه فى طرف العنق ، والمراد طهارة الصدر والقلب ، وعدم اتيانه بلوث يلزم  
عنقه ) و افضلهم حلما ( بان يكون احلمهم ) ممن يبئى عن الغضب ) فاذا غضب  
لم ينفذ غضبه .

( ويستريح الى العذر ) فاذا اعتذر اليه المسئ قبل عذره ، وجعله راحة  
لنفسه ( ويرثف بالضعفاء ) فيقضى حوائجهم ( وينبو ) اى يشتد ويعلو على  
الأقوياء ) فيوقفهم عند حدهم ، حتى لا يظلموا الضعفاء ( ومن لا يثيره ) ولا  
يهيجه ( العنف ) والشدّة فى الأمر ، لأنّ نفسه ساكنة هادئة ( ولا يقعد به  
الضعف ) بل ينفذ الأمر الصالح ، وان كان فى حالة ضعف ووهن ، ثمّ بيّن



ثُمَّ الصَّقُ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالْأَخْسَابِ ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ ،  
وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ؛ ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاخَةِ ؛  
فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكِرْمِ ، وَشُعْبٌ مِنَ الْعُرْفِ . ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ  
مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا ، وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ

الامام عليه السلام ، من ينبغي ان يكون ولات الجند ، ممن يجتمع فيه هذه الصفات  
بقوله :

( ثم الصق ) فى تولية الجند ( بذوى المرؤات ) المروة الرجولة ( الاحساب )  
اى اصحاب الحسب والفضيلة ( واهل البيوتات الصالحة ) اى المعروفـة  
بالصلاح ، وبيوتات جمع بيت ، والمراد من له عشيرة ، والانسان صاحب  
العشيرة افضل من غيره ، لما عركته التجارب ، وله وزن عند الناس، وهو يلاحظ  
شرف عشيرته فلا يسرع الى بعض ما لا يحمد — وكل ذلك غالبى — ( والسوابق  
الحسنة ) فمن حسنت سابقته تحسن لاحقته ( ثم اهل النجدة ) الذين يعينون  
الناس ، ويغلبون على الأمور الصعاب ، فان النجدة بمعنى الاعانة ، والغلبة  
( والشجاعة والسخاء والسماحة ) الذين يسبحون فى الأمور لسعة صدرهم ، ولا  
يضيقون الأشياء .

( فانهم ) اى المتصفين بهذه الصفات ( جماع من الكرم ) اى مجموع منه  
( وشعب من العرف ) جمع شعبة ، والعرف بمعنى المعروف ، اى ان كل  
جانب من جوانبهم معروف غير منكر ، ومثل هذا الانسان يصلح لأن يولى امر  
الجند الذى بيده الدماء والفروج والأموال والبلاد ، بل يناط به بالآخرة، الايمان  
والكفر ( ثم تفقد ) اى تفحص ( من امورهم ) وحاجاتهم ( ما يتفقد الوالدان  
من ولدهما ) من القيام بجميع شئونهم .  
( ولا يتفاقم ) اى لا يفظن ( فى نفسك شئ قويتهم ) اى الجنود ، اى

بِهِ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ بَدَلِ  
النَّصِيحَةِ لَكَ ، وَحَسَنِ الظَّنِّ بِكَ وَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ أَتَّكَلًّا  
عَلَىٰ جَسِيمِهَا ، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، وَلِلْجَسِيمِ  
مَوْضِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ .

وَلِيَكُنْ آثَرُ رُؤُسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مِنْ وِاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَأَفْضَلِ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ

ولاية الجنود المتصفين بتلك الصفات ( به ) والمعنى كل ما قويت به مثل هذا  
الوالى ، لا يفطم عندك ، فتقول فى نفسك ، ما صرفته على مثله عظيم ، وأكثر من  
استحقاقه ، فان كل ما يصرف لمثل هذا الوالى يكون بحق واستحقاق .

( ولا تحقرن لطفًا ) واحسانا ( تعاهدتهم به ) فلا تترك شيئًا من لطفك  
لأنه حقير غير مهم ، بل كل لطف ( وإن قل ) يقع من قلوبهم موقعا حسنا  
( فانه ) أى ذلك اللطف ( داعية لهم الى بديل النصيحة ) أى لأن يبذلوا  
النصيحة ( لك ) فى حفظ الجند وحسن الخدمة ( وحسن الظن بك ) بأنك  
قريب منهم عاطف عليهم ، ولذا تلتطف بهم .

( ولا تدع تفقد ) أى التفحص عن ( لطيف أمورهم ) أى صغارها كأن  
تسأل عن دمل وقع بجسم أحدهم مثلا ( اتكالا على جسيمها ) بأن تفكر انى أتفقّد  
عظيم الأمور فلا داعى للتفقّد عن صغير أمورهم ( فان لليسير من لطفك موقعا ) فى  
قلوبهم ( ينتفعون به ) ويوجب ذلك شدة حسن ظنهم بك حتى أنك تسئل عن  
الأشياء الصغيرة المرتبطة بهم ( وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه ) فلا بد للوالى  
من الفحص عن العظيم الحقير بما يحتاجون اليه .

( وليكن آثر رؤس جندك عندك ) اثرهم أى افضلهم عندك - واعلاهم رتبة فى  
نظرك ، ورؤس الجند زعمائه ( من واساهم فى معونته ) بأن ساعدهم بمعونته  
لهم كأنه أحدهم ( وأفضل عليهم ) أى جاد عليهم ( من جدته ) أى من غناه و



بِمَا يَسْعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ ، حَتَّىٰ يَكُونَ هَمَّهُمْ  
 هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْأَعْدُوِّ؛ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ  
 وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ  
 الرَّعِيَّةِ . وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ ، وَلَا تَصِحُّ  
 نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ عَلَىٰ وِلَاةِ الْأُمُورِ

ماله والمراد ما بيده من ارزاق الجند ( بما يسعهم ) اى بالقدر الذى يكفيهم  
 ( ويسع من ورائهم ) اى اهلهم الذين بقوا فى بلادهم وتركوهم فى ديارهم  
 ( من خلوف اهلهم ) جمع خلف ، وهو من يبقى فى الحى من النساء والأطفال  
 والعجزة بعد سفر الرجال ( حتى يكون همهم هما واحدا فى جهاد العدو ) فانهم  
 اذا كفوا مؤنة انفسهم ومؤنة اهلهم ومؤنة حكومتهم لم يبق لهم هم الأهم جهاد  
 الأعداء ، وذلك يوجب نجاح الدولة ، وهيبته فى عين الأعداء .  
 ( فان عطفك ) وميلك يا مالك ( عليهم ) اى على الرؤساء او على الجند  
 عامة ( يعطف قلوبهم عليك ) ويكثر ولائهم لك ( وان افضل قرّة عين الولاية )  
 الموجب لفرحهم واطمينانهم الذى هو سبب استقرار العين وعدم اضطرابها ، كما  
 فى عين الخائف الذى يريد ان يجد ملجأ ، ولذا ينظر هنا وهناك باستمرار  
 ( استقامة العدل فى البلاد ) بان يامن كل انسان لعدالة الحكومة وعدم تعدى  
 الرعية بعضهم على بعض .

( و ظهور مودة الرعية ) اى حبههم للدولة ( وانه لا تظهر مودتهم ) وحبهم  
 للولاية ( ولا تصح نصيحتهم ) اى لا ينصحون للوالى نصيحة صحيحة ( الا  
 بحيطتهم ) اى احتياطهم وحفظهم ( على ولاة الأمور ) اى حبّ الرعية لبقاء  
 الولاية ، واخذهم التدبير لعدم ظهور ثورة عليهم فان الناس اذا احبوا الولاية  
 تحفظوا عليهم لما علموا من ان حفظهم يعود بالخير على انفسهم ، فاذا احتاطوا



وَقَلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلَتِهِمْ وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ ، فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ  
 وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذُووُ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ ؛ فَإِنَّ  
 كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أفعالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ وَتُحَرِّضُ النَّاَكِلَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .  
 ثُمَّ أَعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مَا أَبْلَى ، وَلَا تَضَيِّفَنَّ بَلَاءَ أَمْرٍ  
 إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ ، وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ أَمْرٍ  
 إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ

على الوالى انكشف من عملهم هذا انهم يحبون الوالى .  
 ( وقلة استثقال دولتهم ) بان لا يستثقل الرعية الدولة ويروها ثقيلة عليهم  
 يرجون زوالها ( وترك استبطاء انقطاع مدتهم ) بان يعدون زمن دولتهم قصيرا  
 ويريدون لها الطول ، فلا يرون ان انقطاع مدتهم قد طال فيستبطوه ( فافسح ) أى  
 وسع يا مالك ( فى امالهم ) اى امال الرعية حتى يروا ان ثباتك يلزم حصولهم  
 على ما يتمنون وذلك بتوسيع الأمن وتشجيع الزراعة والصناعة وما اشبه ذلك .  
 ( وواصل فى حسن الثناء عليهم ) بان تثنى عليهم دائما ، بما يستحقون من  
 الثناء والاطراء ( وتعيد ما ابلى ذوو البلاء منهم ) بأن تعد صنائع أعمال  
 الذين قاموا بالأعمال العظيمة فان ذلك يشجع الناس على الاقدام ، ويرجو لك  
 المقدمون طول البقاء حتى يستفيدوا من مدحك ( فان كثرة الذكر لحسن أفعالهم )  
 وما اتوا به ( تهز الشجاع ) اى تحركه للاقدام ( وتحرض ) اى تحث ( الناكِل )  
 اى المتأخر المتقاعد ، ليتقدم ويعمل ( ان شاء الله ) تعالى .  
 ( ثم اعرف لكل امرء ما ابلى ) من البلاء بمعنى الامتحان ، اى بما عمل من  
 الصنائع الجليلة ( ولا تضيفن بلاء امرء ) أى لا تنسب أعمال كل شخص ( الى غيره )  
 فانه ظلم له وكذب ( ولا تقصرن به دون غاية بلائه ) اى لا تعطه من الجزاء اقل  
 من استحقاقه ( ولا يدعونك شرف امرء ) وعزم مقامه ( الى ان تعظم من بلائه ) و



مَا كَانَ صَغِيرًا ، وَلَا ضَعْفَ أَمْرٍ ۚ إِلَىٰ أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا .  
 وَأَرَدُّهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ ، وَيَشْتَبِيهِ عَلَيْكَ  
 مِنَ الْأُمُورِ ؛ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي  
 شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَالرَّسُولِ » فَالرُّدُّ إِلَى اللَّهِ : الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَالرُّدُّ  
 إِلَى الرَّسُولِ : الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفْرَقَةِ .

عمله ( ما كان صغيرا ) فتطويه اكثر من استحقاقه و تجزيه باكثر من جزائه .  
 ( ولا ) يدعونك ( ضعة امرء ) وعدم رفعة مقامه ( الى ان تستصغر من بلائه  
 ما كان عظيما ) كما جرت عادة الناس بذلك فانهم يمدحون العظماء باعمال تافهة  
 ولا يمدحون الأصغر ولو باكابر الأعمال ( و اردد الى الله والرسول ) اى : الى  
 الكتاب والسنة ( ما يضلحك ) اى يشكل عليك ( من الخطوب ) اى الأمور  
 العظيمة فى السلم والحرب وما اشبه .

( و ) ما ( يشتهه عليك من الأمور ) فلا تدرى ماذا تصنع ( فقد قال الله  
 تعالى لقوم احب ارشادهم : يا ايها الذين آمنوا ، اطيعوا الله ) باتباع  
 الكتاب ( و اطيعوا الرسول ) باتباع السنة ( و اولى الأمر منكم ) اى اصحاب  
 الخلافة ، وهم الأئمة الأثنى عشر عليهم السلام ( فان تنازعتم فى شئ ) من الأحكام  
 ( فردوه الى الله والرسول ) بالرجوع الى الكتاب والسنة لترون اى جانب من  
 الجانبين عليه دليل شرعى ( فالرد الى الله الأخذ بمحكم كتابه ) اى نصه الصريح  
 الذى ليس متشابها .

( والرد الى الرسول الأخذ بسنته الجامعة ) التى اجمعت الأمة على انها  
 وردت من الرسول ( غير المفارقة ) اى لا السنة التى اختلفت الأمة فيها فبعضهم  
 يقول بانها من الرسول ، وبعضهم يقول بانها مكذوبة مفتراة عليه صلى الله عليه و

ثُمَّ اخْتَرَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورَ ، وَلَا تَمَحُّكُهُ الْخُصُومُ وَلَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَلَا يَحْصُرُ مِنَ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ ، وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ ، وَأَخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخُصْمِ ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِفِ الْأُمُورِ ، وَأَصْرَمَهُمْ

آله وسلم .

( ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك ) وهذا انتقال من الحكم فى الجند الى الكلام فى شئون القاضى والقاضى ( فى نفسك ) بان تطمئنن به ( ممن لا تضيق به الأمور ) فيضجر من القضايا والأحكام ( ولا تمحكه ) أى لا تغضبه ( الخصوم ) أى المترافعون ( ولا يتمادى ) أى لا يستمر ( فى الزلّة ) أى السقطة فى الخطأ ، فاذا علم بخطأه رجع .

( ولا يحصر ) أى لا يضيق صدره ( من الفئ الى الحق ) أى الرجوع اليه ( اذا عرفه ) بعد ان حكم بخلاف الحق ، بخلاف بعض القضاة الذين يتكبرون عن الاعتراف بالخطأ ( ولا تشرف نفسه على طمع ) فيترك الحق لطمع رشوة أو جاه أو ما أشبهه ( ولا يكتفى بأدنى فهم ) للأحكام والقضايا ( دون أقصاه ) بالتأمل والغور والتحقيق ( وأوقفهم ) أى أكثرهم وقوفاً ( فى الشبهات ) أى الأحكام والقضايا المشتبهة ، وهذا عطف على قوله : (( أفضل )) .

( واخذهم بالحجج ) أى أكثرهم اعتناءً واخذاً بالأدلة التى ياتى بها الخصوم لدى المحاكمة ( واقلهم تبرماً ) وضجراً ( بمراجعة الخصم ) فاذا أكثر الخصم من مراجعته لا يتبرم ولا يضجر ( واصبرهم على تكشف الأمور ) فلا يعجل فى الحكم ، بل يلفظ ويصبر حتى يظهر الأمر الذى يريد ان يحكم فيه ( واصرمهم )



عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدْهِهِ إِطْرَاءٌ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ، وَأَوْلَيْكَ قَلِيلٌ. ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهَدَ قَضَائِهِ، وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَدْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ، وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ. وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ أَغْتِيَالَ الرَّجَالَ لَهُ عِنْدَكَ فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ،

اي اكثرهم قطعاً للخصومة وبيانا لمرالحق ( عند اتضاح الحكم ) اي وضوحه ( ممن لا يزدديه ) اي لا يستخفد فرحاً ( اطراء ) اي ثناء حتى اذا ثنى عليه مال السى جانب المثنى .

( ولا يستميله اغراء ) حتى اذا اغراه احد بالمال او نحوه مال الى جانبه ( و اولئك ) المتصفون بهذه الصفات ( قليل ) لكن لا بد للوالى من الفحص عنهم حتى يجدهم ويستقضيهم ( ثم اكثر ) يا مالك ( تعاهد قضاؤه ) أى تتبعه فى احكامه حتى يعرف انك مراقب عليه فلا يفلت فى الحكم بالباطل خوفا منك .  
( و افسح له فى البذل ) اي وسع عليه فى الاعطاء ( ما يزيل علته ) اي حاجته حتى لا ينظر الى اموال الناس ، ولا يحتاج الى الرشوة وما اشبه ( و تقل معه ) اي مع بذلك ( حاجته الى الناس ) ولفظة (( تقل )) من باب العرف ، و الا فالمراد عدم حاجته ( واعطه من المنزلة لديك ) بان تعظمه و توقره ( ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ) حتى يكون مهيبا عند الناس وينفذ حكمه فوراً .

( و ليامن بذلك ) الذى اعطيته من المنزلة ( اغتيال الرجال له ) اي وشايتهم له ( عندك ) فانه اذا خاف احدا لا بد وان يخضع له ، و اذا خضع لشخص لا يتمكن من الحكم عليه او رد وساطته و بذلك يفسد الحكم ( فانظر فى ذلك ) الذى ذكرت من اوصاف القاضى و كيفية معاملتك له ( نظرا بليغا ) بالاهتمام بما ذكرت ( فان هذا الدين قد كان اسيرا فى ايدى الاشرار ) فى زمن عثمان حيث كان



يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى ، وَتُطَلَبُ بِهِ الدُّنْيَا .  
 ثُمَّ أَنْظَرَ فِي أُمُورِ عَمَّا لِكَ فَاسْتَعْمَلَهُمْ اخْتِبَارًا ، وَلَا تَوَلَّاهُمْ مُحَابَاةً  
 وَأَثَرَةً ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنْ شُعْبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ  
 وَالْحَيَاءِ ، مِنْ أَهْلِ الْبَيْتَاتِ الصَّالِحَةِ ، وَأَقْدَمَ فِي الْإِسْلَامِ الْمَتَقَدِّمَةَ ،  
 فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا ، وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا ، وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا ،

الولاية . والحكام يعملون بالاهواء ( يعمل فيه بالهوى ) والميول النفسية ( وتطلب  
 به الدنيا ) لا الآخرة ( ثم انظر ) يا مالك ( فى امور عمالك ) الذين تجعلهم  
 ولاتا فى المدن والبلاد ( فاستعملهم اختبارا ) اى بعد الاختبار والامتحان ( و  
 لا تولهم ) الأعمال ( محاباة واثرة ) المحاباة الاعطاء مجانا ، والاثرة الاعطاء  
 ترجيحاً لأحد على احد . بدون رجحان .

( فانهم ) اى الولاية ( جماع ) اى مجمع ( من شعب الجور والخيانة )  
 اذ الوالى معرض لكل ذلك فاذا لم يمتحن وانيط به العمل وكان غير نقى الباطن  
 تناول انواع الظلم ، والخيانة بالأمة ( وتوخ ) اى تحروا واطلب ( منهم ) اى  
 من العمال ( اهل التجربة ) الذين جربوا الأمور فعرفوها ( والحياء ) فان الحياء  
 يستحى من الظلم والخيانة وما اشبه ( من اهل البيوتات الصالحة ) المعروفة  
 بالصلاح وتقدم وجه كون الشخص من البيت والعشيرة .

( والقدم فى الاسلام ) اى من له خطوة سابقة على غيره فى الخدمة بالاسلام ،  
 فان من له سابقة احسن عملا ، لأنه يلاحظ سوابقه ويمشى على تلك الطريقة  
 ( المتقدمة ) فى تقبل الاسلام فان ذلك يدل على اصالة فى النفس توجب قبول  
 الحق بمجرد عرفانه ( فانهم اكرم اخلاقا ) لتربية الاسلام لهم ( واصح اعراضا ) لم  
 يختلط عرضهم بما لا يعرف كما هو كذلك بالنسبة الى غير اهل البيوتات .  
 ( و اقل فى المطامع اشرافا ) لأن حياثهم وتجربتهم يوجبان التنزه عن المطامع ،



وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا . ثُمَّ أَسْبَغَ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ ، وَغِنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ ثُمَّ تَفَقَّدُوا أَعْمَالَهُمْ ، وَابْعَثِ الْعِيُونَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُودٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ ، وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ .

اذ الانسان الرفيع لا يطعم لما يعلم من ان الطمع يشين امره ( وابلغ في عواقب الأمور نظرا ) لما عركتهم التجارب وعرفوا الأمثال والتقلبات ( ثم اسبغ ) اى اوسع ( عليهم الأرزاق ) باعطائهم مقدار حاجتهم فى رفاه .

( فان ذلك ) الاسباغ ( قوة لهم على استصلاح انفسهم ) ومن صلح حاله لا يفكر الا فى عمله ، اما من اشتغل ذهنه باموره الداخلية فانه لا يتمكن من انجاز الأعمال الموكولة اليه كما ينبغى ( وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم ) فلا يظلمون الناس باخذ اموالهم ، ولا بيت المال باكل ما فيه من حقوق المسلمين .

( و حجة عليهم ان خالفوا امرك ) اذ يقال لهم لماذا خالفتم هل لاحتياجكم الى المال ؟ فقد اسبغت الدولة عليكم فى العطاء واعطاكم الوالى بقدر ما يفرغ بالكم لتشتغلوا بتنفيذ الأوامر ( او ثلموا ) اى خانوا ( امانتك ) فى عملهم او بيت المال الذى تحت ايديهم ( ثم تفقد اعمالهم ) وافحص عنها هل يقومون بالواجب عليهم ام لا ؟ .

( و ابعث ) اى ارسل ( العيون ) اى الجواسيس ( من اهل الصدق و الوفاء عليهم ) اما كونه صادقا ، لئلا يكذب عليك ، واما كونه وقياً ليفى بما امرته ( فان تعاهدك فى السر ) والخفية ( لأموهم ) اى امور العممـال ( حدود ) اى سوق وحث ( لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية ) لأنهم يخافون ان تعزلهم اذا لم يستعملوا ذلك .

وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ ؛ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عِيُونِكَ ، اِكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا ، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ ، وَوَسَّمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التَّهْمَةِ .  
 وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ .

( و تحفظ من الأعوان ) اى احفظ مثل هؤلاء الأعوان الذين هم عيونك على العمال ( فان احد منهم ) اى من العمال ( بسط يده الى خيانة ) بالنسبة الى الدولة او الأمة ( اجتمعت بها ) اى بتلك الخيانة ( عليه ) اى على ذلك العامل الخائن ( عندك اخبار عيونك ) بان اجمع جميع عيونك على انه خان تلك الخيانة ( اکتفیت بذلك ) الاجتماع فى اخبار العيون ( شاهدا ) على ذلك العامل ( فبسطت عليه العقوبة فى بدنه ) بالحد و التعزير .  
 ( واخذته ) اى عاقبته ( بما اصاب من عمله ) المحرم عليه ( ثم نصبته بمقام المذلة ) بان اذلته امام الناس ( ووسمته بالخيانة ) اى علمته عند الناس بانه خائن ( وقلدته عار التهمة ) بانه متهم كانه قلادة فى عنقه ، فان ذلك يوجب اعتبار سائر العمال وخذوهم من ان يصابوا بما اصاب .  
 ( و تفقد امر الخراج ) اى افحص عنه ( بما يصلح اهله ) اى الذين يدفعون الخراج فاصلح امرهم حتى يتمكنوا من اعطائه اعطاء حسنا ( فان فى صلاحه ) اى الخراج ( وصلاحهم ) اى الذين يدفعون ( صلاحا لمن سواهم ) من الطبقات اذ انهم يتوقفون على الأموال فاذا تحسنت أموال الدولة ، تحسنت أمور الناس ( ولا صلاح لمن سواهم ) أى سوى أهل الخراج ( الآبهم ) وذلك ( لأن الناس كلهم عيال على الخراج واهله ) اذ لا تنتظم امور الناس الا بقوة الدولة و الدولة لا تقوى الا بالمال



وَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ  
لَأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ  
الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا. فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً  
أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ أَوْ بَالَةً أَوْ إِحَالََةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ، أَوْ أَجْحَفَ  
بِهَا عَطَشٌ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلِحَ أَمْرُهُمْ ؛ وَلَا  
يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَوْنَةَ عَنْهُمْ

( وليكن نظرك ) يا مالك ( فى عمارة الأرض ) بالزرع والضرع والبناء وما  
اشبهه ( ابلغ من نظرك فى استجلاب الخراج ) اى فى جلبه وجمعه من الناس  
( لأن ذلك ) الخراج ( لا يدرك الا بالعمارة ) اذ الأرباح تتوقف على العمران  
( ومن طلب الخراج بغير عمارة ) سابقة للأرض ( اخرب البلاد و اهلك  
العباد ) لأنه اجبر الناس على بيع امتعتهم واكثر فى تضعيفهم مما يهلكون بسببه  
جوعا ومرضا ، ولا يقدرّون على العمارة فلا تعمر البلاد بل تخرب ( ولم يستقم  
امره الا قليلا ) اذ الناس يدفعونه حتى يسقط عن الحكم ويأتى من يقوم بشئونهم  
( فان شكوا ) اى اهل الخراج ( ثقلا ) فى كثرة الخراج ( او علة ) كالجراد ( او  
انقطاع شرب ) هو الماء الذى ياتى فى النهر .

( او ) انقطاع ( بالة ) اى ما يبيل الأرض من المطر فيما يسقى بالمطر ( او  
احالة ارض ) لما فيها من البذر والزرع الى الفساد بسبب انه ( اغتمرها ) اى  
عمها ( غرق ) لها ( أو أجحف بها عطش ) بأن قلّ مائها فلم تأت بالزرع  
الكافى ( خففت عنهم ) فى الخراج ( بما ترجو أن يصلح أمرهم ) حسب نظرك  
فى قدر التخفيف .

( ولا يثقلنّ عليك شئ خففت به المؤنة عنهم ) بان تعدّ الذى لم تاخذ  
عنهم من المال المقدّر عليهم بعنوان الخراج ثقيلًا على نفسك ، لأنه أوجب تنقيص

فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ ، وَتَزْيِينِ وِلَايَتِكَ ، مَعَ  
 اسْتِجْلَابِكَ حُسْنِ ثَنَائِهِمْ ، وَتَبَجُّحِكَ بِاسْتِيفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ ، مُعْتَمِدًا  
 فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ ، وَالثِّقَةَ مِنْهُمْ بِمَا  
 عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فِي رِفْقِكَ بِهِمْ ، فَرُبَّمَا حَدَّثَ  
 مِنْ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ أَحْتَمَلُوهُ  
 طَيِّبَةً أَنْفُسَهُمْ بِهِ ؟

اموال الدولة ( فانه ذخرك ) لك عندهم ( يعودون به عليك فى عمارة بلادك ) فان  
 عمارة البلاد يعود الى الوالى خيرها ( وتزيين ولايتك ) بالزرع والعمارة ( مع  
 استجلابك ) وجلبك ( حسن ثنائهم ) فانهم يمدحونك بتخفيفك الخراج عليهم  
 ( وتبجحك ) اى سرورك ( باستفاضة العدل فيهم ) اى بان سببت افاضة  
 العدل وتكثيره بالنسبة اليهم ( معتمدا فضل قوتهم ) اى انك تعتمد وتستند  
 الى قوتهم المالية ولائهم للدولة ( بما ذخرت عندهم من اجمامك ) اى اراحتك  
 ( لهم ) بعد اخذك الزائد ( والثقة منهم ) فانهم وثقوا بك واذا وثقت  
 الرعية بالوالى عملت لأجله بكل اخلاص ( بما عودتهم من عدلك عليهم ) فان من  
 راي العدل من واليه واعتاده وثق به ( فى رفقك بهم ) وعدم العنف فى اخذ  
 الخراج كاملا حين لم يجده .

( فربما حدث من الأمور ) التى تحتاج فيها الى مالهم ورجالهم كالحرب  
 الفجائية ، او ما اشبه ( ما اذا عولت ) واعتمدت ( فيه ) اى فى ذلك الأمر  
 ( عليهم من بعد ) اى بعد تخفيف الخراج عليهم ( احتملوه ) وقبلوه ( طيبة  
 انفسهم به ) اى بكل طيب نفس اولأجل ان انفسهم طيبة تجاهك ، ولذا  
 يتحملون الأمور التى تكلفهم بها .

ثم بين الامام عليه السلام وجه التخفيف عليهم اذا شكوا نقصا فى الزرع بقوله



فَإِنَّ الْعُمَرََانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا ، وَإِنَّمَا يُعْوَزُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ ، وَقَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ .

ثُمَّ أَنْظُرْ فِي حَالِ كِتَابِكَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ ، وَأَخْصِصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوُجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ .

( فان العمران محتمل ما حملته ) اي اذا كانت العمارة قائمة و الزرع ناميا ، فكلما حملت اهلها من الخراج سهل عليهم ، لأنهم يحصلون الأرياح فيدفعون بعضها الى الدولة ( و انما يؤتى خراب الأرض من اعواز اهلها ) فانهم اذا افتقروا لم يتمكنوا من العمارة فتحرب الأرض ، وكيف يريد الوالى منهم الخراج حال اتهم محتاجون ؟ .

( و انما يعوز اهلها ) اي يفتقر اهل الأرض الخراجية ( لاشراف انفس الولاة على الجمع ) للمال ( وسوء ظنهم بالبقاء ) لاحتمالهم انهم يعزلون عن قريب ، و لذا يدخرون المال حتى يكون لهم شئ يعيشون به اذا عزلوا ( وقلة انتفاعهم بالعبير ) جمع عبرة ، وهى ما يوجب ايقاظ الانسان و اعتباره من الأمور التى تحدث ، ولو كان الوالى معتبرا يقظا لعلم ان الأمر بيد الله ، فلو عزل او بقى كان رزقه على الله ، و ان جمعه للمال يقرب عزله بالعكس من انصافه و اكتفائه فانه يوجب بقائه فى عمله

( ثم انظر ) يا مالك ( فى حال كتابك ) الذين يكتبون امور الدولة ( فول على امورك ) فى شئون الكتابة ( خيرهم ) اي احسنهم ( و اخص رسائلك التى تدخل فيها مكائيدك ) جمع مكيدة ، وهى معالجة المشاكل الحربية و الدولية و ما اشبه ( و اسرارك ) المالىة و ما اشبه ( باجمعهم ) متعلق باخصص ( لوجوه صالح الأخلاق ) اي افضل الكتاب صفات و اخلاقا .



مَنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ ، فَيَجْتَرِيءَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَأٍ  
وَلَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ إِيْرَادِ مَكَاتِبَاتِ عُمَالِكَ عَلَيْكَ ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا  
عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ ، فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ ، وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا  
أَعْتَقَدَهُ لَكَ ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ ، وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ  
قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ ،

( ممن لا تبطره ) اى لا تطغيه ( الكرامة ) التى ترى منك ( فيجتريء بها )  
اى بسبب تلك الكرامة ( عليك فى خلاف لك ) بان يجتريء فيخالفك فى قول او  
فعل ( بحضرة ملاً ) اى بمحضر من الناس ، مما يوجب سقوط هيبتك ( ولا تقصر  
به الغفلة ) اى لا توجب غفلته عن اعمالك حتى يقصر فى امرك ( عن ايراد مكاتبات  
عمالك عليك ) اى فى اطلاعك على ما كتب العمال اليك .

( واصدار جواباتها ) اى جوابات كتب العمال ( على الصواب ) متعلق  
باصدار ( عنك ) فان الانسان غير المهتم ، لا يهتم بما ورد وبما صدر بخلاف  
النيبه الذى لا يفوته شئ ( فيما ياخذ لك ويعطى منك ) هذا بيان لوجه الصواب  
فان الكاتب يلزم ان يعرف ماذا ينبغى ان ياخذ من العامل للوالى ، و ماذا  
ينبغى ان يعطى من طرف الوالى للعامل ، فى كتابة الرسالة ، فقد يكل الى  
العامل عملا ، ليس من صالح الوالى ، وقد يجبره الى القيام بامر يظنه اخذ من  
العامل للوالى ، والحال ان فيه الضرر وهكذا ( و ) ان يكون الكاتب خبيراً  
بطرق المعاملات ف ( لا يضعف عقدا اعتقده لك ) بان يعقد لك عقدا يكون  
قليل الفائدة للوالى وضعيف الشروط والبنود .

( ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ) اى اذا اوقعت معاهدة مع احد كانت  
ضارة عليك ، يعرف الكاتب وجه حل تلك المعاهدة بالطرق الشرعية حتى  
تتخلص من هذه المشكلة ( ولا يجهل مبلغ قدر نفسه فى الأمور ) بان يكون عارفاً



فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ . ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ  
إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَأَسْتِنَامَتِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ ، فَإِنَّ الرَّجَالَ  
يَتَعَرَّفُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوَلَاةِ بِتَصْنَعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ  
ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ . وَلَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُّوا  
لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ ، فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَةِ أَثَرًا ، وَاعْرِفِهِمْ  
بِالْأَمَانَةِ وَجَهًا

بمقدار نفسه ، فلا يرفع بها فوق مستواها فيتدخل في امور ليس من شأنه ، و لا  
ينزل بها اقل من رتبته فيحتشم من امور يلزمه التدخل فيها .

( فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ) ومن يجهل مقادير  
الناس لا يتمكن ان يكتب اليهم على وجه الصواب والحكمة ( ثم لا يكن اختيارك  
ايهم ) اي للكتاب ( على فراستك ) اي قوة ظنك وحسن نظرك ( واستنامتك )  
اي ثقتك وسكونك بالأشخاص ، بان يكون الاختيار تابعا لميلك الخاص بدون  
المشاورة واخذ الآراء والاختبار ( وحسن الظن منك ) بهذا او ذاك .  
( فان الرجال ) الذين يريدون الحظوة عند الدولة ( يتعرفون لفراسات  
الولاة ) اي يتوسلون لأن يوقعوا انفسهم عند حسن ظن الولاة ، حتى يسيطر  
بهم امر ، ويقضى لهم حاجة ، ولذا يلزم على الوالى ان لا يعتمد على فراسته  
( بتصنعهم ) اي بتصنعهم الحسن ( وحسن خدمتهم ) للولاة فى ابتداء  
الأمر ( و ) الحال انه ( ليس وراء ذلك ) التصنع وحسن الخدمة ( من  
النصيحة والأمانة شئ ) فقد وقع الوالى فى احبولتهم اذا عمل بحسن فراسته .  
( ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ) فمن احسن فى عمله سابقا  
يستخدم ، ومن لم يعمل يترك ( فاعمد ) اي اعتمد للاستخدام ( لأحسنهم -  
كان - فى العامة اثرا ) بان رضيت عنه عامة الناس ( واعرفهم بالأمانة وجهها ) بان

فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وُكِّيتَ أَمْرُهُ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ  
أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ ، لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا ، وَلَا يَتَشَتُّ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا  
وَمَهْمَا كَانَ فِي كِتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أَلْزَمْتَهُ .

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا : الْمُقِيمِ  
مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ وَالمُتَرْفِقِ بِبَدَنِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَأَسْبَابُ المَرَاقِي

عرف الناس وجهه بالأمانة في الأمور ( فان ذلك ) الاختبار للكاتب ( دليل على  
نصيحتك ) يا مالك ( لله ولمن وليت امره ) يعنى الامام نفسه الكريمة .  
( واجعل لرأس ) اى لرئاسة ( كل امر من امورك راسا منهم ) اى رئيسا  
من الكتاب ، فللخراج كاتب ، وللجند كاتب ، وللعمال كاتب ، وهكذا بحيث  
يكون ذلك الكاتب ( لا يقهره كبيرها ) اى لا يسبب غضبه كبير الأمور الملقاة  
على عاتقه ( ولا يتشتت عليه كثيرها ) اى يكون قادرا على ضبط الكثير من الكتابات  
والأعمال ، فلا يتفرق عليه بحيث لا يعلم بعضها ويفوته ( ومهما كان فى كتابك  
من عيب فتغابيت ) اى تغافلت ( عنه الزمته ) اى الزمك الناس بذلك العيب ،  
والصق العيب اليك فان الناس يقولون انه من عيب الوالى ، والّا اصلح الكاتب  
( ثم استوص بالتجار ) اى اوصهم بحسن العمل ( وذوى الصناعات ) من  
الكسبة ( و اوص ) الناس ( بهم ) اى بالتجار وذوى الصناعات ( خيرا ) بان  
يحسن العمال والكتاب وسائر موظفيك اليهم ، ولا يؤذوهم من غير فرق بين  
اقسامهم ( العقيم منهم ) فى البلد ( والمضطرب بماله ) الذى يتردد بين  
البلدان للتجار ( والمترفق ببذنه ) اى صاحب الصنعة الذى يزاول الصنعة  
كالتجار والحداد .

( فانهم ) اى التجار وذوى الصناعات ( مواد المنافع ) اذ المنافع تاتى  
منهم ( واسباب المرافق ) اى الحاجات ، فانهم يطلبون الحاجات للناس ، و



وَجَلَابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ ، وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ ، وَحَيْثُ لَا يَلْتَمُّ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَلَا يَجْتَرُّونَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا تَخَافُ بَائِقَتَهُ ، وَصَلِحٌ لَا تَخْشَى غَائِلَتَهُ . وَتَفَقَّدَ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ . وَأَعْلَمَ - مَعَ ذَلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا ، فَاحِشًا ، وَشَحًّا قَبِيحًا ، وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّمًا فِي الْبَيَاعَاتِ ،

يصنعون الصنائع المحتاج اليها ( و جلابها ) أى الذين يجلبونها ( من المبعاد ) أى الأماكن البعيدة ( و المطارح ) أى أماكن السقوط و الطرح ، كالجبال و سائر المحلات التى يطرح فيها تلك الحاجيات ( فى برك و بحرك و سهلك و جبلك ) السهل مقابل الجبل .

( و ) يجلبونها من ( حيث لا يلتئم الناس لمواضعها ) أى لا يتمكن الناس ان يبقوا فى تلك الأماكن لصعوبة البقاء هناك ، كالجزر و ما اليها ( و لا يجترؤون عليها ) لأنها موضع الخوف او ما اشبهه ، ثم علل عليه السلام قوله : (( استوص و اوص )) بعلّة اخرى بقوله : ( فانهم ) أى التجار و الصناع ( سلم ) أى مسالمون ( لا تخاف بائقته ) أى داهيته و اضراره ، اذ التجار لا يحاربون الدوله و لا يثورون عليها .

( و صلح ) أى مصالحون ( لا تخشى غائلته ) أى ضرره و عصيانه ( و تفقد امورهم ) أى ابحت عن احوال التجار ( بحضرتك ) أى الذين هم فى بلدك ( و فى حواشى بلادك ) أى من كان منهم فى اطراف البلاد ( و اعلم ) يا مالك ( مع ذلك ) الذى ذكرت من مدح التجار ( ان فى كثير منهم ضيقا ) فى الخلق و المعاملة ( فاحشا ) أى كثيرا ( و شحّا ) أى بخلا ( قبيحا ) موجبا لقبح صاحبه لكثرة البخل ( و احتكارا للمنافع ) أى حبسا لها عن الناس رجاء الزيادة فى السعر و الغلاء ( و تحكما ) أى حكما بالجور ( فى البياعات ) أى المبيعات اذ

وَذَلِكَ بَابُ مَضْرَءٍ لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ . فَمَنْعٌ مِنَ الْأَحْتِكَارِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مَنَعَ مِنْهُ . وَلَيْكُنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمَحًا : بِمَوَازِينِ عَدْلٍ ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَانْكَرْ بِهِ ، وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ ، مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى

يجعلون عليها اثمانا غالية .

( وذلك ) الذى يفعله بعض التجار ( باب مضرة للعامة ) اى عامة الناس لما يلحقهم من الأذى من جهة هذه الأعمال ( وعيب على الولاة ) لدلالة ذلك على ضعفهم ( فامنع من الاحتكار ) بان تامر التجار بعدم حفظ ما يحتاج اليه الناس ( فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع منه ) وهدد من عمل به ( وليكن البيع بيعا سمحا ) ليسامح ويسهل فيه ( بموازين عدل ) لا نقص فيها كما قد يكون ذلك عند بعض الكسبية .

( واسعار ) جمع سعر ، بمعنى : الثمن ( لا تجحف ) اى : لا تضر ( بالفريقين من البائع والمبتاع ) اى اشترى يقال ابتاع المتاع اذا اشتراه ( فمن قارف ) اى ارتكب ( حكرة ) اى احتكارا ( بعد نهيك اياه ) عن الاحتكار ( فنكل به ) اى اوقع به النكال والعذاب ( وعاقبه فى غير اسراف ) بان لا تكثر من العقوبة ، وانما بمقدار الاستحقاق .

( ثم ) اذكر ( الله الله ) يا مالك ( فى الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم ) اى لا علاج لهم فى ادارة امورهم ( من المساكين ) جمع مسكين ، و هو الذى اسكنه الفقر من الحركة ، فلا يتحرك كما يتحرك الأغنياء .

( والمحتاجين ) جمع محتاج ، اى صاحب الحاجة ( واهل البؤسى ) بمعنى



وَالزَّمْنِي ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً ، وَأَحْفَظَ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ  
 مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ، وَأَجْعَلَ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ ، وَقِسْماً مِنْ غَلَاتِ  
 صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى  
 وَكُلُّ قَدٍ اسْتُرْعِيَتْ حَقُّهُ ؛ فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ ، فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ  
 بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ

شدة الفقر من البؤس ( والزمنى ) جمع زمين ، وهو المصاحب بالزمانه ، اى  
 العاهة والمرض المانع عن الاكتساب ( فان فى هذه الطبقة قانعا ) بمعنى :  
 السائل من قنع بمعنى سئل ( ومعترا ) اى متعرضا للعطاء بلا سؤال ( واحفظ  
 لله ما استحفظك ) اى طلب سبحانه منك الحفظ ( من حقه ) تعالى ( فيهم )  
 اى فى اهل المسكنة والحفظ بادارة شئونهم وتفقد احوالهم والقيام بحوائجهم .  
 ( واجعل لهم قسما من بيت مالك ) الذى يجمع من الخراج والزكات و  
 الجزية وما اشبه ( وقسما من غلات صوافى الاسلام ) غلات جمع غلة ، و هى :  
 الثمرة كالحنطة والشعير و صوافى الاسلام جمع صافيه ، وهى ارض الغنيمه التى  
 اغتتمها المسلمون باسم الاسلام ، ومعنى فى كل بلد ، توصية العمال باعطائهم  
 فى سائر البلاد .

( فان للاقصى ) اى الأبعد ( منهم ) اى من الفقراء والمساكين الذين فى  
 سائر البلاد ( مثل الذى للادنى ) اى للأقرب اليك الذى فى بلدك ، فتعطى  
 لأهل بلدك من بيت المال ، ولأهل سائر البلاد من الصوافى حيث لا بيت مال  
 هناك ( وكل قد استرعت حقه ) اى طلب سبحانه منك ان ترى حقه قريبا  
 كان ام بعيدا ( فلا يشغلنك عنهم بطر ) اى طغيان الملك والنعمة ، كما هى  
 عادة الرؤساء يشغلون بامرهم عن تفقد سواهم ( فانك لا تعذر ) اى لا يقبل الله  
 ولا الناس عذرك ( بتضييعك التافه ) اى بعدم اعتنائك بالشئ القليل من

لِأَحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّ . فَلَا تَشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ عَنْهُمْ  
وَتَفْقِدَ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُكَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعَيُونَ ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ  
فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ ثِقَّتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضِعِ ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ  
أَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ ، فَإِنَّ هَوْلَاءَ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ  
إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكُلُّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْذِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ .

الأمر ( لأحكام الكثير المهم ) فان الانسان مسؤل عن التافة كما هو مسؤل عن  
الكثير ، فاللازم مراعات الأمرين ، لا ترك التافة والاعتناء بالكثير .

( فلا تشخص ) اى لا تصرف ( همك ) اى اهتمامك ( عنهم ) اى : عن  
ملاحظة شئون الفقراء والمساكين ( ولا تصعر ) اى لا تمل ( خدك عنهم ) كما  
يفعل المتكبرون ( وتفقد ) اى ابحت عن ( امور من لا يصلك اليك منهم ) اى  
من الفقراء ( ممن تقتحمه العيون ) اى تنظر اليه باحتقار ( وتحقره الرجال ) لعدم  
اهمية له ورثاة اثوابه ( ففرغ لأولئك ) الفقراء ( ثقتك ) اى الموثقين من  
اصحابك ، ليفحصوا عن شئونهم وخصوصياتهم ( من اهل الخشية ) من الله  
سبحانه حتى يخافوه فى امر الفقراء فلا يهملوهم .

( والتواضع ) حتى لا يتكبروا عن مباشرتهم والفحص عنهم فى الخرائب و  
الخانات وما اشبه ، فاذا تفحصوا عنهم ووجدوهم ( فليرفع ) اولئك الثقة  
( اليك امورهم ) اى امور الفقراء ( ثم اعمل فيهم بالأعذار الى الله ) اى بما  
يقدم لك عذرا عنده سبحانه ( يوم تلقاه ) بعد الموت ، حتى لا يقول لك :  
لماذا ضيعت الفقراء ( فان هؤلآء ) الفقراء ( بين الرعية احوج الى الانصاف من  
غيرهم ) لمسكنتهم وانقطاعهم .

( وكل ) اى كل واحد من هؤلآء الفقراء ، او من كل طبقة ( فاعذر الى الله )  
اى ائت بما يعذرك عند الله ( فى تاذيه حقه اليه ) اى باعطائك له حقه الذى



وَتَعَهَّدَ أَهْلَ الْيَتَمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السَّنِّ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَلَا يَنْصَبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعِدِ اللَّهِ لَهُمْ .  
وَأَجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَتَقْعُدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ

اوجه سبحانه عليك ( وتعهد ) بالبحث والقيام بالحوائج ( اهل اليتيم ) اى الأيتام ( و ذوى الرقة فى السن ) اى المتقدمون فى العمر الذى رق عظمهم و حالهم ( ممن لا حيلة له ) اى لا علاج له فى انجاز اموره .  
( ولا ينصب للمسئلة نفسه ) اى لا يقوم بنفسه للسؤال ( و ذلك ) العمل بان ينصب نفسه للفحص عن الطبقة السفلى ( على الولاة ثقيل ) لكثرة اشغالهم وعدم رجاء فائدة من وراء هؤلاء الفقراء ( و الحق كله ثقيل ) اذ الانسان يريد ان لا يكون مقيدا ، بل يعمل كيف يشاء يكذب ويخون ويتبع الشهوات المحرمة وهكذا .  
( وقد يخففه الله ) اى يجعل الحق على انفسهم خفيفا غير ثقيل ( على اقوام طلبوا العاقبة ) المحمودة فى الآخرة ( فصبروا انفسهم ) عن اقرار الآثام ( و وثقوا بصدق موعود الله لهم ) اى ما وعده سبحانه من الجنان والثواب ( واجعل ) يا مالك ( لذوى الحاجات ) الذين يحتاجون اليك لحل قصة ، او طلب شئ او رفع ظلامه او ما اشبه ( منك ) اى من نفسك ( قسما ) بان تجعل بعض اوقاتك لهم ( تفرغ لهم فيه ) اى فى ذلك القسم ( شخصك ) بالذات .  
( و تجلس لهم مجلسا عاما ) يحضره عموم الناس المحتاجين ( فتتواضع فيه ) اى فى ذلك المجلس ( لله الذى خلقك ) حتى يتمكن كل ذى حاجة ان يبدى حاجته اذ الناس لا يتمكنون ان يتكلموا مع المتكبرين .  
( و تقعد عنهم جندك و اعوانك ) بان تامرهم ان لا يتعرضوا لهم بالمنع او



مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرْطِكَ ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَّعٍ ، فَإِنِّي  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ  
 : « لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ  
 مُتَتَّعٍ » . ثُمَّ أَحْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ ، وَنَحِّ عَنْهُمْ الضِّيْقَ  
 وَالْأَنْفَ يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ ، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ  
 طَاعَتِهِ . أَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا

الأذى ( من احراسك ) جمع حرس بمعنى الحافظ ( وشرطك ) جمع شرطة  
 على وزن غرقة ، وهم طائفة من اعوان الدولة بخلاف الحارس الذى هو خاص  
 برئيس الدولة او ما اشبهه ( حتى يكلمك متكلمهم ) اى من يريد الكلام من ذوى  
 الحاجات فى حالكونه ( غير متتع ) التتععة فى الكلام التردد فيه من عجز و  
 المراد غير خائف ، فان الخائف لا يتمكن من الافصاح عما لديه .

( فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : - فى غير موطن - )  
 واحد ، بل فى موطن ومواضع عديدة ( ( لن تقدس )) اى لن تطهر ، من  
 الرذائل ( ( امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتع )) اى فى  
 حال كون الأخذ بغير تعتة بل بكل جرئة ( ثم احتمل ) اى تحمل يا مالك  
 ( الخرق ) اى العنف فى الكلام ( منهم ) اى من ذوى الحاجات حين يطلبون  
 حاجتهم ( والعي ) اى العجز عن الافصاح بحاجتهم ، والمراد عدم الضجر  
 بذلك .

( ونح عنهم الضيق ) اى لا تضيق خلقك ( و الانف ) اى الاستنكاف ، فلا  
 تانف للتكلم معهم ( يبسط الله عليك بذلك ) اى بسبب ذلك المتحمل بكل لين  
 ورفق ( اكناف رحمتك ) اى اطرافها ( ويوجب لك ثواب طاعته ) حيث اطعته  
 فيما امرك من مراعات الرعية ( واعطيت ما اعطيت هنيئا ) لا بان تمن او تعنف



وَأَمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ .  
 ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا : مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا  
 يَغْيَاعُنَّهُ كُتَابُكَ ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا  
 تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ . وَأَمْضٍ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلُهُ ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ  
 مَا فِيهِ . وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ  
 وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ

في الاعطاء حتى تكون العطية ثقيلة على الأخذ غير هئى لديه .  
 ( وامنع ) اذا اردت منع احد عن العطية ( فى اجمال ) اى فى منع  
 جميل ( واعذار ) اى بتقديم عذر عن منعك لا منعا قاسيا ( ثم ) هناك ( امور  
 من امورك ) المربوطة بك ( لا بد لك ) يا مالك ( من مباشرتها ) اى معالجتها  
 بنفسك .

( منها اجابة عمالك بما يعيا ) ويعجز ( عنه كتابك ) فقد لا يعرف الكاتب  
 كيف يجيب سؤال العامل فلا بد لك ان تجيب بنفسك ذلك السؤال ، والا فقد  
 ضيعت الأمر - ان وكلت كل الأمور الى الكتاب - ( ومنها اصدار حاجات  
 الناس ) اى اعطائهم حاجاتهم ( يوم ورودها عليك ) بان تعجل فى الاعطاء ( بما  
 تخرج به صدور اعوانك ) اى تضيق صدورهم عن القضاء السريع ، وانما يريدون  
 المعاطلة اما اظهارا للكبرياء ، او تعاجزا عن التعجيل ، او ما اشبه ذلك .  
 ( وامض لكل يوم عمله ) اى نفذ فى كل يوم عمله المربوط به ولا تؤخر العمل  
 ( فان لكل يوم ما فيه ) من الأعمال ( واجعل لنفسك ) فى العبادة والضراعة  
 ( فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت ) التى تقسمها على اعمالك ( واجزل )  
 اى احسن واعظم ( تلك الأقسام ) الموزعة على الاشغال .  
 ( وانكانت ) الأوقات ( كلها لله ) سبحانه يعطى عليها الأجر ( اذا صلحت

فِيهَا النِّيَّةُ ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ .

وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ : إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ  
فَاعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ . وَوَفَّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ  
كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ ، بِالْغَا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ  
لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَلَا مُضِيعًا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ  
وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى

فِيهَا النِّيَّةُ ) بان قام الانسان بكل عمل يعمله ، حتى الأكل والوقاع قرية اليه ( و  
سلمت منها الرعية ) بان عمل الوالى لأجل سلامة المسلمين ( و ليكن فى خاصة ما  
تخلص به لله دينك ) اى فى اخص الحالات التى تتدين فيها لله ( اقامة فرائضه )  
هذا اسم (( ليكن )) . ( التى هى له خاصة ) وليست مربوطة بشئون الرعية  
( فاعط الله من بدنك ) اى بعض بدنك ( فى ليلك ونهارك ) باقامة الصلاة  
وما اشبه .

( ووف ما تقربت به الى الله من ذلك ) الذى تاتى له ( كاملا غير مثلوم ) اى  
غير مخدوش بشئ من الموانع ( ولا منقوص ) بمثل الرياء والعجب ، فمثلا ياتى  
الانسان بالصلاة كاملة بأدابها وشرائطها خالية عن الرياء والموانع ( بالغا من  
بدنك ما بلغ ) اى وان بلغ تعب بدنك فى سبيل الاتيان بالفرائض مبلغا عظيما  
فان اللازم ان يهتم الانسان باداء ما عليه ، ولا يعتنى بتعبه ونصبه .

( و اذا قمت فى صلاتك للناس ) بان صليت معهم فى جماعة ( فلا تكوننَّ  
منفرا ) اى موجبا لنفرة الناس وفرارهم بتطويلك للصلاة ( ولا مضيعا ) للصلاة  
بالنقص فى الأركان والشرائط ( فان فى الناس من به العلة ) اى المرض الذى  
لا يتمكن من الطول ( وله الحاجة ) التى تفوت اذا طوّل صلاته .

( وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حين وجهنى الى



أَلَيْمَنَ كَيْفَ أَصَلَّى بِهِمْ؟ فَقَالَ: «صَلَّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا» .

وَأَمَّا بَعْدُ، فَلَا تُطَوَّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيْقِ، وَقَلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ؛ وَالِاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبَحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيَشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ .

اليمن - ) فقد ارسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الامام الى اليمن فى مهمة ، كما هو مذكور فى التواريخ ، وكان ذلك عام حجة الوداع ( ( : كيف اصلى بهم ؟ ) ) طويلا ام قصيرا ( فقال ) صلى الله عليه وآله : ( ( صلى بهم كصلاة اضعفهم ) ) فلا تطول ( ( وكن بالمؤمنين رحيمًا ) ) تعطف عليهم و ترحمهم ( اما بعد ) ما تقدم يمالك ( فلا تطولن احتجابك عن رعيتك ) بان لا تظهر لهم مدة طويلة ( فان احتجاب الولاة عن الرعية ) وعدم ظهورهم امام الناس فى المناسبات - كما يفعله المتكبرون بزعم الابقاء على هيبتهم - .

( شعبة من الضيق ) اى ضيق صدر الوالى من حوائج الناس ( وقلة علم بالأمور ) لأنه لو علم الأمور كما ينبغى قضى البعض الممكن ، واعتذر اعتذارا مقنعا عما لا يمكن ( والاحتجاب منهم ) اى من الرعية ( يقطع عنهم ) اى عن الولاة ( علم ما احتجبوا دونه ) أى جعلوا لأنفسهم حجابا دون ذلك الأمر، حين لم يعرفوا الأمر المحجوب عنه .

( فيصغر عندهم الكبير ) اذ انهم لا يعرفون الأمور الا بواسطة ، والواسطة قد يجعل الأمر الكبير صغيرا تزلفا ، فلا يهتم له الوالى وذلك يفسد عليه الأمر ( ويعظم الصغير ) بعكس ذلك ( ويقبح الحسن ويحسن القبيح ) فيرتب الوالى آثار الضد على ضده مما يوجب الفساد ( ويشاب الحق بالباطل ) اى يخلط

وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَىٰ عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ  
عَلَىٰ الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكُذْبِ ، وَإِنَّمَا  
أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا أَمْرٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ ، فَفِيمَ  
أَحْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ ، أَوْ فِعْلٍ كَرِيمٍ تُسَدِّدِيهِ ! أَوْ مُبْتَلَىٰ  
بِالْمَنْعِ ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا مِنْ بَدْلِكَ  
مَعَ أَنْ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَوْؤَنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ ،

بينهما .

( وإنما الوالى بشر ) لا يعلم الغيب ( لا يعرف ما توارى عنه الناس به من  
الأمور ) اى ما اخفى الناس عنه ، وضمير (( به )) راجع الى (( ما )) ومصدقه  
(( من الأمور )) ( وليست على الحق سمات ) جمع سمة ، بمعنى : العلامة ،  
اى ليس للحق علامات ظاهرة حتى يعرف الوالى الحق من الباطل بواسطة تلك  
العلامة حتى ( تعرف بها ) اى بتلك السمات ( ضروب الصدق من الكذب ) اى  
اقسام الصدق .

( وإنما انت ) يا مالك الأشر ( احد رجلين اما امرء سخت نفسك بالبذل )  
لنفسك ومالك ( فى الحق ) وحوائج الناس ( ف ) اذا ( فيم احتجابك ) اى  
لماذا تحتجب عنهم ؟ هل تحتجب ( من واجب حقّ تعطيه ) اى هل تريد  
الفرار من حق واجب ؟ ( او فعل كريم تسديه ) اى عمل تقوم به فى قضاء حوائج  
الناس ؟ ( او ) انت الرجل الثانى بان تكون ( مبتلى بالمنع ) ؟ تمنع الناس  
حوائجهم وحينئذ لا احتياج الى الاحتجاب ( فما اسرع كف الناس عن مسالتك )  
اى انهم يكفون عن سؤالك فوراً ( اذا ايسوا من بذك ) واعطائك .

( مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤنة فيه عليك ) اى لا كلفة ولا  
صعوبة لأنها امور ضئيلة تافهة ، فاذا ظهرت للناس وسئلك اياها تمكنت من



مِنْ شَكَاةٍ مَظْلَمَةٍ ، أَوْ طَلَبِ إِنصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ .  
 ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً ، فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ ، وَقَلَّةٌ إِنصَافٍ فِي  
 مُعَامَلَةٍ . فَاحْسِمَ مَادَّةَ أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَلَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ  
 مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قَطِيعَةً وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عَقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا  
 مِنَ النَّاسِ ، فِي شَرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرِكٍ ، يَحْمِلُونَ مَوْنَتَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ

قضائها بلا صعوبة ( من شكاة مظلمة ) أى شكاية عن ظلم فتأمر من ينهى الظالم  
 عن ظلمه ( أو طلب انصاف فى معاملة ) فيما يريد أحد المتعاملين الاجحاف  
 بحق الآخر ، فتأمر من يأمره بالانصاف ، و أمثال هذه الأمور خفيفة لا تهم حتى  
 يحجب الوالى عن الناس لأجلها .

( ثم ان للوالى خاصة وبتانة ) البطانة ضد الظهارة - فى الثياب - والمراد  
 هنا المقربون الى الوالى الجلّاس له ( فيهم استثناء ) أى حبّ لجمع الأموال و  
 الوجاهات لأنفسهم ( و تطاول ) أى ترفع على الناس بالجبروت ( و قلّة انصاف  
 فى معاملة ) يعاملون الناس بها ( فاحسم ) أى أقطع ( مادة اولئك ) البطانة  
 ( بقطع اسباب تلك الأحوال ) أى قطع اسباب تعديهم بان لا تعطهم المجال  
 للاستثناء و التطاول .

( ولا تقطعن لأحد من حاشيتك و حامتك ) الحامة كطامة الخاصّة و القرابة  
 ( قطيعة ) هى الأرض التى يمنحها الخليفة أو الوالى لأحد و المصدر الانقطاع ( ولا  
 يطمعن ) أحد من حاشيتك و حامتك ( منك فى اعتقاد عقدة ) أى فى اقتناء ضيعة ، فإنّ  
 العقدة بمعنى الضيعة ( تضر بمن يليها من الناس ) اذا كانت بيد حاشيتك ( فى  
 شرب ) أى النصب من الماء بان ياخذ الماء بنفسه ، فيضر ذلك باراضى  
 المجاورين .  
 ( او عمل مشترك يحملون مؤنتهم ) و مصارفه ( على غيرهم ) مثلاً يحتاج

فَيَكُونُ مَهْنًا ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .  
 وَالزِّمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا  
 مُحْتَسِبًا ، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ ، وَابْتِغِ عَاقِبَتَهُ  
 بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ بِمَحْمُودَةٍ .  
 وَإِنْ ظَنَنْتِ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيْفًا

النهرالى الكرى ، فاذا اعطيت الضيعة للحاشية ، حملوا مؤنة الكرى على  
 المشترك وهكذا ( فيكون مهنا ) اى المنفعة الهنيئة لـ ( ذلك ) الشئ اعطيته  
 للحاشية ( لهم دونك ) اذ لا تنتفع انت بتلك الضيعة او العقدة ( وعيبه عليك  
 فى الدنيا ) بدم الناس لك ( والآخرة ) باثم اعمال الحاشية وانت قادر على  
 منعهم .

( والزم الحق من لزمه ) اى من لزم عليه الحق ، فاذا كان الحق يرى لزوم  
 احد ، فالزمه كما يامر الحق ( من القريب والبعيد ) ولا تترك الحق الذى ثبت  
 على القريب خوفا او شفقة او ما اشبه ( وكن فى ذلك ) الالزام للحق ( صابرا )  
 متحملا للأذى الذى يتولد منه ( محتسبا ) اى تحسب ذلك عند الله سبحانه ،  
 بان تكون الزامك وصبرك له سبحانه ( واقعا ذلك ) الالزام بالحق ( من قرابتك )  
 اى اقوامك ( وخاصتك ) اى حواشيك ( حيث وقع ) اى ولو كان فى غاية الثقل  
 عليهم .

( وابتغ ) اى اطلب ( عاقبته ) اى عاقبة الزام الحق ( بما يثقل عليك منه )  
 اى من الحق ، فانّ فى بعض الأحيان يلزم العمل بالحق ثقلا كبيرا على الانسان ،  
 لكن هذا الثقل يثمر عاقبة حسنة ( فان مغبة ) اى عاقبة ( ذلك ) الالزام بالحق  
 ( محمودة ) فى الدنيا بحسن الثناء الناس والآخرة بالأجر والثواب ( وان ظننت  
 الرعية بك حيفا ) اى ظلما بالنسبة اليهم بان ظنّوا انك قصرت فى اموالهم او فى



فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ ، وَأَعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً  
 مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَرِفْقًا بِرِعِيَّتِكَ وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ .  
 وَلَا تَدْفَعَنَّ صَلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضَى ، فَإِنَّ فِي الصَّلْحِ  
 دَعَاً لِعُجُودِكَ ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ ، وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ ، وَلَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ  
 الْحَذَرَ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صَلْحِهِ ،

ادارتهم او ما اشبه .

( فاصحر ) اى اظهر ( لهم بعدرك ) اى بين وجه ذلك العمل . ان اتيته  
 اوبين انه افتراء عليك ان لم تاته ( واعدل ) اى اصرف ( عنك ظنونهم )  
 باصحارك ) اى باظهارك الحق ( فان فى ذلك ) الاظهار لى ظن السوء بك  
 ( رياضة منك لنفسك ) اى تعويدا لنفسك على العدل ، وازغاما لكبرك على  
 الخضوع فان الانسان لا يجب ان يتنازل لبيان اعذاره لى الناس ، اذيراهم  
 انهم دون ذلك .

( ورققا برعيتك ) لأن مثل هذا العمل يوجب الرفق واللين بالنسبة الى  
 الرعيه ( واعذارا ) اى اظهارا للعدر ( تبلغ به ) اى بسبب هذا الأعذار  
 ( حاجتك من تقويمهم على الحق ) فان من يحضر لا بد ان عذره لا يجوز عن باطل  
 غيره ، واذا عرف الناس منه ذلك ، استقاموا على الحق فى امورهم .

( ولا تدفعنّ صلحا دعاك اليه ) اى الى ذلك الصلح ( عدوك و ) الحال  
 ان ( لله فيه ) اى فى ذلك الصلح ( رضى ) بان لم يكن الصلح محرما من  
 جهة من الجهات ( فان فى الصلح دعة ) اى راحة ( لجنودك وراحة من  
 همومك ) فان المحارب يتحمل هموما جمّة بخلاف المصالح ( وامننا لبلادك ) لأن  
 الناس فى ايام السلم يامنون ويعملون بكل راحة لترقية البلاد .  
 ( ولكن ) خذ ( الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه ) معك فلا تغفل

فَإِنَّ الْعَدُوَّ رَبِّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَآتِهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ .  
 وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً ، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً ، فَحُطْ  
 عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ ، وَأَرْعَ ذِمَّتَكَ بِالأَمَانَةِ ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيتَ  
 فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا ، مَعَ تَفَرُّقِ  
 أَهْوَائِهِمْ ، وَتَشْتَّتِ آرَائِهِمْ ، مِنْ تَعْظِيمِ الوَفَاءِ بِالْعُهُودِ . وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ  
 الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ

منه طرفه عين ، ولا تتساهل في العدة والعدة والتهى اعتمادا على الصلح ( فان  
 العدو ربما قارب ) اى تقرب منك بالصلح ( ليتغفل ) اى ليغفلك فيغدرك  
 فجئة في حال الغفلة منك ( فخذ بالحزم ) اى ملاحظة الأمور والحيطه لها ( و  
 اتهم في ذلك ) الحزم ( حسن الظن ) فلا تحسن ظنك بالعدو مهما كان ظاهر  
 الصدق .

( وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة ) اى معاهدة ( أو البسته منك ذمة )  
 بان يكون في ذمامك وامنك ، والأول للمكافى ، والثانى للعدو والضعيف ( فحط )  
 من حاط اى احفظ ( عهدك بالوفاء ) فلا تخن العهد ( وأرع ذمتك بالأمانة )  
 اى كن امينا في ذمتك فلا تخن الزمام ( واجعل نفسك جنة ) اى وقاية ( دون ما  
 اعطيت ) اى حافظ على العهد بنفسك حتى اذا وجه اليك سهم الانتقاد فاقبله  
 ولا تخن ( فانه ليس من فرائض الله شئ ) ، الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق  
 اهوائهم ( وميولهم ) وتشتت آرائهم ( اى اختلاف انظارهم ) من تعظيم  
 الوفاء بالعهود ( فان كل الناس يعظمونه مهما اختلفت آرائهم و (( الناس )) مبتدء  
 خبره (( اشدّه )) وقوله : (( مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم )) جملة معترضة  
 ( وقد لزم ذلك ) الوفاء بالعهود ( المشركون فيما بينهم ) بان اوصى  
 بعضهم بعضا بان لا يخونوا ( دون المسلمين ) اى بالنسبة لعهدهم مع المسلمين



لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ؛ فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلَا تَخِيْسَنَّ بِعَهْدِكَ  
وَلَا تَخْتَلِنَّ عَدُوَّكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِيءُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ. وَقَدْ جَعَلَ  
اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيْمًا يَسْكُنُونَ إِلَى  
مَنْعَتِهِ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ فَلَا إِذْغَالَ وَلَا مُدَالَسَةَ وَلَا خِدَاعَ فِيهِ وَلَا  
تَعَقُّدَ عَقْدًا

مع ما هم عليه من الشرك وعداوة الاسلام ( لما استولوا من عواقب الغدر ) أى  
لأنهم وجدوا عواقب الغدر وبيلة مهلكة ، واستوبل بمعنى عدّه وبيلا - أى :  
مهلكا قبيحا - .

( فلا تغدرن ) يا مالك ( بدمتك ولا تخيسن ) أى لا تخونن ( بعهدك )  
الذى عاهدت ( ولا تختلن ) الختل الخداع ( عدوك ) أى لا تخدعه باعطائه  
الأمان ، ثم نقضه ( فانه لا يجترى على الله ) بنقض العهد الذى اوجب الوفاء  
به كما قال سبحانه : (( و اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا )) ( الآ جاهل )  
بعواقب النقض ( شقى ) قد وجب عليه العقاب .

( وقد جعل الله عهده و ذمته ) أى العهد الذى اوجده بين الناس والذمة  
التي جعلها وديعة عند كل احد والاضافة الى الله تشريفي ، نحو خلق الله  
( أمنا ) أى لأجل امن بعض من بعض ( افضاه ) أى افشاه وجعله ( بين العباد  
برحمته ) و لطفه ( و جريما ) أى شيئا حرام خلافه ( يسكنون ) أى يطمئن الناس  
( الى منعه ) أى ماله من قوة يلتجئ الناس اليها ، اذ لولا خلقه سبحانه  
للعهد والذمة لم يكن للخائفين والمخاريين ملجاء وملاذ ( ويستفيضون ) أى  
يفزعون بسرعة ( الى جواره ) أى جوار العهد والذمة فرارا من الخوف عن الحرب  
وما اشبه .

( فلا ادغال ) أى افساد بنقض العهد ( ولا مدالسة ) أى تدليس باظهار  
الأمان والمباغطة بالخيانة ( ولا خداع فيه ) أى فى العهد ( ولا تعقد عقدا )

تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلُ وَلَا تُعَوَّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّكْيِيدِ وَالتَّوَثُّقَةِ . وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرٍ ، لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ ، إِلَى طَلَبِ أَنْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو أَنْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ ، خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنْ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ ، فَلَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ .

بينك وبين غيرك ( تجوز فيه العلل ) بان كان العقد غير صريح في المراد، فيجوز فيه احتمالات : وعلل جمع علة وهى ما يطرء على الكلام من الاحتمالات المفسدة لاستفادة المراد منه .

( ولا تعولن ) اى لا تعتمدن ( على لحن قول ) اللحن ما يقبل التوجيه كالتورية والمفهوم المخالف وما اشبه ( بعد التاكيد ) من العهد ( والتوثقة ) اى الوثوق بان تريد نقض العهد فتعلل بان العهد لم يكن صريحا وهكذا بالنسبة الى العقد - كما يفعل ذلك من لا وجدان له - .

( ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله ) بان عاهدت مع احد ثم رايت ضيقا من الوفاء بالعهد ( الى طلب انفساخه ) متعلق بـ (( لا يدعونك )) اى لا تطلب انفساخ العهد ( بغير الحق ) هذا بيان لطلب الانفساخ ( فان صبرك على ضيق امر ) اى امر ضيق عليك اوجبه العهد ( ترجو انفراجه ) بتمام مدة العهد او ما اشبه ( و ) ترجو ( فضل عاقبته ) اذ تعرف لدى الناس بانك وفى بالعهد بالاضافة الى مالك من الثواب الجزيل ( خير من عذر ) بالعهد ( تخاف تبعته ) اى ائمه عند الناس وعند الله .

( وان تحيط بك من الله فيه ) اى فى ذلك العذر ( طلبه ) اى مطالبته سبحانه بحقه فى الوفاء ، فاذا لم تفعل الوفاء استحققت العقاب ( فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك ) من الاقالة بمعنى طلب الفسخ والعفو اى لا تقدر بعد



إِيَّاكَ وَالِدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَذْنَىٰ لِنِقْمَةٍ ،  
 وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ ، وَلَا أُخْرَىٰ بِزَوَالِ نِعْمَةٍ ، وَأَنْقِطَاعِ مُدَّةٍ ، مِنْ سَفْكِ  
 الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، فِيمَا  
 تَسَافَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَلَا تُقَوِّنَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ ،  
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِفُهُ وَيُوْهِنُهُ ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ . وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ  
 اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ . وَإِنْ أَبْتَلَيْتَ بِخَطَايَا

العدوان تستقيل الناس بان يعفوا عن عذرك ولا يذموك ، وان تستقيل الله بان يعفونك ولا يعاقبك .

( إِيَّاكَ ) اى احذريا مالك ( و الدماء و سفكها ) اى اراقتها بقتل الناس ( بغير حلها ) الذى احله الله سبحانه كالمفسد و القاتل و من اشبههما ( فانه ليس شئ اذنى ) اى اقرب ( لنقمة ) اى لغضب الله سبحانه ( ولا اعظم لتبعة ) اى الاثم و العقاب ( ولا اخرى ) اى اجدر و احق ( بزوال نعمة و انقطاع مدة ) اى مدة العمر بالموت ( من سفك الدماء بغير حقها ) فانه يوجب كل ذلك .

( و الله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا ) اى سفك بعضهم دم آخر ( من الدماء يوم القيامة ) فان اول شئ يحكم هناك حوله هو الدماء ( فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام ) كما يفعل الجبارون اذ يقتلون الأبرياء لأنهم امرؤا بمعروف او نهوا عن منكر او ما اشبه ذلك ( فان ذلك ) السفك ( مما يضعفه ) اى يضعف السلطان ( ويوهنه بل يزيله وينقله ) من سفك الى غيره .

( ولا عذرك عند الله ولا عندى فى قتل العمد ) اى فى ما اذا قتلت بريئا عمدا ( لأن فيه ) اى فى قتل العمد ( قود البدن ) اى القصاص الواقع على جسم القاتل فلا يمكن صرف النظر عن القصاص ( وان ابتليت ب ) قتل ( خطأ ) .



وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ ؛ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا  
فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ ، فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُودِيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ  
الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ . وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ  
مِنْهَا ، وَحُبَّ الْأَطْرَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ  
لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ .

بان لم تتعمد القتل ( و ) انما ( افراط عليك سوطك ) بان كتب تريد الحد او  
التعزير تاديبا فسبب السوط موت المجرم ( اوسيفك ) كأن اردت التاديب  
بالسيف فقتل المجرم .

( اويدك بالعقوبة ) التى تريدها بالمذنب ( فان فى الوكزة ) هى الضربة  
بقبضة اليد ( فما فوقها ) من اقسام الضرب ( مقتلة ) اى قتل ، وهذا تعليل  
لكون السوط ونحوه قد يفرط ، اذ قد يكون الشئ اليسير سببا للقتل كما وكز  
موسى عليه السلام ذلك القبطى ففضى عليه ( فلا تطمحن ) اى ترتفعن ( بك  
نخوة سلطانك ) اى كبريائه ( عن ان تؤدى الى اولياء المقتول ) اى ورثته  
( حقمهم ) من دية الخطاء .

( واياك ) يا مالك ( والاعجاب بنفسك ) بان تحسن الظن بنفسك وان  
ما عملت حسن ( والثقة بما يعجبك منها ) بان تثق بالعمل الذى يسبب ان  
تعجب بنفسك لأنها ادت مثل ذلك العمل ( و ) اياك و ( حب الاطراء ) اى  
حب ان يثنى الناس عليك ويمدحوك ( فان ذلك ) كله ( من اوثق فرص  
الشیطان ) اى احسن فرصته التى تسبب هلاك الانسان ( فى نفسه ) الضمير  
عائد الى الشيطان ( ليمحق ما يكون من احسان المحسنين ) اى ليبطله ، فان  
الانسان اذا عجب بنفسه بطل عمله ، وكذلك من أحب الاطراء على عمله ، اذ  
يدل على كون العمل ليس لله سبحانه ، وانما للرياء والسّمة .



وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ ، أَوْ التَّزْيِيدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ  
 أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ  
 وَالتَّزْيِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ » .  
 وَإِيَّاكَ وَالْعُجْلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، أَوْ التَّسْقُطَ فِيهَا عِنْدَ امْتِكَانِهَا  
 أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ ، أَوْ أَلُوهُنَّ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ .

( وإيّاك ) يا مالك ( والمنّ على رعيّتك باحسانك ) بان تمنّ عليهم اذا  
 احسنت اليهم ( او التزويد ) اى اظهار الزيادة ( فيما كان من فعلك ) بان تريد  
 اظهار انه فوق الذى عملت حقيقة ( او ان تعدهم ) وعدا ( فتتبع موعدهم  
 بخلفك ) بان تخلف وعدهم .  
 ( فانّ المن يبطل الاحسان ) لدى الناس و لدى الله سبحانه ( و التزويد  
 يذهب بنور الحق ) فانّ للحق نورا ، فاذا اظهر الشخص انه عمل فوق ما عمله ،  
 لم يكن لما عمله وقع ونور فى اعين الناس ( والخلف ) للوعد ( يوجب المقت )  
 اى الغضب ( عند الله و ) عند ( الناس ) فيكرهون الانسان المخلف لوعده و  
 قال الله تعالى : (( كبر مقتا عند الله )) اى انه مقت كبير (( ان تقولوا ما لا تفعلون ))  
 من الأعمال ، و الآية عامة شاملة للوعد كما تشمل الأمر بالحسن و النهى عن القبيح  
 ( وإيّاك ) يا مالك ( و العجلة بالأمور ) بان تاتى بها ( قبل اوانها )  
 جمع آن ، بمعنى الوقت ( او التسقط فيها ) اى التهاون - عكس العجلة -  
 ( عند امكانها ) بان جاء وقتها ( او اللجاجة فيها ) بالاصرار لفعلها ( اذا  
 تنكرت ) اى صعبت ولم تيسر ، بل اللازم ان يترك الانسان الأمر اذا صعب و  
 اشكل ( او الوهن ) والضعف ( عنها ) وعن الاتيان بها ( اذا استوضحت )  
 اى وضحت و تيسرت .

فَضَعَ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ ، وَأَوْقَعَ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ .  
 وَإِيَّاكَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ ، وَالتَّغَابِيَّ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ  
 وَضَحَ لِلْعِيُونَ ، فَإِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ . وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ  
 أَعْطِيَةُ الْأُمُورِ ، وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ أَمْلِكُ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ ، وَسُورَةَ  
 حَدِّكَ ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ . وَغَرَبَ لِسَانِكَ ، وَاحْتَرَسَ مِنْ كُلِّ

( فضع كل امر موضعه ) اللائق به من الأقدام او الأحجام والياتيان بالشيء  
 على وجهه ( و اوقع كل امر موقعه ) المناسب له ( و اياك ) يا مالك ( والاستثناء )  
 اى الاستبداد ( بما الناس فيه اسوة ) اى متساوون بان تخص نفسك بشئ هو  
 للناس عامة ، كأن تمتلك الأنهار العامة ، والمعادن الوسيعة وما اشبه .  
 ( و ) اياك و ( التغابى ) اى التغافل ( عما تعنى به ) اى تقصد انت  
 به بأن يريده الناس منك ( مما قد وضح للعيون ) اى ظهرو وعلم به الناس (فانه)  
 الظاهر ان الضمير عائد الى (( ما الناس فيه اسوة )) ( مأخوذ منك لغيرك )  
 اى ما تملكته وخصصته بنفسك سيؤخذ منك لغيرك اذا انتقل الملك عنك فعليك  
 ائمه ولا يبقى فى يدك .

( وعمّا قليل ) ( ما ) زائدة و ( عن ) بمعنى ( بعد ) ( تنكشف  
 عنك اعطية الأمور ) فانّ امور الآخرة مغطاة لا يراها الانسان الا اذا مات ( و  
 ينتصف منك للمظلوم ) الذى استأثرت بحقه بعد كون الناس كلهم سواء فى ذلك  
 ( املك ) يا مالك ( حمية انفك ) اى كبرك وترفعك ( وسورة ) اى حدة  
 ( حدك ) اى غضبك ( وسطوة يدك ) اى الضرب الشديد بها .  
 ( وغرب لسانك ) أى شدتها فى القول فانّ غرب السيف حدّه فلا تتكبر ولا تغضب  
 ولا تضرب أحدا ولا تتكلم كلاما حادا ( و احترس ) أى احترز وتجنب ( من كلّ



ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْأَخْتِيَارَ .  
 وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ .  
 وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةِ عَادِلَةٍ ،  
 أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَوْ  
 فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ بِمَا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا ،

ذلك بكف البادية ) اى ما بيدرو ويسرع منك من لسانك او يدك ( و تاخير  
 السطوة ) والشدة اذا اردتها ، فان فى التاخير يرجع العقل الى الانسان فلا  
 يفعل الا اللائق المناسب ( حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ) فى ان تفعل و  
 مقدار ما تفعل ، فان الانسان لى الغضب هائج يفعل ما لا يليق .

( ولن تحكم ذلك ) الكف للبادرة و التاخير للسطوة ( من نفسك ) بأن تقوى  
 نفسك على زمامها عند الغضب ( حتى تكثر همومك ) واحزانك ( بذكر المعاد )  
 اى الرجوع ( الى ) ثواب ( ربك ) وعقابه حتى يتجلى المعاد فى النفس ، فلا  
 تفعل شيئاً الا اذا علم عدم سوء عاقبته ( والواجب عليك ) يا مالك ( ان تتذكر  
 ما مضى لمن تقدمك ) بان تنظر الى اعمالهم واحوالهم فان السير فى احوال  
 الماضين يوقظ الانسان ويرشده الى ما ينبغى ان يعمله ، ولذا قال سبحانه :  
 (( فسيروا فى الأرض )) (من حكومة عادلة) بيان (( ما )) .

( اوسنة فاضلة ) اى ذات فضل وحسن ( او اثر ) اى خبر وارد ( عن نبينا  
 صلى الله عليه وآله وسلم او فريضة فى كتاب الله ) تعالى ( فتقتدى ) بالعمل  
 ( بما شاهدت مما عملنا به ) الضمير عائد الى (( ما )) فى (( مما )) ( فيها )  
 اى فى ما ذكر من الحكومة و السنة و الأثر و الفريضة ، ولا يخفى ان السنة هنا اعم  
 من الأثر ، اذ المراد بها الطريقة الحسنة سواء كانت عن الأنبياء السابقين و نبينا  
 صلى الله عليه وآله وسلم ، او عمل صالح اعتاده الناس كبناء المدرسة مثلاً .

وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا ،  
وَأَسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنْ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ ، لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ  
عِنْدَ تَسْرَعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ ،  
وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ ، أَنْ يُوقِّفَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا  
فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى

ثم ان المراد بقوله (( بما شاهدت )) ان يكون العمل وفق اعمال الامام و الصحابة الصالحين ، لا ان يعمل بظاهر من الظواهر بدون فهم المراد منه فان كثيرا من الظواهر اريد بها غيرها ، وانما اوضح المراد الرسول صلى الله عليه و آله فى عمله مما اقتدى به اصحاب الاخيار ، فمثلا المراد من النهى عن الصلاة على المنافق فى قوله سبحانه : (( ولا تصل على احد منهم مات ابدا )) اذا لم يكن صلاح فى الصلاة ، بقريئة صلاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على (( ابن ابي )) وهكذا ليس قوله سبحانه : (( رياءكم اللاتى فى حجوركم )) قيدا ، وانما لبيان الغالب بقريئة عمل الصحابة وهكذا .

( وتجتهد لنفسك ) فان فائدة الاجتهاد عائدة الى نفسك ( فى اتباع ما عهدت اليك فى عهدى هذا ) بان تتعب لتعمل به فى كل امورك ( واستوثقت ) اى طلبت الوثوق ( به ) اى بسبب هذا العهد ( من الحجة لنفسى عليك ) بان لا يكون لك عذر اذا خالفت .

( لكى لا تكون لك علة ) وعذر ( عند تسرع نفسك الى هواها ) فى خلاف ما بينت لك ( وانا اسئل الله بسعة رحمته ) اى اجعل سعة رحمته واسطة لانجاح امرى واعطاء طلبتى ( وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ) (( على )) متعلق ب (( قدرته )) فانه سبحانه قادر على اعطاء كل ما يرغب الانسان اليه ( ان يوقفنى واياك ) يا مالك ( لما فيه رضاه ) سبحانه ( من الاقامة على



الْعُذْرُ الْوَاضِحُ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ ، وَجَمِيلِ الْأَثْرِ فِي الْبِلَادِ ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ ، وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ ، « إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » . وَالسَّلَامُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَالسَّلَامُ .

العدر الواضح اليه ( تعالى ) والى خلقه ( اى يوفقنا لأن نقيم على الحق الذى من عمل به كان له عذر واضح فى اعماله ، فلا يمكن ان يؤخذ بشئ اذ كلما اشكل عليه اجاب بانه عمل بالحق فتقدم حجه ولا يؤخذ بشئ ) مع حسن الثناء فى العباد ) بان يذكر الناس له عليه السلام بخير ، كما دعا ابراهيم عليه السلام بقوله : (( واجعل لى لسان صدق فى الآخريين )) .

( وجميل الأثر ) الباقى منا ( فى البلاد ) بعمارتها واصلاحها . ( وتمام النعمة ) بان يتم سبحانه علينا نعمه ( وتضعيف الكرامة ) بان يزيد فى كرمه علينا وكرامه لنا ( وان يختم لى ولك بالسعادة والشهادة ) فى سبيل الله ( انا اليه ) سبحانه ( راجعون ) والمراد الى حسابه وثوابه ( والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيبين ) فلا خبث فيهم ( الطاهرين ) فلا قذارة لهم ( وسلم تسليما كثيرا ) ومعنى تسليم الله له صلى الله عليه وآله وسلم جعله سالما من مكاره الدنيا والآخرة ، و ( السلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى طلحة والزبير (مع عمران بن الحصين الخزاعي) ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب «المقامات» في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا ، وَإِنْ كَتَمْتُمَا ، أَنِّي لَمْ أَرِدِ النَّاسَ حَتَّى  
أَرَادُونِي ، وَلَمْ أَبَايِعْهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي . وَإِنِّكُمَا مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي ،  
وَإِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايَعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ ، وَلَا لِعَرَضٍ حَاضِرٍ ، فَإِنْ كُنْتُمَا  
بَايَعْتُمَانِي طَائِعِينَ فَأَرْجِعَا

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى طلحة والزبير ) ارسله مع عمران بن الحصين الخزاعي اليهما ، ( ذكره  
أبو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب امير المؤمنين عليه السلام )  
( اما بعد ) الحد والصلاة ( فقد علمتما - وان كتتما - ) اي أخفيتما  
ما تعلمون ( اني لم ارد الناس ) ولم اطلبهم لبيعتي ( حتى ارادوني ) بانفسهم  
للبيعه ( ولم ابايعم ) فلم امدد اليهم يدي للبيعه حرصا على الخلافة ( حتى  
بايعوني ) بان بسطوا يدي بالقوة ( وانكما ممن ارادني و بايعني ) فلي فلي  
اعناقكما البيعه ( وان العامة ) من الناس ( لم تبايعني لسلطان غالب ) حتى  
تقولا انهم بايعوا خوفا فلا شرعية لهذه البيعة ( ولا لعرض ) اي مال ( حاضر )  
حتى تقولا انهم بايعوا طمعا ، وانما كانت بيعتهم بمجرد الرضا والرغبة ( فان  
كنتما بايعتmani طائعين ) أي بالطوع والرغبة منكما ( فارجعا ) عن نقضكما البيعة



وَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ ؛ وَإِنْ كُنْتُمْ بَايِعْتُمَا نِي كَارِهَيْنِ ، فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ ، وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ . وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمْ بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَالْكِتْمَانِ ، وَإِنَّ دَفْعَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ ، كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ ، بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ .

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، فَبَيَّنِّي وَبَيَّنَّكُمْ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ،

( وتوبا الى الله من قريب ) و ادخلا في سائر المسلمين الباقين تحت البيعة .  
 ( وانكنتما بايعتmani كارهين ) اي كنتما تكرهان بيعتي ( فقد جعلتما لى عليكما السبيل ) اي الحجة ( باظهاركما الطاعة و اسراركما ) اي اخفائكما ( المعصية ) والنقض فاذا قيل لما يحاربهما على عليه السلام ، اجيب بانهما خانا و نقضا البيعة ( و لعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية و الكتمان ) فلا مجال لكما بأن تقولنا انا خفنا منك ، و اتقينا الناس اذ أنتما في قوة و منعة و القوى لا يتقى ، و انما يتقى الضعيف و سائر المهاجرين مع انهم لم يكونوا بمثل قوتكما لم يتقوا و لم يخافوا فكيف يمكنكم ادعاء الخوف و التقية ؟ .

( و ان دفعكما هذا الأمر ) اي البيعة لى بالخلافة ( من قبل ان تدخلنا فيه كان اوسع عليكما ) عند الله و عند الناس ( من خروجكما منه بعد اقراركما به ) اذ النقض محرم عند الله قبيح عند الناس ، فكيف تمكنتما من الخروج ، و لم تتمكننا من عدم الدخول ؟ ( و قد زعمتما انى قتلت عثمان ) و هذا الزعم باطل لأنهما كانا يعلمان خلافه ، بالاضافة الى ان قتل عثمان ان كان يبرر شيئا فأنما يبرر عدم بيعتهما لا نقض البيعة ( فيبنى و بينكما من تخلف عنى و عنكما من اهل المدينة )

ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ أَمْرٍ بِقَدْرِ مَا أَحْتَمَلُ .  
 فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا ، فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ ، مِنْ  
 قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَّعَ الْعَارُ وَالنَّارُ ، وَالسَّلَامُ .

فان شهدوا علىّ بذلك فالحق معكما ، فلنرجع في التحاكم والاستشهاد اليهم .  
 ( ثم يلزم كل امرء ) منى ومنكما ( بقدر ما احتمل ) من الاشتراك في دم  
 عثمان ، فقد كانا يحرضان على قتله ، بينما الامام يصلح وينصح الجانبين  
 ( فارجعا ايها الشيخان ) يا طلحة ويا زبير ( عن رأيكما ) في القتال و نقض  
 البيعة ( فان الآن اعظم امركما ) ان رجعتما ( العار ) فيقال انهما تابا ، وهذا  
 عار خفيف ( من قبل ان ) تموتا ف ( يتجمع العار والنار ) في الآخرة ( و  
 السلام ) .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، وَأَبْتَلَى فِيهَا  
أَهْلَهَا ، لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ، وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا ، وَلَا بِالسَّعْيِ  
فِيهَا أُمِرْنَا ، وَإِنَّمَا وَضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا ، وَقَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ  
وَأَبْتَلَاكَ بِي : فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ ، فَعَدَوْتَ عَلَيَّ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ  
الْقُرْآنِ ، فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي ، وَعَصَيْتَهُ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

( أَمَّا بَعْدُ ) الحمد والصلاة ( فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا ) طريقا و  
محل عمل ( لِمَا بَعْدَهَا ) من الآخرة ( وَأَبْتَلَى ) أى امتحن ( فِيهَا ) فيها أهلها ليعلم  
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ) ومعنى ليعلم ، أن يصير علمه خارجيًا بأن يوجد ما كان  
يعلمه منذ الأزل ( وَلَسْنَا ) نحن البشر ( لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا ) وإنما خلقنا للآخرة ( و  
لَا بِالسَّعْيِ فِيهَا ) لأجلها ( أُمِرْنَا ) وإنما امرنا بالسعى للآخرة ( وَإِنَّمَا وَضِعْنَا  
فِيهَا لِنُبْتَلَى ) أى نمتحن ( بِهَا ) أى بالدنيا وزخارفها .  
( وَقَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَأَبْتَلَاكَ بِي ) فكل يمتحن بالآخر ( فَجَعَلَ أَحَدَنَا  
حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ ) فَإِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حُجَّةً عَلَى مُعَاوِيَةَ ( فَعَدَوْتَ ) أى  
وثبتت أنت يا معاوية ( عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ) حيث أولت آية القصاص  
بالنسبة إلى ، والحال أنا برئ من دم عثمان ( فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي ) أى  
بجناية لم أفعلمها ( وَلَا لِسَانِي ) فلم أحرص عليها ( وَعَصَيْتَهُ ) أى ربطت ذلك

أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي ، وَأَلْبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ ، وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ ؛ فَاتَّقِ  
 اللَّهُ فِي نَفْسِكَ ، وَنَازِعَ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ ، وَأَصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ ،  
 فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ . وَأَحْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ  
 تَمَسُّ الْأَصْلَ ، وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ ، فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ ،  
 لئِنْ جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحْتِكَ « حَتَّى يَحْكُمَ  
 اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ »

الأمر وهودم عثمان ( انت واهل الشام بي ) مع انى برئى من ذلك .  
 ( والب ) اى حرص ( عالمكم ) بالواقع من برائتى ( جاهلكم ) على ( و  
 قائمكم ) الذى قام بالمطالبة ( قاعدكم ) الذى لم يكن له داع فى المطالبة ( فاتق  
 الله ) يا معاوية ( فى نفسك ) اى خوفا باطنا يردعك عن الآثام ، لا اظهار  
 الخوف فقط ( ونازع الشيطان قيادك ) اى جاذب قيادك من الشيطان لئلا  
 يرديك الى النار ( واصرف الى الآخرة وجهك ) عوض صرفه الى الدنيا ( فهى )  
 اى الآخرة ( طريقنا وطريقك ) فاللازم ان نتهيبئ له .  
 ( واحذر ان يصيبك الله منه ) اى من جانبه سبحانه ( بعاجل قارعة )  
 القارعة هى المصيبة تمس الانسان بشدة . كما يقرع الشئ بالشئ ، والمــــراد  
 عذاب عاجل فى الدنيا ( تمس الأصل ) أى أصلك ( وتقطع الدابر ) أى :  
 فرعك . وهذا كناية عن انه لا يذر أصلا ولا فرعا ( فائى أولى ) أى أحلف ( لك  
 بالله أليّة ) أى حلفا ( غير فاجرة ) أى غير خائثة ولا كاذبة ( لئن جمعتنى و  
 اياك جوامع الأقدار ) أى الأقدار التى تجمع بين شخصين ( لا ازال بباحتك )  
 اى بساحتك بمعنى دوام الحرب معك ( حتى يحكم الله بيننا ) بغلبة احدنا على  
 الآخر او بموت احدنا ( وهو خير الحاكمين ) الذين يحكمون بالعدل .



## وَمِنْ وَصِيَّةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وصى بها شريح بن هانيء ، لما جعله على مقدمته في الشام

أَتَقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ ،  
وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ ، وَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا  
تُحِبُّ ، مَخَافَةَ مَكْرُوهِه ؛ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرْرِ  
فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا ، وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ وَاقِمًا قَامِعًا .

## وَمِنْ وَصِيَّةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( وصى بها شريح ابن هاني لما جعله على مقدمته في الشام )

( اتق الله ) يا ابن هاني ( في كل صباح ومساء ) اي نهار وليل ( وخف  
على نفسك الدنيا الغرور ) اي خف من خدعة الدنيا التي تغر الانسان وتخدعه  
( ولا تأمنها على حال ) بان تظن انها لا تخدعك ولا تنال منك ( واعلم انك  
ان لم تردع نفسك ) وتأخذ امامها ( عن كثير مما تحب مخافة مكروه ) يصل  
اليك ( سمت ) اي ارتفعت ( بك الأهواء ) جمع هوى ، بمعنى : الميل  
النفسية والشهوات ( الى كثير من الضرر ) فمثلا لو اخذ الانسان في عداوة الناس  
مخافة نقص جاهه ، اذا اطلق امرهم امتد ذلك العداة الى اضرار كثيرة ( فكن  
لنفسك ) يا ابن هاني ( مانعا ) عن المضرات ( رادعا ) اي زاجرا .  
( ولنزوتك ) اي وثبتك ( عند الحفيظة ) اي الغضب ( واقما ) اي قاهرا  
( قامعا ) اي قالعا ، فاذا غضبت فلا تسطو على من غضبت عليه ، بل تدبّر  
الأمر ، واعمل حسب الصلاح والحكمة .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أهل الكوفة ، عند مسيره من المدينة إلى البصرة

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّي هَذَا إِذَا ظَالِمًا ، وَإِذَا مَظْلُومًا ،  
وَإِذَا بَاغِيًا ، وَإِذَا مَبْغِيًا عَلَيْهِ . وَإِنِّي أَذْكُرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا  
نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانِي ، وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا  
أَسْتَعْتَبَنِي .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة ) فى حرب الجمل .

( أمّا بعد ) الحمد والصلاة ( فأتى خرجت من حىي هذا ) الحى : محلّ  
القبيلة ، والمراد به المدينة المنورة ، محل سكنى الامام ( اما ظالما واما مظلوما  
واما باغيا ) البغى هو الظلم ، لكنه اخص منه ، لأنّ البغى ظاهر فى ظلم الغير  
بخلاف الظلم الذى هو اعم من ظلم النفس ( واما مبغيا عليه ) والمراد كونه عليه  
السلام بالنسبة الى اعدائه طلحة والزبير وعائشة ، فى احدى الحاليتين .  
( وأتى اذكر الله ) اى اطلب باسم الله سبحانه ( من بلغه كتابي هذا )  
هذا مفعول (( اذكر )) ( لما نفرالى ) اى سافر وخرج من الكوفة قاصدا نحوى  
( فان كنت محسنا أعاننى ) فى أمرى ( وان كنت مسيئا استعتبنى ) أى طلب  
منى الرجوع عن اسائتى ، وهذا الكلام من الامام عليه السلام فى غاية الانصاف ،  
وقد قال قبله عليه السلام القرآن الكريم : (( انا وإياكم لعلى هدى أو فسى  
ضلال مبين )) .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كتبه إلى أهل الأمصار ، يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين

وَكَانَ بَدَأَ أَمْرَنَا أَنَّا التَّقِينَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ ، وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ ، وَدَعَوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ ، وَلَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ وَلَا يَسْتَزِيدُونَنَا : الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ ، وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ ! فَقُلْنَا : تَعَالَوْا نُدَاوِمَا لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( كتبه الى أهل الأمصار يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين ) معاوية و أتباعه .  
 ( وكان بدء أمرنا ) أى ابتداء الحرب ( أن التقينا والقوم من أهل الشام ) معاوية وأصحابه ( والظاهر ) أى والحال ان الظاهر هو من حال الجانبين ( ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا فى الاسلام واحدة ) لأن كل جانب يدعوا الى الاسلام ( ولا نستزيدهم ) أى لا نطلب منهم الزيادة ( فى الايمان بالله و التصديق برسوله ) لأنهم معترفون بالأمرين ( ولا يستزيدوننا ) أى لا يطلبون منا الزيادة على الأمرين ( الأمر ) بيننا وبينهم ( واحد ) لا اختلاف فيه ( إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء ) أى بريئون ان لم نرق نحن دم عثمان ، فكان أولئك يلقون الدم علينا وكنا نحن نظهر البرائة منه .  
 ( فقلنا ) لهم ( تعالوا نداو ما لا يدرك اليوم ) أى نجعل للأمر دواءً ، فان عثمان لا يعود حياً ، وإنما نتيجة الخصام تشتت الكلمة ، فتعالوا لنداوى هذا

بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ ، وَتَسْكِينِ الْعَامَةِ ، حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمَعَ ، فَنَقْوَى  
عَلَى وَضَعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ ، فَقَالُوا : بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ ! فَأَبَوْا حَتَّى  
جَنَحَتْ الْحَرْبُ ، وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَحَمِسَتْ . فَلَمَّا ضَرَسْتَنَا  
وَإِيَّاهُمْ ، وَوَضَعْتَ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ ، أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي  
دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا ، وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا ،  
حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ ،

الأمر ( باطفاء النائرة ) اى نخمد الفتنة التى ثارت وانتشرت ( وتسكين العامة )  
اى عامة الناس ( حتى يشتد ) ويقوى ( الأمر ) اى امر الاسلام ( ويستجمع ) اى  
يجمع اطرافه ( فنقوى على وضع الحق مواضعه ) المقررة فى الشريعة .  
( فقالوا : بل ) جواب لنفى كلام الامام عليه السلام ( نداويه بالمكابرة ) اى  
المعادنة ، فتركوا التصالح والتفاهم الذى دعوتهم عليه الى المحاربة والمعاندة  
( فابوا ) الاصلاح ( حتى جنحت الحرب ) اى مالت بان قويت بميل اولئك لها  
( وركدت ) اى استقرب وقامت ( ووقدت ) اى اشتعلت ( نيرانها ) تشبيه  
للحرب بالنار لأنها تفتنى الرجال والأموال كما تفتنى النار الحطب ( وحمست )  
اى اشتدت وصلبت .

( فلما ضرستنا ) الحرب اى عضتتنا باضرارها ( وإيأهم ) بان افنت منا و  
منهم ( ووضعت مخالبها ) جمع مخلب ، وهو اظفر السبع ، تشبيه للحرب به  
( فينا وفيهم ) بان صرنا جميعا فريسة لها ( اجابوا عند ذلك الى ) الصلح و  
المفاهمة ( الذى دعوناهم اليه ) قبل ان تنشب الحرب بان حكموا القرآن ، وقالوا  
ما حكم القرآن اتبعناه ( فاجبناهم الى ما دعوا ) من المصالحة والمفاهمة ( و  
سارعناهم ) اى طلبنا سرعتهم ( الى ما طلبوا ) من التفاهم .  
( حتى استبانته عليهم الحجة ) اى ظهرت بان الحق لنا ، ولم نكن



وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْدِرَةُ . فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي  
أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّأْسُ الَّذِي رَانَ  
اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السُّوءِ عَلَى رَأْسِهِ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى الأسود بن قُطَيْبَةَ صاحب جند حلوان

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ

شركاء في دم عثمان ( وانقطعت منهم المعذرة ) اي لم يكن لهم عذر في شق  
عضي الطاعة علينا ( فمن تم على ذلك ) الذي ظهر بان رجوع الى الحق ( فهو  
الذي انقذه الله ) اي نجاه ( من الهلكة ) اي الهلاك الأخرى باتباع معاوية .  
( ومن لج ) في البقاء على الباطل ( وتمادى ) اي استمر في الغي ( فهو  
الراكس ) اي الناكث الذي قلب عهد ( الذي ران الله على قلبه ) اي غطى  
قلبه ، حتى يتيه في الضلال ، بعد ان رأى سبحانه منه اعراضا عن الحق مع علمه  
به ( وصارت دائرة السوء على راسه ) فان الأيام تدور بالخير والشر ، فاذا صارت  
دائرة السوء على راس احد ، كان معناه انه وقع في السوء ، وهذا من باب  
التشبيه كما لا يخفى .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى الأسود بن قطبة ، صاحب جند حلوان ) وهي من ايالات فارس

• ايران

( أمّا بعد ) الحمد والصلاة ( فانّ الوالي اذا اختلف هواه ) بان جرى  
مع اهوائه وميوله النفسية ، بخلاف الذي يتبع الدين فانّ هواه واحد لا يختلف

مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ؛  
فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ ،  
وَابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رَاجِيًا ثَوَابَهُ ، وَمُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ .  
وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ  
فَرَعَتْهُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ  
أَبَدًا ؛ وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ ،

( منعه ذلك ) الاختلاف ( كثيرا من العدل ) اذ انه يتبع الهوى لا الحق  
( فليكن امر الناس عندك فى الحق سواء ) لا تلاحظ ميلك الى بعضهم دون  
بعض ( فانه ليس فى الجور عوض عن العدل ) فان الجور لا ياتى بالنتائج التى  
ياتى بها العدل فى الدنيا والآخرة .

( فاجتنب ما تنكر امثاله ) اذا صدر عن الآخرين اى لا تفعل الشئ الذى  
تنكره اذا فعله غيرك ، مثلا كيف تنكر ظلم الناس لك ، فانكر ظلمك للناس و  
اجتنبه ( وابتدل ) اى ابذل ( نفسك فى ما افترض الله عليك ) اى الواجبات  
( راجيا ثوابه ) اى فى حال كونك ترجوا ثوابه تعالى ( ومتخوفا عقابه ) اى خائفا  
من عقابه تعالى .

( واعلم ان الدنيا دار بلية ) اى بلاء وعناء ( لم يفرغ صاحبها فيها ) اى  
فى الدنيا ( قط ) اى ابدا ( ساعة ) واحدة ( الا كانت فرغته ) اى : فراغه  
( عليه حسرة يوم القيامة ) لأنه يندم على ان لم يعمل فى تلك الساعة ما يوجب ثوابه  
ورفعة درجته .

( وانه لن يغنيك عن الحق شئ ابدا ) اذ الباطل لا ياتى بالثمار الطيبة  
التي ياتى بها الحق ( ومن الحق عليك حفظ نفسك ) عن المحرمات و الآثام



وَالْإِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ ، فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ  
أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ ، وَالسَّلَامُ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم

مَنْ عَبْدَ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جِبَاةِ الْخَرَاجِ  
وَعُمَّالِ الْبِلَادِ .  
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ  
بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى ،

( و الاحتساب ) اى المراقبة ( على الرعية بجهدك ) حتى لا ينحرفوا عن طريق  
الحق ( فان ) الثواب ( الذى يصل اليك من ذلك ) الاحتساب على الرعية  
( افضل من الذى يصل بك ) بسبب هذا الاحتساب من الجهد و الأذى ( و  
السلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى العمال الذين يطأ الجيش عملهم ) اى يمرّ جيش الامام بأراضيهم  
( من عبد الله عليّ امير المؤمنين الى من مرّ به الجيش ) اى جيش الامام ( من  
جباة الخراج ) جمع جابى وهو الذى يجمع الخراج من الأراضى ( و عمّال  
البلاد ) جمع عامل ، وهو المنصوب من قبل الخليفة لادارة البلاد ( اّمّا بعد )  
العقدمة ( فأتى سيرت جنودا ) اى امرتهم بالسير ( هى مارة ) اى تمرّ ( بكم انشاء  
الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى ) بان لا يؤذوا من نفسى

وَصَرَفِ الشَّدَى ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ ، إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ ، لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَّا شِبَعَهُ . فَتَنَاوَلُوا مِنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا ظُلْمًا عَنْ ظَلَمِهِمْ ، وَكَفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ ، وَالتَّعَرَّضَ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ . وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ ،

طريقهم ( و صرف الشدى ) اى الشريان لا يعملوا شرا بالنسبة الى احد .  
 ( وانا ابرء اليكم ) اى اظهر برائتى بالنسبة اليكم ( و الى ذمتكم ) فان من  
 فى ذمة الخليفة و تحت رعايته محترم فلاعتذار الى الذمة اعتبارى ( من معرة  
 الجيش ) اى اذاه ، فانى لا ارضى بذلك فاذا آذى الجيش احدا فليس من  
 قبلى ولا يرضى ( الا من جوعه المضطر ) فاذا اصاب الجيش جوع اضطر معه  
 الى تناول ما يسد به ريقه فلا باس عليه ، لأن الله سبحانه اباح للمضطر رفع  
 اضطراره بشرط ان ( لا يجد عنها ) اى عن تلك الجوعه ( مذهباً ) يذهب اليه  
 فى سد ريقه ( الى شبعه ) غير التناول من اموال الناس ( فنكلوا من تناول منهم )  
 اى من الجيش و التنكيل : العقوبة ( شيئاً ظلماً عن ظلمهم ) اى عوض ظلمهم  
 فاذا اراد الجيش ان يتناول شيئاً حراماً استحق العقاب و على العامل للامام ان  
 يعاقبه .

( وكفوا ايدي سفهائكم ) اى امنعوهم ( عن مضارتهم ) اى ايراد الضرر  
 بالجيش ( و التعرض لهم ) حتى لا يتعرضوا الى الجيش بسوء ( فيما استشنياه  
 منهم ) اى من الجيش ، و المستثنى هو حالة الاضطرار ، فاذا اضطر الجيش  
 الى تناول ما يسد به ريقه ، فلا يحق لأحد ان يتعرض بهم لدفعهم و انما لصاحب  
 المال الحق فى ان يطالب بالثمن كما قرر فى الشريعة ( وانا بين اظهر الجيش )  
 اى فى وسطهم ، وهذا اما من باب ان الامام عليه السلام كان حاضراً فى الجيش  
 - كما هو الظاهر - او مجاز من باب قرب وصول الانسان فى العاصمة ، و كأنه



فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ ، وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَا لَا تُطِيقُونَ  
دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِي ، فَاَنَا أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى كميل بن زياد النخعي ، وهو عامله على هيت ، ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من  
جيش العدو طالباً الغارة .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ ، وَتَكَلَّفَهُ مَا كُفِيَ ، لَعَجْزٌ حَاضِرٌ ،  
وَرَأْيٌ مُتَبَرِّءٌ . وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى

لاشرافه على الجيش بين اظهرهم .

( فارفعوا الى مظالمكم ) جمع مظلمة . بمعنى : الظلم . فاذا ظلم الجيش  
احدا ولم يقدر على دفعه . فليرفع الى الامام شكايته ( وما عراكم ) اي عرض و  
طرء عليكم ( مما يغلبكم ) فلا تقدرزون على كفه ( من امرهم ) اي أمر الجيش ( وما لا  
تطيقون دفعه الا بالله ) اي يحوله وقوته ( وبى ) اي بسببى ( فانا اغييره ) اي  
اغيّر ذلك الظلم ( بمعونة الله ) وعونه ( انشاء الله ) تعالى .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على (( هيت )) ينكر عليه : تركه من  
يجتاز به من جيش العدو ) معاوية فى حالكون الجيش ( طالبا الغارة ) .  
( اما بعد ) الحمد والصلاة ( فان تضييع المرء ما ولى ) اي ما جعل واليا  
عليه ( وتكلفه ما كفى ) بان يتكلف العمل لما لم يجب عليه ( لعجز حاضر ) اذ لم  
يفعل ما وجب عجزا ( وراى متبرّء ) من تبرّء اذا اهلكه ، اي راى فاسد اذ فعل  
ما لم يجب عليه ( وان تعاطيك ) اي اعطائك للعدو والمجال ل ( الغارة على

أَهْلَ قَرْقِيسِيَا وَتَعْطِيلِكَ مَسَالِحِكَ الَّتِي وَلَيْتَاكَ - لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا ،  
 وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا - لَرَأَيْ شِعَاعٌ فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ  
 مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ ، غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ ، وَلَا مَهِيبِ الْجَانِبِ ،  
 وَلَا سَادِّ ثُغْرَةٍ ، وَلَا كَاسِرٍ لِعَدُوِّ شَوْكَةٍ ، وَلَا مُغْنٍ عَنْ مِصْرِهِ ، وَلَا مُجْزِ  
 عَنْ أَمِيرِهِ .

اهل قرقيسيا ) وهى بلدة على الفرات ( وتعطيلك مسالحك ) جمع مسلحة ، و  
 هى الثغر الذى يلى حدود البلاد ، وتسمى بذلك لكونها موضع الرجال والسلاح  
 ( التى وليناك ) اى فرضنا امرها اليك ( ليس بها من يمنعها ) من جراء اهلها  
 . شاتها .

( ولا يرد الجيش ) الذى هبته العدو ( عنها لراى شعاع ) اى متفرق غير  
 مجتمع لحفظ البلاد ومكافحة العدو ( فقد صرت ) باهمالك لبلادك ( جسرا  
 لمن اراد الغارة من أعدائك على أوليائك ) اذ انهم رأوا ضعفك فعبروا الى البلاد  
 فكانت جسرا لهم ، ولوراوفيك قوة لما تجاسروا على الغارة فى حالكونك ( غير  
 شديد المنكب ) هو مجتمع الكتف والعضد وهذا كناية عن القوة ( ولا مهيب  
 الجانب ) حتى يهابه ويخافه العدو ( ولا ساد ثغرة ) وهى : الفرجة التى  
 يدخل منها العدو ( ولا كاسر لعدو وشوكة ) اى هيبة وعزة ( ولا مغن عن اهل  
 مصره ) فلم يفدهم فى دفع عدوهم ( ولا مجز عن اميره ) فان الامام لم يجزه  
 بالمدح . والثناء لأنه لم يفعل ما يستحق ذلك ، وإنما فعل العكس .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أهل مصر ، مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ ، وَمُهَيِّمِنًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ . فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي ، وَلَا يَخْطُرُ بِيَالِي ، أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعَجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى أهل مصر ، مع مالك الأشتر ) ارسله معه ( لما ولاه إمارتها )

( أمّا بعد ) الحمد والصلوة ( فإنّ الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ) أي ارسله ( نذيراً للعالمين ) أي مخوفاً لهم ، ان لم يأخذوا بالاسلام اصولاً و فروعاً ( ومهيّماً ) أي شاهداً وحافظاً ( على المرسلين ) فكل زيادة أو نقیصة فی دينهم - ممّا حرفة الناس - یبین الرسول ذلك حتى يرجع دين المرسلين كما جاءوا به ، لا كما فعلته اقوامهم من بعدهم ( فلما مضى عليه السلام ) الى لقاءه ربه ( تنازع المسلمون الأمر ) أي فی امر الخلافة ( من بعده فوالله ما كان یلقى فی روعي ) أي فی قلبي .

( ولا یخطر ببالی ) أي بذهنی ( ان العرب تزعج ) أي تزیل و تنقل ( هذا الأمر ) أي الخلافة ( من بعده ) أي بعد الرسول ( صلى الله عليه وآله و سلم عن أهل بيته ) الى غیرهم ، والمراد ان الموازين الظاهرية كانت تقتضی

وَلَا أَنَّهُمْ مُنْحَوُّهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ ! فَمَا رَاعِنِي إِلَّا أَنْثِيَالَ النَّاسِ عَلَيَّ فَلَانَ يُبَايِعُونَهُ ، فَأَمْسَكَتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ ، يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا أَوْ هَدْمًا ، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وَلَايَتِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعٌ أَيَّامٍ قَلِيلَ ،

ذلك ، لا ان الامام لم يكن يعرف الأمر من السابق ، والآ فقد كان الامام يعلم كل شئ كما اوصاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وانما يكنى عن استبعاد المطلب ب (( عدم الظن )) او (( عدم الالتقاء فى الروع )) او ما اشبه .  
 ( ولا انهم منحوه ) من نحاہ بمعنى صرفه وبعده ( عنى من بعده ) الى غيرى ( فما راغنى ) اى خوڤنى وازعجنى ( الا انثيال الناس ) اى انصباہم ( على فلان ) يعنى ابا بكر ( يبايعونه ) للخلافة ( فأمسكت يدي ) اى كفتها عن العمل فى ضده خوف الفتنة ( حتى راجعة الناس ) اى الناس الذين رجعوا الى ورائهم بترك حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى نصبى خليفة ( رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله ) اى ابطاله ، فان كل شئ يخالف دين الاسلام محق له ، ان الاسلام كل لا يتبعض فكيف برفض هذا الركن المهم الذى هو الخلافة و الامامة .

( فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ) بكفى عن المنازعة ، واعطاء رايى فى كيقية الفتوح وسائر المشاكل ( ان ارى فيه ) اى فى الاسلام ( ثلما ) اى خرقا ( او هدم ) بان يقلع الاسلام عن اصله ( تكون المصيبة به ) اى بسبب ذلك الثلم او الهدم ( على اعظم من فوت ولايتكم ) والامارة عليكم ( التى هى متاع ايام قلائل ) جمع قليلة ، والمراد بالأيام ايام الدنيا ، والمتاع ما يتمتع به



يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ ، كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ ؛  
فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاَحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ ، وَأَطْمَأَنَّ الدِّينُ  
وَتَنَهَّنَهُ وَمَنَّهُ : إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقَيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا  
بَالَيْتُ وَلَا أَسْتَوْحِشْتُ ، وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهُدَى الَّذِي  
أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينٌ مِنْ رَبِّي . وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ  
لَمُشْتَاقٌ ، وَحَسَنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظَرٌ رَاجٍ ؛

• الانسان

( يزول منها ) اى من تلك الأيام ( ما كان ) ووجد ( كما يزول السراب )  
الذى يتراءى فى الصحراء وليس له حقيقة ( او كما يتقشع ) ويبيد ( السحاب )  
فى الهواء فلا يبقى منه اثر ( فنهضت فى تلك الأحداث ) انبه وارشد واسدد  
واقوم ( حتى زاح الباطل ) الذى كان يخشى منه على الاسلام ، كقيام مسيلمة و  
اشباه ذلك ( وزهق ) اى مات وبطل ( واطمئن الدين ) اى ثبت و استقر  
( وتنهنه ) اى منع عن الزوال يقال نههته اى منعه وكففته ، وتنهنه مطاوع له  
( ومنه ) اى من هذا الكتاب

( ائى واللّه لولقيتهم ) والمراد اجناد الشام فى حالكونى ( واحدا ، وهم  
طلاع الأرض كلها ) الطلاع ملاً الشئ ، اى فى حالكونهم يملئون الأرض ( مايليت)  
اى ما اهتمت بهم ( ولا استوحشت ) اى ما خفت ( و ائى من ضلالهم الذى هم  
فيه ، والهدى الذى انا عليه ، لعلى بصيرة ) اى ائى اعرف ضلالهم ، و ائى  
على الهدى لا اشك فى ذلك ( من نفسى ) اى انا منشاء البصيرة نفسى .  
( ويقين من ربى ) اى من جانبه سبحانه ، فانه هو المتفضل باليقين ( وانى  
الى لقاء الله ) اى الموت الذى فيه لقاء حساب الله وجزائه ( لمشتاق و ) الى  
( حسن ثوابه ) اى ثوابه الحسن ( لمنتظر ) انتظر ان يأتينى ( راجع ) اصله

وَلَكِنِّي آسَىٰ أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاوُهَا وَفَجَارُهَا ، فَيَتَّخِذُوا مَالَ  
 اللَّهِ دُولًا ، وَعِبَادَهُ خَوْلًا ، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا ، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا ، فَإِنَّ مِنْهُمْ ،  
 الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ ، وَجَلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ  
 مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّىٰ رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِخُ فَلَوْلَا ذَلِكَ

راجي ، اسم فاعل من رجا يرجو ( ولكنني آسى ) أى أحزن ( أن يلي أمر هذه  
 الأمة سفهاؤها ) أى معاوية وأتباعه والسفيه هو الذى يخالف الحق ، كما قال  
 سبحانه : (( سيقول السفهاء من الناس )) ( وفجارها ) جمع فاجر ، وهو  
 المبالغ فى المعصية .

( فيتخذوا مال الله دولا ) جمع دولة ، وهى ما يتداول ، و المراد  
 يتصرف بعضهم ويعطيه الى الآخر ، بدون وضعه فى حقه ، واعطائه لمصالح  
 المسلمين ( وعباده خولا ) أى عبيدا ، يفعلون بهم كما يفعل السيد بعبيده ( و  
 الصالحين حربا ) أى محاربين ( و الفاسقين حزبا ) أى يجعلونهم حزبهم وطرف  
 أعمالهم ومشاوراتهم ، عوض الصالحين ( فان منهم ) أى من هؤلاء السفهاء  
 الذين سيطروا على الأمر ( الذى قد شرب فيكم الحرام ) كمغيرة بن شعبة وعتبة  
 ابن أبى سفيان شربا الخمر و جلدا فى قصة مذكورة فى التواريخ .

( و جلد حدًا فى الاسلام ) فان حد شارب الخمر ثمانون جلدة ( وان منهم  
 من لم يسلم حتى رضخت له ) أى أعطيت له ( على الاسلام ) أى لأجل أن يسلم  
 ( الرضائخ ) أى العطايا ، وهم أبوسفيان ومعاوية وعمرو بن العاص ، فانهم  
 كانوا من المؤلفة قلوبهم الذين أسلموا بعد اعطاء النبي لهم الأموال ، اتقاء من  
 شرهم على الاسلام والمسلمين .

( فلولا ذلك ) الذى أحزن من سيطرة هؤلاء السفهاء عليكم ، أن توانيتم



مَا أَكْثَرَتْ تَأْلِيْبِكُمْ وَتَأْنِيْبِكُمْ، وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيزَكُمْ وَلَتَرْكُنْتُمْ إِذَا أَبَيْتُمْ  
 وَوَنَيْتُمْ أَلَّا تَرُونَ إِلَىٰ أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ، وَإِلَىٰ أَمْصَارِكُمْ قَدْ  
 افْتَتِحَتْ، وَإِلَىٰ مَمَالِكِكُمْ تَزَوَىٰ، وَإِلَىٰ بِلَادِكُمْ تَغْزَىٰ ! أَنْفِرُوا  
 - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَىٰ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَلَا تَتَّاقِلُوا إِلَىٰ الْأَرْضِ فَتَقْرُوا بِالْخَسْفِ  
 وَتَبُوءُوا بِالذَّلِّ، وَيَكُونَ نَصِيْبِكُمُ الْأَخْسَ، وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقُ،  
 وَمَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ، وَالسَّلَامُ .

في الأمر ( ما اكثرت تاليبيكم ) اي تحريضكم ضد هؤلاء ( و تانيبيكم ) اي لومكم في  
 ميل قلوب بعضكم اليهم وعدم قيامكم ضدّهم ( و جمعكم ) تحت لواء الحق  
 لتبتعدوا عن هؤلاء ( و تحريضكم ) و حثكم ( و لتركنتكم ) و شانكم ( اذا ابيتتم ) عن  
 الانضواء تحت لوائى ( و ونيتم ) اي ابطاتم عن اجابتي ( الا ترون الى اطرافكم )  
 اي اطراف بلادكم و جوانبها ( قد انتقصت ) قد نقصت بسبب استلاب معاوية  
 لها ( و الى امصاركم ) جمع مصر ، بمعنى : البلدة ( قد افتتحت ) اي :  
 افتتحها العدو .

( و الى ممالككم تزوى ) اي تقبض من ناحية العدو ( و الى بلادكم تغزى )  
 اي تغزوها الأعداء ( انفروا ) اي اذهبوا و سافروا ( - رحمكم الله - ) جملة  
 خبرية فى معنى الدعاء ( الى قتال عدوكم ) معاوية و مرادة اهل الشام .  
 ( و لا تتاقلوا الى الأرض ) اثاقل اي تثاقل عن الخروج كأنه لاصق بالأرض  
 ( فتقروا ) بمعنى الاقامه ( بالخسف ) اي بالذل و الانهزام ( و تبؤوا ) اي :  
 ترجعوا ( بالذل ) اي الذلة تحت نفوذ الأعداء ( و يكون نصيبكم ) فى الدنيا  
 و الآخرة ( الأخس ) اي الأقل الموجب للذلة ( و ان اخا للحرب الأرق ) اي الساهر ،  
 فانّ من يريد الحرب لا ينام ، وهذا تحريض لهم على ان لا يناموا عن العمل ( و من نام  
 لم ينام عنه ) اي لا ينام الناس عنه ، بل هم ساهرون لا زالتة و ابادته ( و السلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أبي موسى الأشعري، وهو عامله على الكوفة، وقد بلغه عنه تشييطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل.

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ .  
 أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَّغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي  
 عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ ، وَأَشْدُدْ مِئْزَرَكَ ، وَأَخْرِجْ مِنْ حُجْرِكَ ، وَأَنْدُبْ مَنْ  
 مَعَكَ ؛ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَاَنْفُذْ ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى أبي موسى الأشعري ، وهو عامله على الكوفة ، وقد بلغه عليه -  
 السلام عنه تشييطه الناس ) أى ترغيبهم فى القعود عن الحرب ( على الخروج اليه  
 عليه السلام لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل ) .  
 ( من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن القيس ) هذا اسم ابى  
 موسى الأشعري ( اما بعد ) المقدمة ( فقد بلغنى عنك قول هو لك و عليك )  
 أى لنفحك و ضررك اما نفعه بالتثبيط لأنه يسلم عن عواقب الجهاد و الحرب فى  
 الدنيا ، و اما كونه عليه فلانه يوجب ذهاب دنياه لسخط الامام عليه و اخرته لأنه  
 خالف ولى أمر المؤمنين بالحق و المخالف له فى النار ( فاذا قدم رسولى ) الحامل  
 لكتابى ( عليك فارفع ذيلك ) أى ذيل ثوبك ( و اشدد مئزرك ) هو الذى يلبس  
 مكان السراويل ، و هذان كناية عن استعداده للجهاد ( و اخرج من حجرك )  
 أى مقرّك تشبيهه له بثقب الحيوان ( و اندب ) أى ادع للجهاد ( من معك )  
 من المسلمين ( فان حققت ) ما امرتك ( فانفذ ) أى طبق الأمر .



وَإِنْ تَفَشَلْتَ فَابْعُدْ ! وَآيْمُ اللَّهِ لَتَوْتِينَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ ، وَلَا تُتْرَكَ حَتَّى  
يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَاثِرِكَ ، وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ ، وَحَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قَعْدَتِكَ  
وَتَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذْرِكَ مِنْ خَلْفِكَ ، وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى الَّتِي  
تَرْجُو ، وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى ، يُرَكَّبُ جَمَلُهَا ، وَيُدَلَّلُ صَعْبُهَا ،

( وان تفشلت ) من الفشل ضد النجاح بأن لا تريد تنفيذ الأمر ( فابعد )  
عن الولاية فقد عزلتك ( وایم الله ) حلف بالله سبحانه فان ( ( ايم )) من الفاظ  
القسم ( لتوتين من حيث انت ) اى لا بد لك من الاتيان و الخروج عن محلك ( ولا  
تترك ) فى امن وسلامة ( حتى يخلط زيدك بخاثرك ) قالوا ان اصل هذا  
المثل ان الشخص يعمل السمن فيختلط خاثره بريقه ، فيتحير ان اوقد النار تحته  
حتى يصفواحترق ، وان تركه كما هو بقى كدرا ، فهو متحير فى امره ، وهذا  
مثل لمن يتحير فى امره فلا يدرى اى العملين ياتى به .

( وذائبك بجامدك ) هذا من تنمة المثل لأن الخاثر هو الجامد ، و الزبد  
هو الذائب ( وحتى تعجل ) اى يؤتى بما يسبب تعجيلنا ( فى قعدتك ) هى  
بمعنى هيئة القعود والمراد ولايته ، والمعنى نضع واحدا مكانك ، و نعزلك  
عن الولاية ( و ) حتى ( تحذر من امامك كحذرک من خلفك ) اى يحيط الخوف  
بك ، من الامام ومن الخلف لأن المخالف للخليفة يحذر على كل حال سواء بقى  
فى الحكم او عزل .

( وما هى ) اى ما هذه الصفة التى هى عزلك و احاطة الخوف بـ  
( بالهوينى ) مؤنث اهون ( التى ترجو ) فانه كان يرجو بقاءه فى امارته سالما عن  
اخطار الحرب ، اما ان يعزل و يخاف فهو صعب عليه ( ولكنها ) اى : هذه  
الصفة ( الداهية ) اى المصيبة ( الكبرى ) من مصيبات الدهر ( يركب جملها )  
كناية عن لزوم الاستعداد لها ، كمن يستعد للدفاع و المحاربة فيركب الجمل .  
( و يذل صعبها ) كمن يريد معالجة الأمور فيذل الصعب منها ليتسنى له

وَيُسَهِّلُ جَبَلَهَا . فَأَعْقِلْ عَقْلَكَ ، وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ ، وَخُذْ نَصِيْبَكَ وَحِظَكَ .  
فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ ، فَبِالْحَرِيِّ لَتُكْفَيْنَ وَأَنْتَ  
نَائِمٌ ، جَتَّى لَا يُقَالُ : أَيْنَ فُلَانٌ ؟ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ ، وَمَا أَبَالِي  
مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ ، وَالسَّلَامُ .

الوصول الى غايته ( ويسهل جبلها ) اى يجعل السير فى الجبل لأجله سهلا  
( فاعقل ) من العقال بمعنى الشد ( عقلك ) لثلا يسرح فى مراتع البغى والضلال  
( واملك امرك ) لثلا يفوت من يدك ( وخذ نصيبك وحظك ) فلا يفوتك  
نصيبك من الخير بلجاجة فى ترك مساعدة الامام عليه السلام ( فان كرهت )  
مساعدة الامام ( فتتح ) اى اعتزل الولاية وابتعد عنها ( الى غير رحب ) اى الى  
مكان غير وسيع .

( ولا فى نجاة ) بل فى هلاك الدنيا والآخرة ( فبالحرى ) اى الجدير  
( لتكفين ) اى نكفيك امر القتال ، ولا نحتاج اليك ( وانتم نائم ) اى كالنائم  
الذى ليس نصيب ( حتى لا يقال : اين فلان ؟ ) يعنى اباموسى ( والله انه )  
اى امر بصرة ( لحق مع محق ) اى مع الامام لا مع اصحاب الجمل ( وما أبالي  
ما صنع الملحدون ) الذين الحدوا وانحرفوا عن منهج الاسلام بخروجهم على  
امامهم ونقضهم ببيعتهم ( والسلام ) .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية ، جواباً

أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ الْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ ،  
فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ ، وَالْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا  
وَفْتِنْتُمْ ، وَمَا اسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرَهَا ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِزْبًا . وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى معاوية جواباً ) عن كتبه اليه عليه السلام

( اّمّا بعد ) الحمد والمصلاة ( فاتّا كُنّا نحن وانتم - على ما ذكرت ) يا  
معاوية ( من الألفة والجماعة ) اى الائتلاف والاجتماع ، قبل بزوغ نور الاسلام  
( ففرق بيننا وبينكم امس ) حين ظهور الاسلام وانبعث الرسول صلى الله عليه  
وآله وسلم ( انا آمنا و ) انتم ( كفرتم ) بالله والرسول ( واليوم انا استقمنا )  
على جادة الاسلام ( و ) انتم ( ففتنتم ) اى انحرفتم الى الضلالة .  
( وما اسلم مسلمكم ) كمعاوية وابى سفيان وهند ( الاكرها ) حيث اتهم  
امنوا حين الفتح خوفاً من أن يهدر الرسول صلى الله عليه وآله دمائهم ، بما  
اقترفوا من الاجرام ضد الرسول صلى الله عليه وآله والاسلام ( وبعد ان كان انف  
الاسلام ) وهو اشراف الجزيرة ، لأن فتح مكة كان من اواخر غزوات الرسول صلى  
الله عليه وآله بعد ان عم الاسلام - تقريباً - الجزيرة ( كله لرسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حزياً ) فان اشراف العرب صاروا من حزب الرسول : ( ورايت  
الناس يدخلون فى دين الله افواجا ) .  
( وذكرت ) يا معاوية تريد تنقيصى ( اّنى قتلت طلحة والزبير ) فى واقعة

وَسَرَدَتْ بِعَائِشَةَ ، وَنَزَلَتْ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ ! وَذَلِكَ أَمْرٌ غَيْبَتْ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ ، وَلَا أَعْذُرُ فِيهِ إِلَيْكَ . وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَقَدْ أَنْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ

الجمال ( وشردت بعائشة ) اى طردتها ، ووفرت جمعها وارجعتها الى المدينة (ونزلت بين المصيرين ) كوفه والبصرة ، وكأنه عيب بنظر معاوية ، اذ ترك الامام دار الهجرة ( وذلك امر غيب عنه ) اذ لم يكن معاوية فى واقعة الجمل ( فلا عليك ) امره ( ولا العذر فيه اليك ) لو كنت مقصرا ، بينما انا لم اقتل طلحة وانا قتله مروان ، ولم اقتل الزبير بل قتله ابن جرموز ، واحترمت عائشة حيث ارجعتها الى دارها التى جعلها الله لها بدون ان اعاقبها بجزاء فعلها ، ونزولى المصيرين تحفظا على الاسلام من كيدك وكيد امثالك ممن بيتوا الشر بالاسلام .

( و ذكرت انك زائرى فى المهاجرين والأنصار ) فان معاوية هدد الامام عليه السلام فى كتابه بانه يقبل عليه لمحاربتة فى المهاجرين والأنصار ، فردّه الامام اولا ليس من المهاجرين ولا من الأنصار — مما اوهم كلامه عليه اللعنة بانهم منهم — وثانيا بانه مستعد للقائه اكبر استعداد .

( وقد انقطعت الهجرة يوم اسرابوك ) فان الرسول صلى الله عليه وآله و سلم قال : لا هجرة بعد الفتح ، وكان ابوسفيان انما جاء مع الرسول صلى الله عليه وآله بعد الفتح حيث كان تحت لوائه فى حرب حنين ، فليس معاوية مسن المهاجرين ولا من الأنصار الذين كانوا فى المدينة ، والمراد باسرابيه حين وقع فى ايدي المسلمين قبل ليلة الفتح فى قصة طويلة ، فقلوه : (( فى المهاجرين والأنصار )) مما يوهم انك منهم ، ادعاء فارغ ليس له حقيقة ( فان كان فيك عجل ) أى تعجيل لملاقاتى ( فاسترفه ) من الرفاهية اى نفس عنك و تعجل كما تريد



فَإِنِّي إِن أَرَزُكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ ! وَإِن تَزُرَّنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ  
بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَجُلُودِ  
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ  
وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبُ ، الْمَقَارِبُ الْعَقْلُ وَالْأَوْلَى أَنْ  
يُقَالَ لَكَ : إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعَ سُوءٍ عَلَيْكَ

( فاني ان ازرك ) و اراك ( فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني اليك للنقمة  
منك ) اى الانتقام لأعمالك التى عملتها .

( وان تزرنى ) بأن تأتيني ( فكما قال اخو بنى اسد ) من شعرائهم :  
( مستقبلين رياح الصيف تضربهم ) ( بحاصب بين اغوار و جلود )  
رياح الصيف شديدة الحرارة تحمل الغبار والحجارة ، فاذا هبت على  
الانسان تضرب وجهه بالحرارة والغبار والحجارة ، والحاصب ريح تحمل التراب  
والحصى ، واغوار جمع غور بمعنى الغبار ، والجلود الصخر ، اى ان حال  
معاوية كحالى من استقبل رياح الصيف ، حين ما يلقى الامام لما يلقاه من غبار  
الحرب والسيوف والرماح .

( وعندى السيف الذى اغضضته ) اى جعلته يعرض ، وذلك كناية عن  
القتل ( بجدك ) يا معاوية ، وهو عتبة بن ربيعة ( وخالك ) الوليد بن عتبة  
( واخيك ) حنظلة ( فى مقام واحد ) وهو يوم بدر حيث قتل جميعهم الامام  
عليه السلام فى ذلك اليوم ، وهذا التلويح بأنك ايضا تلحق بهم اذا حاربتنى .  
( وانك - والله - ما علمت ) اى الشخص الذى عرفته منذ السابق و( ما )  
موصولة ( الاغلف القلب ) اى الذى قلبه فى غلاف فلا يعرف الحق ( المقارب  
العقل ) اى الناقص العقل فليس فى عقله سعة يرى البعيد ويدرك الحق ( و  
الأولى ان يقال لك ) وفى شأنك ( انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك

لَا لَكَ ، لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ ، وَطَلَبْتَ  
 أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ !!  
 وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ ! حَمَلْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ ، وَتَمَنَّى الْبَاطِلَ ،  
 عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ  
 حَيْثُ عَلِمْتَ ، لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا ، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا ،

لا لك ) والسلم طمأحه الى الخلافة ، ومطلع سوء الذى عليه شقائه فى الدنيا  
 ولعن الأجيال له ، وفى الآخرة بالعذاب والنار .

( لأنك نشدت غير ضالتك ) الضالة ما فقدته الانسان من مال ونحوه ، الضالة  
 الفحص عنها وطلبها ، وهذا مثل يضرب لمن طلب غير حقه ( ورعيت غير سائمتك )  
 السائمة العاشية من الحيوان ، ورعيها عبارة عن اطلاقها فى المرعى ، ومن رعى  
 غير سائمة كان ظالما للناس بأخذ بهائمهم .

( وطلبت امرا ) هو الولاية والخلافة ( لست من اهله ولا فى معدنه )  
 لأنك ظالم طاغ ، ومثله لا يصلح لامارة المسلمين ( فما ابعد قولك من فعلك )  
 فقولك اظهار ان الحق معك ، وفعلك الغدر والختل والخروج عن الطاعة ( و  
 قريب ما اشبهت ) (( ما )) مصدرية ، اى قريب شباهاك ( من اعمام و اخوال )  
 اى اقربائك الكفار الذين حاربوا الرسول فى مختلف المناطق ، وانت هكذا  
 ترفض حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى وصيه .

( حملتهم الشقاوة ) اى كونهم اشقياء النفوس ( وتمنى الباطل ) بأن يمحوا  
 الاسلام ( على الجحود ) اى الانكار ( ب ) رسالة ( محمد صلى الله عليه وآله و  
 سلم فصرعوا ) اى قتلوا ووقعوا فى ( مصارعهم ) اى المحلات التى وقعوا فيها  
 صرعى ، كبدروا احد وغيرهما ( حيث علمت ) اماكن صرعهم ( لم يدفعوا ) عن  
 انفسهم ( عظيما ) وهو الموت ( ولم يمنعوا حريما ) اى حريمهم عن الذل ، وكان



بِوَقْعِ سَيْوْفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَعْيُ ، وَلَمْ تَمَاشِهَا الْهُوَيْنَى وَقَدْ أَكْثَرَتْ  
فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ ، فَأَدْخَلَ فِيْمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمِ  
إِلَيَّ ، أَحْمِلْكَ وَإِيَاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَاِنَّهَا  
خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

صرعتهم ( بوقع سيوف ) وقعت عليهم ( ما خلا منها الوعي ) الوعي : الحرب ،  
اي لم تخل الحروب من تلك السيوف بل انها باقية الى هذا اليوم .  
( ولم تماشها ) اي تلك السيوف ( الهوينى ) اي لم ترافق تلك السيوف  
المساهلة ، والهون ، بل انها شديدة على اعداء الله ( وقد اكثر ) يا  
معاوية من الكلام ( فى قتلة عثمان ) مطالباً متى دمه ، ليتسنى لك بهذه  
الخدعة نقض البيعة العامة ، والخروج عن الطاعة وقتلة جمع قاتل ( فادخل فيما  
دخل فيه الناس ) اي طاعتى وبيعتى ( ثم حاكم القوم ) الذين قتلوا عثمان  
( الى احملك واياهم على كتاب الله تعالى ) و ابين ان الحق لمن وعلى من .  
( و اما تلك التى تريد ) من امارة الشام ، وجعلت كل ذلك عذرا وسيلة  
اليها ( فانها خدعة الصبى عن اللبن فى اول الفصال ) فان الصبى يخدع فيما  
يفصل عن لبن امه ، فان ارادته للشام مثل خدعة الصبى ، فى كون كليهما ضعيف  
لا ينتج ظاهر للناس ، او المراد ان جعلك قتل عثمان وسيلة خدعة ، مثل خدعة  
الصبى مما لا يخفى على احد ( والسلام لأهله ) أى لمن يستحق السلام ، لا مثل  
معاوية الذى يستحق الحرب .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَيْهِ أَيْضًا

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ  
فَقَدْ سَلَكَتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِإِدْعَائِكَ الْأَبَاطِيلَ ، وَأَقْتِحَامِكَ غُرُورَ  
الْمَيْنِ وَالْأَكَاذِيبِ ، وَبِإِنْتِحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ وَابْتِزَارِكَ لِمَا اخْتَزَنَ  
دُونَكَ ، فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ وَجُحُودًا لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ ؛

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إِلَيْهِ ) أَيْ إِلَى مَعَاوِيَةَ ( أَيْضًا )

( أمّا بعد ) الحمد و الصلاة ( فقد آتى لك ) . اى صار الوقت ( ان تنتفع  
باللمح الباصر ) اى بنظر العين ( من عيان الأمور ) اى من جهة معاينة الأمور و  
ادراك الحقائق ، يقال لأرينك لمحا باصرا ، اى امرأ واضحا ، اى قد ظهر لك  
الحق ، فعليك ان تنتفع به ( فقد سلكت مدارج اسلافك ) اى فى الطريق الذى  
سار فيه اجدادك واقربائك ، ومدارج جمع مدرج بمعنى الطريق لأنه يدرج فيه  
( ب ) سبب ( ادعائك الأباطيل ) اى حيث ادعيت الادعاءات الباطلة ( و  
اقتحامك ) اى دخولك ، او ادخال الناس ( غرور المين ) المين الكذب الفاضح .  
( والأكاذيب ) اى حيث ادخلت نفسك ، او ادخلت الناس ، فى اكاذيب  
توجب الغرور والخداع ( و بانتحالك ) اى ادعائك لنفسك ( ما قد علا عنك )  
اى المقام الذى هو ارفع منك ( و ابتزارك ) اى سلبك ( لما اختزن دونك ) اى  
منع منك وهى الامارة ، و الاختزان هو جعل الشئ فى الخزينة ليمنع عن الناس  
ولا يتناولوه كل احد ( فرارا من الحق ) اى وذلك لارادتك ان تفر من الحق .  
( و جحودا ) اى انكارا ( لما هو الزم لك من لحمك و دمك ) و مصداق



مَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعَكَ ، وَمُلِيَ بِهِ صَدْرُكَ ، فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ  
 الْمُبِينُ ، وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ ؟ فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَأَشْتِمَالَهَا عَلَى لُبْسَتِهَا ،  
 فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلَابِيِبَهَا وَأَغْشَتْ الْأَبْصَارَ ظَلْمَتُهَا ، وَقَدْ  
 أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنْ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قَوَاهَا عَنِ السَّلْمِ ،  
 وَأَسَاطِيرَ

((ما)) بيعة الامام ، وكونه الزم ، باعتبار ان توابع البيعة يلزمه حتى بعد موته  
 وفراقه عن جسده ( مما قد وعاه سمعك ) سمعت ببيعة الناس للامام ( و ملئ به  
 صدرك ) فعرفت ذلك حق المعرفة ( فماذا بعد الحق الا الضلال ) اذا الانسان  
 اذا لم يتبع الحق صار الى الضلال والانحراف ( المبين ) اى الواضح من ابان  
 بمعنى ظهر .

( و ) ماذا ( بعد البيان الا اللبس؟ ) اى الخلط ، فانك لا تنكر الحق  
 لأنه لم يبين لك ، وانما تنكره ارادة الخلط و اللبس ( فاحذر ) يا معاوية  
 ( الشبهة ) بان توقع نفسك فى الاشتباه عمدا ( و اشتمالها على لبستها ) اى ما  
 اشتملت عليه الشبهة من الالتباس وعدم معرفة وجه الحق ، كأنه لباس على وجه  
 الحق ( فان الفتنة طالما ) اى فى كثير من الاحيان ( اغدفت جلابيبها ) يقال  
 اغدفت الليل اذا ارسل ظلمته ، و جلابيب جمع جلاب ، بمعنى : الثوب  
 الأعلى الذى يغطى ما تحته ، اى طالما اسدلت الفتنة اغطية الباطل ، فاخفت  
 الحقيقة .

( و اغشت الأبصار ظلمتها ) بمعنى انها صارت عشاوة على ابصار الناس ، فلم  
 يرون الحق من الباطل ( وقد اتانى كتاب منك ذو افانين من القول ) جمع فن  
 بمعنى ضروب من القول الملقق والاحتجاج التافه ( ضعف قواها عن السلم ) اى  
 ليس لها قوة لايجاد السلم والصلح بين الجانبين .

( و ) ذو ( اساطير ) جمع اسطورة ، بمعنى : الخرافة التى لا يعرف

لَمْ يَحْكُهَا مِنْهُ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ أَصْبَحَتْ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ ، وَالْخَابِطِ فِي الدِّيَمَاسِ وَتَرْقَيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةٍ الْمَرَامِ ، نَازِحَةَ الْأَعْلَامِ ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوُقُ وَيُحَادِثُ بِهَا الْعَيُوقُ وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ

منشأها ( لم يحكها منه ) من حاك بمعنى نسج ، اى لم ينسج تلك الأساطير من كتابك ( علم ولا حلم ) فان كتاب العليم الحليم ، يظهر منه رزانه صاحبه ، بخلاف كتاب الجاهل ذى الطيش ( اصبحت ) يا معاوية ( منها ) اى من تلك الأساطير التى ذكرتها ( كالخائض فى الدهاس ) الدهاس ارض رخوة يعسرفيها السير ، فاذا خاض الانسان فيها اشكل عليه الخروج منها ، فكلامك يا معاوية رخوكتلك الأرض .

( والخابط فى الديماس ) هو المكان العظم ، وخبط فى سيره بمعنى : سار على غير هدى ، وكما يصطدم ويلزق ويسقط السائر فى الظلمة كذلك الذى يعمل بلا رشد وهدى ( وترقيت ) اى ارتفعت فى كلامك ( الى مرقبة ) هو المكان العالى الذى يتربق الانسان فيه الاطلاع على المنخفضات ( بعيدة المرام ) اى بعيد عنك مقصد تلك الرقبة فلا تنالها ( نازحة ) اى بعيدة ( الاعلام ) جمع علم ، وهو ما ينصب فى الطريق لاهتداء المارة ، وكونها بعيدة يستلزم ضلال الانسان قبل الوصول اليها ، اذ المسافة الخالية منها توجب عدم معرفة الانسان بالجدادة .

( تقصر دونها ) اى دون تلك الأعلام والوصول اليها ، او دون تلك المرقبة ( الانوق ) هو طير فطن يحرز بيضه فى مكان مخفى فى القلل الصعبة مما لا تنالها الأيدى ، وهذا كناية عن عدم امكان وصوله الى ما اراده ( ويحاذى بها العيوق ) هو نجم بعيد فى المرئى يضرب ببعده المثل ، يعنى ان تلك المرقبة فى محاذات عيوق فلا تصل اليها يدك .

( وحاش لله ) اى انه سبحانه منزّه من ان يجوز لك شرعا ( ان تلى للمسلمين



بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وِرْدًا، أَوْ أُجْرِي لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا !!  
 فَمِنَ الْآنَ فَتَدَارَكَ نَفْسَكَ ، وَأَنْظُرْ لَهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ  
 إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتِجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ ، وَمُنِعَتْ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ  
 مَقْبُولٌ ، وَالسَّلَامُ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن العباس ، وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ ،

بعدي صدرا او وردا ( الورد الورد على الماء ، والصدر الرجوع بعد الشرب ،  
 وهذا كناية عن توليه اي امر منهم ( او اجرى لك على احد منهم) اي من المسلمين  
 ( عقدا او عهدا ) بان تكون طرف عقد احد ، او طرف احد في معاهدة تؤخذ  
 منه ، اي لا اشغلك في اقل شان من الشؤون .

( فمن الآن فتدارك ( يا معاوية ( نفسك ) بان تعمل عملا يوجب قربك و  
 خلاصك ( وانظر لها ) اي لنفسك ( فانك ان فرطت ) اي قصرت ( حتى ينهد  
 اليك عباد الله ) ينهد اي يتهض لحربك ( ارتجت ) اي اغلقت ( عليك  
 الأمور ) فلم تقدر على الخروج منها ( ومنعت امرا ) يعنى التوبة والصلح ( هو  
 منك اليوم مقبول ) قبل الشروع فى الحرب ( والسلام ) لأهل السلام .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى عبد الله بن العباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية ) ولعل

الامام كتب اليه مرتين بهاتين العبارتين .

( اما بعد ) الحمد والصلوة ( فان المرء ليفرح بالشئ الذى لم يكن ليفوته )

فان الانسان قد يفرح بما ينال من الأشياء ، والحال انه لا داعى الى الفرح، لأنه

وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نَلْتَنَا فِي  
 نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ ، وَلَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ  
 أَوْ إِحْيَاءُ حَقٍّ . وَلِيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ ، وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ  
 وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

كان من المقدر ان يناله ، ومن المعلوم ان لا فرح لما يصل الى الانسان قطعاً ،  
 انما الفرح للشئ المحتمل ( ويحزن على الشئ الذى لم يكن ليصيبه ) بان يطلب  
 شيئاً فلا يصيبه فيحزن ، والحال انه لا حزن للشئ المقدر عدم وصوله الى الانسان  
 وانما الحزن لما كان المقدر اصابته ثم لم يحصل الانسان عليه لعارض خارجى و  
 هذا الكلام مقدمة لما ياتى من كلامه عليه السلام وحاصل معنى المقدمة : اى امور  
 الدنيا لا ينبغي الحزن لفواتها ولا الفرح لمجيئها وانما هى مقدره ، وانما  
 الفرح والحزن لاصابة الآخرة او فوتها لأنها محتملة ( فلا يكن افضل ما نلت  
 فى نفسك ) بان تظنه افضل شئ نتله ( من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ) بدفع  
 مكروه او كبت عدو ( ولكن ) ليكن افضل ما نلت من الدنيا ( اطفاء باطل ) و  
 الاذهاب له ( او احياء حق ) بعد الاندراس ( وليكن سرورك بما قدمت ) من  
 الأعمال الصالحة الى آخرتك ( وأسفك ) وحزنك ( على ما خلفت ) بان لم تعمل  
 حتى فات الوقت ( وهمك فيما بعد الموت ) لتحصل على الثواب وتنجو من  
 العقاب .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى قثم بن العباس ، وهو عامله على مكة

أَمَّا بَعْدُ ، فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وَاجْلِسْ لَهُمْ  
 الْعَصْرَيْنِ ، فَافْتِ الْمُسْتَفْتِيَّ ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ .  
 وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ .  
 وَلَا تَحْجِبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا ، فَإِنَّهَا إِنْ زِيدَتْ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة )

( اَمَّا بَعْدُ ) الحمد والصلاة ( فاقم ) يابن عباس ( للناس الحج ) اى اهتم  
 بشئونه واقامة شعائره ( وذكّرهم بايام الله ) اى الايام التى كانت لله فيها نعمة  
 عظيمة ، او نعمة عظيمة ، والتذكير بها يوجب الخوف من العصيان والرجاء ( و  
 اجلس لهم ) اى للناس ( العصرين ) اى الغداة والعشى من باب التغليب و  
 كان وجه التغليب ان العصر الزمان ( فافت المستفتى ) اى الذى يسئل عنك  
 من الأحكام ( وعلم الجاهل ) شرائع الاسلام ( وذاكر العالم ) بالمباحثه و  
 المدايسة ( ولا يكن لك الى الناس سفيرا الا لسانك ) فاذا اردت من احد  
 شيئا فقل انت ذلك ، لا ان ترسل اليه سفيرا فانه ربما زاد او نقص او عمل ما لا  
 ترضاه .

( ولا حاجب ) ومانع يمنعهم عن الوصول اليك ( الا وجهك ) وهذا  
 عبارة اخرى عن عدم جعل الحاجب اطلاقا ، فاذا اراد منح احد من حاجته منعه  
 بنفسه لا بواسطة الحاجب ( ولا تحجب ) اى لا تمنعن ( ذا حاجة عن لقاءك  
 بها ) اى بتلك الحاجة ( فانها ) اى تلك الحاجة - مجازا - ( ان زيدت )

عَنْ أَبِوَابِكٍ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدَ فِيهَا بَعْدَ عَلَى قَضَائِهَا . وَأَنْظَرَ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ ، مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخَلَّاتِ وَمَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا . وَمُرَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِي أَجْرًا ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » فَالْعَاكِفُ : الْمُقِيمُ بِهِ ، وَالْبَادِي : الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ . وَوَقَّفْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابِهِ وَالسَّلَامُ .

اي منعت ( عن ابوابك في اول وردها ) اي ورودها ، بان لم تقضها اول مرة ( لم تحمد في ما بعد على قضائها ) لأن سيئة المنع الأول تذهب بطراوة الاداء فيما بعد .

( وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله ) كالزكاة والخراج والجزية ( فاصرفه الى من قبلك ) أي من عندك من الفقراء والمحتاجين ( من ذوي العيال والمجاعة ) أي الجوع ( مصيبا به ) أي بالمال ( مواقع الفاقة ) أي شدة الاحتياج ( والخلات ) جمع خلّة ، بمعنى الحاجة فلا تصرف المال في المشكوك فقره وحاجته ( وما فضل عن ذلك فاحمله لينا ) أي أرسل الزائد لينا ( لنقسمة في من قبلنا ) أي من عندنا .

( ومر ) امر من (( امر )) حذفته منه الهمزة تخفيفا ( ان لا ياخذوا من ساكن اجرا ) اي من يسكن في دورهم وبيوتهم ، فان بيوت مكة ليست كسائر البيوت حتى ياخذ المالك الأجرة ممن يسكن داره ( فان الله سبحانه يقول : ((سواء العاكف فيه والباد)) ) اصله (( بادي )) اسم فاعل من بدا بمعنى ظهر ، والمراد من يأتي من الخارج ( فالعاكف المقيم به ) من عكف بمعنى اقام ( و البادي الذي يحج اليه من غير اهله ) فاذا كان الجميع متساوين بالنسبة الى مكة فكيف ياخذ احدهم من الآخر اجرة ؟ ( ووقفنا الله و اياكم لمحابه ) اي : مواضع محبته ، وهي الأعمال الصالحة التي يحبها الله تعالى ( والسلام ) .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ : لَيْسَ مَسَّهَا ، قَاتِلٌ سُمِّهَا ؛  
فَاعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا ، لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ؛ وَضَعْ عَنكَ هُمُومَهَا ،  
لِمَا أَيَقْنَتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا ، وَتَصَرَّفِ حَالَاتِهَا ؛ وَكُنْ أَنَسَ مَا تَكُونُ  
بِهَا ، أَحْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورِ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى سلمان الفارسي رحمه الله ، قبل أيام خلافته )

( أمّا بعد ) الحمد و الصلاة ( فأنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ) اى  
جسمها ، و استعمال المس فى الجسم مجاز ، يراد به ان الانسان اذ مسها احس  
بليين و نعومة ( قاتل سمها ) و المراد بالمثال ان الدنيا ظاهرها لين لذيد و  
باطنها خشن موجب لهلاك الانسان اذا تناول من ملذاتها المحرمة ( فاعرض عما  
يعجبك فيها ) بان لا تتناولها ( لقلّة ما يصحبك منها ) فان الانسان مهما بقى  
فى الدنيا فأنه قليل لسرعة زوالها ( وضع عنك همومها ) فلا تغتم لأمر من امورها  
( لما ايقنت به من فراقها ) و هل يغتم الانسان لشيء يفارقه ؟ .  
( و ) من ( تصرف حالاتها ) فتارة تعطى و تارة تاخذ فلا بقاء لها حتّى  
يغتم الانسان لأجل شيء فيها ( وكن انس ما تكون بها ) اى كن فى حال شدة  
انسك بالدنيا لاقبالها عليك ( احذر ما تكون منها ) اى اشد حذرا لأنها تقلب  
الأوضاع فى لمحة عين ، و تبدل اللذائذ الى اضدادها فى اسرع وقت ( فان  
صاحبها ) اى الذى فى الدنيا ( كلما اطمئنّ فيها الى سرور ) من جهة وجدانه

أَشْخَصْتَهُ عَنْهُ إِلَىٰ مَحْذُورٍ ، أَوْ إِلَىٰ إِيْنَاسٍ أَزَالَتَهُ عَنْهُ إِلَىٰ إِيْحَاشٍ !  
وَالسَّلَامُ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ

وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَأَسْتَنْصَحَهُ ، وَأَحْلَىٰ حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ،  
وَصَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ ، وَاعْتَبَرَ بِمَا مَضَىٰ مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ  
مِنْهَا ، فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا ،

لشئ يريد (أشخصته) الدنيا (عنه) اى عن ذلك السرور (الى محذور) يحذر  
منه الانسان ، اى اذهبت تلك المسرة وجعلت مكانها المضرة (او) كلما  
اطمئن فيها (الى ايناس) اى انس بوجودان شئ مطلوب (ازالته) الدنيا  
(عنه الى إيحاش) اى ما يورث وحشة (والسلام) .

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(إلى حارث الهمداني)

(وتمسك بحبل القرآن) كان القرآن حبل من اخذ به رفعه الى السماء و  
الجنة (واستنصحه) اى اطلب النصح منه بمطالعة احكامه وارشاداته والعمل  
بها (واحل حلاله) اى اجعله حلالا ولا تحرم ما احله القرآن فتوى او عملا  
(وحرّم حرامه) فلا تقترب المحرم (وصدق بما سلف من الحق) لا ان تكذب  
به كما كذب اليهود بعيسى عليه السلام والنصارى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم  
(واعتبر ما مضى من الدنيا ما بقى منها) اى قس الباقي بالماضى فان الدنيا  
كلها على نهج واحد فكيف كانت سابقا تكون فيما بعد (فان بعضها يشبه بعضا)



وَأَخْرَهَا لِأَحَقِّ بِأَوْلَاهَا ! وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ . وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ ، وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتِ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ . وَأَحْذَرُ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ ، وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَحْذَرُ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ ، وَيَسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ ، وَأَحْذَرُ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ . وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ

في الأحوال ، و الناس و الكيفيات .

( و آخرها لاحق بأولها ) اذ كلها تفتى حتى لا يبقى منها شيء فيلحق  
 الآخر بالأول في الفناء ( وكلها حائل ) اي زائل ( مفارق ) للانسان لا يبقى  
 منه شيء ( وعظم اسم الله ان تذكره ) بالحلف ( الا على حق ) بان تحلف به  
 سبحانه محققا ( واكثر ذكر الموت ) اي اكثر من انك سوف تموت ( وما بعد  
 الموت ) من الحساب و الجزاء ، فان ذكر هذه الأمور موجب للانصراف عن  
 الدنيا ( ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق ) اي بالايمان و العمل الصالح ، اما  
 من يتمن الموت بلا استعداد له فهو سفيه ، و هذا تحريض على استعداد الموت  
 ( واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه و يكره ) ذلك العمل ( لعاممة  
 المسلمين ) كان يستأثر بالخيرات فهو يرضى لنفسه ان يتناول اكثر قدر من الخير  
 ولا يرضى ذلك لسائر الناس ، او يرضى لنفسه ان يستغيب مثلا و يكره ذلك اذا  
 صدر من غيره بالنسبة اليه ( واحذر كل عمل يعمل به في السر و يستحى منه في  
 العلانية ) كالمنكرات التي يرتكبها الشخص خفية فانه يستحى منها في العلانية  
 امام الناس .

( واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه ) اي صاحب ذلك العمل ، هل  
 عمل به ام لا ؟ ( انكره ) وقال لم اعلم به ، مع انه عمل به ( او اعتذر منه ) بان  
 كان العمل قبيحا حتى اوجب الاعتذار ( ولا تجعل عرضك ) هو ما يخص الانسان

غَرَضًا لِنِبَالِ الْقَوْلِ ، وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ ، فَكَفَىٰ  
 بِذَلِكَ كَذِبًا . وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ ، فَكَفَىٰ بِذَلِكَ  
 جَهْلًا . وَأَكْظِمِ الْغَيْظَ ، وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ ، وَأَحْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ ،  
 وَأَصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ ، تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ . وَأَسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ  
 أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ  
 أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ . وَأَعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً  
 مِنْ

من اهله وذاته وحاشيته ( غرضاً لنبال القول ) بان تعمل عملاً يوجب ان يسبك  
 الناس ، ونبال جمع نبل ، بمعنى السهم .

( ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به ) من القصص وما اشبهه ( فكفى  
 بذلك كذباً ) فان كثيراً مما يسمعه الانسان كذب ، فاذا قال الانسان كل ما سمعه  
 كان كاذباً ( ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به ) فاللازم على القائل ان يستمع  
 الى كلام الناس بادب ولا يردهم في حديثهم ( فكفى بذلك جهلاً ) فان الرد  
 بالنسبه الى ما لا يفيد رده لغو وعيب لا يصدر الا عن جاهل ( واكظم الغيظ )  
 فلا تظهر الغضب .

( وتجاوز عند المقدرة ) اى عند القدرة فاذا اساء اليك انسان وقدرت على  
 رد اسائه وعقابه فلا تفعل ( واحلم عند ) موجبات ( الغضب ) بان لا تغضب  
 وهذا غير كظم الغيظ ( واصفح ) اى تجاوز عن المسيئين ( مع الدولة ) اى :  
 عند ما تكون لك دولة وسلطة فان فعلت ذلك ( تكن لك العاقبة ) المحموده .  
 ( واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ) بشكرها وعدم اهمالها حتى تفسد  
 وتضمحل ( ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ) بعدم القيام بحقوقها ( وليس  
 عليك اثر ما انعم الله به عليك ) فان انعم بالمال ، فانفق وتجمل ، وان انعم  
 بالعلم فتعمل وتعلم ، وهكذا ( واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقديماً من



نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَإِنَّكَ مَا تَقَدَّمْ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ ، وَمَا تَوَخَّرَهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ وَأَحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ وَيُنْكِرُ عَمَلُهُ . فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ . وَأَسْكِنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَحْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ . وَأَقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْينِكَ . وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ ، فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ ، وَمَعَارِيضُ الْفِتَنِ .

نفسه ) اى افضلهم انفاقا لنفسه فى الأعمال الصالحة الموجبة لحسن العاقبة ( و اهله ) بان يامر اهله بالأعمال الصالحة ( وماله ) بان ينقده فى سبيل الله ( فانك ما تقدم من خير يبقى لك ذخره ) اى ذخيره لتأخذها فى الآخرة . ( وما توخّره ) بان تتركه بدون ان تنقده فى الصالحات ( يكن لغيرك خيره ) اذ الوارث يتصرف فيه ( واحذر صحابة ) اى ان تصحب ( من يفيل ) اى يضعف ( رايه ) فى الأمور فانه موجب لك الوقوع فى المكاره ( وينكر عمله ) اى يعمل اعمالا غير مرضية عند الناس ( فانّ الصاحب معتبر بصاحبه ) اذ الناس ينظرون الى المتصاحبين نظرة واحدة فيضر الصاحب وشره يسرى الى الانسان . ( واسكن الأمصار العظام فانها جماع المسلمين ) اى مجتمعهم ومن المعلوم ان الانسان يتمكن من الكثرة فى العلم والعمل كلما كان المسلمون اكثر ( واحذر منازل الغفلة ) التى اهلها غافلون جاهلون ( والجفاء ) التى اهلها يجفّسون الناس لقلّة آدابهم و اخلاقهم ( وقلة الأعوان على طاعة الله ) بان كان الذين يوازرّون الإنسان فى طاعة الله قليلين .

( واقصر رايك ) وفكرك ( على ما يعينك ) مما يهيك فلا تصرفه فيما لا يعنى ( وإيّاك ) اى احذر ( ومقاعد الأسواق ) اى القعود فى السوق ( فانها محاضر الشيطان ) اذ المعاملات المحرمة انما تؤتى فيها ( ومعاريض الفتن ) معاريض جمع معارض ، وهو : قسم من السهم ، وانما كانت الأسواق كذلك ،

وَأَكْثَرَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ ،  
وَلَا تُسَافِرُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ . أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذِرُ بِهِ . وَأَطِيعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ ، فَإِنَّ طَاعَةَ  
اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا . وَخَادِعُ نَفْسِكَ فِي الْعِبَادَةِ ، وَارْفُقْ بِهَا وَلَا  
تَقْهَرْهَا ، وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا، إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ،  
فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهُدِهَا عِنْدَ

لأنها محل للمنازعات ولاثارة الشهوات بسبب النظر الى ما لا يحل .  
( واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه ) فى المال والجهات الدنيوية ، بان  
تنظر الى من دونك فى المال و الجاه ( فان ذلك من ابواب الشكر) فان الانسان  
اذا نظر اليه شكر نعم الله على نفسه ( ولا تسافر فى يوم جمعة حتى تشهد الصلاة)  
اى صلاة وقت الظهر ، و اطلاقه شامل للجمعة و الظهر ، و المراد ب (( تشهد ))  
حضورها و ادائها ( الا فاصلا ) اى خارجا ذاهبا ( فى سبيل الله ) اى للحرب  
و الجهاد للاسلام ( او فى امر تعذر به ) كالخروج للحج اذا لم يوجد بعد ذلك  
رفقه ، او ما اشبه مما هو عذر لدى الله سبحانه .

( و اطع الله فى جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها ) اى : لها  
الفضل ، و اى عاقل يترك ماله الفضل ، لما ليس له فضل ؟ ( و خادع نفسك  
فى العبادة ) بان تسلب من وقتك فى غفلة من النفس لاجل اتيان عبادة الله  
سبحانه ( و ارفق بها ) اى بنفسك ( ولا تقهرها ) بان تكثر من العبادة حتى  
تفرط فيها ، فان ذلك موجب لكبت النشاط و عدم الاقبال و حضور القلب .  
( و خذ عفوها ) اى وقت فراغ النفس ( و نشاطها ) اى ارتياحها لأن تعبد  
فى مثل هذه الأوقات ليكون الاقبال اكثر ( الا ما كان مكتوبا عليك ) اى : واجبا  
عليك ( من الفريضة فانه لا بد من قضائها ) اى الاتيان بها ( و تعاهد لها عند



مَحَلَّهَا. وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ  
الدُّنْيَا . وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ . وَوَقَّرَ اللَّهُ ،  
وَأَحَبُّ أَحِبَّاءِهِ . وَاحْذَرِ الْغَضَبَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ ،  
وَالسَّلَامُ .

محلها ( سواء كانت النفس نشطة أم لا ) وإيّاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك ( فانّ العاصي كالأبق ، فكلاهما يخاف الطلب والعقوبة ) في طلب الدنيا ( أى أنّك متوجّه الى الدنيا عوض التوجّه الى الله سبحانه ، والاتباع بطاعته .

( وإيّاك ومصاحبة الفسّاق فانّ الشرّ بالشرّ ملحق ) فاذا التحقت بهم دلّ ذلك على أنّك شرّ ، لا خير فانّ الطيور على أشكالها تقع ( ووقّر الله ) أى : احترامه فى التكلّم والعمل ( واحبب أحبّائه ) أى المطيعين الذين يحبّون الله و يحبّهم ( واحذر الغضب ) فلا تغضب ( فأنّه جند عظيم من جنود ابليس ) فاذا غضب الانسان يعمل كلّ محرم ، فكأنّه جند يسلّطه على الانسان ليغلبه فيعمل الانسان ما يشاء ابليس ( والسّلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى سهل بن حنيف الأنصاري ، وهو عامله على المدينة، في معنى قوم  
من أهلها لحقوا بمعوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قَبْلَكَ تَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ،  
فَلَا تَأْسَفُ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ ،  
فَكَفَى لَهُمْ غِيًّا ، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا ، فِرَارُهُمْ مِنْ الْهُدَى وَالْحَقِّ ،  
وَإِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ ؛

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من  
أهلها لحقوا بمعوية ) وقوله في ( معنى ) أي ان الكتاب في هذا المقصد ، و  
هو مصدر ميمي بمعنى القصد ، أي في هذا الصدد .  
( أمّا بعد ) الحمد والصلوة ( فقد بلغني أنّ رجالاً ممّن قبلك ) أي عندك  
( يتسلّلون ) أي يذهبون واحداً بعد واحد في خفاء وحذر ( إلى معاوية فلا  
تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم ) أي امدادهم لك و  
نصرتهم أيّك ( فكفى ) تسلّهم ( لهم غيًّا ) وضلالاً إذ التحقوا بمثل معاوية .  
( و ) كفى ( لك منهم شافياً ) إذ من كان هواه مع معاوية يكون كالمرض  
الذي إذا بقى يسرى إلى سائر الناس بالاضلال والوسوسة ، أما إذا ذهب  
فتستريح منه ولا تخاف ختله واضلاله ( فرارهم ) فاعل ( كفى ) (( من الهدي  
والحق وايضاعهم ) أي اسراعهم ( إلى العمى ) في الدين ( والجهل )  
بالحق .



وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلٌ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا ، وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ عَرَفُوا أَلْعَدْلَ  
 وَرَأَوْهُ ، وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ ، فَهَرَبُوا  
 إِلَى الْأَثَرَةِ فَبُعِدَّا لَهُمْ وَسُحِقًا !! إِنَّهُمْ - وَاللَّهِ - لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ ،  
 وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ ، وَإِنَّا لَنَنْطَمِعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلَّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ ،  
 وَيُسَهَّلَ لَنَا حَزَنَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلَامُ .

( و إنما هم اهل دنيا مقبلون عليها ) تاركين الحق ورائهم ( و مهطعون ) اى  
 مسرعون ( اليها وقد عرفوا العدل وراوه ) باعينهم فى جانب الامام عليه السلام  
 ( و سمعوه ووعوه ) اى اشتملوا عليه بان دخل فى قلوبهم ( و علموا ان الناس  
 عندنا فى الحق اسوة ) اى سواء فلا نفضل احدا على احد ( فهربوا الى الاثرة )  
 اى الاختصاص بالمنفعة ، فان معاوية كان يعطى للأقوياء اكثر من الضعفاء .  
 ( فبعدا لهم و سحقا ) السحق بمعنى البعد و هذا دعاء عليهم بان يبعدهم  
 الله عن رحمته ( انهم - والله - لم ينفروا من جور ) و ظلم ( و لم يلحقوا ب عدل )  
 اذ لا عدل عند معاوية ( و انا لنطمع فى هذا الأمر ) اى امر الفتنة التى احدثها  
 معاوية ( ان يذل الله لنا صعبه ) كناية عن استئصال شافة معاوية ( و يسهل لنا  
 حزنه ) اى خشونته ( ان شاء الله ) تعالى ( و السلام ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى المنذر بن الجارود العبدي ، وقد خان في بعض ما ولاءه من أعماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّبِي مِنْكَ ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَارُؤِي إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ أَنْقِيَادًا ، وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عِتَادًا . تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ . وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا ، لَجَمَلُ أَهْلِكَ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى المنذر بن الجارود العبدي ، وقد خان في بعض ما ولاءه من أعماله )

( أمّا بعد ) الحمد والصلاة ( فإنّ صلاح ابيك ما غرّبي منك ) ( ما ) موصولة أي هو الشيء الذي غرّبي منك فظننت انك مثل ابيك في الصلاح ولا يخفى ان اعمال الأئمة كانت جارية على حسب الظاهر كما ان اقوالهم كانت بتلك المثابة والآ فالإمام يعلم الواقع وليس يغفر ( وظننت أنّك تتبع هديه ) أي طريقته الصالحة ( وتسلك سبيله ) أي تسير في المسير الذي سار فيه ( فاذا انت — فيما رقي اليّ عنك — ) أي رفع اليّ من جانبك ( لا تدع لهواك انقيادا ) بل تنقاد الى الهوى في كل ما يأمرك به ، وهذا لنفي كل فرد ، أي ليس هناك أي فرد من افراد الانقياد الاّ تتبعه ولا تدعه ( ولا تبقى لآخرتك عتادا ) العتاد هو الذخيرة المعدودة لوقت الحاجة ، أي لا تعمل بما يبقى لك في آخرتك ( تعمردنياك بخراب آخرتك ) فإنّ التمتع باللذائذ المحرمة التي تعمردنياك — بزم الفاعل — يوجب خراب الآخرة .

( وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ) أي بمال الناس وجاههم ، وذلك محرم فهو قطيعة للدين ( ولئن كان ما بلغني عنك حقًا لجمال اهلك ) أي بغيرهم ،



وَشَسَعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ  
ثَغْرٌ ، أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ ، أَوْ يُؤْمَنَ  
عَلَى خِيَانَتِهِ ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

( قال الشريف الرضى (( ره )) : والمنذر هذا ، هو الذى قال فيه امير  
المؤمنين عليه السلام ) : ( انه لنظّار فى عطفه ) اى كثير النظر فى جانبيه  
عجا وخيلا ، وعطف ، بمعنى : الجانب ( مختال فى برديه ) المختال  
المعجب المتكبر ، والبردان الثوبان الذان يلبسهما الانسان ، مئزرا ، وردا  
( تفال فى سراكيه ) التفال البصق ، لأجل التنظيف ، والشراكين سير النعل ،  
وهذه الجمل عبارة عن انه متكبر مقبل على نفسه ، ومثله لا يصلح فى الامارة .

وهو مثل يضرب للذلة ، لأنه يحمل عليه ، وينضح به ، ويحمل المتاع ، فهو  
ذليل فى ايديهم ( وشسع نعلك ) الشسع سير بين الاصبع الوسطى والتى  
تليها فى النعل العربية ، ولا قيمة معتدة له ( خير منك ) لأنها لا يستحقان  
النار والمعاد .

( ومن كان بصفتك ) اى مثل حالك ( فليس باهل ان يسدّ به ثغر ) الثغر  
الحد بين بلد الدوله وبين بلاد الأعداء ( او ينفذ به امر ) اى يكون منفذا له  
( او يعلى له قدر ) بان يرفع شأنه ( او يشرك فى امانة ) بان يكون امينا ( او  
يؤمن على خيانة ) اى على دفع خيانة ، وفى بعض النسخ (( جباية )) بالجيم  
اى جمع جباية ( فاقبل الى حين يصل اليك كتابي هذا انشاء الله ) كلمة تبرّك  
تقال لاتمام الامر واقضاء الحاجة .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن العباس

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجْلِكَ ، وَلَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ ؛  
وَأَعْلَمُ بِإَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ  
دَوْلٍ ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ  
تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى عبد الله بن العباس )

( أما بعد ) الحمد والصلوة ( فانك ) يا بن عباس ( لست بسابق اجلك )  
بان تفرمنه فلا يلحقك ( ولا مرزوق ما ليس لك ) اى لا ترزق الرزق الذى لم  
يقدر لك ( واعلم بان الدهر يومان : يوم لك ، ويوم عليك ) فلك فيها افراح  
واحزان ، واذ اعلم هذا ، الانسان لا يحزن عند النعمة ولا يياس ، ولا يبطر  
عند النعمة ولا يفرح كثيرا — فان الله لا يحب الفرحين — .  
( وان الدنيا دار دول ) جمع دولة ، بضم الدال ، فان السعادة فى  
الدنيا تتداول من يد الى يد ( فما كان منها لك اتاك على ضعفك ) وقللة  
حيلتك ( وما كان منها عليك ) وفى ضررك ( لم ) تتمكن ان ( تدفعه بقوتك )  
فلا تحاول شيئا لا يكون ولا تحزن وتهتم — الا بقدر عقلائى — .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ ، وَالْإِسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ ،  
لَمَوْهِنٌ رَأْيِي ، وَمُخْطِئٌ فِرَاسَتِي . وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ  
وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ كَالْمُسْتَثْقِلِ النَّائِمِ تَكْذِيبُهُ أَحْلَامُهُ ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى معاوية )

( أمّا بعد ) الحمد والصلاة ( فأنى على التردد فى جوابك ) اى ردى لكل  
كتاب تكتبه ، من (( ترددت الى فلان )) بمعنى رجعت اليه مرة بعد اخرى  
( و ) على ( الاستماع الى كتابك ) والاعتناء به ( لموهن رأى ) اى مضعف  
لرائى ، فان الأجدران لا اجيبك ، فان الناس اذا راوا انى اجيبك نسبونى  
الى ضعف الراى ، وذلك يكون بسببى ، فان اوهنت رائى ، وقوله : ((على  
التردد )) خبر ، لقوله (( موهن )) ( ومخطئ فراستى ) فان فراستى أنك لا  
تنفع معك الكلام والكتاب ، فاذا كتبت اليك ، كان الظاهر لى الناس من  
ذلك انى ارجوفيك ، فينسبون فراستى الى الخطاء ، لكن الامام كان يكتب اليه  
اتماما للحجة ، واطهارا للعدل ، وهذا الكلام كناية عن عدم الفائدة فى هداية  
معاوية ، لأنه غير قابل له .

( وانك اذ تحاولنى الأمور ) المحاولة المطالبة ، و التماس طريق الوصول  
الى الغاية ، والمعنى اذ تطلب منى بعض غاياتك ، كولاية الشام وما اشبهها  
( وتراجعنى السطور ) اى تطلب منى ان ارجع الى جوابك بالسطور ( كالمستثقل  
النائم ) اى كالنائم نوما ثقيلًا ( تكذبه احلامه ) اى كالنائم الذى يحلم ويرى انه

وَالْمُتَحَيِّرِ الْقَائِمِ بِنَهْضِهِ مَقَامَهُ ، لَا يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَمْ عَلَيْهِ ،  
 وَلَسْتَ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهُ . وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْلَا بَعْضُ الْأَسْتَبْقَاءِ ،  
 لَوَصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ ، تَقْرَعُ الْعَظْمَ ، وَتَهْلِسُ اللَّحْمَ ،  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ثَبَّطَكَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ ، وَتَأْذَنَ  
 لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

نال شيئاً مطلوباً فإذا انتبه رأى انه كان كذبا ، فإمانيك شبيهة بالأحلام المكذوبة  
 التي لا اثر لها في عالم الخارج .

( و ) مثل ( المتحير القائم ) اي القائم الواقف في تحيره ( يبهبه مقامه )  
 اي يثقله ويشق عليه كونه في الحيرة لأنه لا يدري ماذا يصنع ( لا يدري اله ما  
 ياتي ) ويفعل ( ام عليه ) ؟ وهكذا انت كالمتهير في اعمالك ( و ) الحال  
 أنك ( لست به ) بالتحير ، لأنك تدري ما لك وما عليك ( غير انه ) اي  
 المتحير ( بك شبيه ) وهذا اما من عكس التشبيه ، او من باب ان المتحير  
 اهون عاقبة من مثل معاوية الذي عاقبته وخيمة ، والأضعف يشبه بالأقوى .  
 ( واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء ) اي ابقائي لك ، وعدم ارادتي  
 لاهلاكك ( لوصلت اليك مني قوارع ) جمع قارعة وهي المصيبة التي تنزل على  
 الانسان بشدة ، وكأنها تقرعه كما يقرع الباب ( تفرع العظم ) اي تكسره ( و  
 تهلس اللحم ) اي تذيبه وتنهكه ( واعلم ان الشيطان قد ثببطك ) اي اقعدك  
 ( عن ان تراجع احسن امورك ) اي من مراجعة احسن الأمور لك ، وهي الطاعة  
 لولى الأمر ( وتاذن لمقال نصيحتك ) اي ، وعن ان تسمع لمقالنا في نصيحتك  
 وارشادك ( والسلام لأهله ) اي اهل السلام ، اما معاوية فاهل الحرب، ولذا  
 لا يصح السلام عليه .



## وَمِنْ حَلْفٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كتبه بين ربيعة واليمن ، ونقل من خط هشام بن الكلبي

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ، وَرَبِيعَةٌ  
حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ، أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ ، وَيَأْمُرُونَ  
بِهِ ، وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ ، لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا ، وَلَا يَرْضَوْنَ  
بِهِ بَدَلًا ، وَأَنَّهُمْ يَدُّ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ . أَنصَارُ  
بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ : دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ، لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةٍ عَاتِبَ ،

## وَمِنْ حَلْفٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( كتبه بين ربيعة واليمن ) وهما قبيلتان كانت بينهما منافسة وطالت الى  
زمن العباسيين ( ونقل ) هذا الكتاب ( من خط هشام بن الكلبي )  
( هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن ) المراد اهل الحبل والعقد منهم  
( حاضرها وباديتها ) اي اهل المدن منها واهل الصحراء ( وربيعه حاضرها و  
باديتها ) اي بلاخلاف بينهم ( انهم ) يسيرون ( على كتاب الله ) القرآن  
الحكيم ( يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامره ) لا يتخلفون عن  
الداعي ، ولا يعملون بخلاف الكتاب ( لا يشترون به ثمن ) اي لا يتركون  
القرآن لأجل ما رجاه ( ولا يرضون بدلا ) بان يعدلوا الى حكم مخالف لحكم  
الكتاب ( وانهم يد واحدة ) اي كاليد الواحدة التي لا يمكن التفريق في عملها ،  
بل انها اذا قبضت قبضت ، واذا تركت تركت ، او المراد باليد ( القوة )  
( على من خالف ذلك ) العمل بالكتاب .  
( وتركه ) يكونون عليه حربا وضداً ( انصار بعضهم لبعض ) في الحق  
( دعوتهم واحدة ) الى الكتاب والسنة ( لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ) اي

وَلَا لِعِزَابِ غَاضِبٍ ، وَلَا لِأَسْتِدْلَالِ قَوْمٍ قَوْمًا ، وَلَا لِمَسَبَّةِ  
 قَوْمٍ قَوْمًا ! عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ ، وَسَفِيهِهِمْ وَعَالِمُهُمْ ،  
 وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ « إِنَّ عَهْدَ  
 اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا »

وكتب : علي بن أبي طالب .

عتاب احد لهم : بانهم كيف عاهدوا مع ما بينهم من العداوة والشحناء ؟ ( ولا لغضب غاضب ) فان غضب احدهم على القبيلة الأخرى لا يسبب غضبه لنقض العهد والرجوع الى العداوة والبغضاء ( ولا ) ينقضون عهدهم ( لاستدلال قوم قوما ) فاذا اذل احد القبيلين القبيل الأخرى فى كلام او عمل لا يسبب ذلك نقض عهدهم .

( ولا لمسبة قوم قوما ) اى سبب احد القبيلين للآخر ( على ذلك ) العهد الذى كتب ( شاهدهم ) اى حاضرهم عند المعاهدة ( وغائبهم ، وسفيهم ) اى جاهلهم ( وعالمهم وحليمهم وجاهلهم ) اى الذى لا حلم له ، بقرينة المقابلة . ( ثم ان عليهم بذلك ) العهد ، و ( ثم ) لترتيب الكلام ، لا لترتيب الخارج ( عهد الله وميثاقه ) فالله سبحانه طرف العهد حتى يكون النقض نقضا لعهد الله ، والميثاق هو العهد الأكد ( ان عهد الله كان مسئولا ) يسئل عنه يوم القيامة ، هل وفى به ام لا ؟ ( وكتب ) هذا العهد ( على بن أبى طالب ) والظاهر ان (( الواو )) فى المثل (( وكتب )) عطف على المعنى ، اى قرره وكتبه .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى معاوية في أول ما بويح له  
ذكره الواقدي في كتاب « الجمل »

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ :  
أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ ، وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ ، حَتَّى  
كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ ؛ وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ  
أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ . فَبَايِعْ مَنْ قَبْلَكَ ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى معاوية ، في اول ما بويح له ، ذكره الواقدي في كتاب الجمل ) ولا  
يخفى ان ذكر الشريف قدس سره بعض المصادر ، دون الأكثر ، لأن الأكثر  
كانت منشورة مشهورة بخلاف الأقل ، اذ كانت مصارها بعيدة .

( من عبد الله عليّ امير المؤمنين الى معاوية ابن ابى سفيان ، اّمّا بعد )  
المقدمة ، اوبعد الحمد والصلاة ( فقد علمت اعذارى فيكم ) اقامتى على مايعذرني  
ولا يوقع اللوم علىّ ، فى امركم بنى امية ، فى قصة عثمان ( واعراضى عنكم ) فلم  
اكن فى جملة المحرضين على قتل عثمان ، بل اعرضت عن ذلك ( حتى كان ما  
لايد منه ) مما قدّر من قتله ( ولا دفع له ) اذ لا يتمكن الانسان من دفع  
المقدور .

( والحديث طويل ، والكلام كثير ) حول قصة عثمان ، ولا داعى هنا الى  
سرده ( وقد ادبر ما ادبر ) اى مضى ما مضى مما صدر فى الفتنة ( واقبل ما  
اقبل ) من بيعة الناس لى ( فبايع من قبلك ) اى خذ البيعة لى ممّن عندك من

وَأَقْبِلْ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ . وَالسَّلَامُ .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لعبد الله بن العباس ، عند استخلافه إياه على البصرة

سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ  
طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَأَعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ إِلَى اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ،  
وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ .

اهل الشام ( و اقبل اليّ في وفد من اهل اصحابك ) اى فى جماعة من حاشيتك و  
خاصّتك .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( لعبد الله بن العباس ، عند استخلافه إياه على البصرة )

( سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك ) اى اطلق وجهك ، و احسن  
مجلسك ، و اعدل فى حكمك حتى تسع الناس جميعا ، ولا يختص شئ من  
الثلاثة بجماعة خاصة ، كما يفعله المتجبرون ( و اياك والغضب ) فاحذر من  
الغضب ( فانه طيرة ) اى شؤم ( من الشيطان ) فهو الذى يسببه ( و اعلم  
ان ما قربك الى الله ) من الأعمال الصالحة ( يباعدك من النار ) ففى فعله  
سعادة و فى تركه شقاء ( و ما باعدك من الله يقربك من النار ) ففى الاتيان به  
ادراك الشقوتين البعد عن رضاه سبحانه ، والقرب الى النار .



## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لعبد الله بن العباس ، لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وُجُوهِ ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ ،  
وَلَكِنْ حَاجِبُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( لعبد الله بن العباس ، لما بعثه للاحتجاج ، الى الخوارج )

( لا تخاصمهم ) ولا تحاججهم ، يابن عباس ( بالقرآن ) بان تستدل  
بآياته على احقية الامام بالخلافة ، وان ما اتى به كان مرضات لله سبحانه ( فان  
القرآن حمل ) اي كثير الاحتمال لمعاني مختلفة ( ذو وجوه ) اي احتمالات ،  
فاذا استدلت لهم بـ ( اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ) مثلا ،  
بيان ان الامام من اولى الامر ، فاللازم اطاعته ، ردوك بان ولى الامر هو الذى  
لا يحكم فى دين الله ، مثلا ف ( تقول ) انت معنى ( ويقولون ) هم معنى  
آخر حسب افكارهم واهوائهم .

( ولكن حاججهم بالسنة ) الواردة عن الرسول ، مثل ( على مع الحق و  
الحق مع على ) ( فانهم لن يجدوا عنها محيضا ) اي مهربا لصراحة السنة فى  
المعاني ، دون القرآن ، فقد جعل فيه سبحانه ( متشابهات ) لامتحان  
الناس ، كما قال ( و اخر متشابهات ، فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما  
تشابه ، ابتغاء الفتنة ، وابتغاء تاويله ) .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أبي موسى الأشعري جواباً في أمر الحكمين ،  
ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب « المغازي »

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ ، فَمَالُوا مَعَ  
الدُّنْيَا . وَنَطَقُوا بِالْهَوَىٰ . وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجِبًا أَجْتَمَعَ  
بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، فَإِنِّي أُدَاوِي مِنْهُمْ قَرَحًا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ  
عَلَقًا . وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَيَّ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى أبي موسى الأشعري ، جواباً في أمر الحكمين ) فقد كتب الأشعري  
إلى الامام كتاباً من محل قعدتهم لفصل القضية ، فاجابه الامام بهذا الجواب  
( ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي ) .

( فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ ) أي انقلبوا عن حظوظهم  
الحقيقية وهي السعادة الأبدية بنصرة الدين ونبذ الأهواء ( فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا )  
معرضين عن الآخرة ( وَنَطَقُوا بِالْهَوَىٰ ) لا بموازين الدين ( وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا  
الْأَمْرِ ) أي امر الخلافة ( مَنْزِلًا مُعْجِبًا ) أي موجبا للتعجب ، كيف دخل الناس  
في طاعتي مختارين ، ثم انقلب جمع منهم وخرجوا عن الطاعة بلا سبب ؟ ( أَجْتَمَعَ  
بِهِ ) أي بنقص هذا الأمر - والضمير عائد إلى ما يفهم من الكلام - ( أَقْوَامٌ  
أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ) تاركين الحق ورائهم ، فهم يعملون بآرائهم .

( فَإِنِّي أُدَاوِي مِنْهُمْ قَرَحًا ) أي جراحة في باطنهم ، وهو النفاق ( أَخَافُ أَنْ  
يَكُونَ عَلَقًا ) العلق هو الدم الغليظ الجامد ، ومتى صار في الجرح مثل هذا الدم  
صعب علاجه ، يعني أنّ الامام عليه السلام يخاف من حدوث انشقاق هائل بين  
المسلمين لا يمكن علاجه ( وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَيَّ )



أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأُفْتَتِهَا مِنِّي ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ ، وَكَرَمَ الْمَأْتَابِ . وَسَأْفِي بِالَّذِي وَأَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حُرْمِ نَفْعِ مَا أُوْتِي مِنْ الْعَقْلِ ، وَالتَّجْرِبَةِ ، وَإِنِّي لِأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ ، وَأَنْ أُفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ . فَدَعُ

أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ( اي اكثر حرصا لسعادتهم ( و ) على ( الفتها ) واتحاد كلمتها ( مني ) جملة ( فاعلم )) معترضة بين اسم ليس، وخبرها .

( ابتغى ) اي اطلب ( بذلك ) الحرص على الأمة ( حسن الثواب ) اي الثواب الحسن ( وكرم المآب ) اي المرجع الكريم ، من آب بمعنى رجوع، والمراد الرجوع الى الله سبحانه ( وسأفي ) من الوفاء ( بالذي وأيت ) اي وعدت و حلفت وقررت ( على نفسي ) من اتباع الكتاب والسنة مهما تكلف الأمر ( وان تغيرت ) يا ابا موسى ( عن صالح ما فارقتنا عليه ) اي انقلبت انت عن السراى الصالح الذى صار مقررا ان تعمل به - من الأخذ بالحذر ، والوقوف عند الحق - و ( ان )) وصلية ، اي انا باقون على عهدنا ، وان خنت انت فى العهد، بأن غرّك يابن العاصى وخذعك .

( فان الشقى من حرم نفع ما اوتى ) اي تكون شقيا انت - اذ فارقت الصالح - اذ قد حرمت من نفع ما اعطاك الله ( من العقل والتجربة ) فقد عرفت الأمور ، وجربت الناس ، فلا تخدع يابن العاص ( ورائى لأعبد ) اي اغضب من ( عبد )) كغضب ، افظا ومعنى ( ان يقول قائل بباطل ) كما تقول أنت اوانه تأكيد لقوله ( سافى )) اي لا أتول الباطل .

( وان افسد امرا قد اصلحه الله ) ويينه ، بأن امشى فى غير طريق الشرع، فان أحكام الله سبحانه اصلاح للاجتماع، فمخالفتها افساد للناس ( فدع ) يا

مَا لَا تَعْرِفُ. فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقْوِيلِ السُّوءِ ، وَالسَّلَامُ ،

## وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما استخلف ، إلى أمراء الأجناد

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ  
فَاشْتَرَوْهُ ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ .

ابا موسى ( ما لا تعرف ) اى لا تتكلم بما لا تعلم ولا تعمل بالشبهة ( فان شرار  
الناس طائرون اليك ) اى آتون كالطير فى السرعة ، لثلاً يفوتهم الأمر ( باقويل  
السوء ) جمع قول ( والسلام ) لأهل السلام .

## وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( لَمَّا اسْتَخْلَفَ ، إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ ) كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا

بايعه الناس بالخلافة ، وَاثْمَا كَتَبَهُ وَصِيَّةً لَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ وَتَرْكِ الْبَاطِلِ .  
( أَمَّا بَعْدُ ) الْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ ( فَاثْمَا أَهْلَكَ ) اللَّهُ ( مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ) مِنَ الْأُمَّمِ  
( أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ ) اى حَقَّقَهُمْ ( فَاثْمَرَوْهُ ) اى فَاضْطَرَّ النَّاسَ لِشُرَاءِ  
الْحَقِّ مِنْهُمْ بِالرِّشْوَةِ وَالْعِصْيَانِ ، اَوْ مَعْنَى فَاشْتَرَوْهُ فَبَاعُوهُ ، بِأَنْ تَرَكُوا الْحَقَّ وَ  
أَخَذُوا الْبَاطِلَ ( وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ ) اى اجبروهم على ان ياتوا بالأعمال الباطلة  
( فَاقْتَدَوْهُ ) اى اقتدوا بالباطل واتبعوه ، وَهَذَا مِمَّا يَسْبَبُ لَكُمْ يَا أُمَّرَاءَ  
الْأَجْنَادِ ، أَنْ تَعْمَلُوا بِالْحَقِّ ، وَلَا تُجْبِرُوا النَّاسَ بِالْبَاطِلِ ، أَنْ أَحْبَبْتُمْ الْبَقَاءَ ،  
وَحَسَنَ الذِّكْرَ ، اِعْتَبَارًا بِالْأُمَّمِ الْهَالِكِينَ .





مختار  
أمير المؤمنين  
عليه السلام

( باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ) ( ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله ، والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه ) عليه السلام ، وحكم جمع حكمة ، وهي الكلمة التي توجب بصرة ومعرفة ، والمختار : يعنى ما اختاره الشريف ، لادراجه في الكتاب .





١ - قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَبْنِ اللَّبُونِ ، لَا ظَهْرٌ فَيْرُكَبَ ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحَلَبَ .

٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعَ ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْهَا لِسَانُهُ .

٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْبُخْلُ عَارٌ ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفِطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَالْمَقْلُ

١ - قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَبْنِ اللَّبُونِ ) هُوَ ابْنُ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَكْمَلَ سَنَتَيْنِ ، وَلَبُونٌ كَفَعُولٌ وَصَفَ لَامَهُ ( لَا ظَهْرٌ ) لَهُ قُوَى يَتَحَمَلُ ( فَيْرُكَبَ ) فَيَكُونُ قَابِلًا لِرُكُوبِ النَّاسِ ( وَلَا ) لَهُ ( ضَرْعٌ ) وَلَبْسٌ ( فَيُحَلَبُ ) أَيِ يَحْلِبُونَهُ النَّاسُ ، وَالْمُرَادُ تَجَنُّبُ الْفِتْنَةِ ، حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ أَهْلُ الْفِتْنَةِ بِهِ ، لَا بِنَفْسِهِ ، وَلا بِعَمَالِهِ وَوَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .

٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( أَزْرَى بِنَفْسِهِ ) أَيِ حَقَرَهَا ( مِنْ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعَ ) أَيِ أَخْفَى الطَّمَعَ فِي بَاطِنِهِ وَتَخَلَّى بِهِ إِذَا النَّاسُ يَذُؤُونَ الطَّامِعَ ( وَرَضِيَ بِالذُّلِّ ) أَيِ بِالذُّلَّةِ وَالمِهَانَةِ لَدَى النَّاسِ ( مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ) بَانَ بَيْنَ النَّاسِ ضُرُّهُ وَفَاقَتَهُ ( وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْهَا ) أَيِ عَلَى نَفْسِهِ ( لِسَانُهُ ) بَانَ جَعَلَهُ أَمِيرًا ، يَقُولُ بِلَا رُؤْيَاهُ ، فَيَقَعُ فِي الْمَشْكَلَةِ مِمَّا يَجِبُ اتِّعَابُ جَسَدِهِ لِتَنْفِيزِ مَا وَعَدَ وَ الْخِلَاصُ مِمَّا تَكَلَّمَ ، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ اللُّزُومِ سَجْنِ اللِّسَانِ حَتَّى لَا يَتَكَلَّمَ بِمَا يَوقَعُ الْإِنْسَانُ فِي الْمَشْكَلَةِ .

٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( الْبُخْلُ عَارٌ ) عَلَى الْإِنْسَانِ يَعْبُرُ بِهِ ( وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ) أَيِ نَقْصٌ فِي الرَّجُولَةِ ( وَالْفَقْرُ يَخْرِسُ الْفِطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ ) فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ لَا يَصْغُونَ إِلَى كَلَامِهِ ( وَالْمَقْلُ ) أَيِ قَلِيلُ الْمَالِ



غَرِيبٌ فِي بَلَدْتِهِ . وَالْعَجْزُ آفَةٌ ، وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ ، وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ . وَ  
الْوَرَعُ جُنَّةٌ ،

٤ - وقال عليه السلام : نِعَمَ الْقَرِينُ الرُّضَى وَالْعِلْمُ وَرِاثَةٌ كَرِيمَةٌ  
وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ . وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ .

٥ - وقال عليه السلام : صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ،

( غريب في بلده ) ان يعامل معه معاملة الغريب ، فلا يعرفه الناس ولا يعرف  
الناس ولا يسمع له كلام ولا يتمتع بلذات الحياة ، كالانسان الغريب في غير  
بلده ( والعجز ) اي التعاجز عن اداء الحقوق ( آفة ) اي بلاء على الانسان  
( والصبر شجاعة ) للنفس ان تتحمل المكاره كالشجعان الذين يتحملون شدايد  
الحرب ونحوها ( والزهد ثروة ) ان الزاهد كالمثري لا يحتاج الى احد ، لنفرته  
عن الدنيا فلا يحتاج اليها ( والورع ) عن محارم الله ( جنة ) اي وقاية  
للانسان عن مكاره الدنيا والآخرة .

٤ - وقال عليه السلام : ( نعم القرين ) اي المقارن للانسان ( الرضا )  
فان الانسان الراضى بقسمته في فرح دائم ( والعلم وراثه كريمة ) فكما ان الارث  
يوجب غنى الورثة ، كذلك العلم يوجب غنى الانسان ، او المراد ان من زرت  
علما فقد ورث شيئا كريما ، لأنه يوجب حسن ثناء الناس له ( والآداب حلل  
مجدة ) حلل جمع حلة ، وهى : الثوب الجديد فكما ان من لبس الحلل  
يعظم عند الناس ، كذلك ذو الأدب ، وكلما تأدب الانسان ، كان كلابس  
حلة جديدة ( والفكر ) فى الأمور ( مرآة صافية ) غير كدرة ، فكما ترى المرآت  
وجه الانسان والمواضع التى لا تصل اليها عينه ، من سائر جسده كذلك الفكر ،  
يرى الانسان ما خفى عليه ابتداء .

٥ - وقال عليه السلام : ( صدر العاقل صندوق سره ) فلا يفتح الصندوق  
ليطلع الناس على ما فيه ، كما لا يفتح الغنى صندوق ماله ، حذرا من اطلاع

وَالْبِشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ . وَالْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ .

وروي أنه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً : وَالْمَسَالِمَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ ، وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ .

٦ - وقال عليه السلام : الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ : نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَلِهِمْ .

٧ - وقال عليه السلام : أَعْجِبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ ، يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ ،

الناس ( والبشاشة ) أى ملاقات الناس بوجه طلق ( حباله المودة ) أى مما توجب حبّ الناس للبشوش ، كما تاتى الحباله - وهى الشبكة - بالصيد ( و الاحتمال ) للمكاره ( قبر العيوب ) فإنّ الانسان اذا لم يظهر المكروه الذى وصل اليه ، خفى عيبه عند الناس ، كالقبر الذى يستر البدن ، اما اذا ظهر المكروه عرف الناس عيبه مثلاً لولم يتحمل الفقر وأظهره ، ظهر للناس انه فقرة والفقر عيب ، وهكذا . . . . . ( والمسالمه ) مع الناس بعدم اغضابهم بقول او عمل ( خباء العيوب ) فإنّ الشخص لا يظهر عيب من سالمه ، وانما يظهر عيب من عاداه ، فالعيب موجود لكن عليه خباء وغطاء من المسالمه ( ومن رضى عن نفسه ) فظاهر للناس فضله ، ولذا ( كثر الساخت عليه ) لأنهم لا يرونه اهلاً كما يظن هو ، و لذا يسخطونه حين يرون كبره وريائه وترفيه نفسه .

٦ - وقال عليه السلام : ( الصدقة دواء منجح ) أى يوجب نجاح الانسان فى مهامه ( واعمال العباد فى عاجلهم ) أى فى الدنيا التى هى عاجلة ( نصب اعينهم ) أى امام عينهم ( فى اجلهم ) أى فى الآخرة ، فمن عمل خيراً رآه ، و من عمل شراً رآه .

٧ - وقال عليه السلام : ( اعجبوا ) أى تعجبوا ( لهذا الانسان ) المراد نوع البشر ( ينظر بشحم ) فإنّ العين خلقت من الشحم ( ويتكلم بلحم ) أى



وَيَسْمَعُ بَعْظُمٍ ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرَمٍ !!

٨ - وقال عليه السلام : إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ آعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

٩ - وقال عليه السلام : خَالَطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِثْمَ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ عَشَيْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ .

١٠ - وقال عليه السلام : إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكُمْ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

بواسطة لحم اللسان ( ويسمع بعظم ) اى عظم الاذن يضربه موج الهوا فيقرع عصب الصماخ ، ويكون السماع من ذلك ( ويتنفس من خرم ) اى من شق الانف والفم .  
٨ - وقال عليه السلام : ( اذا اقبلت الدنيا على احد ) بان ارتفع حظه ، وقدّر له العلو والمنزله ( اعارته ) اى اعطته بالعارية ( محاسن غيره ) فالديار التى بناها الغير ، والأموال التى ادخرها الغير ، والجاه الذى كافح لأجله الغير ، تعطى له ( واذا ادبرت ) الدنيا ( عنه ) وقدر له الانحطاط ( سلبته محاسن نفسه ) حتى انه يسلب ماله الذى جمعه ، ويؤخذ منه المنصب الذى كدّ و تعب لأجله ، وهكذا .

٩ - وقال عليه السلام : ( خالطوا الناس ) اى عاشروهم ( مخالطة ) اى بنحو من المعاشرة ( ان مثم معها ) اى مع تلك المخالطة ( بكوا عليكم ) لحبهم لكم ( وان عشيتم ) وبقيتم فى الحياة ( حنوا ) اى مالوا وعطفوا ( اليكم ) لأنكم عاشرتهمومهم معاشرة حسنه .

١٠ - وقال عليه السلام : ( اذا قدرت على عدوكم ) الذى عاداك وأدّاك ( فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ) فانّ القدرة من نعم الله سبحانه ، و كل نعمة تحتاج الى الشكر ، والعفوعن العدو شكر ، لأنه مما ندب اليه سبحانه ، فهو اطاعة له .

- ١١ - وقال عليه السلام : **أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ فَهُمْ .**
- ١٢ - وقال عليه السلام : **إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقَلَّةِ الشُّكْرِ .**
- ١٣ - وقال عليه السلام : **مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ .**
- ١٤ - وقال عليه السلام : **مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ .**
- ١٥ - وقال عليه السلام : **تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ ،**

- ١١ - وقال عليه السلام ( اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ) لأنّ اكتساب الأصدقاء لا يحتاج الى ازيد من معاشرة حسنه ، وهى ليست بمال ولا فيها تعب فاذا اعجز عنها المرء فهو اعجز الناس ( واعجز منه ) اى من هذا الأعجز ( من ضيع من ظفر به فهم ) بان نسلك سلوكا تنفر منه صديقه .
- ١٢ - وقال عليه السلام : ( اذا وصلت اليكم اطراف النعم ) اى اوائلها فكانّ النعم اشياء ممتدة طويله ، يصل الى الانسان اولا اطرافها ، كأول العلم واول المال واول الجاه وما اشبه ( فلا تنفروا ) اى لا تبعدوا وتشردوا (اقصاها) اى اواخر النعم ( بقلة الشكر ) فمن شكر النعمة (( زيد فيها )) ومن كفر افلتت من يده ، كما قال سبحانه : (( لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم ان عذابى لشديد )) .
- ١٣ - وقال عليه السلام : ( من ضيعه الأقرب ) اليه من قرابة نسب وسبب ، بان تركه ولم يابه به ( اتيح ) اى قدر ( له الأبعد ) فيأتى الأبعدون ليتولبوا امره ويحفظوه ويساعدوه .
- ١٤ - وقال عليه السلام ( ما كل مفتون ) اى داخل فى الفتنة ( يعاتب ) اى يوجه اليه اللوم ، لأنه قد يدخل الانسان فى الفتن اضطرارا لا باختيار .
- ١٥ - وقال عليه السلام : ( تذلل الأمور للمقادير ) اى ان الأمور التسي



حَتَّىٰ يَكُونَ الْأَحْتَفُ فِي التَّدْبِيرِ .

١٦ - وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «غَيِّرُوا الشَّيْبَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ» فقال عليه السلام : إِنَّمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَالِدَيْنُ قُلٌّ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ ، فَأَمُرُوهُ وَمَا أَخْتَارُهُ.

١٧ - وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه : خَذَلُوا

ياتى بها الانسان ، انما هى مطيعة للتقدير ، فمثلا يتزوج الانسان بتلك المرثة لأنه قدّر ان يتزوج بها ، والتقدير معناه علم الله سبحانه بما يكون فى الكون ، لا ان القدر يجبر الانسان ، او ان علمه علّة للمعلوم ( حتى يكون الحنف ) اى هلاك الانسان ( فى التدبير ) اى فى الأمر الذى يدبره بظن المنفعة جاهلا بأنه سبب هلاكه ، كان يشرب الدواء بظن انه مفيد له ، وفى الدواء هلاكه .

١٦ - وسئل عليه السلام : عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (( غيروا الشيب )) اى الشعر الأبيض فى اللحية ، وتغيّره بالحناء ونحوه (( ولا تشبهوا باليهود )) الذين يتركون لحاهم بيضا ، ما معنى هذا الكلام؟، فقال عليه السلام فى الجواب : ( انما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك والدين قل ) اى قليل بقلة انصاره ( فاما الآن وقد اتسع نطاقه ) النطاق الحزام العريض ، و اتساعه كناية عن انتشاره وكثرة المسلمين ، كما ان الانسان يتسع نطاقه اذا سمن ( وضرب بجرانه ) جران البعير مقدم عنقه ، يضرب به على الأرض اذا نام و استراح ، وهذا كناية عن قوّة الاسلام الباعثة لاطمئنانه وعدم خوف اهله من الأعداء ( ف ) كل ( امرء وما اختاره ) الخضاب او الترك ، وهذا لا ينافى كون الأفضل الخضاب ، كما فى الأحاديث .

١٧ - وقال عليه السلام - فى الذين اعتزلوا القتال معه - : ( خذلو

الْحَقَّ ، وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ .

١٨ - وقال عليه السلام : مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَشْرَ بَأَجَلِهِ .

١٩ - وقال عليه السلام : أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَشْرَاتِهِمْ ، فَمَا يَعْتُرُّ مِنْهُنَّ عَائِرٌ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ فِي يَدِهِ يَرْفَعُهُ .

٢٠ - وقال عليه السلام : قُرْنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ ، وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، فَانْتَهَزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ .

الحق ) فلم ينصروه ( ولم ينصروا الباطل ) اذ لم يلتفتوا حوله ، بل ابتعدوا عن الطرفين .

١٨ - وقال عليه السلام : ( من جرى فى عنان امله ) بان سار فى آماله ، يتمنّ المستقبل المشرق بدون ان يعمل له ( عشر باجله ) اى سقط فى اجله بالموت قبل ان يبلغ شيئاً مما يريد ، وعنان سير اللّجام تمسك به الدابة ، والمراد ترك العنان ، ولم ياخذها لئلاّ يسير امله .

١٩ - وقال عليه السلام : ( اقبلوا ذوى المرات عشراتهم ) العثرة السقطة ، واقالتها اغماض العين عينها . فاذا عمل ذو مرة عملاً غير لائق فاعضوا عنه العين ولا تفضحوه ( فما يعثر منهم عائر ) اى لا يسقط منهم ساقط فى امر قبيح - صدفة - ( الا ويد الله فى يده ) كناية عن كونه سبحانه معه - جزاء لمروته السابقة - ( يرفعه ) حتّى لا يبقى فى السقطة .

٢٠ - وقال عليه السلام ( قرنت الهيبة بالخيبة ) فمن تهيب امرأ خاب من ادراكه ( والحياء بالحرمان ) فمن افطر من الخجل فى شئ لم ينله ( والفرصة ) اى التوافق بين الأسباب التى توجب وصول الانسان الى سعادة ( تمرّ مرّ السحاب ) اى كما يمرّ السحاب فى السرعة ، فانّ الأسباب لا تهيبّ الا نادراً ( فانتهزوا ) اى ادركوا ( فرص الخير ) فاذا واتت الفرصة ، اعملوا لاجل البلوغ الى السعادة .



٢١ - وقال عليه السلام : لَنَا حَقٌّ ، فَإِنْ أُعْطِينَاهُ ، وَإِلَّا رَكِبْنَا  
أَعْجَازَ الْإِبِلِ ، وَإِنْ طَالَ السَّرَى .

قال الرضى : وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ، ومعناه : أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء .  
وذلك أن الرديف يركب عجزَ البعير ، كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما .

٢٢ - وقال عليه السلام : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

٢٣ - وقال عليه السلام : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ  
الْمَلْهُوفِ ، وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ .

٢٤ - وقال عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ

٢١ - وقال عليه السلام : ( لنا حق ) فى الخلافة والامارة ( فان اعطيناه )

فهو ( والا ) لفظ ( ركبنا اعجاز الابل ) اى تحملنا المشاق فى سبيل الوصول  
اليه فان ركوب مؤخر الابل مما يصعب على الانسان ( وان طال السرى ) اى السير  
مما يوجب اكثرية المشقة ، هذا ما يظهر من هذه الحكمة ، لكن الشريف فسره  
هكذا (( قال الرضى (( ره )) : وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه : انما  
ان لم نعط حقنا كنا أذلاء . وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير  
ومن يجرى مجراهما )) والله العالم بمراد اوليائه .

٢٢ - وقال عليه السلام : ( من ابطأ به عمله ) بان لم يعمل عملا موصله

الى الخير والسعادة ( لم يسرع به نسبه ) فان نسبه الرفيع لا يلحقه بصفوف  
العاملين .

٢٣ - وقال عليه السلام : ( من كفارات الذنوب العظام ) اى من الأشياء

التي تكفرها وتوجب محوتك الذنوب ( اغاثة الملهوف ) اى المظلوم ، واغاثة  
رفع الظلم عنه ( والتنفيس ) اى التفرج ( عن المكروب ) الذى وصل اليه كرب  
وغم ، بان يزيل الانسان غمه .

٢٤ - وقال عليه السلام : ( يا بن آدم اذا رايت ) اى ادركت ( ربك

سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ .

٢٥ - وقال عليه السلام : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ

لِسَانِهِ ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

٢٦ - وقال عليه السلام : أَمْشِرْ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ

٢٧ - وقال عليه السلام : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْتِمَاءُ الزُّهْدِ .

٢٨ - وقال عليه السلام : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ ،

سبحانه يتابع عليك نعمه ) اى يتفضل عليك بنعمة اثر نعمه ( و انت تعصيه ) فى اوامره ونواهيه ( فاحذره ) اى خف منه ان يكون التتابع لأجل ان تزيد اثما ، اذ عدم الشكر موجب لانقطاع النعمة ، فاذا كان عدم الشكر ولم يكن انقطاع دل على ارادة الشر ، كما قال سبحانه : (( انما نملى لهم ليزدادوا اثما )) .

٢٥ - وقال عليه السلام : ( ما اضمر احد شيئا الا ظهر فى فلتات لسانه )

جمع فلتة ، بمعنى ما يصدر من الانسان بدون التفات و ارادة خاصة ( و صفحات وجهه ) فانه اذا رأى مرغوبه او سمع به تهلل وجهه ، واذا كان ضد ذلك ، تقطب وخطف لونه ، فيظهر الأمر من حركاته .

٢٦ - وقال عليه السلام : ( امشى بدائك ) اى سايره ولا تطلب له دواء

( ما مشى بك ) ولم يوقعك فى اذية ، وذلك لأن الأدوية غالبا تسبب امراضا جديدة ، ولذا نقل عنه عليه السلام انه قال : (( ما من دواء الا ويهيج داء )) وقد آيد ذلك الطب .

٢٧ - وقال عليه السلام : ( افضل الزهد اخفاء الزهد ) اذ الانسان كثيرا

ما يظهر زهده ، ليطلع الناس على حسن عمله ، وهذا مما يوجب بطلان الزهد لأنه يكون رياءً وانما الزاهد الحقيقى من يعمل لله فقط ، حتى اذا عرف الناس زهده ، حزن وتأثر .

٢٨ - وقال عليه السلام : ( اذا كنت فى ادبار ) من عمرك ، لأن نسي



وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى !

٢٩ - وقال عليه السلام : الْحَذَرَ الْحَذَرَ ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ ، حَتَّى كَانَهُ قَدْ غَفَرَ .

٣٠ - وَسُئِلَ عَنِ الْإِيْمَانِ ، فَقَالَ : الْإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى الصَّبْرِ ، وَالْيَقِيْنِ ، وَالْعَدْلِ ، وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الشُّوقِ ، وَالشَّفَقِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالتَّرَقُّبِ : فَمَنْ أَشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ ؛ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ؛

كل يوم يبتعد الانسان عن الدنيا بقدر يوم ( الموت في اقبال ) بان اخذ يقبل اليك ، لأن الموت في كل يوم يتقدم الى الانسان بمقدار يوم ( فما اسرع الملتقى ) بينك وبين الموت .

٢٩ - وقال عليه السلام : احذر ( الحذر الحذر ) من المعاصي، والتكرار للتاكيد ( فوالله لقد ستر ) الله المعاصي ( حتى كانه قد غفر ) والحال انه لم يغفر ، وانما ستر وعن قريب يؤاخذ بالسيئات حيث لا مفرو ولا رجوع ، وهذا تحذير عن العصيان .

٣٠ - وسئل عليه السلام عن الايمان ، فقال : ( الايمان على اربع دعائم ) جمع دعامة بمعنى العمود ، فكما يبني سقف البيت على العمود ، كذلك ينسى الايمان على الأعمدة ( على الصبر ) على الطاعة ( واليقين ) بالمبدء والمعاد وما اشبه ( والعدل ) في الأمور كلها ( والجهاد ) في سبيل الله سبحانه . ( والصبر منها على اربع شعب ) جمع شعبة ، بمعنى : القسم : اي على اربعة اقسام ( على الشوق ) الى الجنة ( والشفق ) اي الخوف ( والزهد ) في الدنيا ( والترقب ) اي التردد للموت ( فمن اشتاق الى الجنة ) ويغمرها ( سلا ) اي ابتعد ( عن الشهوات ) المحرمة الموجبة للنار ( ومن اشفق ) و خاف ( من النار اجتنب المحرمات ) المسببة لدخول الانسان في جهنم .



وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالمُصِيبَاتِ ؛ وَمَنْ ارْتَقَبَ المَوْتَ سَارَعَ  
إِلَى الخَيْرَاتِ . وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبَصُّرَةِ الفِطْنَةِ ،  
وَتَأَوُّلِ الحِكْمَةِ ، وَمَوْعِظَةِ العِبْرَةِ ، وَسُنَّةِ الأوَّلِينَ . فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الفِطْنَةِ  
تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكْمَةُ ؛ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكْمَةُ عَرَفَ العِبْرَةَ ؛ وَمَنْ عَرَفَ  
العِبْرَةَ فَكأنَّمَا كَانَ فِي الأوَّلِينَ . وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى  
غَائِصِ الفَهْمِ ،

( ومن زهد فى الدنيا ) فلم يرها مقره ومحلّه وعلم قصر مدتها ( استهان  
بالمصيبات ) اى عدّها هينة لأنه يعلم قصر مدّة المصيبة وانها موجبة للأجر و  
الثواب ( ومن ارتقب الموت ) وانتظره ( سارع الى الخيرات ) لئلا تفوته  
الفُرصة بالموت ، وكل هذه الأمور لا تكون الا بالصبر والتحمل .  
( واليقين منها على اربع شعب ) اى على اربعة اقسام ( على تبصرة الفطنة )  
الفطنة الذكاء ، وتبصرتها اى التبصرة الناشئة منها ( وتأول الحكمة ) اى الوصول  
الى الدقائق التى تتول وتنتهى اليها الحكمة ، والحكمة هى معرفة وضع الأشياء  
مواضعه ( وموعظة العبرة ) العبرة ما يسبب اعتبار الانسان ودركه الضار من  
النافع - بسبب ما يرى من الأحداث والتقلبات - وموعظتها هى الوعظ الذى  
يأخذه الانسان بسببها ، فانّ العبرة تعظ الانسان وترشده .  
( وسنة الأوّلين ) اى معرفة طريقة الأوّلين من الأنبياء والصالحين حتى  
يتبعها الانسان ( فمن تبصر فى الفطنة ) اى فى ذكائه ومعرفته للأمر ( تبينّت )  
اى ظهرت له ( الحكمة ) بان عرف مواضع الأشياء ( ومن تبينّت له الحكمة عرف  
العبرة ) اذ العارف بمواضع الأشياء يتمكن ان يدرك مواضع الاعتبار منها ( ومن  
عرف العبرة فكأنما كان فى الأوّلين ) اذ هو باكتسابه منهم مواضع الخطأ والصواب  
فكأنّه كان فيهم ورواى ماذا عملوا ، وماذا نتج عملهم .  
( والعدل منها على اربع شعب ) اى على اربعة اقسام ( على غائص الفهم )



وَعَوْرِ الْعِلْمِ ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ ، وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ ، فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ ؛ وَمَنْ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ ؛ وَمَنْ حَلَمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ : فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ ،

اي الفهم الغائص في الأمور ، فاتّه بدون الفهم لا يكون عدل ، اذ الفاهم يتمكن من اقامة العدل ( وغور العلم ) اي العلم الذي يغور في باطن الأشياء ( وزهرة الحكم ) اي حسن الحكم ، بان يتمكن من ان يحكم على الأشياء بالحكم الحسن المطابق للواقع ( ورساخة الحلم ) اي ان يكون له حلم راسخ ثابت حتى اذا عصى عليه الفهم او التطبيق حلم حتى يصل الى معرفة العدل في الأمر ، ويتمكن من تطبيقه ( فمن فهم ) اي كان له فهم حاد ( علم غور العلم ) اي باطنه وسرّه ، اي انه يدرك عمق الأشياء .

( ومن علم غور العلم ) وباطنه ( صدر عن شرائع الحكم ) شرائع : جمع شريعة ، وهو المحل الذي على الماء يرده الشارب ، وصدراى رجوع ريانا بعد وروده ، اي انهل شرب من منهل الحكم عن صدر عازفا بالأحكام ( ومن حلم لم يفرط في امره ) بالزيادة والنقصان بل اخذ العدل والوسط ( وعاش في الناس حميدا ) لأن العادل في الأمور ، محمود لدى الناس .

( والجهد منها على اربع شعب ) اي على اربعة اقسام ( على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) لأنهما القاء النفس في التعب ، والجهد من الجهد بمعنى التعب في الأمر ( والصدق في المواطن ) بان يصدق الانسان في كل موطن سواء ضره الصدق او نفعه ( وشتان الفاسقين ) اي بغضهم وعداوتهم ( فمن امر بالمعروف شد ) وقوى ( ظهور المؤمنين ) لأنه كلما كثر

وَمَنْ نَهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوَفَ الْكَافِرِينَ ؛ وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَىٰ مَا عَلَيْهِ ؛ وَمَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ ، غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٣١- وقال عليه السلام: وَالْكَفْرُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعَائِمٍ : عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ ، وَالزِّيغِ ، وَالشُّقَاقِ : فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ ؛ وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ ؛ وَمَنْ زَاغَ سَاعَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ ، وَسَكَرَ سَكْرًا

العدد اشتد الأمر وقوى ( ومن نهى عن المنكر ارغم أنوف الكافرين ) أى اذلهم لأنهم هم اصل المنكرات ، واصله الازغام الايصال الى الرغام أى التراب ( ومن صدق فى المواطن ) أى المواضع كلها ( قضى ما عليه ) أى ادى الشئ الذى وجب عليه من صدق الحديث وصدق العمل ( ومن شئى الفاسقين ) أى عادتهم ( وغضب الله ) تعالى اذا رأى محرماً ( غضب الله له ) فاذا اراد احدا يذائه دفع الله عنه ( وارضاه يوم القيامة ) بارساله الى الجنة التى وعدها الله المتقين .

٣١ - وقال عليه السلام : ( الكفر على اربع دعائم ) أى له اربعة اعمدة ، كما للسقف اعمدة لا يقف الا بها ( على التعمق ) فى العقائد تعمقاً غير عقلانى ، كالوسوسة ( والتنازع ) فى الحق ( والزيغ ) أى الميل مع الهوى ( والشقاق ) أى العناد فى الحق ( فمن تعمق لم ينب ) أى لم يرجع ( الى حق ) لأنه دائماً يذهب وراء التدقيقات الفلسفية والأوهام حتى يكون ذلك ملكة له ، ومن صار مثل ذلك ملكة له لا يرجع الى طرق العقلاء فى الفهم والاستدلال ( ومن كثر نزاعه بالجهل ) بان يكون كثير المجادلة فيما يعينه وما لا يعنيه ( دام عماء عن الحق ) فلا يبصره .

( ومن زاغ ) أى مال مع الهوى ( ساءت عنده الحسنة ) أى رآها سيئة ( وحسنت عنده السيئة ) بان رآها حسنة ، لأنه زائغ مائل ( وسكر سكرًا



الضَّلَالَةِ ؛ وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ . وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّمَارِي ، وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ ، وَالْأَسْتِسْلَامِ : فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَنًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ ؛ وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَّصَ عَلَى عَقْبِيهِ ؛ وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطَئْتَهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ ؛ وَمَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

( الضلالة ) بان تملّى من الباطل و اشتغل به فلا تستفيق الى الحق ( ومن شاق )  
 اي عاند في الحق ( وعرت ) اي صعبت ( عليه طرقه ) يقال طريق وعر ، اذا  
 صعّب السير فيه ( واعضل ) اي اشكل ( عليه امره ) فلا يعرف وجه الحق ( و  
 ضاق عليه مخرجه ) فلا يدري كيف يخرج من للمشكلات لأنه يعاند في كلشيء ، فلا  
 يعلم وجه الخروج .

( والشك على اربع شعب ) اي على اربعة اقسام ( على التماري ) اي  
 التجادل ، لظهاره للناس قوّة جدله ، لا لاحقاق الحق ( والهول ) بان  
 يخاف الحق فلا يقبله ( والتردد ) في الحق بان لا يدري اي الطرفين صحيحا  
 ( والاستسلام ) بان يستسلم الانسان لكلّ شيء بدون دليل ومعرفة فانه يشك في  
 الحق لأنه لم ياخذ الأمر عن دليل ( فمن جعل المراء ديدنا ) اي جعل الجدل  
 عادة ( لم يصبح ليله ) اي لا يخرج من ظلام الشك الى نهار اليقين ( ومن هاله  
 ما بين يديه ) من الحق ( نكص على عقبيه ) اي رجع الى الجاهلية ، و عقب  
 وراء الرجل ، وهذا كناية عن الارتداد الى الجاهلية ، كما يرتدّ الماشي  
 بالقهقري ( ومن تردد في الريب ) اي الشك ( وطئته سنابك الشياطين ) سنابك  
 جمع سنبك ، وهو طرف الحافر ، اي ان الشياطين يجعلونه فرشاً لهم يمررون  
 عليه كيفما شاءوا ، وهذا كناية عن انه ليس من الدين في شيء ( ومن استسلم  
 لهلكة الدنيا والآخرة ) بان لم ينظم امر نجاته بل سار غير واع كيفما ساروا به

هَلَكَ فِيهِمَا .

قال الرضى : وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الباب .

٣٢ - وقال عليه السلام : فَاعِلٌ أَلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ

شَرٌّ مِنْهُ .

٣٣ - وقال عليه السلام : كُنْ سَمَحًا وَلَا تَكُنْ مُبَدِّرًا ، وَكُنْ

مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًا

٣٤ - وقال عليه السلام : أَشْرَفُ الْغِنَى تَرَكَ الْمُنَى .

( هلك فيهما ) فلا دنيا مطمئنة له ، ولا آخرة حسنة .

( قال الرضى (( ره )) : وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج

عن الغرض المقصود في هذا الباب ) وهو ذكر الحكم وقصار الكلمات .

٣٢ - وقال عليه السلام ( فاعل الخير خير منه ) لأنه مبعث الخير وعلته، و

علة الشيء افضل منه بديهية ( وفاعل الشر شر منه ) لأنه مبعث الشر وعلته، ومن

ياتى منه الشر اشرمه .

٣٣ - وقال عليه السلام : ( كن سمحا ) اى سخيا ( ولا تكن مبذرا ) اى

مسرفا فى الاعطاء ( وكن مقدرا ) بان تنفق بقدر الصلاح والحكمة ( ولا تكن

مقترا ) اى مضيقا فى الانفاق .

٣٤ - وقال عليه السلام : ( اشرف الغنى ترك المنى ) جمع منية، وهى

ما يتمناه الانسان لنفسه ، وفى ترك هذا غنى للانسان اذ من يتمنى الأشياء، أما



٣٥ - وقال عليه السلام : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .

٣٦ - وقال عليه السلام : مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ .

٣٧ - وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار ، فترجلوا له و اشتدوا بين يديه ، فقال :

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ ؟ فَقَالُوا : خُلِقْنَا نَعْظُمُ بِهِ أُمَّرَأَنَا ،

يتمناها لفقركا من فيه ، فاذا تركها ، كان غنى النفس ، وغنى النفس اشرف اقسام الغنى بالمال ونحوه .

٣٥ - وقال عليه السلام : ( من اسرع الى الناس بما يكرهون ) بان قال فيهم بالصفات التي لا يحبونها ، كاظهار نقائصهم ( قالوا فيه بما لا يعلمون ) لأنهم يريدون الانتقام منه بوضه بعيوب كثيرا ما يكون بريئا منها ، ولعل ما لا يعلمون ، كناية عما لا يكون فيه .

٣٦ - وقال عليه السلام : ( من اطال الأمل ) بان كان رجائه فى بقاءه طويل ( اساء العمل ) ان انه يعمل الأعمال السيئة معتمدا على انه اذا قرب وقته ادرك وتدارك .

٣٧ - وقال عليه السلام - وقد لقيه عند مسيره الى الشام (( لمحاربة معاوية )) دهاقين الأنبار (( دهاقين )) جمع دهقان وهو زعيم الفلاحين ، معرب (( ده بان )) أى حافظ القرية ، فترجلوا له و اشتدوا ما اشتروا بين يديه (( أى نزلوا عن خيولهم وأخذوا يركضون )) فقال عليه السلام : ( ما هذا الذى صنعتموه ) ؟ من الترجل والركض ( فقالوا خلق منا ) أى عادة لنا ( نعظم به امرائنا ) وذلك لدلالة هذه الحركة على انا حاضررون بخدمتكم راكضون فى امركم .

فقال : وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمْرَانِكُمْ ! وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ ، وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ . وَمَا أَحْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ ، فَارْبِحِ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ !

٣٨ - وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام :

يَا بُنَيَّ ، أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا ، وَأَرْبَعًا ، لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ :  
إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ ،

( فقال عليه السلام ) : ( والله ما ينتفع بهذا امرائكم وانكم لتشقون على انفسكم في دنياكم ) لما تلاقون من صعوبة المشى والركض ( و تشقون ) بالتخفيف من الشقاوة ، والأول بالتشديد من المشقة ( به في آخرتكم ) اذا انه موجب لتكبر الكبرياء ، واذلال النفس ، وما اشبه من المحرمات الموجبة للعقاب ( وما اخسر المشقة ورائها العقاب ) ؟ اي انه اكبر اقسام المشقة خسارة ، لأنها توجب ذهاب الدنيا والآخرة ( ف ) ما ( اربح الدعاة ) اي الراحة ( معها الأمان من النار ) لأنه لم يفعل محرما يستحق به دخول النار .

٣٨ - وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : ( يا بني ) اصله

(( ابني )) حذف الألف للتصغير ، والتصغير هنا يفيد العطف واللطف ( احفظ عني اربعا واربعاً ) وحيث ان كل اربح مسلوك في سلك خاص ، لم يقل ثمانيا ( لا يضرُّك ) ضراً بالغاً ( ما عملت معهن ) من الأعمال التي ليست بمحرمة ، ومن المعلوم ان الأعمال المباحة ايضاً ضرر عدم ادراك الدرجات الرفيعة المهيآت للمتقين ، بالاضافة الى الحساب .

أما الأربعة الأولى ف ( ان اغنى الغنى العقل ) فانه يوجب كل خير ، ولذا هو من افضل اقسام الغنى بالمال او بالجاه او بالأولاد او ما اشبه ، ومن المعلوم



وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحَمَقُ ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ .

يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ؛  
وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ ، فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ؛  
وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ ؛ وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ  
الْكَذَّابِ ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ :

انّ العقل قسم منه اكتسابي ، فهذا تحريض على اكتساب ذلك والعمل به ( و اكبر  
الفقر الحمق ) لأنه يوجب ذهاب دنيا الانسان و آخرته ، و اى فقر شر من هذا؟  
و الحمق باعتبار ان قسما منه اكتسابي يصح التحذير منه ( و اوحش الوحشة العجب )  
فان من اعجب بنفسه كرهه الناس فلا يجد انيسا ، فهو فى وحشة الانفراد طيلة  
حياته ( و اكرم الحسب حسن الخلق ) الحسب ما يكتسبه الانسان - مقابل  
النسب الذى ليس للانسان فيه صنيع - و من المعلوم ان حسن الخلق يحصل من  
خير الدنيا و الآخرة ما لا يحصله غيره ، و لو كان افضل الناس علما و مالا و ما اشبه  
( يا بنى اياك و مصادقة الاحمق ) فلا تكن صديقا له ( فانه يريد ان ينفعك  
فيضرك ) لأنه يعمل ما لا يليق بك لحمقه ، فيكون عمله سببا لضررك ( و اياك و  
مصادقة البخيل ) فلا تكن صديقه ( فانه يبعد عنك ) أى يتبعد لئلا تطلبه  
بحاجه ( احوج ما تكون اليه ) اى فى حالة احتياجك الشديد ، لأنه بخيل لا يريد  
ان ينفق عليك ، و ما فائدة مثل هذا الصديق ؟ .

( و اياك و مصادقة الفاجر ) اى الفاسق الذى كل همه شهوته ( فانه يبيعك  
بالتافه ) اى الشئ القليل ، اذ لو دار الأمر بينك و بين شهوته بلعك فى سبيل  
ارضاء شهوته ، و مصادقة مثل هذا الانسان غبن و خسارة .  
( و اياك و مصادقة الكذاب فانه كالسراب ) الذى يترائى للانسان فى



يُقَرَّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ ، وَيُبَعَّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

٣٩ - وقال عليه السلام: لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالْفَرَائِضِ.

٤٠ - وقال عليه السلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ

وَرَاءَ لِسَانِهِ .

( قال الرضى رحمه الله : وهذا من المعانى العجيبة الشريفة ، والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاوره الروية (( مؤامرة الفكرة )) و الأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعة فكره و مباحضة رايه - اى تحريكه حتى يظهره صوابه ، كخض اللبّن لظهور الزبد - فكان لسان العاقل تابع لقلبه ، و كأن قلب الأحمق تابع للسانه ) .

٤١- وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر ، وهو قوله :

الصحراء ماءً ، فاذا جائه لم يجده شيئاً ( يقرب عليك البعيد ) بكذبه ( ويبعد عليك القريب ) وذلك يوجب اختلال الميزان عندك فتترتب آثار البعيد على القريب ، وبالعكس ، وذلك ما يوجب خبلا وفسادا .

٣٩ - وقال عليه السلام : ( لا قرية بالنوافل ) اى لا يقترب الانسان الى

الله سبحانه بسبب النافلة ، وهو العمل المستحب ( اذا اضرت بالفرائض ) اى الواجبات ، كمن لا يصلى لأنه يريد الزيارة المستحبة ، اولا ينفق الخمس ، لأنه يعمر المسجد .

٤٠ - وقال عليه السلام : ( لسان العاقل وراء قلبه ) فهو يتفكر اولا ويزن

الكلام ، ثم يتكلم ( وقلب الأحمق وراء لسانه ) فهو يسرع فى التكلم ، ثم يفكر فيما قال هل كان صحيحا ام لا ؟ .

٤١ - (( وقد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله عليه



قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

ومعناها واحد .

٤٢ - وقال لبعض أصحابه في علة اعتلها : جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ ، وَيَحْتُهَا حَتَّ الْأَوْرَاقِ . وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ ، وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ

السلام )) : ( قلب الأحقق في فيه ) فما يمرّ بقلبه يقوله بلسانه بلا روية و تفكير ، كان قلبه في فمه ( ولسان العاقل في قلبه ) فلا يتكلم بشئ الا اذا تفكر و تروى ، فكان لسانه في قلبه ، اذ لا يخرج الكلام الا عن مشورة القلب و تبينه (( ومعناها واحد )) .

٤٢ - وقال عليه السلام : (( لبعض أصحابه ، في علة اعتلها )) اي في مرض اصابه ( جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك ) اي جعل مرضك موجبا لغفران ذنوبك ( فان المرض لا اجر فيه ) اذ الأجر إنما يترتب على ما عملته الانسان ، والانسان لم يعقل شيئا ياره ، اذا مرض ( ولكنه ) اي المرض ( يحطّ السيئات ) ويزيلها ( ويحطها ) اي يسقطها ( حت الأوراق ) اي مثل اسقاط الشجرة لأوراقها ، وهذا فضل من الله سبحانه حيث اورد على عبده اذى ، يعوض عن ذلك يحطّ سيئاته .

( و إنما الأجر في ) العمل الاختياري مثل ( القول باللسان ) ذكرا و شكر و تلاوة و ارشادا و ما اشبه ( والعمل بالأيدى و الأقدام ) كالجهاد في سبيل الله و الانفاق و ما اشبه ( و ان الله سبحانه يدخل بصدق النية ) بان تكون نيته في اعمال الخير صادقة ، لا انه قصد بها الرياء و ما اشبه ( و السريرة الصالحة )

مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ .

قال الرضى رحمه الله : ( واقول صدق عليه السلام :: ( انّ المرض لا اجر فيه ) لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض ، لأنّ العوض يستحق على ما كان فى مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجرى مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقان على ما كان فى مقابلة فعل العبد فيبينهما فرق ، قد بينه الامام عليه السلام ، كما يقتضيه علمه الثاقب و رايه الصائب ) .

٤٣ - وقال عليه السلام فى ذكر خباب بن الأرت : يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ بْنِ الْأَرْتِّ ، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِعًا ، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا .  
٤٤ - وقال عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ .

بان يكون قلب الانسان نظيفا عن الصفات الرذيلة ( من يشاء من عباده الجنة ) و هذا الكلام كالاستدراك لقوله (( وانما الأجر )) حتى لا يتوهم ان الأجر خاص بعمل الجوارح ، بل يعم عمل القلب ، ايضا .  
٤٣ - وقال عليه السلام - فى ذكر خباب ابن الارت (( وهو من الصحابة الأولين الذين اودوا فى سبيل الله بايدى المشركين )) : ( يرحم الله خباب ابن الارت ) دعاء بلفظ المضارع ، اى اللهم ارحمه ( فلقد اسلم ) فى مكة ( راغبا ) فى الاسلام لا طمعا او خوفا ( وهاجر ) الى المدينة ( طائعا ) بلاكره له فى مفارقة بلده ( وقنع بالكفاف ) اى بما يكفيه من المال ، دون زيادة ( ورضى عن الله ) سبحانه بما قسم له ( وعاش مجاهدا ) فى سبيل الاسلام ، حتى ذهب الى الآخرة .

٤٤ - ( طوبى ) ان تكون حالته طيبة .



٤٥ - وقال عليه السلام : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي . وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَاَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

٤٦ - وقال عليه السلام : سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ .

٤٥ - وقال عليه السلام : ( لو ضربت خيشوم المؤمن ) الخيشوم اصل الأنف ، والضرب عليه اشد ، لأنه ادماء و ارغام ( بسيفي هذا على أن يبغضني ما ابغضني ) لأن المؤمن يريد الآخرة ، وحيث ان الامام قائد اليها، لا يبغضه من يريد ها ، ولو اودى واهين ( ولو صببت الدنيا ) كناية عن تمليكها ( بجماتها ) جمع جمّة ، وهو مجتمع الماء من الأرض ، والمراد بحذافيرها ، جليلها وحقيرها ( على المنافق ) الذي هو من اهل الدنيا ، واما جعل الدين ستارا ( على ان يحبني ما احبني ) فان اهل الدنيا لا يحبون اهل الآخرة فكيف بقائدهم ؟ .

( وذلك ) اى بيان ذلك ( انه قضى ) اى هكذا قدر - والسبب ما ذكرناه - ( فانقضى ) اى ذكر ( على لسان النبي الأُمى صلى الله عليه وآله و سلم ) المنسوب الى ام القرى ، وهى مكة ( انه قال : يا على لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ) وكلامه حق وصدق لا يمكن ان يخالف .

٤٦ - وقال عليه السلام : ( سيئة تسؤك ) اى معصية تاتيها فتندم . ( خير عند الله من حسنة تعجبك ) اى تفرح بها وتظن انك قد اتيت بالواجب ، وذلك لأن الندم على السيئة موجب لمحوها ، فلا اثم عليك من ورائها ، أما الحسنه



٤٧ - وقال عليه السلام : قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوعَتِهِ ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ ، وَعِقَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

٤٨ - وقال عليه السلام : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ .

٤٩ - وقال عليه السلام : أَحْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَاللَّيْمِ إِذَا شَبِعَ .

المعجبة فانها تحقق بذاتها ، وتورث الاثم ، لأن عجب الانسان بعمله محرم .  
٤٧ - وقال عليه السلام : ( قدر الرجل ) اى منزلته ومكانته ( على قدر هيمته ) بمعالى الأمور (( فمن كان اعلا همة كان افضل )) ( وصدقة ) فى العمل والكلام ( على قدر مروئته ) اى رجولته ، فانّ النفس الشريفة لا تكذب ( وشجاعته على قدر انفته ) اى رفعة نفسه ، فانّ النفس الرفيعة لا تتمكن ان ترى النقائص فتشجع لزالتها ( وعقته ) بان لا ينساق وراء الشهوات ( على قدر غيرته ) على نفسه ان تنحط ، وعلى الأعراض ان تهتك ، فكلما كانت غيرته اكثر ، كانت عقته اكثر .

٤٨ - وقال عليه السلام : ( الظفر بالحزم ) اى انما يظفر الانسان بمراده بحزمه ، والتفاتة الى الأمور وترتيبه الأشياء كما ينبغى ( والحزم باجالة الرأى ) بان يجيل الانسان آرائه ويحركها لى يعرف الصواب ( والرأى بتحسين الاسرار ) اى انما يكون عاليا اذا اخفى الانسان اسراره ، لأنه يتمكن ان يستنتج منها ، انما اذا فشى سره ، حالت دون تنفيذ آرائه عوائق وموانع .

٤٩ - وقال عليه السلام : ( احذروا صولة الكريم ) اى هجومه ، وثوران غضبه ( اذا جاع ) اى اذا احتاج ، فان كريم النفس ، لا يتدلل ، ولا يخنع ، وانما يصول لأخذ حقّه ( واللئيم اذا شبع ) فانّ لئيم النفس يطغى اذا رآه



٥٠ - وقال عليه السلام : قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

٥١ - وقال عليه السلام : عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ .

٥٢ - وقال عليه السلام : أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

٥٣ - وقال عليه السلام : السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً ؛ فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ بَعْدِ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ

استغنى .

٥٠ - وقال عليه السلام : ( قلوب الرجال وحشية ) اى كالوحش يتنفر من

الانسان ( فمن تالفها ) بان هى اسباب التالف من الاحسان والبشاشة ، و ما اشبهه ( اقبلت عليه ) وتصادقت معه ، ومن لم يتالفها بقيت متنفرة منه .

٥١ - وقال عليه السلام : ( عيبك مستور ) لدى الناس لا يعرفونه و لا يظهرهون ( ما اسعدك جدك ) اى حظك فما دام حظ الانسان مخالف له ، لا يذكر بعيب ، اما اذا خالفه حظه ، فان عيوبه تذكر بالأسنة ، وتشهر عند الناس .

٥٢ - وقال عليه السلام : ( اولى الناس بالعفوا قدرهم على العقوبة ) اى اكثرهم قدرة على ان يعاقب ، وذلك لأن القدرة نعمة من الله سبحانه وشكرها العفوعن عباده ، والعفوفضيلة ، فاذا تفضل الله على الانسان ، يلزم ان يتفضل هو على الناس .

٥٣ - وقال عليه السلام : ( السخاء ما كان ابتداءً ) بان تعطى الشئ بدون ان يطلب منك ( فاما ) الاعطاء من ( ما كان عن بعد مسألة ) اى بعد السؤال ( فحياء ) من الرد ( وتذمم ) اى فرار من الذم ، اذا لم تعط ، لا أنه سخاء .

٥٤ - وقال عليه السلام : لَا غِنَى كَالْعَقْلِ ؛ وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ ؛  
وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ؛ وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ .

٥٥ - وقال عليه السلام : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ ،  
وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ .

٥٦ - وقال عليه السلام : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَالْفَقْرُ فِي  
الْوَطَنِ غُرْبَةٌ .

٥٧ - وقال عليه السلام : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .

---

٥٤ - وقال عليه السلام : ( لاغنى كالعقل ) فعلى الانسان ان يحصل القدر  
الكسبى من العقل ، وكونه اغنى الغنى ، لأنه يورث سعادة الدنيا والآخرة ( و  
لا فقر كالجهل ) الذى يسبب الشقاء فى النشاطين ( ولا ميراث كالأدب ) فان  
الانسان المتصف بالآداب يسعد بآدابه ، أما المال الموروث فانه ينفذ ( ولاظهرير  
كالمشاورة ) فانّ المشورة تبيّن وجه الصواب وتجعل الذين استشارهم الانسان  
ظهرا له فى عمله .

٥٥ - وقال عليه السلام : ( الصبر صبران ) اى قسمان ( صبر على ما  
تكره ) كالصبر على المصيبة والصبر على الطاعة الشاقة ، كالجهاد ، وبذل المال  
( وصبر عما تحب ) بان تترك محبوبك ولذتك لأجل امرأة ، كان يترك النظر  
الى الأجنبية .

٥٦ - وقال عليه السلام : ( الغنى فى الغربة وطن ) اذ المال يجمع حول  
الانسان الأصدقاء ، والمرافق الناعمة ، فكان الانسان فى السفر ، اذا كان ذا  
مال ، انه فى وطنه ( والفقر فى الوطن غربة ) فانّ الفقير لا صديق له ولا عيش ،  
ولذا كان كالغريب الذى لا يجد مرافق الحياة وسعادتها .

٥٧ - وقال عليه السلام : ( القناعة مال لا ينفد ) اذ القنوع لا يحتاج الى



قال الرضى : وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

- ٥٨ - وقال عليه السلام : أَلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ .  
 ٥٩ - وقال عليه السلام : مَنْ حَدَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ .  
 ٦٠ - وقال عليه السلام : اللِّسَانُ سُبُعٌ ، إِنْ خَلِي عَنْهُ عَقَرَ .  
 ٦١ - وقال عليه السلام : الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلُوَّةُ اللَّبْسَةِ .  
 ٦٢ - وقال عليه السلام : إِذَا حُيِّتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيٍّ بِأَحْسَنِ مِنْهَا ،

احد ، كالانسان الذى له مال كثيرا اما ذو المال فانه قد يحتاج اذا نفذ ماله ، كما يتفق كثيرا ( قال الرضى ( ( ره ) ) : وقد روى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) .

٥٨ - وقال عليه السلام : ( المال مادة الشهوات ) لأن القليل لا يتمكن من تنفيذ رغباته وشهواته ، اما ذو المال فانه يفعل بماله ما يشتهى من تناول الآثام ، واقتراف المذات المحرمة .

٥٩ - وقال عليه السلام : ( من حدرك كمن بشرك ) اى المحذر ، بسبب وقايتك عن الاخطار ، يكون نافعا لك ، كمن يبشرك بامر ، مما تنتفع به ، فاللازم ان تفرح بالمحذر ، كما تفرح بالمبشر .

٦٠ - وقال عليه السلام : ( اللسان سبع ) اى كالسبع الضارى ( ان خلى عنه ) ولم يقيد ( عقر ) اى جرح الانسان فان الانسان ، ربما تكلم بكلام يكون فيه اذاه ويسبب اهانتة ، فاللازم ان يحفظ الانسان لسانه .

٦١ - وقال عليه السلام : ( المرأة عقرب حلوة اللبسة ) اى فى لباس جميل ، اذ هى تسبب وقوع الانسان فى المعاصى والآثام ، مما يتضرر بها الانسان ، كما يتضرر الانسان بالعقرب اذا لدغته .

٦٢ - وقال عليه السلام : ( اذا حيت بتحية فحي باحسن منها ) اى اذا





٦٦ - وقال عليه السلام : فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهَا .

٦٧ - وقال عليه السلام : لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ ، فَإِنَّ الْحَرَمَانَ أَقْلُ مِنْهُ .

٦٨ - وقال عليه السلام : الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

٦٩ - وقال عليه السلام : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ مَا كُنْتَ .

٧٠ - وقال عليه السلام : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا

٦٦ - وقال عليه السلام : ( فوت الحاجة ) بان لا يدرك الانسان حاجته ( اهون من طلبها الى غير اهلها ) فان طلب الحاجة من غير الأهل صعب على النفس ، وصعوبته اكثر من صعوبة فوت الحاجة .

٦٧ - وقال عليه السلام : ( لا تستح من اعطاء القليل ) بل اعط القليل ، اذا لم تتمكن او لم ترد اعطائه الكثير ( فان الحرمان اقل منه ) اي حرمان الطرف بعدم اعطائه اطلاقه ، اقل من الاعطاء القليل ، ولفظة (( اقل )) مجاز لطيف .

٦٨ - وقال عليه السلام : ( العفاف زينة الفقر ) فاذا كان الانسان فقيرا فزينته بين الناس ان يعف ولا يتناول اللذائذ كيف ما وجدها ( والشكر زينة الغنى ) فاذا استغنى الانسان كانت زينته ان يشكر .

٦٩ - وقال عليه السلام : ( اذا لم يكن ما تريد ) اي لم تتمكن مما قصدت وارتدت ( فلا تبلى ) اي لا تبالي ( ما كنت ) فى طلبه حقيرا او كبيرا ، اي اذا صعب مرادك ، فاعمل كل عمل لتصل اليه ، ويحتمل ان يراد بهذه الحكمة النهى عن الأسف عمّا فات الانسان .

٧٠ - وقال عليه السلام : ( لا ترى الجاهل الا مفراطا ) الافراط الزيادة

أَوْ مُفْرَطًا .

- ٧١ - وقال عليه السلام : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ .
- ٧٢ - وقال عليه السلام : الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيَجْدِدُ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ : مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبًا ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ .
- ٧٣ - وقال عليه السلام : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا

عن الوسط ( او مفرطاً ) التفريط التقصير عن القصد فلو سقيت الدابة عشرة ارطل كان افراطا ، ولو سقيتها خمسة كان تفريطا - مثلا - وانما القصد السبعة ، و الجاهل حيث لا يعلم مقدار كل شئ ، وما ينبغى لكل امر ، اما يذهب بعيدا اكثر من القصد ، او يبطئ في العمل اقل من القاعدة .

٧١ - وقال عليه السلام : ( اذا تم العقل نقص الكلام ) فان غالب كلام الانسان هذرا لا فائدة فيه ، فاذا تم العقل وكمل ادرك الانسان الكلام النافع من غيره فيقتصر على النافع من الكلام فقط ، ويقل كلامه .

٧٢ - وقال عليه السلام : ( الدهر ) اى الزمان ( يخلق الأبدان ) اى ينقصها ويأخذ من قواها ، ( ويجدد الآمال ) فان الانسان اذا قدم به العمر يكثر امله ، كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (( يشيب ابن آدم ، ويشب فيه خصلتان : الحرص وطول الأمل )) ( ويقرب المنية ) اى الموت ( ويباعد الأمنية ) اى يبعد آمال الانسان ، فكلما زاد عمر الانسان ، عرف ان آماله ابتعدت ، اذ كانت تحتاج الى نشاط وقوة ومدّة ، وكلها فى نقص (من ظفر به) اى بالأمل ( نصب ) اى كل شئ من امور الدنيا يتعب الانسان (ومن فاتته ) امله ( تعب ) لا دراهه .

٧٣ - وقال عليه السلام : ( من نصب نفسه للناس اماما ) اى مقتدى



فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ  
بِلِسَانِهِ ؛ وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ  
وَمُؤَدِّبِهِمْ .

٧٤ - وقال عليه السلام : نَفَسُ الْمَرْءِ خَطَاؤُهُ إِلَىٰ أَجَلِهِ .

٧٥ - وقال عليه السلام : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ .

٧٦ - وقال عليه السلام : إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ أُعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا .

---

( فليبدأ بتعليم نفسه ) الآداب والشرائع ( قبل تعليم غيره ) فانَّ النَّاسَ أَمَا  
يقبلون الأدب من العامل ، لا من القائل ( وليكن تأديبه بسيرته ) اى باعماله  
الحسنة ( قبل تأديبه بلسانه ) وكلامه فان عمل الا ما معيار عمل الناس ، لا كلامه  
اذا كان عمله مخالفا . ( ومعلم نفسه ) اى الذى يتعلم العلم ( ومؤدبها ) الذى  
يتادب بالآداب ( احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم ) لأنَّ العمل اصعب  
من الكلام ، فالعامل احق بالاكرام من القائل .

٧٤ - وقال عليه السلام : ( نفس المرء ) المراد به الجنس ، اى انفاسه

( خطاه الى اجله ) فانَّ كل نفس خطوة ، فلو قدر بقاء الانسان فى الدنيا  
بمقدار مائة الف نفس ، كان كل نفس ينقص جزءا من عمره .

٧٥ - وقال عليه السلام : ( كل معدود منقض ) من انقضى ، اى فات ،

فان ما يعدّ ينقضى بكل عدد عدد يذهب ويفنى منه فعلا عمر الانسان معدود  
بستين سنة ، فاذا ذهب سنة انقضى جزء من العمر ( وكل متوقع ) اى ما يتوقع  
ويترقّب مجيئه ( آت ) اى ياتى لا محالة ، فلايد للانسان ان يعمل للآتى ، و  
يصرف النظر عن المنقضى .

٧٦ - وقال عليه السلام : ( انَّ الامور اذا اشتبهت اعتبر اخرها باولها )



٧٧ - ومن خبر ضرار بن حمزة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين ، قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ يتململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول :

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا ، إِلَيْكَ عَنِّي ، أَبِي تَعَرَّضْتِ ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ ؟

فأنه على حسب الابتداء ، يكون الانتهاء ، فاذا لم يعلم الانسان كيف يصير ، يتمكن أن يعرف ذلك من ملاحظة أوله ، الذي صار ، اذ الأشياء إنما تجرى على وتيرة واحدة .

٧٧- ( ومن خبر ضرار بن حمزة الضبابي ، عند دخوله على معاوية ، و مسألته ( أى سؤال معاوية ) له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله ( كناية عن ظلمته ، فإن السدول حجب الظلام ) وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ( والقبض على اللحية إنما يكون لمن يريد التفكير ) يتململ يتململ السليم ( التملل : التحرك وسليم الملدوغ من حية ، ونحوها ، سعى بذلك تفاعلاً ، كما تسمى الصحراء بالمفازة ) ويبكي بكاء الحزين ويقول :

( يا دنيا يا دنيا ) امثال هذا الخطاب ، من غير امثال الامام عليه السلام ؛ إنما هو لاظهار الحزن او الفرح او ما اشبه ، نحو ( ايا شجر الخابور )) أما من امثال الامام ، فيحتمل ذلك ، كما يحتمل ان يكون خطاباً حقيقياً بان يسمع كلامهم الكون واجزائه ، على حد قوله سبحانه : (( وان من شئ الا يسبح بحمده )) ( اليك عنى ) اى ابتعدى ( ابي تعرضت ) الهمة للاستفهام ، والباء حرف جر ، والياء للمتكلم ، وهو استفهام انكار .  
( ام الى تشوقت ) اى اشتقت ، والتعرض التصدى والطلب ، والتشوق



لَا حَانَ حِينُكَ هَيْهَاتَ غُرِّيْ غَيْرِيْ ، لَا حَاجَةَ لِيْ فِيْكَ ، قَدْ طَلَّقْتُكَ  
ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيْهَا ! فَعَيْشُكَ قَصِيْرٌ ، وَخَطْرُكَ يَسِيْرٌ ، وَأَمْلُكَ حَقِيْرٌ .

آه مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ ، وَطُوْلِ الطَّرِيْقِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظِيْمِ الْمَوْرِدِ !

٧٨ - ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي لما سأله : أكان

مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله وقدر ؟ بعد كلام طويل هذا مختاره :

حالة نفسية ( لا جان حنيك ) اي لا جاء وقت وصولك الى ، وهذا دعاء  
عليها بعدم حصول طلبتها ( هيهات ) اي ابتعد الأمر فلا تصل الدنيا التي  
( غرّي غيري ) اي اخدعي غيرك حتى يلتذ بملذاتك ( لا حاجة لي فيك قد  
طلّقتك ثلاثا لا رجعة فيها ) فانه لا يمل للرجل اخذ المرءة بعد الطلاق الثالث ،  
وهذا كناية عن انه عليه السلام ترك الدنيا تركا لا يرجع اليها ابدا ( فعيشك  
قصير ) اذ امد الدنيا ينتهي بسرعة .

( وخطرك ) اي عظمك ومقدارك ( يسير ) هيّن لا اهمية له ( واملك  
حقير ) اي الذي يامله الانسان من الدنيا حقير تافه ( آه ) كلمة ترجع ( من قلة  
الزاد ) هو ما ياخذه المسافر من الطعام ونحوه لسفره .

( وطول الطريق ) فان طريق الانسان الى ان يصل الى الجنة يستغرق آلاف  
السنين ، وزاد العمر الذي هيّته الانسان طيلة حياته بمقدار سنّ عمره . لولا  
فضل الله سبحانه ( وبعد السفر ) اي امتداده باعتبار الزمان ، والطريق  
باعتبار المكان ( وعظيم المورد ) اي محل الورد على الله سبحانه ، فانه ورود  
على محكمة تفحص عن طول عمر الانسان وجزئيات اعماله ونواياه .

٧٨ - ومن كلام له عليه السلام ، للسائل الشامي لما سأله : اكان مسيرنا

الى الشام ( لقتال معاوية ) بقضاء من الله وقدر ؟ - بعد كلام طويل ، هذا  
مختاره : ( ويحك ) كلمة تستعمل للمدح والذم ، باعتبار اختلاف الأماكن ،

وَيَحَكَ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَازِمًا ، وَقَدْرًا حَاتِمًا وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ  
لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ . إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ  
عِبَادَهُ تَخْيِيرًا ، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا ، وَكَلَّفَ يَسِيرًا ، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا ،

قال له الامام انّ السفر كان بقضاء الله وقدره ، فظاهر الرجل الحسرة ، حيث  
انه لو كان قضاء الله لم يكن لهم ثواب ، اذ ما يفعله الله سبحانه لا يعطى بازاء  
فعله الثواب لعبده ، فاجابه الامام بقوله : ( لعلك ظننت قضاء لازما ) لا  
يمكن التخلف عنه .

( وقدرا حاتما ) اى محتوما لا يمكن خلافه ، والقضاء هو حكم الله على  
الأشياء بان تكون بكيّفات خاصة ، والقدر التقدير المجعول لكلشئ ، مثلا اذا  
قال المهندس يلزم ان تبني الدار ، كان قضاء ، واذا عين مكانها وخصوصياتها  
كان قدرا ، لكن بعد ذلك ، بيد البناء ان شاء اطاع وعمل وان شاء خالف و  
لم يعمل ، وهكذا الانسان كالبناء بالنسبة الى قضاء الله وقدره ، اذ فيه ارادة  
يتوجه بها كيف شاء .

( ولو كان ذلك ) القضاء والقدر ( كذلك ) الذى ذكرت من اللزوم و  
الحتمية ( لبطل الثواب والعقاب ) اذ لو اجبر الانسان على الطاعة لم يكن  
لعلمه ثواب ، ولو اجبر على المعصية لم يكن لعصيانه عقاب ( وسقط ) اى بطل  
ولغى ( الوعد ) بالثواب ( والوعيد ) بالعقاب ، فان كليهما باطلان مع  
الجبر ( ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ) اى فى حال كونهم مختارين ان شاءوا  
عملوا وان لم يشاءوا تركوا ( ونهاهم تحذيرا ) لا جبرا ، اى حذرهم ، وقال  
ان فعلتم وقعتم فى المحذور .

( وكلف يسيرا ) اى تكاليف سهلة دون طاقة الانسان ( ولم يكلف عسيرا )



وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا ، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا ،  
 وَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا ، وَلَمْ يُرْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ لِعِبَاءَ ، وَلَمْ يُنْزَلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ  
 عَبَثًا ، وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا : «وَذَلِكَ ظَنُّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» .

٧٩ - وقال عليه السلام : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ  
 تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ  
 إِلَى صَوَاحِبِهَا

أى ليست تكاليفه عسرة صعبة ( وأعطى على القليل كثيرا ) ففى مقابل العمل  
 القليل يعطى الثواب الجزيل ( ولم يعص مغلوبا ) أى ليس سبحانه مغلوبا فى  
 معصية العاصين له ، بل هو الذى أعطاهم المجال ، ليظهر كل انسان مالمديه  
 ( ولم يطع مكرها ) فليست اطاعة المطيعين له ، باكراهه اياهم ، بحيث سلب  
 الاختيار منهم .

( ولم يرسل الأنبياء لعبا ) أى لأجل اللعب والعبث ، بل لغاية السعادة  
 للانسان ، ونيل الدرجات الرفيعة ( ولم ينزل الكتاب ) أى جنس الكتب السماوية  
 ( للعباد عبثا ) وبدون غاية وفائدة ( ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما  
 باطلا ) بلا داع ولا غرض ، بل الغرض من الكل الاطاعة ، ونيل السعادة  
 للمطيع ( وذلك ) بأن الكون باطل عبث ( ظن الذين كفروا ) بالله ( فويل  
 للذين كفروا من النار ) التى يدخلونها لعقيدتهم الباطلة وأعمالهم السيئة .  
 ٧٩ - وقال عليه السلام : ( خذ الحكمة انى كانت ) سواء عند المؤمن أو

المنافق أو الكافر ( فان الحكمة تكون فى صدر المنافق ) الذى لا يعمل بها  
 ( فتلجج فى صدره ) أى تتحرك ، باضطراب النفس حولها هل تقولها أم لا ؟  
 ( حتى تخرج ) الحكمة من لسانه ( فتسكن الى صواحبها ) أى سائر الكلمات

فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ .

٨٠ - وقال عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ  
وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ .

٨١ - وقال عليه السلام : قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَّا يُحْسِنُهُ .

قال الرضي : وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها  
كلمة .

٨٢ - قال عليه السلام : أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا  
آبَاطَ الْأَيْلِ .

الحكمة الموجودة ( في صدر المؤمن ) اذ صدر المؤمن معدن الحكم والارشادات  
ومعنى تسكن : ان المؤمن لا يتردد حول الحكمة ، بل يعيها ويعلم انه يلزم  
ان يعمل بها .

٨٠ - وقال عليه السلام : ( الحكمة ضالّة المؤمن ) اي الشئ الذي فقده ،  
كما يفقد الانسان ما له مثلا ( فخذ الحكمة ولومن اهل النفاق ) كما ياخذ  
الانسان ضالته اين وجدها ، ولوعند المنافق ، اوفى المزيلة ، او ما اشبه ، و  
هذا تحريض لتعلم الكلمات الحكيمة ، والآداب ، من اي شخص كان ، فلا اعتبار  
بما يقال ، لا بمن يقول .

٨١ - وقال عليه السلام : ( قيمة كل امرء ما يحسنه ) فان بمقدار معرفة  
الانسان للعلوم والآداب يكون وزنه وقيمه عند الله وعند الناس ( قال الرضي  
( ره )) : وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، و لا  
تقرن اليها كلمة ) .

٨٢ - وقال عليه السلام : ( اوصيكم بخمس ) اي بنصائح خمسة ( لو ضربتم  
اليها ) اي للسفر الى تحصيل هذه النصائح ( اباط الابل ) جمع ابط ، و ضرب



لَكَانَتْ لِدَلِكْ أَهْلًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدًا مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

الاباط كناية عن السفر ، لأن الانسان اذا سافر على الابل ، واطبى في السير، ضرب برجله ابطه ليسرع ( لكانت ) هذه الخمس ( لذلك ) الضرب على الابط ( اهلا ) لعظمها ، حتى ينبغى للانسان ان يسافر لأجلها ، والخمس هي: ( لا يرجون احد منكم الا ربّه ) فيرجوكل خيرمنه ، ويوجدفك كل شرمه ، فانّ هذا هو التوحيد الخالص ، وهذا لا ينافى رجاء غيره رجاء اليّا واسطة جعلها الله سبحانه لاجاز تلك الغاية المتوخات .

( ولا يخافن الا ذنبه ) بان يخصّ خوفه به ، لأن عاقبة الذنب اشدّ من عاقبة كل مخوف ، ومعنى لا يخاف ، لا يخاف الخوف الكامل ، وذلك لا ينافى الخوف العقلائى من الاضرار ( ولا يستحين احد منكم اذا سئل عما لا يعلم ) بان سئله الناس عما لا يعلم جوابه ، فلا يستحي ( ان يقول : لا اعلم ) فانّ فضيلة الصدق عند الله وعند الناس تزين هذا الانسان ، بخلاف ما اذا اجاب بخلاف الواقع ، فانه يشينه في الدنيا والآخرة ( ولا يستحين احد اذا لم يعلم الشئ ان يتعلمه ) فانه لا نقص في التعلّم ، واما النقص في الجهل .

( وعليكم ) اسم فعل ، بمعنى (( الزموا )) ( بالصبر ) في الأمور كلّها ( فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ) اى بهذه المنزله الشريفه ( ولا خير في جسد لا راس معه ) اذ هو ميت ، لا ينتفع ولا ينتفع به ( ولا في ايمان لا صبر معه ) فانّ من لا يصبر عن المعصية يفعلها ومن لا يصبر على الطاعة

٨٣ - وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه ، وكان له  
مُتَّهَمًا : أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

٨٤ - وقال عليه السلام : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا ، وَأَكْثَرُ وِلْدَانًا .

٨٥ - وقال عليه السلام : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أُصِيبَتْ

مَقَاتِلُهُ .

يتركها ، ومن لا يصبر عند المصيبة يجزع ، وإيمان بتوبه ترك الطاعة و فعل  
المعصية والجزع المحرم ، لا يأتى منه خير مطلوب .

٨٣ - وقال عليه السلام - لرجل افرط فى الثناء عليه (( بان بالغ فى مدح

الامام )) وكان عليه السلام له متَّهَمًا (( بان كان الامام يظنّ انه منافق ليس فى قلبه  
ما يقول على لسانه )) - : ( انا دون ما تقول ) اى اقل من هذه الأوصاف و  
المدائح التى تذكرها ، ولعلّه اثبت له بعض صفات الله الخاصّة به ، او صفة  
خاصّة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ( وفوق ما فى نفسك ) اذ نفسك تحطّ  
من شأنى .

٨٤ - وقال عليه السلام : ( بقية السيف ) اى الباقيون بعد القتال الذين

بقوا وقتل اقربائهم وانصارهم ( ابقى عدد ا ) اى احسن بقاء ( واكثر ولدا ) اى  
ويكون اولادهم اكثر ، وذلك لأنّ الجماعة اذا رضوا بالذل ولم يحاربوا من يطمع  
فيهم ، لا تكون اهميته لعدددهم ، ولا عنوان لولددهم ، اما اذا حاربوا وبقى  
بعضهم ، كان الباقي شرفاء مرفوعى الراس ، فهم ابقى واكثى ، عند التعداد  
للكرماء .

٨٥ - وقال عليه السلام : ( من ترك قول : (( لا ادري )) بان لم يقل

هذه الكلمة فى جواب الأسئلة التى توجه اليه ، بل اجاب جوابا خلافا للواقع  
( اصببت مقاتله ) هذا كناية عن الهلاك ، اى هلك لأنه قال بما لا يعلم ، ومقاتل



٨٦ - وقال عليه السلام : رَأَى الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْغُلَامِ .  
وروي « مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ » .

٨٧ - وقال عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْاِسْتِغْفَارُ .

٨٨ - وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، أنه قال :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا ، فَدُونَكُمْ  
الْآخَرَ فَمَسَّكُوا بِهِ : أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلَا اسْتِغْفَارُ .

جمع مقتل ، محل القتل - كالنحر - واصيبت ، اى اصاب الهلاك موضع قتله  
فقتله .

٨٦ - وقال عليه السلام : ( رأى الشيخ ) فى الأمور ( أحب الى من جلد  
الغلام ) اى صيره على القتال ، بل على كلشئ ، فان الأشياء انما تعالج بالآراء  
ثم بالأعمال ، أما العمل بدون الراى والتخطيط فحرى بالفشل . . . وروى : ( من  
مشهد الغلام ) اى من حضرة للمحاربة والمقاتلة .

٨٧ - وقال عليه السلام : ( عجبتم لمن يقنط ) من رحمة الله ( و معه  
الاستغفار ) اى فتح الله سبحانه لباب التوبة ، لا يدع مكانا للقنوط .

٨٨ - وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، عليهما السلام : أنه عليه  
السلام قال : ( كان فى الأرض امانان من عذاب الله ) بان كانا سبباً لعدم نزول  
العذاب على اهل الأرض ( وقد رفع احدهما ) اى ذهب احد الأمانين ( فدونكم  
الآخر ) اى خذوه ( فتمسكوا به ) ولا تتركوه ( اما الأمان الذى رفع ف ) كان  
وجود ( رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واما الأمان الباقى ) الذى لم  
يرفع ( فلاستغفار ) والتوبة من الذنب .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» .

قال الرضي : وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط .

٨٩ - وقال عليه السلام : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

٩٠ - وقال عليه السلام : أَلْفَقِيهِ كُلُّ أَلْفَقِيهِ

( قال الله تعالى : ( وما كان الله ليعذبهم وانت )) يا رسول الله ( (فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون )) ولعل سرّ الايمان ب ( ( ليعذبهم )) في الأول و ( ( معذبهم )) في الثاني ، لما ذكر من انقطاع الأول ، واستمرار الثاني ، فإن الاسم يدلّ على الاستمرار ( قال الرضي ( ره )) : وهذا من محاسن الاستخراج ، ولطائف الاستنباط ( الذي استنبطه الامام عليه السلام من الآية الكريمة .

٨٩ - وقال عليه السلام : ( من اصلح ما بينه وبين الله ) بان عمل باوامره ، وترك نواهيه ( اصلح الله ما بينه وبين الناس ) بان جعله محبوبا مطاعا لديهم ( ومن اصلح امر آخرته ) بالايمان والعمل الصالح ( اصلح الله له امر دنياه ) بان يكفيه مهام الدنيا ( ومن كان له من نفسه واعظ ) بان كانت له حالة نفسية تامره بالفضيلة والدين ( كان عليه من الله حافظ ) يحفظه عن الآفات والمكاره .

٩٠ - وقال عليه السلام : ( الفقيه كل الفقيه ) هذا مبالغة في الفقاهة ، كانه كل الفقهاء علما وفقها ، اذ يعرف كل ما يعرفه الفقهاء ، كما قال الشاعر :



مَنْ لَمْ يُقِنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤَيِّسَهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ،  
وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

٩١ - وقال عليه السلام : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ،  
فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ

٩٢ - وقال عليه السلام : أَوْضِعْ الْعِلْمَ مَا وَقِفَ عَلَى اللِّسَانِ ، وَأَرْفَعَهُ  
مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ .

لوجئته لرايت الناس في رجل و الدهر في ساعة و الأرض في دار .  
( من لم يقنط الناس من رحمة الله ) بان يقول ان ذنوبهم سبب عدم مغفرة  
الله لهم ابدًا حتى يبئسوا ( ولم يؤيسهم من روح الله ) اي لطفه و رحمته و سقى  
روحًا ، لأنه يوجب السعة و الراحة ، و كان الرحمة في الآخرة ، و الروح نفس  
الدنيا ( ولم يؤمنهم من مكر الله ) المكر لغة بمعنى المعالجة خفية للوصول الى  
الشيء ، و المراد بمكر الله عقابه المفاجئ ، و ذلك بان لا يقول لهم ان الله  
كريم فافعلوا ما شئتم فالفقيه الكامل هو الذي يترك الناس بين الخوف و الرجاء .  
٩١ - وقال عليه السلام : ( ان هذه القلوب تمل ) و تكسل ، من الملاة  
( كما تمل الأبدان ) و تتعب من العمل ( فابتغوا ) اي اطلبوا ( لها طرائف  
الحكم ) اي غرائبها الموجب لانبساط القلوب ، فان القلب ينشرح للأُمُور  
الغريبة الطريفة .

٩٢ - و قال عليه السلام : ( اوضع العلم ) اي ادناه و اخسّه ( ما وقف  
على اللسان ) بان تكلم الانسان به بدون ان يعمل ( و ارفعه ) اي ارفع العلم  
و اشرفه ( ما ظهر في الجوارح ) جمع جارحة ، و هي الأعضاء ( و الأركان ) اي  
اركان البدن كالقلب و المخ ، فاذا شغل الانسان بالعمل الصالح ، و النوايا  
الطيبة ، كان مشتعلًا على اشرف العلم ، ولو تكلم به فقط كان مشتعلًا على ادناه

٩٣ - وقال عليه السلام : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ» لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ لِرِزْقِهِ ، وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، لَكِنْ لِيَتَظَهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ؛

٩٣ - وقال عليه السلام : ( لا يقولن احدكم : (( اللهم انى اعوذ بك من الفتنة )) ) بان يطلب ان لا يبتليه الله بالفتنة ، فان ذلك ما لا يكون (لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ) اى ما يوجب الامتحان كالبدن ، والحياة ، والعمال ، وما اشبهه ، فان كلها فتنة وامتحان للناس ، يعرف بها ان المرء حسن او خبيث ، فاذا صرفها فى الطاعة كان صالحا ، وان صرفها فى المعصية كان طالعا .

( ولكن من استعاذ ) اى من يريد الاستعاذة ( فليستعذ من مضلات الفتن ) اى ما يوجب ضلاله ، بان يدعو ان لا يعطيه الله ما لا يسبب طغيانه ، او اولادا تسبب ارهاقه بالكفر ، او ما اشبه ذلك ؛ ( فان الله سبحانه يقول : (( واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة )) ) ويصح الاستعاذة من اصل المال والولد ؟ و ذلك انه ( سبحانه ) يختبرهم ( اى يمتحنهم ) بالاموال والاولاد ليتبين ( اى يظهر ( الساخط لرزقه ) اذا كان قليلا ، والطاغى بماله اذا كان كثيرا :

( والراضى بقسمه ) الذى قسمه الله سبحانه له ( وان كان ) هـذا الاستظهار ليس له ( سبحانه ) اذ هو (( اعلم بهم من انفسهم )) ، ( لكن لتظهر الأفعال التى بها يمتحق الثواب والعقاب ) فيكونان عن استحقاق وعمل



لَأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْأُنثَى، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ ،  
وَيَكْرَهُ أَنْثِلَامَ الْحَالِ .

قال الرضي : وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير .

٩٤ - وسئل عن الخير ما هو ؟ فقال : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ  
وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ . وَحِلْمُكَ، وَأَنْ تَبَاهِيَ نَ تَبَاهِيَ  
النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ  
اللَّهَ. وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا

لا بمجرد علمه سبحانه ، ثم بين عليه السلام كيف يختبرهم سبحانه ليظهر نواياهم  
بقوله - في بيان اختلاف النوايا - ( لأنّ بعضهم يحب الذكور ويكره الأنثى )  
من الأولاد - بالنسبة الى قوله سبحانه (( واولادكم )) .

( وبعضهم يحب تثمير المال ) اي انما بالريز والثمر ( ويكره انثلام  
الحال ) اي نقصه ، وهذا بالنسبة الى قوله سبحانه (( انما اموالكم )) فلكي  
تظهر هذه الأقسام من المحبة الكامنه في النفوس يعطى الله المال والأولاد ، لكي  
يستحق المطيع الثواب والغصاى العقاب ( قال الرضى (( ره )) ، وهذا  
من غريب ما سمع منه في التفسير ) بهذا الأسلوب اللطيف والشكل الطريف .

٩٤ - وسئل عليه السلام ، عن الخير ، ما هو ؟ فقال عليه السلام : ( ليس  
الخير ان يكثر مالك وولدك ) كما يزعم الناس ( ولكنّ الخير ان يكثر علمك ) بالأمر  
( وحلمك ) في المشاكل ( وان تباهى الناس ) اي تزيد عليهم ، لا بمعنى  
المفاخرة ( بعبادة ربك ) تعالى ( فان احسنت حمدت الله ) على ان وقّك  
للاحسان ( وان اسأت استغفرت الله ) وطلبت منه العفو والغفران ( ولاخير  
في الدنيا الا لرجلين ) اي صنفين من الناس ( رجل اذنب ذنوبا ، فهو



فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ .  
 ٩٥ - وقال عليه السلام : لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى ، وَكَيْفَ يَقِلُّ  
 مَا يُتَقَبَّلُ ؟

٩٦ - وقال عليه السلام : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا  
 جَاءُوا بِهِ ، ثُمَّ تَلَا : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا  
 النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا » ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ  
 بَعُدَتْ لِحْمَتُهُ ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ !

يتداركها بالتوبة ( والاناة ، فالخير في توبته عن ذنوبه السالفة ) ورجل يسارع  
 في الخيرات ( اى يسرع اليها .

٩٥ - وقال عليه السلام : ( لا يقل عمل مع التقوى ) لأنه يقبل وما يقبل  
 ليس قليلا ، لأن المهم رضاه سبحانه ، وقد رضى بدليل القبول ( وكيف يقل ما  
 يتقبل ) ؟ استفهام إنكار ، قال سبحانه : (( انما يتقبل الله من المتقين )) .

٩٦ - وقال عليه السلام : ( ان اولى الناس بالانبياء ) بان يكون مربوطا  
 بهم ، واقرب الناس اليهم ( اعلمهم بما جاءوا به ) ولا يخفى ان المراد العالم  
 العامل (( ثم تلا عليه السلام )) : (( ان اولى الناس بابراهيم ، للذين  
 اتبعوه ، وهذا النبى والذين آمنوا )) اى من تبعه سابقا ، ورسول الاسلام  
 والمؤمنون ، وانما كانوا هؤلاء اولى ، لأنهم علموا بما جاء به ، وعملوا بما اتى  
 من الشريعة السماوية .

(( ثم قال عليه السلام )) : ( ان ولى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) اى  
 محبه وتابعه ( من اطاع الله وان بعدت لِحْمَتُهُ ) اى نسبه ، فلحمه ليس من  
 لحم الرسول وعشيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( وان عدو محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم من عصى الله وان قربت قرابته ) بان كان من اقرب الناس نسبا



٩٧ - وسمع عليه السلام رجلاً من الحزورية يتهجد ويقرأ ، فقال :

نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ .

٩٨ - وقال عليه السلام : أَعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ

لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ .

٩٩ - وسمع رجلاً يقول : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » فقال

عليه السلام : إِنَّ قَوْلَنَا : « إِنَّا لِلَّهِ » إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ ؛

الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، كابي لهب ، فان ميزان رجال الدين و رجال الفكر ، الموالاتة و المعادات الدينية و الفكرية ، لا العنصرية و الاقليمية و ما اشبهه .

٩٧ - وقال عليه السلام - وقد سمع رجلاً من الحزورية (( وهم الخوارج ))

يتهجد (( اى يصلى بالليل )) و يقرأ (( القرآن )) : ( نوم على يقين ) بان يكون الانسان متيقناً بالأصول التى منها الامامة ( خير من صلاة فى شك ) فى شئ من العقيدة الواجبة اذ النوم يثاب عليه باعتبار كونه راحة للبدن التى امر الله بها ، و الصلاة فى شك لا ثواب فيها ، بل فيها عقاب ، كما يظهر من الأحاديث .

٩٨ - وقال عليه السلام : ( اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية ) بان تفهموه

للعمل به و مراعاته ( لا عقل رواية ) بان تريدوا نقله فقط ( فان رواة العلم ) الذين يروونه و ينقلونه ( كثير ) من الناس ( و رعاته قليل ) اذ قل من يعمل ، و ياخذ الخبر للعمل .

٩٩ - وسمع عليه السلام ، رجلاً يقول : (( انا لله وانا اليه راجعون ))

فقال عليه السلام : ( ان قولنا - انا لله - اقرار على انفسنا بالملك ) اذ

وقولنا : « وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » . إِقْرَارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِالْهَلِكِ .

١٠٠ - وقال عليه السلام ، ومدحه قوم في وجهه ، فقال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِّمَّا يَظُنُّونَ ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ .

١٠١ - وقال عليه السلام : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ : بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ ، وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنُؤَ .

(( اللام )) للملك ، نحو المال لزيد ( وقولنا - وانا اليه راجعون - اقرار على انفسنا بالهلك ) اى الهلاك ، لأن الرجوع الى حسابه سبحانه وجزائه لا يكون الا بعد الموت والهلاك .

١٠٠ - وقال عليه السلام - ومدحه قوم فى وجهه - : ( اللهم اترك اعلم بى من نفسى ) فان الله سبحانه يعلم من دقائق صفات الانسان واعماله ، ما لا يعلمه الانسان بنفسه ( وانا اعلم بنفسى منهم ) اى من هؤلاء المادحين ، لأن كل انسان يعرف نفسه خيرا من معرفة غيره له ( اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ) اى يظن هؤلاء المادحون ( واغفر لنا ما لا يعلمون ) من الأخطاء وقد ذكرنا سابقا ان طلب الأئمة للغفران ، باعتبار بعض المباحات التى لا يرونها لائقا بمقامهم مع الله سبحانه .

١٠١ - وقال عليه السلام : ( لا يستقيم قضاء الحوائج ) بان يكون القضاء قضاء حسنا ( الا بثلاث ) خصال يفعلها القاضى ( باستصغارها ) اى بان يعد القاضى قضاؤه صغيرا ( لتعظم ) الحاجة فى عين المقضى له ( وباستكتامها ) فاذا قضاها ، قضاها فى كتمان لا ان يظهر انه قضى الحاجة الفلانية ( لتظهر ) فان الفاعل اذا اخفى فعله صار عند الناس رد فعل و اكلاره ، حتى انهم يظهررون فعله ويمدحونه عليه ( وبتعجيلها ) فى القضاء ( لتهنؤ ) اى تكون



١٠٢ - وقال عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ، وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ . يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مِنَّا ، وَالْعِبَادَةَ أَسْتِطَالَةً . عَلَى النَّاسِ ! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ ، وَإِمَارَةَ الصَّبِيَّانِ ، وَتَدْبِيرَ الْخِصْيَانِ !

هنيئًا للمقضى له ، فإنَّ الابطاء يذهب بهناء القضاء .

١٠٢ - وقال عليه السلام : ( ياتى على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ) اي الساعى بالناس عند السلطة بالوشاية فالناس يقربونه خوفا والسultan يقربه طمعا ، واصل المحل الكيد والمكر ( ولا يظرف فيه ) اي لا يعدّ ظريفا ( الا الفاجر ) الذى يفجر ويعصى ( ولا يضعف فيه ) اي لا يعدّ ضعيفا ( الا المنصف ) الذى يعدل فى القول والعمل ، وذلك فى كل زمان يغلب الفساد حتى تكون الرذائل مكان الفضائل ( يعدون الصدقة فيه ) اي فى ذلك الزمان ( غرما ) اي غرامة ذاهبة من ايديهم بلاعوض واجر ( وصلة الرحم منا ) اي تفضلا على من وصلوه ، لا واجبا مفرونا .

( والعبادة استطالة على الناس ) اي تفوقا عليهم ، فالعابد يجعل نفسه فوق الآخرين تفضلا عليهم ، بينما ان من كثرت عبادته ، كثر تواضعه حتى يظن ان كل الناس افضل منه ( فعند ذلك ) الزمان ( يكون السلطان ) اي : ادارة امور السلطة ( بمشورة النساء ) كما نرى فى هذا الزمان ( وامارة الصبيان ) لأنّ المقاييس تضاع فيكون كل شئ فى مكانه الذى لا يليق به ( وتدبير الخصيان ) اي العبيد ، اذ يشغل ارباب السلطة باللهو واللعب ويقع الأمر بايدي عبيدهم وخدمهم كما رايناه فى زماننا .

١٠٣ - ورئى عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك ، فقال :

يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ . إِنَّ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عُدْوَانٍ مُتَفَاوِتَانِ ، وَسَيِّلَانِ مُخْتَلِفَانِ ؛ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا  
وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَاشٍ  
بَيْنَهُمَا ؛ كُلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ ، وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ !

١٠٣ - ورئى عليه - عليه السلام - ازار خلق مرقوع (( أى بال ، قد رقع  
خرقة )) فقيل له في ذلك ؟ (( أى قيل للامام لماذا لا تبدل ازارك بازار جديد ؟ ))  
فقال عليه السلام : ( يخشع له القلب ) فان القلب يخضع اذا لبس الانسان  
ثوبا باليا ( وتذل به النفس ) عن الطموح والاستعلاء ( ويقتدى به المؤمنون )  
فلا يتعلقون بالدنيا وزخارفها ( ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان ) يتفاوت  
أحدهما عن الآخر ( وسبيلان ) أى طريقان ( مختلفان ) فالسالك فى أحد  
السبيلين لا يتمكن من السلوك فى السبيل الآخر .  
( فمن احب الدنيا وتولاها ) اى اتبعها ( ابغض الآخرة وعادها ) لأن  
امر الآخرة يصاد محبوبه ( وهما بمنزلة المشرق والمغرب ) فى البعد والاختلاف  
بين جهتيهما ( و ) الانسان بمنزله ( ماش بينهما ) اى بين المشرق والمغرب  
( كلما قرب من واحد بعد من الآخر ) كما هو الشأن فى الجهتين المتقابلتين ( و  
هما ) اى الدنيا والآخرة ( بعد ) اى الى هذا الحال ، او بعد ذلك  
( ضرتان ) اى كزوجتين لرجل واحد ، اللتين كل واحدة منهما تعادى الأخرى ،  
ولا يخفى ان هذا انما هو بالنسبة الى الدنيا المحرمة ، اما الدنيا المحللة فقد  
قال سبحانه فى موضوعها : (( ومنهم من يقول ربنا آتتنا فى الدنيا حسنة ، وفى  
الآخرة حسنة )) وقال الامام عليه السلام فيما ينسب اليه : وما احسن الدين و  
الدنيا اذا اجتمعا .



١٠٤ - وعن نوف البكالي ، قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة ، وقد خرج من فراشه ، فنظر في النجوم فقال لي : يا نوف ، أراقت أم راقق ؟ فقلت : بل راقق ؛ قال :

يَا نَوْفُ ، طُوبَىٰ لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ، وَتَرَابَهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طِيبًا ، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا ، وَالِدُّعَاءَ دِثَارًا ، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَىٰ مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ .  
يَا نَوْفُ ، إِنَّ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ

١٠٤ - وعن نوف البكالي ، قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة ، وقد خرج من فراشه ، فنظر في النجوم فقال لي ، يا نوف : ( اراقت انت ام راقق ؟ ) اي انائم انت ام يقظ ، يقال رماقه اذا لحظه ، فقلت : بل راقق ، قال : ( يا نوف ، طوبى للزاهدين فى الدنيا ) التارकिन لهـ ( الراغبين فى الآخرة ) العاملين لأجلها ( اولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا ) فى مقابل الجلوس على الكراسى ( و ترابها فراشا ) اي عوض الفراش ( و ماءها طيبا ) اي بدل الطيب .

( و القرآن شعارا ) اي جعلوه علامتهم اللاصقة بهم فى قوائمتهم له و العمل به و معرفة الناس اياهم بانهم اهل القرآن ( و الدعاء دثارا ) اي انهم الأمر الظاهر منهم ، كالدثار الذى يليسه الانسان فوق ثيابه للدَّفءِ ( ثم قرضوا الدنيا قرضا ) اي مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض ( على منهج المسيح ) اي طريقته عليه السلام فى الزهد .

( يا نوف : ان داود عليه السلام قام فى مثل هذه الساعة من الليل ، فقال انها ساعة لا يدعوف فيها عبد الا استجيب له ) اي استجاب الله دعائه ( الا ان

يَكُونُ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا ، أَوْ صَاحِبَ عَرُطَبَةٍ

( وهي الطنبور ) أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ ( وهي الطبل . وقد قيل أيضا : إن العرطبة الطبل

والكوبة الطنبور ) .

١٠٥ - وقال عليه السلام : **إِنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ ،  
فَلَا تُضَيِّعُوهَا ؛ وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا ، فَلَا تَعْتَدُوهَا ؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ ،  
فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ؛ وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا ، فَلَا  
تَتَكَلَّفُوهَا .**

يكون عشارا ) وهو من يتولى اخذ اعشار المال ، للدولة ، ظلما ( او عريفا ) و هو الذى يتجسس عن اخبار الناس لتعريفها للسلطة ( او شرطيا ) وهم اعوان الحاكم الباطل ( او صاحب عرطبة ) ( ( وهى الطنبور )) ( او صاحب كوبة ) ( ( وهى الطبل ، وقد قيل ايضا : ان العرطبة الطبل ، والكوبة الطنبور )) .

١٠٥ - وقال عليه السلام : ( ان الله افترض عليكم الفرائض ) اى اوجب عليكم الواجبات ( فلا تضيعوها ) بتركها والتهاون فيها ( وحدد لكم حدودا ) اى بين لكم حد كل شئ الموجب للعامل فى نطاقه ، السعاده ، كحد النكاح و الطلاق ، والارث والقضاء وهكذا ( فلا تعتدوها ) بتجاوز تلك الحدود - زيادة او نقصا - ( ونهاكم عن اشياء ) كالخمر والميسر وما اشبه ( فلا تنتهكوها ) اى لا تحرقوا نهيه باتيانها ( وسكت لكم ) اى لنفعمكم ( عن اشياء ) بخصوصيات الآخرة ، وسوابق الكون ، وما اشبه ( ولم يدعها نسيانا ) لأنه سبحانه منزه عن النسيان ( فلا تتكلفوها ) اى لا تكلفوا انفسكم التعمق فيها ، فانها لا تنفع دينكم ولا دنياكم .



١٠٦ - وقال عليه السلام : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِأَسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ .

١٠٧ - وقال عليه السلام : رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَعَلِمَهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ .

١٠٨ - وقال عليه السلام : لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَّاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ : وَذَلِكَ الْقَلْبُ . وَلَهُ مَوَادٌّ مِنْ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٍ مِنْ خِلَافِهَا ؛

---

١٠٦ - وقال عليه السلام : ( لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم ) كان يترك الصلاة لأجل الكسب ( الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه ) اي ما هو اكثر ضررا من الشيء الذي تركوا الدين لأجله ، وقد شاهدنا ذلك بام العين ، في هذا الزمان .

١٠٧ - وقال عليه السلام : ( رب عالم قد قتله جهله ) لأنه تعلم العلم لفظا ، بدون ان يؤثر العلم في قلبه حتى يتحرك للعمل ، فجعله الواقعى سبب قتله وهلاكه الأخرى ( وعلمه معه لا ينفعه ) كما لو علم الانسان بوجود اسد ورائه لكنه لم يفر فانه يقع فريسة له ، لجهله ، وان كان معه علمه .

١٠٨ - وقال عليه السلام : ( لقد علق بنياط هذا الانسان ) النياط عرق معلق به القلب ( بضعة ) اي قطعة من اللحم ( هي ) اي تلك البضعة ( اعجب ما فيه ) اي اعجب ما فى الانسان ( وذلك ) هو ( القلب ) وتذكير (( ذلك )) باعتبار خبره ( وله مواد من الحكمة ) التى يعرفها الانسان ، و كونها (( مواد )) باعتبار انها تمد الانسان بالعمل ( و اضداد من خلافها ) اي خلاف الحكمة كالتى يعمل بها السفاكون واصحاب الرذائل نحو: (( الحياء جبن ))

فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ،  
وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ أَشَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ،  
وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرَّضَى نَسِيَ التَّحْفِظَ ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ،  
وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغُرَّةُ ،

و (( السخاء سرف )) والشجاعة جنون ، ويحتمل ان يراد من (( الأضداد )) ان كل حكمة تنبت عندها رذيلة ، توجب صرفها عن كونها فضيلة ، كالشجاعة تنتهى الى التهور ، والرجاء ينتهى الى الطمع وهكذا ، وهذا المعنى اليق يترتب قوله ، (( فان سنح )) بالفاء .

( فان سنح ) اى ظهر ( له الرجاء ) لشيء ( اذليه الطمع ) اذالطمع موجب للذلة ، والتذلل لمن يطمع فيه الانسان ( وان هاج به الطمع ) بان كثرو زاد ( اهلكه الحرص ) اوجب هلاكه الأخرى ، وقد يوجب الحرص هلاك الدنيا ايضا .

( وان ملكه اليأس ) بان يئس من شيء ( قتله الأسف ) اى التأسف ، و المراد ب (( قتله )) ان يكثر من التأسف حتى ينهك ، واحيانا يحرض ويهلك ( وان عرض له الغضب ) بان غضب على احد او على شيء ( اشتد به الغيظ ) اى زاد وقوى فى نفسه ، مقابل ان يبترد غضبه ويكظم غيظه ( وان اسعده الرضا ) بان رضى حتى صار سعيدا نفسا ( نسي التحفظ ) اى لم يتحفظ من الزيادة فى الرضا حتى يخرج عن الاعتدال ، بل قد يجره رضاه الى الحرام ، كان يرضى عن احد فيبدل له ما لا يستحق وهكذا .

( وان ناله الخوف ) اى خاف من شيء ( شغله الحذر ) اى اخذ فى الحذر (( من ذلك المخوف )) حتى لا يبقى له فراغ لسائر اعماله وواجباته ( وان اتسع له الأمن ) بان كان فى منتهى الأمن ( استلبته الغرّة ) اى سلبه الغرور والغفلة،



وَأَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجُرْعُ ، وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبْعُ كَطَّتْهُ الْبِطْنَةُ . فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

١٠٩ - وقال عليه السلام : نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوَسْطَى ، بِهَا يَلْحَقُ

التَّالِي ، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي .

عن اصلاح شانہ ، و تدارك ما ربما ياتى فى المستقبل من انواع الخوف ( و ان افاد ) اى حصل ( ما لا اطعاه الغنى ) و الطغيان عبارة عن الخروج عن حد الاعتدال فى المال بالاسراف و نحوه .

( و ان اصابتہ مصيبة فضحه الجوع ) فلا يصبر ، و معنى الفضيحة ظهور ما لا

يحمل منه ( و ان عضته الفاقة ) اى الفقر ، و العض هو الأخذ بالاسنان شديدا و هذا كناية عن ايلام الفقر له ( شغله البلاء ) عن سائر اعماله و واجباته .

( و ان جهده الجوع ) اى اتعبه ( قعد به الضعف ) فلا يقدر على العمل ،

من كثرة الضعف ( و ان افراط به الشبع ) بان اكل كثيرا ( كظته البطن ) اى

كربتہ و المعة البطنة ، و هى امتلاء البطن ( فكل تقصير به مضر ) او المراد بالتقصير

النقيصة عن الاعتدال ( و كل افراط له ) و زيادة عن الاعتدال ( مفسد ) و انما

الفضيلة ان يقف فى الوسط ، قال سبحانه : (( و كذلك جعلناكم امة وسطا )) .

١٠٩ - وقال عليه السلام : ( نحن النمرقة الوسطى ) النمرقة : الوسادة ،

و انما شبه عليه السلام آل البيت بالنمرقة ، للاستناد اليهم فى أمور الدين ، كما

يستند الى الوسادة للراحة ( بها يلحق التالى ) الذى قصر ولم يسر سيرا

معتدلا ( و اليها يرجع الغالى ) الذى غلى و ذهب بعيدا ، فمن قال فيهم

بالألوهية ، يرجع اليهم فى الحق ، و من قال بأنهم دون الأمة و الخلافة ، يلزم

١١٠ - وقال عليه السلام : لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ ، وَلَا يُضَارِعُ ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ .

١١١ - وقال عليه السلام ، وقد توفى سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين ، وكان أحب الناس إليه :

لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ .

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه ، فتسرع المصائب إليه ، ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار ، وهذا مثل قوله عليه السلام :

١١٢ - مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا .

ان يرجع اليهم اذا اراد الحق .

١١٠ - وقال عليه السلام : ( لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ) اي لا يجامل فى الحق بان يترك بعض الحق مجاملة ( ولا يضارع ) اي لا يشابهه المبطلين فى اعماله ، ولا يشبه بهم ( ولا يتبع المطامع ) اي الأطماع المادية ، فان الانسان اذا كان احد الثلاثة لم يتمكن من اقامة امر الله .

١١١ - وقال عليه السلام - وقد توفى سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة ، بعد مرجعه (( اي رجوعه )) معه عليه السلام ، من صفين ، وكان أحب الناس اليه - ( لو احببني جبل لتهافت ) اي تساقطت اجزائه قطعة قطعة ، لأن البلاء موكل بالولاء (( قال السيد الرضى : معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه ، فتسرع المصائب اليه ، ولا يفعل ذلك الا بالأتقياء الأبرار ، والمصطفين الأخيار ، وهذا مثل قوله عليه السلام :

١١٢ - (من احبنا اهل البيت ، فليستعد للفقرجلبابا ) والظاهر ان

المراد فى تلك الأزمنة ، حيث كثره الأعداء ، فلذا احب احد اهل البيت ، ضيقوا عليه اشدّ التضيق مما يؤل امره الى الفقر ، كما ذكر فى التاريخ ، وقال



« وقد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره » .

١١٣ - وقال عليه السلام : لَا مَالَ أَعُوذُ مِنْ الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى ، وَلَا قَرِينَ كَحَسَنِ الْخُلُقِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ ، وَلَا نِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ ،

السَّيِّدُ : (( وقد يؤول ذلك على معنى آخر ، ليس هذا موضع ذكره )) ولعل مراده : ان من احبهم فليخلص لله حبهم ، فليست الدنيا تطلب عندهم ، كما ذكره بعض .

١١٣ - وقال عليه السلام : ( لا مال اعود ) اى انفع ( من العقل ) ان المال يفنى ، والعقل باقى يدير بالخيرات على الانسان ( ولا وحدة اوحش من العجب ) لأنَّ المعجب بنفسه يمقته الناس ، فيكون فى وحشة دائمة ( ولا عقل كالتدبير ) فانَّ تدبير الأمور على وجه الصلاح احسن نتائج العقل .

( ولا كرم ) اى شرافة ( كالتقوى ) فانها اشرف الصفات ( ولا قرين ) و صاحب للانسان ( كحسن الخلق ) اذ هذه الصفة توجب كثرة الأصدقاء و راحة الانسان ( ولا ميراث كالأدب ) اذ الأدب يوجب رفعة الانسان ماديا ومعنويا بخلاف الميراث الذى هو مال فقط ، والمعنى انَّ اللزوم ان يؤدب الانسان اولاده ، فانه انفع لهم من ان يخلف لهم المال بلا تاديبهم ( ولا قائد ) للانسان الى الخيرات ( كالتوفيق ) فمن وفقه الله سبحانه ، قادة التوفيق الى انواع السعادة ( ولا تجارة كالععمل الصالح ) لأنه يورث خير الدارين ، بخلاف سائر التجارات المالية فليست هكذا .

( ولا ربح كالثواب ) فانَّ الأرباح المالية منقطعة ، أما الثواب فهو باق



وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشَّبْهَةِ ، وَلَا زُهَدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ ،  
وَلَا عِلْمَ كَالْتَفَكْرِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَادَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا إِيْمَانَ كَالْحَيَاءِ  
وَالصَّبْرِ ، وَلَا حَسَبَ كَالْتَوَاضُعِ ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ ، وَلَا عِزًّا كَالْحِلْمِ ،  
وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ .

١١٤ - وقال عليه السلام : إِذَا اسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ،

ابدئى ( ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ) فإنه افضل انواع الورع ، وما دونه  
الورع عن المحرمات ( ولا زهد كالزهد فى الحرام ) بان يتركه الانسان ، أما  
من يزهد فى اللذائذ المباحة ، ويأتى ببعض المحرمات ، فليس زهدا حقيقة  
( ولا علم كالتفكر ) فإن التفكير يوصل الانسان الى حقائق المعارف بخلاف العلم  
العادى الذى يتحصّله الانسان سطحيا .

( ولا عبادة كاداء الفرائض ) فمن يعبد الله باتيان المستحبات بدون ان  
ياتى بجميع الفرائض ليس عبادا حقيقة ( ولا ايمان كالحياء ) عن الله بتسرك  
نواهيهِ ( والصبر ) على الطاعة ، وعن المعصية ، وعن الجزع فى المصيبة ( ولا  
حسب كالتواضع ) فإنه افضل انواع الأخلاق الفاضلة ، الموجبة لرفعة الانسان ، و  
الحسب ما يكتسبه الانسان من الفضائل مقابل النسب .

( ولا شرف كالعلم ) فليس شرف المال والجاه وما اشبه كسرف العلم ( ولا  
عز كالحلم ) فإنّ الحليم يحصل من العزّ فى النشاطين ما لا يحصله غيره ، فإن سائر  
أنواع العزّ عرضيٌّ وهذا داخل فى ذات الانسان ( ولا مظاهرة اوثق من المشاورة )  
فإنّ الانسان اذا استشار جعل الناس لنفسه ظهرا حيث انهم يحترمونه - لأنّه  
احترمهم - بالاضافة الى انه يعرف وجه الصواب ، فكل اهل الصواب ظهر له .

١١٤ - وقال عليه السلام : ( اذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ) صلاح

الزمان بسعة الخير فى مرافق الحياة ، وصلاح اهله بكونهم معتدلين فى الأقوال



ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرَ مِنْهُ خَزِيَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ ! وَإِذَا  
 اسْتَوَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ  
 غَرَّرَ !

- ١١٥ - وقيل له عليه السلام : كيف نجدك يا أمير المؤمنين ؟  
 فقال عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبِقَائِهِ ، وَيَسْقُمُ  
 بِصِحَّتِهِ وَيُوْتِي مِنْ مَأْمَنِهِ !
- ١١٦ - وقال عليه السلام : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ،

والأفعال ( ثم أساء رجل الظن بـ رجل لم تظهر منه خزية ) أى فضيحة ( فقد ظلم )  
 من أساء الظن ، لأن ظنه فى غير موقعه ( وإذا استولى الفساد على الزمان و  
 أهله ) بان صار أكثرهم من أهل الفساد ( فأحسن رجل الظن بـ رجل ) اعتباطا  
 وبدون دليل ، فاسند اليه امر لا يسند إلا الى المصالح ( فقد غرر ) أى أوقع  
 نفسه فى الغرر والخطر .

- ١١٥ - وقيل له عليه السلام : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ (( أى كيف  
 تجد نفسك )) فقال عليه السلام : ( كيف ، يكون حال من يفنى ببقائه ) فان  
 كل ساعة من البقاء ، موجب لنقص ساعة من العمر ، وهكذا يفنى العمر تدريجا  
 ( ويسقم بصحته ) اذ الصحة سبب لعدم مبالاة الانسان ببيدته ، وذلك سبب  
 للمرض ( ويوتى من مأمنه ) فى اسباب الموت كأمنة فى نفس الانسان و نفس  
 الانسان محل آمن ، ان لا يمكن هناك عدو خارجي .

- ١١٦ - وقال عليه السلام : ( كم من مستدرج بالاحسان اليه ) يقال  
 استدرجه الله ، أى تابع نعمه عليه ، وهو مقيم على عصيانه لياخذه درجة درجة ،  
 حتى يهلكه ، كما قال سبحانه : (( سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، واملئ

وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ! وَمَا أَبْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْأَمْلَاءِ لَهُ .

١١٧ - وقال عليه السلام : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ قَالٍ

١١٨ - وقال عليه السلام : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ .

١١٩ - وقال عليه السلام : مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسَّهَا ،

وَالسُّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا ،

لهم ان كيدي متين )) ( و ) كم من ( مغرور ) قد ظنّ أنه لا يعاقب ( ب ) سبب ( الستّر عليه ) ان ستره الله ولم يفضحه ، بما فعله من الآثام ( و ) كم من ( مفتون ) أى مخدوع ( بحسن القول ) من الناس ( فيه ) فيظنّ أنّه كما يقول الناس ( وما ابتلى الله أحدا بمثل الاملاء له ) أى الامهال ان لو ادّبه بما يأتى من الآثام ، لانتهى ، لكن لو تركه وما يفعل ، أوجب ذلك تزايد الآثام والعقاب عليه .

١١٧ - وقال عليه السلام : ( هلك فى رجلان ) أى صنفان من الناس

( محبّ غال ) قد غلى ، وبالغ فى ، كالذين قالوا بالوهية الامام عليه السلام

( ومبغض قال ) أى قالى ، بمعنى : شديد البغض ، كالخوارج ، والنواصب

ومن اليهم .

١١٨ - وقال عليه السلام : ( اضعاء الفرصة غصة ) أى توجب الحزن ،

فأنه اذا تمكن الانسان من شئ فلم يفعل له اوجب ذلك ان يحزن بعده ، حيث لا

يتمكن من ذلك - فانّ الفرض لا تبقى - .

١١٩ - وقال عليه السلام : ( مثل الدنيا كمثل الحية ، لين مسّها ) ان

جسم الحية ليين غير خشن ( و السم الناقع ) أى القاتل ( فى جوفها ) أى باطنها

فالدنيا ظاهرها لذائذ وشهوات و باطنها معاصى وآثام و حرمان عن ثواب الله



يَهْوِي إِلَيْهَا الْغُرَّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ !

١٢٠ - وسئل عليه السلام عن قريش فقال : أَمَا بَنُو مَخْزُومٍ فَرِيحَانَةٌ قُرَيْشٍ ، نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ ، وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ . وَأَمَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا ، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا . وَأَمَا نَحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمَكْرُ وَأَنْكَرُ ؛ وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .

سبحانه ( يهوى اليها الغر ) اى الغافل ( الجاهل ) بحقيقتها حيث لا يعلم ما فى باطنها ( ويحذرها ذو اللب ) اى الباطن ( العاقل ) الذى يدرك حقائق الأشياء و عواقبها .

١٢٠ - وسئل عليه السلام : عن قريش ؟ فقال : ( اما بنو مخزوم ) وهم طائفة من قريش ( فريحانة قريش ) اى كانتهم الرياحين فى صباحه المنظر وحسن الراححة ( تحب حديث رجالهم ) لحلاوته ( والنكاح فى نساءهم ) لكمالهن ( واما بنو عبد شمس ) ومنهم بنو امية ( فأبعدها رايًا ) اى ينظرون الى العواقب ، ولعل الأقرب ان المراد انهم ابعد رايًا عن الصواب ( وامنعها لما وراء ظهورها ) اى يحمون الجار ، ولعل الأقرب ان المراد انهم لا ينظرون الى ما وراءهم ، وإنما ينظرون الى العاجلة .

( واما نحن ) بنى هاشم ( فابدل لما فى ايدينا ) اى اسخى واجود ( وسمح عند الموت بنفوسنا ) فلا نبالى بالموت ولذا يكون الشجعان منا ( وهم ) اى بنو عبد شمس ( اكثر ) عددا ( وامكر ) اى اكثر مكرًا وحيلة ( وانكر ) اى اكثر نكرانا للجميل ( ونحن أفصح ) لسانا ( وانصح ) اى اكثر نصيحة للناس ( واصبح ) اى اجمل وجها .

۱۲۱ - وقال عليه السلام : شَتَانَا مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٍ تَذْهَبُ لِدُنَّتِهِ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْنَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ .

۱۲۲ - وتبع جنازة فسمع رجلاً يضحك ، فقال : كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ! نُبُوَّتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ ، وَنَاكُلُ تَرَاثِمُهُمْ ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ! ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ ،

۱۲۱ - وقال عليه السلام : ( شتان ما بين عملين ) أى انّ بينهما فرقاً كثيراً ( عمل ) فى الشهوات المحرّمة حيث ( تذهب لذّته وتبقى ) على الانسان ( تبعته ) وآثامه ( وعمل ) لله سبحانه حيث ( تذهب مؤنته ) أى صعوبته ( ويبقى أجره ) وثوابه .

۱۲۲ - وتبع جنازة ، فسمع رجلاً يضحك ، فقال : ( كأنّ الموت فيها ) أى فى الدنيا ( على غيرنا كتب ) ولا نموت نحن ، ولذا نشتغل بالضحك ( و كأنّ الحق فيها ) أى فى الدنيا ( على غيرنا وجب ) ولذا لا نبالى بالحق ( و كأنّ الذى نرى من الأموات سفر ) أى مسافرون - لا أنّهم أموات ، حتى نعتبر بهم ، ونهينى أنفسنا لهذه المنزلة المخوفة ( عما قليل إلينا راجعون ) ولذا لا نبالى بالموت ولا ننتهيأ له ( نبوئهم ) أى ندخلهم ( اجدثهم ) أى فى قبورهم جمع جدث ، بمعنى القبر .

( و ناكل تراثيمهم ) أى ميراثهم ، بلا مبالاة ولا تفكير فيما صاروا ، و فى اننا عن قريب مثلهم نكون ( كانا مخلدون ) أى باقون الى الأبد - فى الدنيا - ( بعدهم ، ثمّ قد نسينا كل واعظ وواعظة ) أى كل ما يوعظنا من احداث الدهر - والاتيان بالتذكير والتأنيث ، للتعميم - أى كل امر واجب للعة ، و



وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ !

١٢٣ - وقال عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ ، وَطَابَ كَسْبُهُ ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ عَنِ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَوَسِعَتْهُ السَّنَةُ ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ .

قال الرضي : أقول : ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك الذي قبله .

١٢٤ - وقال عليه السلام : غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ ،

كل حادثه توجب الوعظ ( ورمينا بكلّ جائحة ) اى آفة ، من مرض وفقر وشدة ، ومع ذلك لا نبالى .

١٢٣ - وقال عليه السلام : ( طوبى لمن ذل في نفسه ) بان لم ير نفسه شيئاً ( وطاب كسبه ) فلم يكتسب المكاسب المحرمة ( وصلحت سريرته ) اى باطنه ، فلم ينطوعلى الرذائل ( وحسنت خليقته ) اى طبيعته فلم تكن طبيعة ملوثة ( وانفق الفضل عن ماله ) اى الزائد عن مقدار حاجته ( وامسك الفضل من لسانه ) بان لم يتكلم فيما لا يعنيه .

( وعزل عن الناس شره ) فلم يات اليهم بشر ( ووسعته ) اى كفته ( السنة ) اى شريعة الاسلام وطريقته ، فاكتفى بالعمل بها عن العمل بالبدع ( ولم ينسب الى البدعة ) اى لم يات بها حتى ينسب اليها ( قال الرضى ( ( ره ) ) و من الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك الذى قبله ) .

١٢٤ - وقال عليه السلام : ( غيرة المرثة كفر ) وهى بان تمنع الرجل

وغيره الرجل إيمان .

١٢٥ - وقال عليه السلام : لَأَنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبَهَا أَحَدٌ قَبْلِي . الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ .

عن الزواج بالمتعدده ، وهو كفر عملى ، كما ان ترك الحج كفر عملى ، اذ الكفر - عقيدى ، وعملى ، كما تقدم - فكل انكار للأصول كفر عقيدى ، وكل منع عن الفروع ، واتيان بالمعاصى كفر عملى ( وغيره الرجل ) بان لا يزنى ، ويمنع زوجته عن تعاطى المنكرات ( ايمان ) قد امر به الاسلام .

١٢٥ - وقال عليه السلام : ( لَأَنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً ) اى ابين له الأصل والحقيقة ( لم ينسبها احد قبلى ) بمثل هذه النسبة ( الاسلام هو التسليم ) لله سبحانه فيما امر ونهى ( والتسليم هو اليقين ) فالتسليم بلا يقين قلبى لا يكفى ( واليقين هو التصديق ) فان الانسان قد يتقن بالشئ لكن بلا تصديق بحقيقته بل من باب الجهل المركب ؛ وهذا ليس باسلام ( والتصديق هو الاقرار ) اى اقرار القلب بحقيقة الاسلام ، كما يقر اللسان بالشئ .

( والاقرار هو الاداء ) ان قد يكون اقرار بلا اعطاء ، وهذا اقرار صورى ، كما ان اللسان قد يقر بالشئ لزيد ، لكن لا يعطيه المقوله ، كذلك القلب قد يقر بشئ ، ولكن لا يستعد العمل على طبق ما اقر واعترف ( والاداء هو العمل ) اى عمل القلب وتحريكه الجوارح نحو الاطاعة ، وان شئت قلت ، ان الاسلام اداء عن اقرار ، واقرار عن تصديق ، وتصديق عن يقين ، ويقين عن تسليم . . . . . وبعض الشراح فسّر كلامه عليه السلام بشكل آخر ، والله اعلم .



١٢٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَيَقْوَتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ ، وَيَحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ ؛ وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً ، وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً ؛ وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ ؛ وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ ، وَهُوَ يَرَى أَلْمُوتِي ؛ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى ، وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى ؛

١٢٦ - وقال عليه السلام : ( عجب للبخيل يستعجل الفقر ) فانه لا ينفق خوف ان يفقر ، و تقثيره وعدم انفاقه فقر حاضر ان هو مثل الفقير فى عدم انفاقه و تقثيره ( الذى منه هرب ) فانّ البخيل لا ينفق هربا من الفقر ، لئلا يفتقر وقد وقع فيه ( و يفوته الغنى الذى اياه طلب ) اذ لا فائدة فى الغنى الا الانفاق فاذا لم ينفق فانه الغنى ، فانه اذا ذهب اللازم ذهب الملزوم ( فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء ) اى مثل عيشهم ( و يحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء ) لانه كان له مال ، و المال يحاسب ( و عجب للمتكبر ) كيف يتكبر ، و لا يذكر ماضيه و مستقبله و حاله ؟ و هو الذى ( كان بالأمس ) قبل ان يكون انسانا ( نطفة ) من المنى القذر ( و يكون غدا ) بعد الموت ( جيفة ) منتنة ( و هو على كبره و نخوته ) ( فى بين جنبيه يحمل العذرة ) .

( و عجب لمن شكّ فى الله ) ولم يتيقن وجوده سبحانه ؟ كيف يشك ( و هو يرى خلق الله ) افلا يستدل بالأثر على المؤثر ؟ فانه شئ فطرى للبشر ، بل لمطلق ذى الروح ( و عجب لمن نسى الموت و هو يرى الموتى ) جمع ميت ، افلا يعتبر بما يرى ، ليذكر انه غدا مثلهم ؟ ( و عجب لمن انكر النشأة الأخرى ) اى الآخرة ( و هو يرى النشأة الأولى ) اى الدنيا ، فانه كيف ينكر قدرته سبحانه

وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكِ دَارِ الْبَقَاءِ .

١٢٧ - وقال عليه السلام : مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ ، وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ .

١٢٨ - وقال عليه السلام : تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّوْهُ فِي

آخِرِهِ ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ ، وَآخِرُهُ يُورِقُ .

على الاعادة ، وقد رأى الابتداء - الذى هو اصعب من الاعادة ، فى نظر الانسان - ؟ ( وعجبت لعامر دار الفناء ) اى الدنيا ( وتارك دار البقاء ) اى الآخرة ؟ فانّ ما يبقى احق بالتعمير مما يفتنى .

١٢٧ - وقال عليه السلام : ( من قصر فى العمل ) فلم يعمل كما ينبغى

( ابتلى بالهم ) اى الحزن على فوات نتائج العمل ، قال الشاعر :

اذا انت لم تزرع و ابصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن البذر

( ولا حاجة لله ) كناية عن عدم اعتناء الله سبحانه به ( فيمن ليس لله فى

ماله ونفسه نصيب ) بان لم ينصب بدنه للطاعة ، ولا انفق ماله فى سبيل الله تعالى .

١٢٨ - وقال عليه السلام : ( توقوا البرد فى اوله ) اى اتقوا واحذروا

من البرد فى اول مجيئه كاول الشتاء ( وتلقوه فى اخره ) اى اعرضوا انفسكم للبرد

- وهذا هو التلقى له - ( فى آخره ) كاول الربيع ( فانه ) اى البرد

( يفعل فى الأبدان كفعله فى الأشجار ) والنباتات ( اوله يحرق ) ولذا

يسقط الأوراق ، كالحرق الذى لا يذّر الشئ ( وآخره يورق ) اى يوجب اخراج

الأشجار للأوراق وهكذا يفعل بالبدن ، وقد عللنا ذلك فى كتاب : (( مبادئ

الطب )) .



١٢٩ - وقال عليه السلام : عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغَّرُ الْمَخْلُوقَ

فِي عَيْنِكَ .

١٣٠ - وقال عليه السلام ، وقد رجع من صفين ، فأشرف على

القبور بظاهر الكوفة :

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ ، وَالْقُبُورِ الْمَظْلَمَةِ ؛  
يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ ، أَنْتُمْ  
لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ . أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ ،  
وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نَكَحَتْ ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ . هَذَا خَبْرٌ  
مَا عِنْدَنَا ،

١٢٩ - وقال عليه السلام : ( عظم الخالق عندك ) بان تعرف عظمته

( يصغر المخلوق في عينك ) اذ لا ترى لهم اهمية في قبال الخالق و لذا لا تعصيه  
لأجلهم .

١٣٠ - وقال عليه السلام - وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر

الكوفة - ( يا اهل الديار الموحشة ) اي المورثة لوحشة الانسان و رهبته ضد  
الأنس ( و المحال ) جمع محل ( المقفورة ) من اقفر المكان اذا لم يكن به ساكن  
( و القبور المظلمة ) فان داخل القبر مظلم لا نور فيه ( يا اهل التربة ) اي التراب  
( يا اهل الغربة ) فانهم غرباء لا انيس لهم ( يا اهل الوحشة ) الذين لا انس  
لهم ( انتم لنا فرط ) هو المتقدم من القوم ( سابق ) سبقتمونا الى الآخرة ( و  
نحن لكم تبع لاحق ) نموت فنلتحق بكم ( اما الدور ) التي كانت لكم ، جمع  
دار ( فقد سكنت ) سكنها اقوام آخرون .

( و اما الأزواج ) اي زوجاتكم ( فقد نكحت ) نكحها اناس آخرون ( و اما

الأموال ) التي كانت لكم ( فقد قسمت ) قسمها الوراث ( هذا خبر ما عندنا )

فَمَا خَبِرُ مِنْ عِنْدِكُمْ ؟

ثم التفت إلى أصحابه فقال : **أَمَا لَوْ أُوذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لِأَخْبِرُوكُمْ أَنْ «خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» .**

١٣١ - وقال عليه السلام ، وقد سمع رجلاً يذم الدنيا : **أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا ، الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا ، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا ! أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَلْفَهَا ؟ أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا ، أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ ، أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟ أَيْمَصَّارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلْبَلِ**

بالنسبة الى ما تخلف منكم ( فما خبر من عندكم ) من احوال الآخرة ؟ (( ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال )) : ( اما لو اذن لهم فى الكلام لأخبروكم ان خير الزاد التقوى ) ولا يخفى ان كون اهل القبور اهل الوحشة والغربة ، وما اشبهه ، يراد به بالنسبة الى ابدانهم ، لا ارواح المؤمنين منهم - وقد سبق ذكر ذلك - .

١٣١ - وقال عليه السلام ، . وقد سمع رجلا يذم الدنيا ) : ( ايها الدام للدنيا ) لتقلب احوالها وايدائها للناس ( المغتر بغرورها ) اى المخدوع بخدعتها لك ( المخدوع باباطيلها ) و الخدعة الهجوم على الشخص على حين غفلة ( اتغتر بالدنيا ثم تلفها ) ؟ على نحو استفهام الانكار ، كيف تدم بعد ان كنت مغرورا بها ؟ ( انت المتجرم عليها ) يقال تحرم عليه ، اذا ادعى الجرم عليه ( ام هى المتجرمة عليك ) ؟ انك انت المتجرم لأنك عرفت ، و قد عرفتك الدنيا عن نقصها ومع ذلك اقدمت ( متى استهوتك ) الدنيا ، اى ذهب بعقلك ؟ وهذا استفهام انكار ( أم متى غرتك ) و خدعتك ؟ .

( ايمصارع آبائك من البلى ) المصارع جمع مصرع ، وهو مكان السقوط ، اى مكان سقوط آبائك من الغناء ؟ ليست اراءة الدنيا لمصارع آبائك كافية فى



أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟ كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفِّكَ ، وَكَمْ مَرَضْتَ  
بِيَدَيْكَ ؟ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ ، غَدَاةَ لَا  
يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يُجِدِي عَلَيْهِمْ بُكَائُكَ . لَمْ يَنْفَعِ أَحَدَهُمْ  
إِشْفَاؤُكَ ، وَكَمْ تُسَعِّفُ فِيهِ بِطَلْبِكَ ، وَكَمْ تَدْفَعُ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! وَقَدْ  
مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ ، وَبِمَضْرَعِهِ مَضْرَعَكَ . إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ  
صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا ،

ايظاظك ( ام بمضاجع امهاتك ) جمع مضجع ، وهو محل النوم ( تحت الثرى )  
اي تحت التراب ؟ ( كم عللت ) اي خدمت المرضى ( بكفيك ) ؟ اي بيدك ،  
فلماذا لم تعتبر من حالهم ( وكم مرضت بيديك ) ؟ التمريض كالتعليل في المعنى  
والفرق بينهما يسير ( تبغي لهم ) اي للمرضى ( الشفاء ) اي تطلب لهم  
بالأدوية والأدعية ان يشفوا ( وتستوصف لهم الأطباء ) اي تطلب من الأطباء  
وصف دوائهم ودوائهم ( غداة ) اي في وقت ( لا يغني عنهم ) اي لا يفيدهم  
( دوائك ) ان قدر لهم الموت .

( ولا يجدي عليهم بكائك ) فانَّ البكاء على المريض لا يفيد شفاءً ( لم ينفذ  
احدهم اشفاؤك ) اي خوفك له من مرضه ( ولم تسعف بطلتك ) الاسعاف  
اعطاء المطلوب ، والطلبة ، المطلوب ، اي لم تقض حاجتك التي هي شفائهم  
( ولم تدفع ) المرض ( عنه بقوتك ) وقد رتك ( وقد مثلت لك به الدنيا  
نفسك ) اي ان الدنيا جعلت الذي مات قبلك مثالا لك لتقيس نفسك على ذلك  
المثال ( و ) ادتك ( بمضراعهم مضراعك ) فكما صرع تصرع ( ان الدنيا دار صدق  
لمن صدقها ) اي اراد التعرف على حقيقتها صدقا ، فانها تكشف عن احوالها  
السيئة له فورا .

( ودار عافيه لمن فهم عنها ) ان يعمل الانسان الفاهم لأجل العافية من

وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ أَعْتَظَ بِهَا .  
 مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ  
 اللَّهِ . أَكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا يَدْمُهَا وَقَدْ  
 آذَنْتَ بَيْنَهَا ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا ، فَمَثَلَتْ لَهُمْ  
 بِبِلَائِهَا أَلْبَاءَ ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ؟ ! رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ ،

بلياتها ، وهى الآثام التى توجب الهلكة ( ودار غنى لمن تزود منها ) اى دار  
 توجب غنى الانسان فى الآخرة ، اذا اخذ الانسان الزاد منها ، وهى العمل  
 الصالح ( ودار موعظة لمن اتعظ بها ) فانها تعظ الانسان بنكباتها و  
 تقلباتها .

( مسجد احباء الله ) فانهم جعلوها مسجد يسجدون لله فيها ( ومصلى  
 ملائكة الله ) اذ انهم يصلون فيها ، له سبحانه ( ومهبط وحى الله ) فان  
 محل نزول الوحي هو الدنيا ( ومتجر اولياء الله ) فانهم جعلوها دار تجارة  
 يرجون الثواب فيها للآخرة ( اكتسبوا فيها الرحمة ) اذ جاءوا باسباب الرحمة و  
 هى الايمان والعمل الصالح ( وربحوا فيها الجنة ) اذ ربح العمل الصالح دخول الجنان  
 ( فمن ذا يدمها ) أى من الذى يتمكن أن يدمها ذمًا حقيقياً ( وقد آذنت ) اى اعلمت  
 ( بينها ) اى بعدها وزوالها عنهم ، فانهم لم يتخذع ( ونادت بفراقها ) والنداء انما هو  
 باظهار الدنيا فراق كل أحد ، ممن ماتوا ( ونعت نفسها وأهلها ) . يقال : نعا زيد  
 محمداً ، اذا اخبر بفقده ، فان الدنيا بما اظهرت من احوالها ، اخبرت بفناء  
 نفسها ، وفناء أهلها ( فمثلت ) الدنيا ( لهم ) اى لأهلها ( ببلائها )  
 التى فيها ( البلاء ) الأخرى لمن عصى وكفر ( وشوقتهم بسرورها ) الذى فيها  
 ( الى السرور ) التى يجده الانسان فى الآخرة .

( راحت ) الدنيا ( بعافية ) اى وافت الانسان وقت العشى - من الرواح



وَابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ ، تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا ، وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا ، فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ ، وَحَمِدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَّظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا .

١٣٢ - وقال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ :

لِدُوا لِلْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ .

١٣٣ - وقال عليه السلام : الدُّنْيَا دَارٌ مَرٌّ لَا دَارَ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا .

مقابل البكور ، وهو صحيح لا هم له ( وابتكرت ) اى اصيحت ( بفجيرة ) ، اى بفاجرة نازلة على الانسان ، وانما يفعل بالانسان ذلك ( ترغيبا ) الى الآخرة ( وترهيبا ) عن الدنيا ( وتخويفا ) للعاصين ( وتحذيرا ) للمغرورين ( فذمها رجال غداة الندامة ) اى عند ما اصبحوا نادمين فيها على ما فرطوا وفعلوا ( وحمدها آخرون يوم القيامة ) حيث وجدوا ثواب اعمالهم الصالحة ( ذكرتهم ) اى الذين حمدوها ( الدنيا ) بمصائبها وآلامها ( فتذكروا ) وعرفوا ( وحدثتهم ) عن وخامة عاقبتها ان تعاطوا المنكرات والآثام ( فصدقوا ) ما قالت ، و لذا اجتنبوا عنها ( ووعظتهم ) بان ارشدكم ( فاتعظوا ) وعملوا بما فهموا ، ولذا حمدوها فى الآخرة حين راوا جزاء اعدائهم .

١٣٢ - وقال عليه السلام : ( ان لله ملكا ينادى فى كل يوم ) وفائدة

ندائه اطلاق النسي عليه السلام بواسطة مراجع الوحي ( لدوا ) من ولد يلد ، المخاطب البشر ( للموت ) اللام للعاقبة - نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ، بمعنى ان عاقبة الولادة موت الأولاد ( واجمعوا للفناء ) فان مصير كل شئ يجمع من مال او غيره الفناء والاضمحلال ( وابنوا للخراب ) فان كل بناء ينتهى الى الخراب

١٣٣ - وقال عليه السلام : ( الدنيا دار ممر ) يمر الانسان من بطن امه

الى الآخرة ، من الدنيا ( لا دار مقر ) يستقر فيها الانسان ( والناس فيها

رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .  
 ١٣٤ - وقال عليه السلام : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ  
 أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَوَفَاتِهِ .

١٣٥ - وقال عليه السلام : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمِ أَرْبَعًا : مَنْ  
 أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ ،  
 وَمَنْ أُعْطِيَ الإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ

رجلان ( اى صنفان ( رجل باع فيها نفسه ) لشهوته ، كأنه اعطى نفسه  
 للعقاب ، ليلتذ بالمشتريات المحرمة ( فأوبقها ) اى أهلكها ( ورجل ابتاع  
 نفسه ) اى اشتراها حيث عمل بالطاعات ( فأعتقها ) من النار والنكال .  
 ١٣٤ - وقال عليه السلام : ( لا يكون الصديق صديقا ) حقيقة ( حتى  
 يحفظ أخاه فى ثلاث ) شدايد ( فى نكبته ) اى بليته التى يبتلى بها ، فيساعده  
 فيها ولا يخذله ( وغيبته ) فلم يتناول عرضه ، ولم ينتهز اغتيابه لنيل من ماله أو  
 ما أشبه ( ووفاته ) فاذا مات قام من بعده بحقوقه ، من تجليله ، وحل مشاكل  
 عائلته ، وما أشبه ذلك .

١٣٥ - وقال عليه السلام : ( من اعطى اربعا ) اى اعطاه الله سبحانه أربعة  
 أشياء ( لم يحرم اربعا ) مرتبة على تلك الأربع ( من اعطى الدعاء ) بأن اجاز سبحانه فى  
 دعائه ، كما فى الدعاء (( اذنت لى فى دعائك و مسئلتك )) ( لم يحرم الاجابة ) بل  
 يجيبه سبحانه فيما طلب ( ومن اعطى التوبة ) بأن أجزى فى أن يتوب بعد العصيان  
 ( لم يحرم القبول ) فانّ الله سبحانه يقبل التوبة ( ومن اعطى الاستغفار ) اى أجزى  
 له ان يطلب الغفران والستر لذنوبه - وهذا عم من - وجه من التوبة ( لم يحرم  
 المغفرة ) اى الغفران والستر فلا يفضحه سبحانه فى الدارين ( ومن اعطى الشكر )



## لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ .

قال الرضي : وتصديق ذلك كتاب الله ، قال الله في الدعاء : « ادعوني أستجب لكم » وقال في الاستغفار : « وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا » وقال في الشكر : « لئن شكرتم لأزيدنكم » وقال في التوبة : « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً » .

١٣٦ - وقال عليه السلام : الصلاة قربان كل تقى ، والحج جهاد كل ضعيف . ولكل شيء زكاة ، وزكاة البدن الصيام ، وجهاد المرأة حسن التبعل .  
١٣٧ - وقال عليه السلام : استنزلوا الرزق بالصدقة .

بأن اجيز له ان يشكر الله تعالى ( لم يحرم الزيادة ) بل يزيد الله عليه نعمته من فضله ( قال الرضي (( ره )) : وتصديق ذلك كتاب الله تعالى ، قال الله في الدعاء : (( ادعوني استجب لكم )) وقال في الاستغفار : (( ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ، ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً )) وقال في الشكر : (( لئن شكرتم لأزيدنكم )) وقال في التوبة : (( إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم ، وكان الله عليماً حكيماً )) .

١٣٦ - وقال عليه السلام : ( الصلاة قربان كل تقى ) أى ان المتقين يتقربون بالصلاة الى مرضات الله سبحانه ( والحج جهاد كل ضعيف ) فمن ضعف عن الجهاد ، وذهب الى الحج كان فى حكم الجهاد له ( ولكل شيء زكاة ) أى ما يوجب تزكيته وطهارته ( وزكاة البدن الصيام ) ، لأنه يوجب طهارة البدن عن الآثام ( وجهاد المرأة حسن التبعل ) أى معاشره الزوج معاشره حسنة ، فاذا فعلت ذلك كانت كالمجاهد فى سبيل الله .

١٣٧ - وقال عليه السلام : ( استنزلوا الرزق بالصدقة ) أى اطلبوا نزول

- ١٣٨ - وقال عليه السلام : مَنْ أَيَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ .  
 ١٣٩ - وقال عليه السلام : تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْئِنَةِ .  
 ١٤٠ - وقال عليه السلام : مَا أَعَالَ مَنْ أَقْتَصَدَ .  
 ١٤١ - وقال عليه السلام : قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ .  
 ١٤٢ - وقال عليه السلام : التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .  
 ١٤٣ - وقال عليه السلام : أَلْهَمُ نِصْفُ الْهَرَمِ .

- الرزق باعطائه الصدقة ، فانها توجب زيادة الرزق .  
 ١٣٨ - وقال عليه السلام : ( من ايقن بالخلف ) اى بان الله يخلف و يعوّض ما انفقه ( جاد بالعطية ) اذ يعلم كل عطاء يعطيه يعوّض عنه .  
 ١٣٩ - وقال عليه السلام : ( تنزل المعونة ) اى ينزل العون للانسان من السماء ( بقدر الموائنة ) اى بقدر حاجة الانسان ومصارفه .  
 ١٤٠ - وقال عليه السلام : ( ما اعال ) اى ما افتقر ( من اقتصد ) اى توسط فى انفاقه ، بعدم الاسراف والتبذير فى صرف المال .  
 ١٤١ - وقال عليه السلام : ( قلة العيال احد اليسارين ) لأنّ عدم كون الانسان فى الضيق اما بكثرة المال ، او بان يقل من يطلب منه النفقة .  
 ١٤٢ - وقال عليه السلام : ( التودّد ) اى التحبّب الى الناس ( نصف العقل ) اذ العقل يصلح دين الانسان ودينه واصلاح الدنيا بالتحبّب الى الناس فى المعاشرة والمعاملة وما يشبه ذلك ، ومن تحبّب الى الناس بأخلاقه وآدابه فقد امن على مصالحه الدنيوية .  
 ١٤٣ - وقال عليه السلام : ( الهم ) والحزن ( نصف الهرم ) لأنّ الهرم يوجب ضعف البدن وضعف النفس ، والهم ضعف للنفس .



١٤٤ - وقال عليه السلام : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبَطَ عَمَلُهُ .

١٤٥ - وقال عليه السلام : كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ وَالْعَنَاءُ ، حَبْدًا نَوْمَ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ !

١٤٦ - وقال عليه السلام : سُوِسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ،

١٤٤ - وقال عليه السلام : ( ينزل الصبر على قدر المصيبة ) فاذا كانت المصيبة عظيمة نزل على الانسان من الله سبحانه صبر كبير ، وان كانت صغيرة نزل صبر بقدرها ( ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته ) اى عند ما اصابته مصيبة ، وكانت الضربة جزعا ولعدم رضا بقضاء الله تعالى ( حبط عمله ) اى ذهب ثواب صبره ، لأنه لم يصبر وجزع ، والحبط هو البطلان ، فلا يثاب على صبره .

١٤٥ - وقال عليه السلام : ( كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع و الظماء ) اى العطش ، وذلك لأنه فعل ما يوجب سخط الله ، كالاغتياب و نحوه ، فلا يثيبه على صيامه ( وكم من قائم ) ليله بالعبادة ( ليس له من قيامه الا السهر ) وعدم نوم الليل ( والعناء ) اى التعب ، لأنه لم يخلص لله سبحانه ، واوخلص واتى ، بما يبطل عمله ( حبدا نوم الأكياس ) اى العقلاء جمع كياس ( و افطارهم ) حيث انهم يحرزون الثواب بعقلهم و اطاعتهم لله فى النوم لراحة البدن ، و الافطار لتجويد الله لهم التمتع بالطيبات بينما الحمقى يكون قيامهم و صيامهم وبالا عليهم ، فلم يدركوا راحة الدنيا و لا الآخرة .

١٤٦ - وقال عليه السلام : ( سوسوا ) السياسة حفظ الشئ بما يحفظه من الفساد ( ايمانكم بالصدقة ) فان التصدق يحفظ الايمان عن الفساد، اذ تسبب تقوية الايمان ، فان اعطاء المال الذى هو احب شئ الى الانسان فى سبيل الله ،

وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَأَدْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَكُمْمِيلُ بْنُ زِيَادِ النَّخَعِيِّ

قال كُمْمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَسَ الصَّعْدَاءُ ، ثُمَّ قَالَ :

يَا كُمْمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ :

يركز ملكة الايمان فى النفس ( و حصنوا ) اى احفظوا ، و اجعلوا الحصن الحافظ ( اموالكم بالزكاة ) فان اعطاء الزكاة يوجب لطف الله تعالى يحفظ مال المزكى ( و ادفعوا امواج البلاء بالدعاء ) فانه سبحانه يستجيب الدعاء ، و يحفظ الداعى .

١٤٧ - وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَكُمْمِيلُ بْنُ زِيَادِ النَّخَعِيِّ ، قَالَ كُمْمَيْلُ بْنُ

زِيَادٍ (( وَكَانَ مَعْتَمِدًا لِلْإِمَامِ ، وَوَالِيًا مِنْ قَبْلِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ )) أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ (( أَيْ الصَّحْرَاءِ )) فَلَمَّا أَصْحَرَ (( أَيْ دَخَلَ الصَّحْرَاءَ )) تَنَفَسَ الصَّعْدَاءُ (( وَهُوَ نَفْسُ الْمَلْهُوفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَعْمَاقِ بَاطِنِهِ )) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( يَا كُمْمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ ( الْمَوْدَعَةُ فِي الْإِنْسَانِ ) أَوْعِيَّةٌ ( جَمْعُ وَعَاءٍ بِمَعْنَى الظَّرْفِ ، أَيْ هِيَ كَالظَّرُوفِ لَكِنَّ الظَّرْفَ يَحْفَظُ الْمَادِيَّاتِ ، وَالْقَلْبَ يَحْفَظُ الْأَخْلَاقَ وَالمَعْنَوِيَّاتِ ) فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ) أَيْ أَحْسَنُ الْقُلُوبِ ، أَكْثَرُهَا حِفْظًا لِلْعُلُومِ وَالمَعَارِفِ . ( فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ ) وَاضْبُطْهُ فِي قَلْبِكَ ( النَّاسُ ثَلَاثَةٌ ) أَقْسَامُ



فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ،  
يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ .  
يَا كَمِيلُ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ  
الْمَالَ . وَالْمَالُ تَنْفُسُهُ النَّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَصَنِيعُ  
الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ .

( فعالم ربّاني ) اي منسوب الى الرب تعالى ، لأنه تعلم وعمل لله سبحانه ( و  
متعلّم على سبيل نجات ) اي يتعلم العلم - ولم يصل الى مرتبة العالم - وتعلّم  
لنجات نفسه لا للرياء وما اشبه ( وهمج رعا ) المهج ذباب صغير يقع على كل  
مكان ، والرعا الأحداث الذين لا دراية لهم ، اي ان القسم الثالث مثل هذا  
البعوض في ذهابه الى كل مكان ، وكونه حدثا لا يدرك ولم ينضج ، وهذا  
القسم ( اتباع كل ناعق ) اي كل راع الى حق او باطل ( يميلون مع كل ريح ) اي  
كل اتجاه ، كما تميل الأعشاب مع مختلف الأرياح ( ولم يلجئوا الى ركن وثيق )  
فلم ياخذوا طريقة حقه يؤمنون به مستقبلهم .

( يا كميل ، العلم خير من المال ) وذلك لأنّ ( العلم يحرسك ) لأنّه  
يرشد الى طريق النجات وطريق الهلاك فيتجنب الانسان طريق الهلاك ( وانت  
تحرس المال ) لأنّ المال يحتاج الى الحافظ ، والا سرق وبدد (والمال تنقسه  
النفقة ) اي الانفاق ( والعلم يزكوا ) اي يزيد وينمو ( على الانفاق ) لأنّ  
الانسان اذا علّم ، قويت ملكة العلم في نفسه ، بقاء وانتشارا ، - كما هو  
وجداني - ( وصنيع المال ) اي الذي تحببته بالمال ، بان احبك لأجل مالك  
( يزول بزواله ) اي زوال المال ، اما صنيع العلم يبقى ، لأنّ العلم باق غير  
زائل .

يَا كَمِيلُ بَنَ زِيَادٍ ، أَلْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ  
الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَأَلْعِلْمِ حَاكِمٍ ، وَالْمَالِ  
مَحْكُومٍ عَلَيْهِ .

يَا كَمِيلُ ، هَلَكَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ  
الدَّهْرُ : أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَا إِنَّ هَا هُنَا  
لِعِلْمًا جَمًّا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً

( يا كميل ) بن زياد ( العلم دين يدان به ) اي طريقة تتخذ منها و  
مسلكا ، لأنّ العلم مرشد ، كما ان الدين طريقة ومرشد للانسان ( به ) اي بالعلم  
( يكسب الانسان الطاعة ) اي طاعة الناس له - وهذا هو الأقرب ، بقرينة  
الجملة الآتية ، ويحتمل ان يراد كونه مرشدا الى طاعة الله - ( في حياته ) اي  
مادام حيا ( وجيل الأحداث ) اي الحديث عنه ( بعد وفاته ) فانّ الناس  
يمدحون العالم بعد موته .

( والعلم حاكم والمال محكوم عليه ) ان العلم هو الذي يوجّه المال كيف  
يصرف وكيف لا يصرف ؟ ( يا كميل هلك خزان الأموال ) جمع خازن ، وهو  
الحافظ ( وهم احياء ) ان ليس لهم ذكر ولا مدح ، وحياة الانسان الحقيقية  
في الدنيا بذكره الجميل ، ومدح الناس له ( والعلماء باقون ما بقي الدهر ) و  
لو كانوا تحت التراب لأنهم مذكورون بالجميل يثنى عليهم الناس ( اعيانهم  
مفقودة ) اي ذهبت اجسامهم عن الحياة ( وامثالهم ) اي اشباحهم و ذكرهم  
( في القلوب موجودة ) يحبهم الناس ويثنون عليهم ( ها ) اسم فعل امر بمعنى  
( خذ ) او كلمة تأسّف واصلها (( هاه )) وذلك ان المتفجّر يتنفّس بالصوت  
( ان ههنا لعلما جمّا ) اي كثيرا - من قبيل ما ذكرت من فضل العلم ، وتفضيله  
على المال ( لو اصبحت له حملة ) جمع حامل ، اي لو وجدت لعلمي حاملين ،



( وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ) ! بَلَى أَصَبْتُ لَقِينًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، مُسْتَعْمِلًا  
 آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى  
 أَوْلِيَائِهِ ؛ أَوْ مُنْقَادًا لِحِمْلَةِ الْحَقِّ ، لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ ، يَنْقَدِحُ  
 الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ . أَلَا لَا ذَا

لأظهرته وثبته (( و اشار عليه السلام بيده الى صدره )) حين قال (( ههنا )) :  
 ( بلى ) الكلام فى صورة الاستثناء ، لكنه (( منقطع )) ( اصبت ) اى  
 وجدت ( لقنا ) هو الذى يفهم بسرعة ( غير مامون عليه ) اى لا آمن عليه ان  
 يستعمل العلم فى جلب الدنيا ، ولذا لا اعلمه ، والمراد باللقن ، غالب  
 الناس الذين لا يريدون من العلم الا طلب الدنيا ( مستعملا آلة الدين ) الذى  
 هو العلم ، فانه وسيلة الى الدين النافع فى الدارين ( فى الدنيا ) ولأجل  
 جلبها .

( ومستظها بنعم الله على عباده ) اى يستعين بنعمة الله - اذا اعطاه  
 سبحانه - على ايداء الناس ( وبخججه على اوليائه ) فان عرف حجة ودليلا -  
 مما تفضل الله عليه بنعمها - استعمل ذلك الدليل للجدال مع اولياء الله  
 تعالى ( او منقادا ) عطف على (( لقنا )) اى اصبت للعلم منقادا طائعا ( لحملة  
 الحق ) اى الحاملين له ، لكن ( لا بصيرة له فى احنائه ) اى دقائقه وخفاياه  
 و الأحناء جمع حنو ، بمعنى الطرف ، ومثل هذا الشخص ليس قابلا لأن يظهر  
 الانسان له العلم ، لأنه مقلد جاف .

( ينقدح الشك ) اى يظهر ، كما تنقدح النار من الزناد ( فى قلبه لأول  
 عارض من شبهة ) اى ما يعرض عليه من الشكوك والشبهات اذ لا مناعة علمية  
 له تحفظه ( الا ) فليتنبه السامع ( لا ) يصلح لحمل العلم ( ذا ) الذى لا بصيرة



وَلَا ذَاكَ ! أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَّةِ ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِشَهْوَةِ ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ  
وَالْإِدْخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهَا بِهَا  
الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ .  
اللَّهُمَّ بَلَى ! لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ ، إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا ،  
أَوْ خَائِفًا مَعْمُورًا ، لِثَلَا تَبْطُلَ حُجْجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ . وَكَمْ ذَا

له ( ولا ذاك ) الذى يستعمل العلم لأجل الدنيا ( او منهوما ) عطف على لقنا  
اي اصبحت لحمل العلم مفترقا ( بالذدة ) اي الشهوة الذى لهم له الآ شهواته  
( سلس القياد للشهوة ) فهو ينساق وراء شهواته و رغباته فى الطعام و الملبس  
و الجاه و الجنس و ما اشبه ( او مغرما ) عطف على لقنا ، اي مولعا ( بالجمع و  
الادخار ) للمال لا هم له سواء .

( ليسا ) اي المفهوم و المعزم ( من رعات الدين فى شئ ) رعات : جمع  
راعى ، بمعنى : انهما لا يرتبطان بالدين ولا يرعياه ( اقرب شئ شبيها بها  
الأنعام السائمة ) التى تسوم و ترمى ، فان هم الأنعام اللذة و الشهوة ، وهكذا  
هم هذين الصنفين وهل مثليهما ممن يحفظ العلم ، او يؤمن على الدين؟ ( كذلك  
يموت العلم ) و يذهب عن الناس ( بموت حامله ) الصالحين لحمله .  
( اللهم ، بلَى ) ليس كل الناس كما ذكرت - من الأصناف الأربعة ، غير  
اللائقة للعلم - ( لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة ) يبين حجته على عباده  
( اما ظاهرا مشهورا ) يعرفه الناس و يشتهر فيما بينهم ( أو خائفا معمورا ) غمره  
الظلم حتى اخفاه ، ينتظر الظهور ، كما غاب موسى عليه السلام ، و غاب الرسول  
صلى الله عليه و آله و سلم ، و غاب الامام المهدي عليه السلام ( لثلا تبطل ) و  
تضمحل ( حجج الله ) جمع حجه ، بمعنى : الدليل على الأصول و الفروع  
المرشد اليها ( و بيناته ) جمع بينة ، بمعنى الحجة الواضحة ( و كم ذا ) ؟



وَإِنَّ أَوْلِيكَ؟ أَوْلِيكَ - وَاللَّهِ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا. يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ ، حَتَّى يُودِعُوهَا نَظْرَاءَهُمْ ، وَيَزْرَعُوهَا قُلُوبَ أَشْبَاهِهِمْ . هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَعْوَرَهُ الْمُتَرْفُونَ وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحَهَا

القائم بحجة الله ، وهذا استفهام عن عدد القائمين ، لبيان قلتهم ( و اين اولئك ) ؟ الذين يقومون بالحجة ، وهذا استفهام عن امكنتهم وتنبهه على خفائهم بين الناس ، لقلّة الراغبين فيهم ، وخوفهم من الجبايرة .

( اولئك ) القائمون بحجة الله ( - واللّه - الأقلون عددا ) فعدد هم قليل ( و الأعظمون عند الله قدرا ) فانّ منزلتهم عنده سبحانه رفيعة ( يحفظ الله بهم ) اي بسببهم ( حججه و بيّناته ) اي ادلّته و احكامه ( حتى يودعوها ) اي يجعلون تلك الحجج بعنوان الوديعة ( نظرائهم ) اي امثالهم من اهل الحق ( و يزرعوها ) تشبيه بالزرع في الأرض ، الموجب للثبات فيها ( قلوب اشباههم ) من القائمين بحجج الله ( هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ) اي انّ العلم الواصل الى حقيقة البصيرة و المعرفة هم عليهم ، حتى صاروا علماء ، و (( هجم )) كناية عن تدقق العلم نحوهم ، كما يتدقق المهاجم .

( و باشروا روح اليقين ) يعنى انّ روح اليقين الذى لا يزول ولا يحول، جاء اليهم حتى انهم باشروها و زاملوها ( و استلانو ما استعوره المترفون ) المترف هو البطر بالنعمة ، اي عدوا لينا سهلا ، ما عده المترفون و عرا خشنا ، وهو الزهد فى الدنيا و اطاعة الله سبحانه .

( و آنسو بما استوحش منه الجاهلون ) فانّ الجهال يستوحشون من الطاعة و العبادة و ما اليهما ، و هؤلاء يانسون بها ( و صحبوا الدنيا بابدان ارواحها

مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلَى . أَوْلَيْكَ خُلْفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالدَّعَاةُ إِلَى دِينِهِ .  
آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ! أَنْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ .

١٤٨ - وقال عليه السلام : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

١٤٩ - وقال عليه السلام : هَلَكَ أَمْرٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

١٥٠ - وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه :

لَا تُكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ العَمَلِ ، وَيَرْجِي التَّوْبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ ،

مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلَى ) فَإِنَّ أرواحهم تتعلق بالجنة و رضوان الله سبحانه و انكانت نفوسهم فى الدنيا ( اولئك ) المتصفون بهذه الصفات ( خلفاء الله فى ارضه ) الممثلون له العارفون باحكامه و ادلته ( و الدعاة ) جمع ( داعى ) ( الى دينه ) و شريعته ( آه آه ) اسم صوت يستعمل للرجبة ، و للتضجر ، اشتاق ( شوقا الى رؤيتهم ) ثم قال عليه السلام ( انصرف ) اى اذهب ( يا كميل اذا شئت ) الانصراف ، فقد تم الكلام .

١٤٨ - وقال عليه السلام : ( المرء مخبوء ) اى مستور ( تحت لسانه )

فاذا لم يتكلم لم يعلم باطنه و مقداره ، فاذا تكلم ظهر ذلك كالشئ المستور تحت حجاب ، اذا رفع الحجاب عرف ذات الشئ المستور .

١٤٩ - وقال عليه السلام : ( هلك امرؤ لم يعرف قدره ) اذ الانسان

اذا لم يعرف قدره و قيمته صرف نفسه فيما لا يليق فيهلك ، اما اذا عرف قدره ، لم يصرف نفسه الا فيما يليق من تحصيل العلم و الآداب ، و العمل بما يلزم ، و هنا لك السعادة و الفوز .

١٥٠ - وقال عليه السلام : لرجل سئله عليه السلام ان يعظه : ( لا تكن

ممن يرجو الآخرة بغير العمل ) اى بدون العمل الصالح ( و يرجى التوبة ) اى يوخرها ( بطول الأمل ) لأن له املا طويلا ان يبقى فى الدنيا ، فيقول : اتوب



يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ ،  
 إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ؛ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا  
 أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ ؛ يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي ، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا  
 يَأْتِي ؛ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ، وَيُبْغِضُ الْمُنْذِبِينَ وَهُوَ  
 أَحَدُهُمْ ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ  
 لَهُ إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ

ايامى الأخيره ( يقول فى الدنيا ) اى فى باب الدنيا ولذاتها ( بقول الزاهدين )  
 وانها يجب ان تترك ، كما يتكلم الزاهدون حول الدنيا ( ويعمل فيها بعمل  
 الراغبين ) من الانكباب على الدنيا ، والتمتع بلذاتها ( ان اعطى منها لم  
 يشبع ) بل مدّ بصره الى ما لم يعط ( وان منع منها لم يقنع ) بما عنده ، بل  
 يريد الدنيا وزيادتها ( يعجز عن شكر ما اوتى ) اى ما اعطاه الله سبحانه من  
 نعيم الدنيا .

( ويبتغى ) اى يطلب ( الزيادة فيما بقى ) اى بالنسبة الى باقى الدنيا ،  
 مما لم يعط ( ينهى ) عن المنكر ( ولا ينتهى ) هو بل يتعاطى المنكرات ( و  
 يامر بما لا ياتى ) اى يامر الناس بالمعروف ولا ياتى هو به ( يحب الصالحين و  
 لا يعمل عملهم ) كسلا واستسهالا ( ويبغض المذنبين و هو احدهم ) اى مذنب  
 كاحدهم يتعاطى المحرمات والآثام .

( يكره الموت لكثرة ذنوبه ) التى اقتترفها ( ويقم على ما يكره الموت له ) (( ما ))  
 موصله ، اى على الشئ الذى يكره الموت لأجل ذلك الشئ ، وهو الذنب ، و  
 الإقامة على الذنب ، الاستمرار فى الاتيان به ( ان سقم ظل نادما ) على ما فرط  
 فى ايام صحته ( وان صح ) بان لم يكن مريضا ( امن ) العاقبة ، فى حالكونه



لَاهِيًا ؛ يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِي ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ ؛ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا ، وَإِنْ نَالَهُ رَحَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا ؛ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ ؛ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ ؛ إِنْ اسْتَعْنَى بِطَرٍّ وَفُتِنَ ، وَإِنْ أَفْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا

( لاهيا ) مشغولا بلمهو الدنيا ولعبها ( يعجب بنفسه اذا عوفى ) اى يتكبر ، ويظن انه على خير ، فى ايام صحته .

( ويقنط ) من رحمة الله وفرجه ( اذا ابتلى ) بمرض او فاقة او هم ، فلا يشكر اذا عوفى ، ولا يرجو اذا ابتلى ( ان اصابه بلاء دعا ) الله سبحانه لكشف بليته ( مضطرا ) اى فى حال كونه مضطرا ( وان ناله رخاء ) وسعة ( اعرض ) عن الله ( مغترا ) قد اخذه الغرور والغفلة ( تغلبه نفسه على ما يظن ) فاذا ظن لذة حاضرة ، غلبته نفسه وامرته بتحصيلها ( ولا يغلبها على ما يستيقن ) اى لا يغلب هو على نفسه ، بالطاعة والعبادة ، حتى يحصل ما يستيقن من السعادة والجنة .

( يخاف على غيره ) الهلاك ( ب ) سبب انه اتى بذنب ( ادنى من ذنبه ) كان يخاف على غيره سرقة درهم ، وهو سارق دينار ( ويرجو لنفسه باكثر من عمله ) بان عمل عملا قليلا ويرجو ثوابا كثيرا ( ان استغنى ) بان صارت له ثروة و مال ( بطر ) هو الاغترار بالنعمة ( وفتن ) اى صار مفتونا مخدوعا فارتكب الآثام لاهيا .

( وان افتقر قنط ) عن رحمة الله وياس ( ووهن ) اى ضعف عن اداء ما عليه اللهم الذى يتحملة من الفقر ، فلا يشكر عند الغنى ، ولا يرجو رحمة سيحانه عند الفقر ( يقصر اذا عمل ) فلا ياتى بالعمل على وجهه ( ويبالغ اذا



سَأَلَ؛ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ، وَسَوْفَ التَّوْبَةَ، وَإِنْ عَرَّتْهُ  
مِخْنَةٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ. يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَتَّعِبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي  
الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ؛ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمَنْ أَعْمَلَ مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِيمَا  
يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا؛ يَخْشَى  
الْمَوْتَ، وَلَا يُبَادِرُ

سئل ( فان الاحفاف ولا اصرار في السئوال مكروه ، لأنه يوجب ازعاج المسئول  
عنه ، وايدائه ، قال سيحانه : (( لا يسئلون الناس الحافا )) .  
( ان عرضت له شهوة ) محرمة ( اسلف المعصية ) اى قدمها ، وارتكبها  
( وسوف التوبة ) اى آخرها ، لأنه ينساق وراء شهواته ( وان عرته ) اى :  
عرضت عليه ( مخنة ) اى بليّة ( انفرج ) اى بعد ( عن شرائط الملّة ) اى شرائط  
ملّة الاسلام وطريقته ، وهى الصبر عند البلاء والثبات فى الرزايا والمحن ( يصف  
العبرة ) اى الموعظة الموجبة للاعتبار ( ولا يتعتبر ) اى لا يتّعظ هو بنفسه ،  
( وببالغ ) اى يكثر ( فى الموعظة ) للناس ( ولا يتعظ ) هو بنفسه ، باطاعة  
الأوامر، وترك النواهي ( فهو بالقول مدل ) من ادل على اقوانه بمعنى استعلى عليهم .  
( ومن العمل مقل ) اذ ياتى بتليل من العمل ( ينافس فى ما يفنى ) اى  
يباهى ويتزيد من الدنيا الفانية ( ويسامح ) ويساهل ( فيما يبقى ) اى الآخرة ،  
فلا يعمل لها ( يرى الغنم ) اى الغنيمة التى هى الآخرة ، وما يبذلها الانسان  
فى سبيلها ( مغرما ) اى غرامة وذهابا للمال بلا عوض ، فاذا تصدق - مثلا -  
راى انه ذهب من يده بدون ان يحصل على شئ بازائه .

( و ) يرى ( الغرم ) اى الغرامة ، وهى ما يعرفه فى الشهوات واللذات  
( مغنما ) اى غنيمة ، والحال ان ما يصرف فى الشهوات غرامة قد ذهبت يد  
الانسان بلا عوض ، ان لم يعوّض العقاب ( يخشى الموت ) ان يأتية ( ولا يبادر



أَلْفُوتَ ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ،  
 وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ ،  
 وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ ؛ اللَّهُوْ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ ،  
 يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ؛ وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي  
 نَفْسَهُ ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى ، وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى ، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي  
 غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ .

الفوت ( اى لا يسرع ان يعمل قبل فوات الفرصة ) يستعظم من معصية غيره ( اى  
 يراها عظيمة ) ما يستقل اكثر منه من نفسه ( فالأكثر من تلك المعصية اذا صدرت  
 من نفسه يراها قليلة صغيرة .

( ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره ) فاذا اطاع طاعة ، رآها كثيرة  
 واذا اطاع غيره تلك الطاعة بنفسها ، رآها حقيرة ، وكل ذلك دليل انحراف  
 النفس ، وعجب الانسان بنفسه ( فهو على الناس طاعن ) يطعن ويخدش  
 فيهم ( ولنفسه مداهن ) مجامل ، لا ينهاها عن المنكر ، ولا يهذبها (اللهو  
 مع الأغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء ) لأنه يرى لنفسه ذلة اذا جلس مع  
 الفقراء ، ولذا يكره ذلك ، وبالعكس مجلس الأغنياء عنده .

( يحكم على غيره لنفسه ) بان يجعل نفسه مظلوما ، وغيره ظالما ( ولا يحكم  
 عليها لغيره ) لأنه لا يتصف وانما يرى الحق دائما بجانب نفسه ( ويرشد غيره )  
 بالنصائح والعظات ( ويغوى نفسه ) اى يضله باتيان المنكرات ( فهو يطاع )  
 اى يطيعه الناس ( ويعصى ) الله سبحانه ( ويستوفى ) اى يطلب وفاء حقه من  
 الناس ( ولا يوفى ) اى لا يعطى حقوقهم ، او المراد بالجملتين الأعم من الله  
 ومن الناس ( ويخشى الخلق فى غير ربه ) اى يعمل لغير الله سبحانه خشية من  
 الناس ( ولا يخشى ربه فى خلقه ) فهو يضر الناس ؟ ولا يخشاه سبحانه



قال الرضى : ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكر .

١٥١ - وقال عليه السلام : لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ .

١٥٢ - وقال عليه السلام : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ ، وَمَا أَذْبَرَ كَانَ

لَمْ يَكُنْ .

١٥٣ - وقال عليه السلام : لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ

الزَّمَانُ .

١٥٤ - وقال عليه السلام : الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ .

• بالنسبة اليهم

( قال الرضى (( ره )) : ولو لم يكن فى هذا الكتاب ، الا هذا الكلام ، لكفى به موعظة ناجعة ) اى نافعة ( وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكر ) والله المسئول ان يوفقنا للعمل بها ، بمحمد وآله الطاهرين .

١٥١ - وقال عليه السلام : ( لكل امرء عاقبة حلوة او مرّة ) فاللزام ان

يراقب الانسان عاقبة ، حتى تكون حلوة .

١٥٢ - وقال عليه السلام : ( لكل مقبل اذبار ) سواء كانت الدنيا او

غيرها ، واذبارها ذهابها ( وما اذبر كان لم يكن ) اذ يفقده الانسان ، كما كان سابقا فاقد له .

١٥٣ - وقال عليه السلام : ( لا يعدم الصبور الظفر ) اى لا بد للصابر

ان يظفر بمواده ( وان طال به الزمان ) حتى يظفر بمطلوبه .

١٥٤ - وقال عليه السلام : ( الراضى بفعل قوم كالداحل فيه معهم ) فهو

وَعَلَىٰ كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ : إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَإِثْمُ الرِّضَىٰ بِهِ .

١٥٥ - وقال عليه السلام : اَعْتَصِمُوا بِالذَّمِّ فِي أَوْتَادِهَا .

١٥٦ - وقال عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ

بِجَهَالَتِهِ

١٥٧ - وقال عليه السلام : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ، وَقَدْ هُدِيتُمْ

إِنْ أَهْتَدَيْتُمْ ، وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ أَسْتَمَعْتُمْ .

شريكهم فى الثواب ، انكان العمل طاعة ، وفى العقاب انكان معصية ( و على كل داخل فى باطل اثم ان ) الأول ( اثم العمل به ) اى بذلك الباطل ( و الثانى ( اثم الرضا به ) فان فعل القلب المقارن للعمل يعاقب به .

١٥٥ - وقال عليه السلام : ( اعتصموا بالذم ) الذم جمع ذمة ، وهى

ما يلتزمه الانسان ، والمعنى تحصنوا بها عن الكوارث ، بان ادخلوا انفسكم فى ذمة الناس ( فى اوتادها ) جمع وتد ، وهو المسمار ، والمراد به الرجال اهل النجدة والوفاء ، الذين كالأوتاد فى الصلابة .

١٥٦ - وقال عليه السلام : ( عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته ) اى

طاعة الله والرسول والأئمة ، فانّ الناس لا يعذرون بجهالة هؤلاء فانّ الانسان لو قال جهلتهم لا يعذر ، ولا يقبل عذره ، ولا تجب طاعة من ليس المهم معرفته ، وقيل للكلمة معنى اخر ، وهذا اظهر .

١٥٧ - وقال عليه السلام : ( قد بصرتم ان ابصرتم ) اى كشف الله

سبحانه لكم السعادة والشقاء ، انكانت لكم ابصار ، فانظروها واعملوا بها ( وقد هديتم ان اهتديتم ) اى ان كنتم قابلين للهداية ، فقد بين الله لكم اسبابها ( واسمعتم ) اى اسمعكم سبحانه المواعظ والنصائح ( ان استمعتم ) اى انكانت لكم اسماع لتسمعون بها .



١٥٨ - وقال عليه السلام : عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَأَرُدُّ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ .

١٥٩ - وقال عليه السلام : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .

١٦٠ - وقال عليه السلام : مَنْ مَلَكَ أَسْتَأْثَرَ

١٦١ : وقال عليه السلام : مَنْ أَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا .

١٥٨ - وقال عليه السلام : ( عاتب اخاك بالاحسان اليه ) اى ان اردت عتابه فى امر صدر عنه و اسائة ارتكبتها ، فعاتبه ، بان تحسن اليه ، فانّ الاحسان آلم انواع العتاب فى النفوس الرفيعة ( و اردد شره بالانعام عليه ) فانّ الانسان اذا انعم على شخص استحق ذلك الشخص ان يفعل الشئ بالنسبة الانسان ، و هذه الكلمة من اجلّ الكلمات واعظمها فى نشر المودّة ، ورد الاعتداء .

١٥٩ - وقال عليه السلام : ( من وضع نفسه مواضع التهمة ) اى فى موضع يتهم فيه الانسان ، كما لو دخل حانة الخمر ، و لولقضاء حاجة مشروعة ( فلا يلومّ من اساء به الظن ) لأنه بنفسه سبب آثار الشكوك ، و اسائة الظنون .

١٦٠ - وقال عليه السلام : ( من ملك استأثر ) اى من ملك جاهها و امالا او ما اشبه ، استبدّ به ، ولم يعط الحق الذى فيه ، لغيره .

١٦١ - وقال عليه السلام : ( من استبد برايه ) ولم يشاور الناس ( هلك ) لأنه يقع فى المشاكل الموجبة للهلاك ( و من شاور الرجال ) الذين لهم راي و فكر ( شاركها فى عقولها ) ، ان كل الانسان يبين له وجه الصواب فى العمل ، فيكون مشاركا لهم فى نتائج آرائهم و افكارهم .

- ١٦٢ - وقال عليه السلام : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ .
- ١٦٣ - وقال عليه السلام : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .
- ١٦٤ - وقال عليه السلام : مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَيْدَهُ .
- ١٦٥ - وقال عليه السلام : «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» .
- ١٦٦ - وقال عليه السلام : لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ .

- ١٦٢ - وقال عليه السلام : ( من كتم سره كانت الخيرة بيده ) فلو شاء اظهره ولو شاء لم يظهره ، اما اذا اظهره لم يكن له فى كتمانها بعد .
- ١٦٣ - وقال عليه السلام : ( الفقر الموت الأكبر ) اذ هو يوجب ذلّة الانسان ومهانته ، طول حياته التى يعيشها فى الفقر ، وهذا اعظم من الموت مراوة وصعوبة ، وقوله عليه السلام (( الفقر فخرى )) يعنى الفقر الى الله تعالى
- ١٦٤ - وقال عليه السلام : ( من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده ) مثلا زيد لا يقضى حق خالد ، فاذا قضى خالد حق زيد ، كان عابدا اذا العبادة هى الخضوع بلا تقرب عوض ، والاعطاء لمن لا يعطى يكون من هذا القبيل ، فكان القاضى عبد ، والطرف سيده .
- ١٦٥ - وقال عليه السلام : ( لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ) اى لا يجوز للانسان ان يفعل محرما ، لأمر احد ، ولو كان ذلك الامر ابا ، اوسيدا او زوجا ، ومحكوما بالنسبة الى الحاكم ، او ما اشبه ، فلا يعذر بقوله (( المأمور معذور )) .
- ١٦٦ - وقال عليه السلام : ( لا يعاب المرء بتأخير حقه ) اى بان يؤخر اخذ ماله ، ويتسامح فى الطلب ( انما يعاب من اخذ ما ليس له ) بان ياكل



- ١٦٧ - وقال عليه السلام : **الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ الْإِزْدِيَادَ** .
- ١٦٨ - وقال عليه السلام : **الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْأَصْطِحَابُ قَلِيلٌ** .
- ١٦٩ - وقال عليه السلام : **قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِدِي عَيْنَيْنِ** .
- ١٧٠ - وقال عليه السلام : **تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ** .
- ١٧١ - وقال عليه السلام : **كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ !**
- ١٧٢ - وقال عليه السلام : **النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا** .

اموال الناس ، او يفسد حقوقهم .

- ١٦٧ - وقال عليه السلام : ( الاعجاب ) أى اعجاب الانسان بنفسه ، و رؤية ما عمله عظيما ( يمنح الازدياد ) فانه لا يرى نفسه ناقصا - حين ما اعجب - ليجتهد فى ازدياد فضله ، بل يبقى ناقصا ذا رذيلة ، بخلاف المتواضع بعمله .
- ١٦٨ - وقال عليه السلام : ( الأمر قريب ) أى امر الآخرة ، ومجيئها ( والاصطحاب ) أى الصحة والبقاء فى الدنيا ( قليل ) لا يطول امده .
- ١٦٩ - وقال عليه السلام : ( قد اضاء الصبح ) أى اسفر و ظهر ، و المراد بالصبح الحق ( لذى عينين ) أى ان له عين و بصيرة .
- ١٧٠ - وقال عليه السلام : ( ترك الذنب اهون ) أى ايسر ( من طلب التوبة ) اذ الترك بيد الانسان ، والتوبة ليست بيده .
- ١٧١ - وقال عليه السلام : ( كم من اكلة منعت اكلات ) كما لو اكل ما يضره ، فوجب عليه الحمية عن عدة ماكل ، اياما ، حتى يطيب .
- ١٧٢ - وقال عليه السلام : ( الناس اعداء ما جهلوا ) فان الجهل بالشئ يستلزم الجهل بفائده ، يتصور الجاهل انه لا فائدة فى ذلك الشئ ، وهذا يستلزم عداؤه .

١٧٣ - وقال عليه السلام : مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا .

١٧٤ - وقال عليه السلام : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ .

١٧٥ - وقال عليه السلام : إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَقَعَّ فِيهِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .

١٧٦ - وقال عليه السلام : آلَةُ الرَّئِاسَةِ سَعَةُ الصَّدرِ .

١٧٧ - وقال عليه السلام : أَزْجُرِ الْمُسِيءِ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ .

١٧٣ - ( من استقبال وجوه الآراء ) أى طلب الآراء وعرف وجوهها ( عرف مواقع الخطأ ) فان من عرف الصحيح عرف الخطأ ، للمقابلة بينهما .

١٧٤ - وقال عليه السلام : ( من أحدّ سنان الغضب لله ) أى شحذ ، و (( السنان )) نصل الرمح ، والمعنى من اشتد غضبه له سبحانه ( قوى على قتل أشدّاء الباطل ) أى قوى فى قمع اهل الباطل ، وانكانوا أشدّاء أقوىاء .

١٧٥ - وقال عليه السلام : ( اذا هبت امرا ) من (( هاب )) بمعنى : تخوّفت من امر ( فقع فيه ) أى اوقع نفسك فى ذلك الأمر ، امرء من (( وقع )) ( فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه ) فانّ الخوف من الأمر ، اقل من الخوف للدخول فيه .

١٧٦ - وقال عليه السلام : ( آلة الرئاسة سعة الصدر ) فان من وسع صدره فى الأمور اخذا واعطاء ، واغضاء ، يقبلونه الناس سيّدا ورئيسا ، أمّا من يدقق فى الأمور ، ينجس منه الناس ، ويفرون منه ، ولا يعترفون به .

١٧٧ - وقال عليه السلام : ( ازجر المسىء ) أى ادّبه ( بثواب المحسن )



۱۷۸ - وقال عليه السلام: أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

۱۷۹ - وقال عليه السلام : اللِّجَاجَةُ تَسْلُ الرَّأْيَ .

۱۸۰ - وقال عليه السلام : الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

۱۸۱ - وقال عليه السلام : ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ .

۱۸۲ - وقال عليه السلام : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ ؛ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

ای باعطاء الثواب لمن احسن ، فانّ المسیئ ینقلع عن الاسائة اذا رای ذلک .  
 ۱۷۸ - وقال عليه السلام : ( احصد الشر ) ای اقلعه ( من صدر غیرک )  
 ای الحسد و الغل و العداوة ، و ما اشبه ، الكامنة فی صدر عدوّک ، اقلعها  
 ( بقلعه من صدرك ) فاذا نظف قلبك عنه ، نظف قلبه عنك .

۱۷۹ - وقال عليه السلام : ( اللجاجة تسل الرأي ) من سلّ بمعنی (( نزع ))  
 ( الرأى ) فان اللجوج یذهب بهباء رأیه ، فلا یتخذون رأیه .

۱۸۰ - وقال عليه السلام : ( الطمع رق ) ای عبودية ( مؤبد ) ای دائمی  
 ابدی ، اذ الطامع یتبع من یطمع فیہ ، فهو کالعبد له .

۱۸۱ - وقال عليه السلام : ( ثمرة التفريط الندامة ) فان من فرط فی  
 امر ، فلم یتدارکه ، ندم على ما فرط ( وثمره الحزم السلامة ) فان من کان  
 حازما ، ملتفتا للأمر ، عاملا بما یجب ، یسلم من الآفات و الشرور .

۱۸۲ - وقال عليه السلام : ( لا خیر فی الصمت ) ، و السکوت ( عن  
 الحکم ) بالحق ، فاللازم ان یتکلم الانسان بما هو حق ( كما انه لا خیر فی القول  
 بالجهل ) بان یتکلم الانسان بما یجهل ، ولا یعلم ، فلکل من الکلام و السکوت

١٨٣ - وقال عليه السلام : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً .

١٨٤ - وقال عليه السلام : مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيْتُهُ .

١٨٥ - وقال عليه السلام : مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي .

١٨٦ - وقال عليه السلام : لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدَاً بِكَفِّهِ عَصَةٌ .

• موقع

١٨٣ - وقال عليه السلام : ( ما اختلفت دعوتان ) بان ادعى شخص شيئاً ، وادعى شخص آخر ضده ( الا كانت احدهما ضلالة ) اذ لا يمكن ان يتناقض الحق ، كان يكون زيد فى دعواه هذه مبطلا ومحقا ، وهكذا .

١٨٤ - وقال عليه السلام : ( ما شككت فى الحق مذ اريته ) بل اتبعت الحق قلبا ، وعملا ، وهكذا يلزم ان يكون المؤمن ، لا يشك فى الحق مهما تتقلب الأحوال والظروف .

١٨٥ - وقال عليه السلام : ( ما كذبت ) فى قول ( ولا كذبت ) اى لم اقل قولاً يستحق التكذيب ، فان الصادق لا يستحق التكذيب ( ولا ضللت ) عن سبيل الحق ( ولا ضل بي ) اى لم اعمل عملاً يوجب ضلال الناس وانحرافهم ، واما ضل من ضل بسبب هواه ومخالفته لى .

١٨٦ - وقال عليه السلام : ( للظالم البادى ) اى الذى بدء بالظلم ، مقابل من رد الاعتداء ، فانه مجازا يطلق عليه الظالم لقرينة المقابلة كقوله سبحانه (( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه )) ( غدا ) يوم القيامة ( بكفه عضة ) اى يعض باسنانه على يده ندما ، على ما ظلم .



١٨٧ - وقال عليه السلام : الرَّحِيلُ وَشِيكَ .

١٨٨ - وقال عليه السلام : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

١٨٩ - وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .

١٩٠ - وقال عليه السلام : وَاعْجَبَاهُ ! أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ

وَالْقَرَابَةِ ؟

قال الرضي : وروي له شعر في هذا المعنى :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلِكُ أُمُورِهِمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غَيْبٌ ؟  
وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرِكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

١٨٧ - وقال عليه السلام : ( الرحيل وشيك ) اى الرواح الى الآخرة ،

قريب .

١٨٨ - وقال عليه السلام : ( من ابدى صفحته للحق هلك ) ابداء

الصفحة : اظهار الوجه ، والوقوف امام شئ ، والمراد ان من قاوم الحق ، كان ذلك سببا لهلاكه ، اذ الحق يعلو ، ولا يعلى عليه .

١٨٩ - وقال عليه السلام : ( من لم ينجه الصبر ) بان لم يصبر فى المكاره

حتى ينجو ( اهلكه الجزع ) وهو اظهار ما بالنفس من الاسى .

١٩٠ - وقال عليه السلام : ( واعجباه ) النداء ، بمعنى يا عجب احضر

فهذا وقتك ( اتكون الخلافة ) للرسول ( بالصحابة والقراية ) ؟ اى ليست

بهما ، وانما هى تعيين من الله سبحانه ، كما ان الرسالة تعيين منه سبحانه .

قال الرضي (( ره )) : وروى له شعر فى هذا المعنى :

فان كنت بالشورى ملك أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبى و اقرب

١٩١ - وقال عليه السلام: **إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا ، وَنَهْبٌ تَبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ ؛ وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ . وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ . فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ ،**

(( غيب )) جمع (( غائب )) يريد عليه السلام ، انّ أبا بكر لو تقدم الى الخلافة ، بحجة انه اخذ آراء الصحابة ، فهذا ليس بصحيح ان الامام وهو من اكبر الصحابة لم يكن حاضرا عند الانتخاب ، وان كان ابو بكر ، تقدم الى الخلافة ، بحجة انه من عشيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فغيره - ويعنى الامام عليه السلام به نفسه - اقرب الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

١٩١ - وقال عليه السلام : ( انما المرء في الدنيا غرض ) الغرض ، ما يجعل ليرمي به الرامي ، فيعرف به مقدار علم الرامي في الرمي ( تنتضل فيه المنايا ) اي تصيبه وتثبت فيه ، والمنايا جمع منية ، بمعنى الموت ، والجمع باعتبار افراد الانسان ( ونهب ) اي منهوب ( تبادل المصائب ) اي ان المصائب تسرع اليه ، تنهيه ، بان تصيبه ( ومع كل جرعة ) من الماء ( شرق ) هو وقوف الماء في الحلق ، مما يوجب الشدة ، وهذا كناية عن ان مع كل لذة الم . ( وفي كل اكلة غصص ) الغصة ما يقف في حلق الانسان من اللقمة ، كالشرق بالنسبة الى الماء ( ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ) فان كان منعما بالشباب كان فاقد الحصافة الراي ، وانما يتنعم بها حين فقد انشباب ، وهكذا ( ولا يستقبل ) الانسان ( يوما من عمره الا بفراق ) يوم ( آخر من اجله ) اي من مدته اذ لا يستقبل الانسان الغد ، الا بفراق هذا اليوم ، وهكذا ( فنحن اعوان المنون ) المنون الموت ، وكوننا اعوانه ، لأنه بعيشنا نقترب منه ، فكاننا ساعدناه في اخذه لنا .



وَأَنْفُسَنَا نَضْبُ الْحُتُوفِ ؛ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا ، إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَْا ، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا !؟

١٩٢ - وقال عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ ، فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ .

١٩٣ - وقال عليه السلام : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَ وَإِدْبَارًا ، فَاتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي .

( و انفسنا نصب الحتوف ) جمع حتف ، بمعنى : الهلاك ، اى ان انفسنا منصوبة فى اتجاه الموت ( فمن اين نرجو البقاء ) ؟ و الحال انا فى قبال الموت ، و نحن اعوانه ( و هذا الليل و النهار لم يرفعا من شئ شرفا ) اى لم يرفعا لشيء شرفا و عزا ( الا اسرعا الكرة ) اى الرجوع الى ذلك الشئ الشريف ( فى هدم ما بنيا و تفريق ما جمعا ) فاللازم ان لا يهتم الانسان بالدينيا ، ولا يغتم لها .

١٩٢ - وقال عليه السلام : ( بن آدم ما كسبت فوق قوتك ) اى اكثر من حوائجك ( فانت فيه خازن لغيرك ) اى تجمع و تحفظ للوارث .

١٩٣ - وقال عليه السلام : ( ان للقلوب شهوة ) اى اشتهاءا ، كما للبدن اشتهاء الى اللذائذ ( واقبالا و ادبارا ) فربما اقبلت الى شئ ، و ربما ادبرت عن ذلك الشئ ( فاتوها من قبل شهوتها و اقبالها ) اى اذا اردتم عملا ، فاعملوا كما تشتهى القلب حتى يقبل عليه و ينجزه ، مثلا شهوة القلب عبادة الله بالدعاء ، فادعوا ، لا ان تجبروه على الصلاة حتى يتنقرو هكذا ( فان القلب اذا اكره ) على ما لا يحب ( عمى ) ولم يات بالعمل .

١٩٤ - وكان عليه السلام يقول : مَتَى أَشْفِي غِيظِي إِذَا غَضِبْتُ ؟  
أَحِينَ أَعْجِزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي : لَوْ صَبِرْتَ ؟ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ  
فَيُقَالُ لِي : لَوْ عَفَوْتَ .

١٩٥ - وقال عليه السلام وقد مر بقدر على مزبلة : هَذَا مَا بَخِلَ  
بِهِ الْبَاخِلُونَ .

وروي في خبر آخر أنه قال . هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ !

١٩٦ - وقال عليه السلام : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

١٩٧ - وقال عليه السلام : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ

الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ .

١٩٤ - وكان عليه السلام يقول : ( متى اشفى غيظي اذا غضبت ) بتنفيذ

الغضب و الانتقام من الطرف ؟ ( احين اعجز عن الانتقام ) مما يوجب الانتقام

زيادة المشاكل ( فيقال لى لو صبرت ) لكان خيرا ، ان لا تقدر على الانتقام ؟

( ام حين اقدر عليه فيقال لى لو عفوت ) لكان اجمل بك فان العفو افضل من

الانتقام ؟ .

١٩٥ - وقال عليه السلام - وقد مر بقدر على مزبلة - : ( هذا ما بخل

به الباخلون ) ان الأطعمة اللذيذة ، تصح اقدارا ، بعد قليل . . .

وروى فى خبر آخر انه عليه السلام قال : ( هذا ما كنتم تتنافسون فيه ) اى

تتغالبون فيه ويريد كل واحد منكم ان يكون له ( بالامس ) .

١٩٦ - وقال عليه السلام : ( لم يذهب من مالك ما وعظك ) اى صار

سببا لو عظك ، بان صرفه فى وعظ او ارشاد ، او صار ذهابه علة للتنبه .

١٩٧ - وقال عليه السلام : ( ان هذه القلوب تملى ) وتكسل ( كما تملى

الأبدان ) وتتعب ( فابتغوا ) اى اطلبوا ( لها طرائف الحكمة ) اى الحكم



١٩٨ - وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج : « لا حكم إلا لله » : كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ .

١٩٩ وقال عليه السلام في صفة الغوغاء : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا . وقيل : بل قال عليه السلام : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضُرُّوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا ، فقيل : قد عرفنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟ فقال : يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ

الطريقة الطريقة التي توجب نشاطها ، ودفع الكسل عنها ، لتتمكنا من الاستمرار في العمل والعبادة .

١٩٨ - وقال عليه السلام - لما سمع قول الخوارج (( لا حكم إلا لله )) - : ( كلمة حق يراد بها باطل ) لقد أراد الخوارج بكلمتهم تلك ان لا يكون حاكم اطلاقا ، وانما يرجع الناس بانفسهم الى الكتاب والسنة ، وهذه الكلمة ظاهرها ان (( الحكم لله )) لا (( ان الحاكم لا يكون )) فالكلمة حق اذ لا يجوز حكم غير الله (( ومن لم يحكم بما انزل الله ، فأولئك هم الكافرون )) والمراد وهو ان لا يكون حاكم ، باطل ، اذ لا يستقيم امر الناس الا بالحاكم ، وقد قصد الخوارج بهذه الكلمة الاحتجاج لخروجهم عن طاعة الخليفة .

١٩٩ - وقال عليه السلام - في صفة الغوغاء - (( وهم الناس المختلفون يجتمعون اعتباطا لمشاهدة امر حادث )) ( هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا ) لأنهم باجتماعهم يفعلون ما يريدون ( واذا تفرقوا لم يعرفوا ) لعدم اشتهار لكل واحد منهم في المجتمع ، وانما هم من سواد الناس . (( وقيل : بل قال عليه السلام )) : ( هم الذين اذا اجتمعوا ضروا ) الناس باجتماعهم ( واذا تفرقوا نفعوا ) (( فقيل : قد عرفنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم )) ؟ فقال عليه السلام : ( يرجع اصحاب المهن ) جمع مهنة ، بمعنى العمل والشغل

إِلَى مِهْنَتِهِمْ، فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ، كَرَجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ، وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ،  
وَالْحَبَّازِ إِلَى مَخْبِزِهِ .

٢٠٠ - وقال عليه السلام ، وأتى بجانٍ ومعه غوغاءٌ ، فقال : لَا  
مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْتَةٍ .

٢٠١ - وقال عليه السلام : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ ،  
فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ .

٢٠٢ - وقال عليه السلام ، وقد قال له طلحة والزبير : نبايعك على أنا شركاؤك في  
هذا الأمر : لَا ، وَلَكِنَّا كَمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ .

( الى مهنتهم ) وكسبهم ( فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه ، والنساج  
الى منسجه ) اى محل نسجه ( والخباز الى مخبزة ) مصدر ميمي بمعنى : محل الخبز .  
٢٠٠ - وقال عليه السلام - واتى بجان ( اى انسان قد جن واجرم )  
ومعه غوغاء - : ( لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوتة ) اى كل سوء ، فان  
الناس لا يجتمعون الا فى مناسبات سيئة ، كالقتل ، والضرب ، والجناية ، و  
ما اشبه ، وهذا غالى كما لا يخفى .

٢٠١ - وقال عليه السلام : ( ان مع كل انسان ملكين يحفظانه ) عن  
الكوارث والنوازل ( فاذا جاء القدر ) اى الذى قدر ، اى يصيبه من مكروه وما  
اشبه ( خليا ) اى ذانك الملكان ( بينه ) اى بين هذا الانسان ( وبينه ) اى  
بين ذلك القدر ( وان الاجل جنة حصينة ) اى المدّة التى قدرها الله سبحانه  
لعمر الانسان حافظ له عن الأقدار ، حتى اذا تمّ عمره ، لم يكن له حافظ ووقاية .  
٢٠٢ - وقال عليه السلام - وقد قال له طلحة والزبير : نبايعك على انا  
شركائك فى هذا الأمر ( اى امر الخلافة ) - : ( لا ولكنكما شريكان ) لى  
( فى القوّة والاستعانة ) بان تكونا قوّة وعونا فى تنفيذ اوامرى ( وعونان على



## الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ.

۲۰۳ - وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ . وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمْ مَوْهُ ذَكَرَكُمْ .

۲۰۴ - وقال عليه السلام : لَا يُزَهِّدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُ لَكَ ، فَتَمُدَّ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ ، « وَاللَّهُ يُحِبُّ

العجزو الأود ) ای الاعوجاج ان تعینان اذا اعجزت السلطة ، او انحرفت ، فی تنفيذ الأوامر وتقويم المعوج المنحرف .

۲۰۳ - وقال عليه السلام : ( أيها الناس اتقوا الله ) ای خافوه ( الذي ان قلتم سمع ) كلامكم ( وان اضمرتم ) ای نويتم شيئاً ( علم ) ما اضمرتم (وبادروا الموت ) ای اسرعوا الى العمل قبل ان يدرككم الموت ( الذي ان هربتم منه ادرككم ) والهروب انما هو بتوفير اسباب البقاء و اسباب الصحة ولو بالفوار من بلد الى بلد آخر ( وان اقمتم ) فی مكانكم ( اخذكم ) لأنه لا يقاومه شيء ( وان نسيتموه ذكركم ) لأنه لا ينسى الانسان ، مهما نسيه الانسان .

۲۰۴ - وقال عليه السلام : ( لا يزهّدنّك في المعروف ) ای لا يسبّب نفرتك و ابتعادك عن العمل الخيري ( من لا يشكر لك ) بان احسنت اليه فلم يشكرك ، فتقول لاخير في هذا العمل الذي لا يحمل الانسان عليه ( فقد يشكرك عليه ) ای على المعروف ( من لا يستمتع بشيء منه ) فانّ من الناس من اذا سمع الاحسان ، مدح المحسن وان لم يبلغه احسانه ( وقد تدرك من شكر الشاكر ) ای يصيبك من شكر الذي شكرك - بدون وصول احسانك اليه - ( اكثر ممّا اضاع الكافر ) الذي احسنت اليه فلم يشكرك ، هذا في الدنيا ( والله يحب

الْمُحْسِنِينَ» .

٢٠٥ - وقال عليه السلام : كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ . فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ .

٢٠٦ - وقال عليه السلام : أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .

٢٠٧ - وقال عليه السلام : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ ؛ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

٢٠٨ - وقال عليه السلام : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحًا ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا

( المحسنين ) فاحسن ، حتى يحبك الله تعالى ، وان لم يشكرك الناس .  
٢٠٥ - وقال عليه السلام : ( كل وعاء ) و ظرف ( يضيق بما جعل فيه )  
اذا اريد ان يجعل فيه اكثر من مقداره ( الا وعاء العلم ) الذى هو القلب ( فانه يتسع ) بكثرة العلم ولا يضيق .

٢٠٦ - وقال عليه السلام : ( اول عوض الحليم من حلمه ) اى اول ما يعطى له عوضا عن حلمه امام الجاهل ( ان الناس انصاره على الجاهل ) الذى تعدى عليه ، فان الناس يلومون ذلك الجاهل ، وينصرون ذلك الحليم .

٢٠٧ - وقال عليه السلام : ( ان لم تكن حليما فتحلم ) اى تكلف الحلم ، واحمل نفسك عليه ( فانه قل من تشبه بقوم ) اى بجماعة ذات صفة خاصة ( الا اوشك ) واقترب ( ان يكون منهم ) فمن تشبه بالكرماء ، صار كريما ، وهكذا وعلى هذا فمن تشبه بالحلماء صار حليما .

٢٠٨ - وقال عليه السلام : ( من حاسب نفسه ريح ) لانه يعرف مقدار الضرر ، فيتدارك وذلك سبب للذبح ( ومن غفل عنها ) اى عن نفسه ، فلم



٣٦. ..... توضيح نهج البلاغة

خَسِرَ ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ ، وَمَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ .

٢٠٩ - وقال عليه السلام: لَتَعَطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وِلْدَانِهَا ، وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » .

٢١٠ - وقال عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَمْرِ تَجْرِيدًا ،

يصرفها فيما ينبغي ( خسر ) اذ لم يدرك القيمة الواقعية للنفس ( ومن خاف امن ) اذ الخائف يهتئ لنفسه اسباب الأمن ( ومن اعتبر ) بحوادث الدهر ( ابصر ) وعرف النجات ( ومن ابصر ) وراى ( فهم ) اى يفهم ويدرك ( ومن فهم علم ) اذ من ادرك قلبا ، صار اذراكه علما له اذ يجمع له الشواهد و البراهين ، حتى يكون علما راسخا .

٢٠٩ - وقال عليه السلام : ( لتعطفن ) اى تميلن ( الدنيا علينا ) اهل البيت ( بعد شماسها ) اى امتناعها وادبارها عنا ( عطف الضروس ) اى مثل عطف الناقة السيئة الخلق ( على ولدها ) فانها مع ضيق خلقها تعطف على ولدها ، وقد صار ما قاله الامام عليه السلام ، فيها هى الدنيا تخضع امام عظمة اهل البيت عليهم السلام بعد تلك الشدائد التى لا قوها ، وهكذا العاقبة للأنبياء و الائمة و الصالحين ( ( وتلا ) ) الامام عليه السلام ( ( عقيب ذلك الكلام ، قوله سبحانه : ( ( ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ، و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين ) ) ) يعنى ائمة الناس و وارثين للارض .

٢١٠ - وقال عليه السلام : ( اتقوا الله ) اى خافوا عقابه ( تقية من شمر تجريدا ) فان مرید السير السريع ، يرفع ثوبه عن ساقيه - وهو التشمير - و يجردهما ، لئلا يلتف برجله ، فيمنعه عن سرعة السير ، اى هكذا كونوا فى

وَجَدَّ تَشْمِيرًا ، وَكَمَشَ فِي مَهَلٍ ، وَبَادَرَ عَن وَجَلٍ ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةٍ  
الْمُوئِلِ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ ، وَمَغْبَةِ الْمَرْجِعِ .

٢١١ - وقال عليه السلام : الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ ، وَالْحِلْمُ  
فِدَامُ السَّفِيهِ ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفْرِ ، وَالسُّلُوُّ عَوْضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ ، وَالْإِسْتِشَارَةُ  
عَيْنُ الْهَدَايَةِ .

اطاعة الله ( وجدّ تشميرا ) اى جدّ فى تشميره واجتهد ( وكمش ) اى جدّ فى  
السير ( فى مهل ) اى فى مدّة مهلته فى الدنيا ، التى يتمكن من العمل فيها  
( وبادر ) اى اسرع فى الأعمال الصالحة ( عن وجل ) وخوف من الله سبحانه  
( ونظر ) اى فكر ( فى كرة الموئل ) الموئل آخر السير الذى يؤل اليه امر  
الانسان - وكرته اقباله - (( اذ الكرمقابل الفراء )) فانّ الانسان يرجع الى الله  
سبحانه ، فى القيامة ( وعاقبة المصدر ) اى عاقبة العمل الذى يصدر عنـه  
الانسان ، هل سعادة او شقاء ؟ ( ومغبة المرجع ) المغبة بمعنى العاقبة ، اى  
نظر فى عاقبة رجوعه هل الى خسرام الى ربح ؟ فمن نظر كذلك ، لا يبد و ان  
ينساق وراء الأعمال الصالحة .

٢١١ - وقال عليه السلام : ( الجود حارس الاعراض ) فانّ الانسان اذا  
جاد حفظ عرضه عن تناول الناس له بسوء ( والحلم فدام السفية ) الفدام ما  
يشده بعض الناس على فهمهم ، والمراد انك اذا حلت ربطت فم السفية فلم  
يتمكن ان يتكلم عليه ( والعفوزكات الظفر ) فاذا ظفرت بعدوك ، كان سبب  
نماء الظفر ان تعفوعنه ( والسلو ) اى ان تسلو ولا تفكر فى ما يفعل الغادر  
( عوضك ممن غدر ) فاذا غدر بك غادر ، فتسل ولا تفكر فى غدره ( والاستشارة  
عين الهداية ) فانها سبب للهداية الى الطريق الصحيح ، فكأنها الهداية  
بعينها .



وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَىٰ بِرَأْيِهِ . وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ ، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ  
الزَّمَانِ . وَأَشْرَفُ الْغِنَىٰ تَرْكُ الْمَنَىٰ . وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَىٰ  
أَمِيرٍ ! وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ . وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ . وَلَا تَأْمَنَنَّ  
مُلُولا

٢١٢ - وقال عليه السلام : عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدًا حُسَادَ عَقْبِهِ .

( وقد خاطر ) أى اوقع نفسه فى الخطر ( من استغنى برأيه ) ولم يشاور  
الناس فيها اذا ينبغى ان يفصل ، لأنه كثيرا ما يقع فى الأضرار والمهالك ( و  
الصبر يناضل ) أى يدافع ( الحدثان ) نوائب الدهر أى يدافع الصبر عن  
المصائب فاذا اصابته مصيبة فصبر ، ذهبت المصيبة هدرا ، ولم تؤثر اثرا بالغا  
( و الجزع ) عند المصيبة ( من اعوان الزمان ) ضد الانسان فمن جزع فكأنه  
اعان الزمان السوء على نفسه ان يكون الضرر حينئذ اكثر .

( واشرف الغنى ترك المنى ) جمع منية ، بمعنى ما يتمناه الانسان ، فان  
ترك الأمانى يوجب غناء الانسان بخلاف تطلبها ، فانها لا تزال تزيد وتنمو . ( و  
كم من عقل اسير تحت هوى امير ) ان كثير من الناس جعلوا عقولهم اسيرا تحت  
حكم اهوائهم يطيعون الأهواء ضد العقول ( ومن التوفيق ) الذى يقود الانسان  
الى السعادة ( حفظ التجربة ) أى ان تتحفظ بما جربت لتسير على نهجها  
فى المشاكل ( والمودة ) مع الناس ( قرابة مستفادة ) ان الصديق يعمل كما  
يعمل القريب ، بدون ان تكون بينها رحم ( ولا تأمنن ملولا ) أى السريع الملل  
و السائمة ، ومثل هذا لا يؤمن على عمل ، ان قد يملّ فيترك عملك ، و يوجب  
فساد امرك .

٢١٢ - وقال عليه السلام : ( عجب المرء بنفسه احد حساد عقله ) فكما

انّ الحسود يحول بين الانسان وبين مصالحه ، كذلك العجب يحسد العقل ،

- ٢١٣ - وقال عليه السلام : أَغْضَ عَلَى الْقَدَى وَالْأَلَمَ تَرْضُ أَيِّدًا .
- ٢١٤ - وقال عليه السلام : مَنْ لَانَ عَوْدُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ .
- ٢١٥ - وقال عليه السلام : الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ .
- ٢١٦ - وقال عليه السلام : مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ .
- ٢١٧ - وقال عليه السلام : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ ، عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ .

ولا يتركه ان يعمل حسب صلاح الانسان .

٢١٣ - وقال عليه السلام : ( اغض على القذى ) اى اغض عينك مع وجود قذى فيها ( و الألم ) اى اصبر على الألم الذى يصيبك ( ترض ايدا ) فان الصبر سبب الرضا ، و المعنى ان من يوطن نفسه على الآلام يعيش راضيا دائما ، بخلاف من لا يتحمل فانه يعيش ساخطا ايدا .

٢١٤ - وقال عليه السلام : ( من لان عوده كثفت اغصانه ) لين العود كناية عن الأخلاق الحسنه ، و كثافة الأغصان كناية عن كثرة الأصدقاء .

٢١٥ - وقال عليه السلام : ( الخلف ) بين المتشاورين فى الراى ( يهدم الراى ) الذى للانسان ، لأنّ المخالف يوجد الشك مما يسبب عدم تنفيذ الانسان لرأيه .

٢١٦ - وقال عليه السلام : ( من نال ) اى من اعطى ( استطال ) اى ارتفع فى المجتمع واستعلى ، فان الجواد مرفوع القدر لدى الناس .

٢١٧ - وقال عليه السلام : ( فى تقلب الأحوال ) اى تقلبات الدهر ، من صحة و غنى و مرض و فقر و جاه و ما اشبه ( علم جواهر الرجال ) اى يعلم جواهر الرجل ، و هل هو حسن او قبيح ، لأنه اذا صبر عند البلاء ، و شكر عند الرخاء ، و لم يستطل عند الجاه ، و لم يذل عند الفقر . و هكذا ، دل على حسن جوهره .



٢١٨ - وقال عليه السلام : حَسَدُ الصِّدِّيقِ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ .

٢١٩ - وقال عليه السلام : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بَرُوقِ

الْمَطَامِعِ .

٢٢٠ - وقال عليه السلام : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ .

٢٢١ - وقال عليه السلام : بئسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ ، الْعُدْوَانُ عَلَى

الْعِبَادِ .

٢٢٢ - وقال عليه السلام : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ

عَمَّا يَعْلَمُ .

٢١٨ - وقال عليه السلام : ( حسد الصديق ) لصديقه ( من سقم

المودة ) اذ لولا ان المودة بينهما مريضة ليست مودة حقيقية ما كان الحسد .

٢١٩ - وقال عليه السلام : ( اكثر مصارع العقول ) اى سقوطها و عدم

حكمها كما ينبغي ( تحت بروق المطامع ) اى الأطماع ، فان الانسان اذا طمع

فى مال او جاه او ما اشبه ، لم يتبع عقله ، و ارتكب القبيح لأجل الوصول الى

ذلك الذى طمع فيه .

٢٢٠ - وقال عليه السلام : ( ليس من العدل القضاء على الثقة ) اى بان

يهلك الانسان ثقة باحد ( بالظن ) الشئ فى ذلك الشخص اذ الظن لا يغنى

من الحق شيئاً ، فاذا وثق الانسان باحد ، يلزم ان يبقى ثقته ، حتى يتيقن

بخلافها ، لا بمجرد الظن بالخلاف .

٢٢١ - وقال عليه السلام : ( بئس الزاد الى المعاد ) اى ما يخلفه

الانسان من عمله للأخرة ( العدوان على العباد ) اى ظلمهم والتعدى عليهم .

٢٢٢ - وقال عليه السلام : ( من اشرف اعمال الكريم ) اى الرفيع نفسه

( غفلته عما يعلم ) بان يتغافل عن ذنب المذنبين و عيوب الناس .

٢٢٣ - وقال عليه السلام : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبُهُ ، لَمْ يَرِ النَّاسَ عَيْبَهُ .

٢٢٤ - وقال عليه السلام : بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنَّصْفَةِ يَكْثُرُ

الْمُؤَاصِلُونَ وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ ،

وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ يَجِبُ السُّؤْدُدُ ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يَقْهَرُ الْمَنَاوِيءُ ،

وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ .

٢٢٥ - وقال عليه السلام : الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحَسَادِ ، عَنْ سَلَامَةِ

الْأَجْسَادِ !

٢٢٣ - وقال عليه السلام : ( من كساه الحياء ثوبه ) بان كان شخصا

حَيِّياً يَسْتَحِي مِنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ ( لم ير الناس عيبه ) لأنه لا يظهر عيباً حتى يروه .

٢٢٤ - وقال عليه السلام : ( بكثرة الصمت ) والسكوت ( تكون الهيبة )

للإنسان ، لدى الناس ( و بالنصفة ) بان يكون منصفا فيما له وعليه ( يكثر

المواصلون ) اي المحبون للناس الذين يواصلونه ( و بالأفضال ) اي بالأنعام

على الناس ( تعظم الأقدار ) اي يرفع قدر الانسان عند الناس ( و بالتواضع تتم

النعمة ) فان الله سبحانه يتم نعمته على من تواضع لعظمته .

( و باحتمال المؤن يجب السؤدد ) المؤن جمع مؤنة ، بمعنى : حوائج

الإنسان من القوت و اللباس و ما اشبهه ، و المعنى انّ السيادة على الناس انما

تكون باحتمال الإنسان مؤناتهم و ما يحتاجون اليه ( و بالسيرة العادلة ) بان

يعدل الإنسان في اعماله و افعاله - لا يفرط و لا يفرط - ( يقهر المناويء )

اي المخالف ، اذ لا يجد في الإنسان قبيحا حتى يتخذه مسكاً ( و بالحلم عن

السفيه ) بان تحلم عنّ يؤذيك سفاهة ( تكثر الأنصار عليه ) اذ الناس انصار

الحليم ضدّ السفيه .

٢٢٥ - وقال عليه السلام : ( العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد )



٢٢٦ - وقال عليه السلام : الطَّامِعُ فِي وِثَاقِ الذَّلِّ .

٢٢٧ - وسئل عن الإيمان فقال : الْإِيْمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

٢٢٨ - وقال عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ

أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا ، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ ، وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِيَغْنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثًا دِينِهِ .

اي يتعجب الانسان ، كيف لا يحسد الحاسدون سلامة جسد الانسان ، مع انه احق بالحسد من المال والجاه الذين يحسدهما الحاسدون ، وهذا تنبيه لعظم نعمة السلامة .

٢٢٦ - وقال عليه السلام : ( الطامع في وثاق الذل ) الوثاق : الحبل

الذى يوثق ويقيّد به الانسان ، فان الطامع ذليل دائما ، لأجل ما طمع فيه .

٢٢٧ - وسئل عن الايمان ؟ فقال عليه السلام : ( الايمان معرفة

بالقلب ) بالنسبة الى اصول الدين ( واقرار باللسان ) بالشهادتين وفروعهما

( وعمل بالأركان ) اي اركان البدن وعضائه ، من صلاة وصيام وحج وما اشبهه .

٢٢٨ - وقال عليه السلام : ( من اصبح على الدنيا حزينا ) لماذا لم تأت

اوفاتته ؟ ( فقد اصبح لقضاء الله ) وحكمه بالنسبة الى امور الدنيا كيف تكون

( ساخطا ) غاضبا ، فاللازم ان لا يحزن الانسان على الدنيا ( ومن اصبح يشكو

مصيبة نزلت به ) شكاية ، لا حكاية ( فقد اصبح يشكوره ) لأنه سبحانه انزل

عليه المصيبة ( ومن اتى غنيا فتواضع له لغناه ) اي لأنه غنى ، لا لأنه مسلم ، او

صديق ، او محسن الى الناس ، او ما اشبه ( فقد ذهب ثلثا دينه ) لأنه

وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا، وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا أَلْتَاطُ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ : هَمٌّ لَا يُغْبِيهِ ، وَحِرْصٌ لَا يَتْرُكُهُ ، وَأَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ .

٢٢٩ - وقال عليه السلام : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا ، وَبِحُسْنِ الْخَلْقِ نَعِيمًا ، وَسئِلُ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً » ، فَقَالَ : هِيَ الْقَنَاعَةُ .

تواضع له قلبا وجسدا ، فلم يبق الا الاقرار باللسان بعظمته ، فقد عظمه بمحلين من محلات الايمان ، فان محل الايمان اللسان والجنان والأركان ( ومن قـرأ القرآن ، فمات ، فدخل النار فهو كان ) فى الدنيا ( ممن يتخذ آيات الله هزوا ) اى استهزاءا ومسخرة ، وهذا البيان ان قارئ القرآن لا يدخل النار، الا اذا كان مستهزئا بالقرآن .

( ومن لهج قلبه بحب الدنيا ) اى كان فكره طلب الدنيا ، وارتكز فى قلبه حبها حتى انه كان دائما فى فكرها ( التاط ) اى التصق ( قلبه منها ) اى من الدنيا ( بثلاث ) صفات ( هم لا يغبه ) اى لا يفارقه لما فات منها ( وحرص لا يتركه ) للازدياد منها ( وامل لا يدركه ) والأمل هو المنتهى الذى يتصوره الانسان اخير مرحلته فى الجمع والارخاء وما اشبه .

٢٢٩ - وقال عليه السلام : ( كفى بالقناعة ملكا ) فان القنوع لا يحتاج الى شئ كما ان المالك لا يحتاج ( و ) كفى ( بحسن الخلق نعيما ) فان من حسنت اخلاقه ، كان فى نعيم دائم ، ( وسئل عليه السلام عن قوله تعالى : (( فلنحيينه حياة طيبة )) ؟ ) ما معناها ، فقال عليه السلام : ( هى القناعة ) وهذا من مصاديق الآية ، كما لا يخفى .



- ٢٣٠ - وقال عليه السلام : شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ،  
فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغَنَى ، وَأَجْدَرُ بِأَقْبَالِ الْحِظِّ عَلَيْهِ .
- ٢٣١ - وقال عليه السلام في قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ  
وَالْإِحْسَانِ » الْعَدْلُ : الْإِنْصَافُ ، وَالْإِحْسَانُ : التَّفَضُّلُ .
- ٢٣٢ - وقال عليه السلام : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ  
الطَّوِيلَةِ .

- ٢٣٠ - وقال عليه السلام : ( شاركوا الذى قد اقبل عليه الرزق ) والمشاركة  
معه ، بالمعاملة ، و الزواج ، و المشاورة ، و ما اشبه ( فانه اخلق للغنى ) اى  
اجدر ان يكون سببا لثروة مشاركيه ( واجدر باقبال الحظ عليه ) فاذا شاركه  
الانسان اقبل الحظ على المشارك ايضا .
- ٢٣١ - وقال عليه السلام - فى قوله تعالى : (( ان الله يامر بالعدل و  
الاحسان )) : ( العدل الانصاف ) بان ينصف الانسان فيما له او عليه ( و  
الاحسان : التفضل ) بان يتفضل الانسان على سائر الناس ، زيادة على  
استحقاقهم .
- ٢٣٢ - وقال عليه السلام : ( من يعط باليد القصيرة ) اى يعين الناس  
و الدين ، ولو اعانة قليلة ( يعط باليد الطويلة ) اى يعينه الناس و يعينه الله  
اعانات كبيرة ، وكفى عليه السلام عن الأمرين باليد القصيرة و الطويلة .

قال الرضى (( ره )) : ( اقول : ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله فى سبيل الخير والبر ، وان كان يسيرا ، فان الله يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبادة عن النعمتين ، ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب تعالى ذكره ، فجعل تلك قصيرة ، وهذه طويلة ، لأن نعم الله ابدا تضعف على نعم المخلوق اضعافا كثيرة ، اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها، فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع ، لكن الظاهر ان الكلام اعم من الاحسان الى الناس ، او العمل لله سبحانه ، كما ذكرنا .

٢٣٣ - وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام : لَا تَدْعُونَ إِلَىٰ مُبَارَاةٍ ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ ، وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ

٢٣٤ - وقال عليه السلام : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزَّهْوُ ، وَالْجُبْنُ ، وَالْبُخْلُ ؛ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمْكِّنْ مِنْ

٢٣٣ - وقال عليه السلام - لابنه الحسن عليه السلام - : ( لا تدعون الى مبارزة ) اى بروز القرن لك لتقاتله ، كما كانت العادة فى الحروب ، حيث يخرج الشجاع من احد الجانبين ويدعوقرنيه لمقاتلته ( وان دعيت اليها ) بان دعاك القرن الى المبارزة ( فاجب فانّ الداعى باغ ) اى ظالم ، لأنه بادئ ( و الباغى مصروع ) هالك ، لأنّ الله سبحانه لا ينصر الظالمين .

٢٣٤ - وقال عليه السلام : ( خيار خصال النساء ) اى افضل صفاتهم - ( شرار خصال الرجال ) ثم بين عليه السلام تلك الخصال بقوله : ( الزهو ) اى الكبر ( والجبن والبخل ) فانها صفات حسنة فى المرءة ، و صفات سيئة فى الرجل ( فاذا كانت المرءة مزهوة ) اى متكبرة ( لم تمكن ) الأجنبي ( من



نَفْسِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ  
جَبَانَةً فَرَقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا .

٢٣٥ - وقيل له : صف لنا العاقل ، فقال عليه السلام : هُوَ الَّذِي  
يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ، فَقِيلَ : فصف لنا الجاهل ، فقال : قَدْ فَعَلْتُ .  
قال الرضي : يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء موضعه ، فكان ترك صفته هبة له ،  
إذ كان بخلاف وصف العاقل .

٢٣٦ - وقال عليه السلام : وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ  
عِرَاقٍ خِنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ .

نفسها ) لأنها ترى ذلك عارا ، ومنافيا لكبريائها ( و اذا كانت بخيلة حفظت  
مالها و مال بعليها ) عن التلف و الاسراف . ( و اذا كانت جبانه فرقت ) اي خافت  
( من كل شئ يعرض لها ) فلا يقع عرضها في الخطر ، ولا يخفى ان المراد  
يحسن تلك الصفات فيها ، حسن الحدود التي بينها الامام عليه السلام ،  
لأحسنها مطلقا .

٢٣٥ - وقيل له عليه السلام : صف لنا العاقل ؟ فقال عليه السلام : ( هو  
الذي يضع الشيء موضعه ) التي تبتدئ لذلك الشيء . ( ( قليل ) ) له عليه  
السلام ( ( صف لنا الجاهل ؟ قال عليه السلام ) ) : ( قد فعلت ) قال الرضي  
( ( ره ) ) : ( ( يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء موضعه فكان ترك صفته  
( ( اي صفة العاقل ) ) صفة له ( ( اي للجاهل ) ) ) إذ كان بخلاف وصف العاقل ) )  
٢٣٦ - وقال عليه السلام : ( والله لدنياكم هذه ) اضافة الدنيا اليهم ،  
لتكالبهم عليها ( اهون في عيني من عراق خنزير ) العراق ما في بطنه ( في يد  
مجدوم ) هو المصاب بمرض الجذام ، وما اقدر كرش الخنزير في يد ذي جذام ؟  
وهكذا كانت الدنيا لدى الامام عليه السلام .

٢٣٧ - وقال عليه السلام : إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ .

٢٣٨ - وقال عليه السلام : الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا ، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا !

٢٣٩ - وقال عليه السلام : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِيَّ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِيَّ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ .

٢٣٧ - وقال عليه السلام : ( ان قوما عبدا الله رغبة ) فى الثواب ( فتلك ) العبادة ( عبادة التجار ) لأنهم يعطون الشيء بقصد العوض ( وان قوما عبدا الله رهبة ) وخوفا من النار ( فتلك عبادة العبيد ) فانهم يعملون لأسيادهم خوفا من عقابهم ( وان قوما عبدا الله شكرا ) لأنهم عرفوا حقا عليهم فأدوه ( فتلك عبادة الأحرار ) فان الأحرار يؤدون الحقوق ، و يقيمون باللازم عليهم عقلا .

٢٣٨ - وقال عليه السلام : ( المرأة شر كلها ) لأنها تتصف بصفات تأتي منها الشرور - و ذلك لنقصان عقلها ، و غلبة عاطفتها - ( و شر ما فيها انه لا بد منها ) فانها ركن فى الخلقة ، كما ان الرجل ركن آخر ، وهذا تحذير عن الوقوع فى حياثلها ، مما يؤدى بالدين والدنيا .

٢٣٩ - وقال عليه السلام : ( من أطاع التواني ) أى التكاثر والتعاجز ( ضيع الحقوق ) المفروضة عليه ، لأنه اذا كسل لم يقم بالحق اللازم عليه ( ومن أطاع الواشى ) أى التمام ( ضيع الصديق ) لأنه يوجب الفساد بينهما ، وهدم الصداقة .



٣٧٢ ..... توضيح نهج البلاغة

٢٤٠ - وقال عليه السلام : **أَلْحَجَرُ الْغَصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَيَّ**

ابها .

قال الرضي : ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا عجب أن يشبهه الكلامان ، لأن مستقاهما من قلب ، ومفروغهما من ذنوب .

٢٤١ - وقال عليه السلام : **يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ**

**يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ** .

٢٤٢ - وقال عليه السلام : **اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ ، وَاجْعَلْ**

**بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ** .

٢٤٠ - وقال عليه السلام : ( الحجر الغصيب ) اي المغصوب ( في الدار

رهن على خرابها ) اي موجب لخراب الدار ، كما ان الرهن يعاد الى صاحبه ، ولا يبقى عند المرتهن . قال الرضي (( ره )) : ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا عجب ان يشبهه الكلامان ، لأن مستقاهما من قلب (( اي يفرغان من دلو واحد )) هو دلو الرسالة .

٢٤١ - وقال عليه السلام : ( يوم المظلوم على الظالم ) وهو يوم القيامة

الذي ينتصف فيه المظلوم من الظالم ( اشد من يوم الظالم على المظلوم ) وهو في الدنيا حين يظلم الظالم المظلوم ، فان الانتقام اشد من الظلم .

٢٤٢ - وقال عليه السلام : ( اتق الله بعض التقى وان قل ) فلا تكن

مطلق السراح في معاصيه ، فان التقوى القليلة تجر الى التقوى الكثيرة ( واجعل بينك وبين الله سترا ) والمراد عدم اظهار المعاصي امام الله سبحانه ، بل التجنب عنها ( وان رق ) متر .

- ٢٤٣ - وقال عليه السلام : إِذَا أزدَحَمَ الْجَوَابُ ، خَفِيَ الصَّوَابُ .
- ٢٤٤ - وقال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ .
- ٢٤٥ - وقال عليه السلام : إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .
- ٢٤٦ - وقال عليه السلام : أَحْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ .
- ٢٤٧ - وقال عليه السلام : الْكِرْمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ .
- ٢٤٨ - وقال عليه السلام : مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ .

- ٢٤٣ - وقال عليه السلام : ( اذا ازدحم الجواب ) اى كثر الجواب  
المختلف على سؤال واحد ( خفى الصواب ) اذ لا يعلم ان اى جواب صحيح ؟
- ٢٤٤ - وقال عليه السلام : ( ان لله فى كل نعمة ) يفضل بها للعبد ( حقا  
فمن اداه ) اى ادى ذلك الحق ، وهو الشكر ( زاده ) الله ( منها ) اى من  
تلك النعمة ( ومن قصر عنه ) فلم يؤد شكرا النعمة ، لسانا وقلبا وبدنا ( خاطر  
بزوال نعمته ) اى اوقع نفسه فى خطر زوالها .
- ٢٤٥ - وقال عليه السلام : ( اذا كثرت المقدره ) اى قدرة الانسان  
على الشئ ( قلت الشهوة ) اذ النفس تستغنى اذا عرفت القدرة ، فتقل  
الشهوة .
- ٢٤٦ - وقال عليه السلام : ( احذروا نفار النعم ) اى نفورها بسبب عدم  
شكرها ( فما كل شاردي ) اى فار ( بمرود ) اى يمكن رده .
- ٢٤٧ - وقال عليه السلام : ( الكرم اعطف من الرحم ) فاذا تكلمت على  
انسان كان اعطف اليك من رحمة وقرابتك .
- ٢٤٨ - وقال عليه السلام : ( من ظن بك خيرا فصدق ظنه ) بأن تعمل



٢٤٩ - وقال عليه السلام: **أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.**

٢٥٠ - وقال عليه السلام: **عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ ، وَحَلِّ**

**الْعُقُودِ ، وَنَقْضِ الْهَمَمِ .**

٢٥١ - وقال عليه السلام: **فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشَّرِكِ ،**

**وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًا عَنِ الْكِبْرِ ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحًا لِلرِّزْقِ ،**

---

حسب ظنّه ، فان ظنّ بك العلم ، فتعلم ، وان ظنّ بك الاحسان ، فأحسن  
وهكذا .

٢٤٩ - وقال عليه السلام : ( افضل الأعمال ما اكرهت نفسك عليه ) اذ

المكروه مخالف للشهوة ، وكل ما خالف الشهوة مطابق للعقل ، و ما طابق  
العقل كان افضل .

٢٥٠ - وقال عليه السلام : ( عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم ) جمع

عزيمة ، وهى الارادة القوية والقصد ، وفسخها نقضها ، فلو لا انّ هناك  
ارادة فوق ارادة البشر ، لم يكن ناقض لعزائم الانسان وانما كان ينفذها كما اراد  
( وحلّ العقود ) جمع عقد ، بمعنى النية تتعقد على فعل امر ، ثم تنفسخ ، و  
لعلّ العزيمة اقوى من العقد ( ونقض الهمم ) جمع همّة ، اى اهتمام الانسان  
بالأمر وهذا اضعف من الأولين ، فانّ هناك همّة ، وعقدا ، وعزيمة .

٢٥١ - وقال عليه السلام : ( فرض الله الايمان ) به وحده لا شريك له

( تطهيرا من الشرك ) حتّى لا يكون الانسان ملوثا بلوث الخرافة التى هى الشرك  
بالله ( و ) فرض ( الصلاة تنزيها عن الكبر ) اذ الصلاة توجب ذلّة العبد أمام  
الربّ تعالى ( والزكاة تسبيحا للرزق ) فانّ الزكاة توجب زيادة الرزق ، ولذا

وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ، وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلِحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلْسُّفَهَاءِ ، وَصَلَةَ الرَّحِمِ مَنَمَةً لِلْعَدَدِ ، وَالْقِصَاصَ حَقًّا لِلدَّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ ، وَتَرَكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ ، وَمُجَانِبَةَ السَّرْقَةِ إِيجَابًا لِلْعِفَّةِ ، وَتَرَكَ الزَّنى تَحْصِينًا لِلنَّسَبِ ، وَتَرَكَ اللَّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ ،

سميت زكاتا ، فانها بمعنى النمو ( والصيام ابتلاء ) اى امتحانا ( لاخلاص الخلق ) فان الصيام لا يصدر الا عن مخلص لله سبحانه اذ الانسان يتمكن من الافطار ، ولو كان فى وسط المجتمع ، فاذا لم يفطر دل ذلك على اخلاصه ( و الحج تقربة للدين ) اسببا لتقرب اهل الدين بعضهم من بعض ( و الجهاد عزا للاسلام ) لأن رفع راية الاسلام لا يكون الا بالجهاد .

( و الأمر بالمعروف مصلحة للعوام ) حتى يهتدوا ولو ترك الأمر بالمعروف ، ترك المعروف ، وذلك يسبب الضرر لعامة الناس ( و النهى عن المنكر ردعا للسفهاء ) حتى يرتدعوا عن الاتيان بالمنكرات ( و صلة الرحم منماة ) مصدر ميمى بمعنى الانماء و الاكثار ( للعدد ) فانه الصلة توجب كثرة الأرحام و الأقرباء ، مما يزيد فى قوتهم و شوكتهم ( و القصاص حقا ) اى حفظا ( للدماء ) اذ لو قتل القاتل ، لم يجز غيرة على القتل ( و اقامة الحدود اعظاما للمحارم ) اى حتى يعظم الناس محارم الله سبحانه ولا يرتكبوها فيفسد الاجتماع .

( و ترك شرب الخمر تحصينا ) اى حفظا ( للعقل ) فان الخمر توجب ذهابه ( و مجانبة السرقة ) اى سرقة اموال الناس ( ايجابا للعفة ) حتى يكون الانسان عفيف النفس ، واقفا على العدل ، غير مغرط ولا مقرط ( و ترك الزنا تحصينا ) اى حفظا ( للنسب ) فان الزنا لو ابيح اختلطت الأنساب ، فلم يعلم الولد و الوالد ، و الأقرباء ( و ترك اللواط تكثيرا للنسل ) اذ لو ابيح اللواط فر الناس من



وَالشَّهَادَةَ اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ ، وَتَرَكَ الْكُذِبَ تَشْرِيفًا لِلصَّدَقِ ،  
وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ الْمَخَافِ ، وَالْأَمَانَةَ نِظَامًا لِلْأُمَّةِ وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ .

٢٥١ - وقال عليه السلام : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ  
الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ .

٢٥٣ - وكان عليه السلام يقول : أَحْلِفُوا الظَّالِمَ - إِذَا أَرَدْتُمْ  
يَمِينَهُ - بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا  
عُوجِلَ الْعُقُوبَةَ ، وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

تكاليف الزواج باللواط ، فيقول النسل ، ان لم يعدم ( والشهادة ) أى اقامة الشهود  
( استظهارا على المجاحدات ) أى لئلا يجحد الناس ما علموه من الحقوق فتضيع .  
( وترك الكذب تشريفا للصدق ) حتى يكون الصدق الذى به قوام العالم  
شريفا محترما ، فلا يقدم الناس على خلافه ( والسلام امانا من المخاوف ) فان  
من يسلم يأمن الناس شره ، كما كانت العادة ، ويحتمل ان يراد السلام مقابل  
الحرب ( والأمانات ) بان لا يخون احد فى مال غيره ( نظاما للأمة ) اذ لولم  
تجب الأمانة فسد النظام اذ لا يعمل احد بوظيفته ولا ياتمن بعض عن بعض فى  
معاملاته ( والطاعة ) لولى الأمر ( تعظيما للامامة ) حتى تبقى هيبة الامامة  
فتمتكن من تنفيذ الأشياء والسير بصالح الأمة الى الامام .

٢٥٢ - وقال عليه السلام : ( مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ) الصوابات التى  
يتحملها الانسان فى الدنيا توجب له الأجر والثواب والعكس فى حلاوة الدنيا .

٢٥٣ - وكان عليه السلام يقول : ( احلفوا الظالم - اذا أردتم يمينه ) أى  
أردتم أن يحلف ( بأنه برئ من حول الله وقوته ) أى انه مبتعد عنهما - ان كان  
كاذبا - ( فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة ) أى عاقبه الله سبحانه على  
كذبه عاجلا ( واذا حلف بالله الذى لا اله الا هو ) بأن حلف بهذه اللفظة

لَمْ يُعَاجِلْ ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى .

٢٥٤ - وقال عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ ، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ ، وَأَعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤَثِّرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ .

٢٥٥ - وقال عليه السلام : أَلْحِدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجَنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ .

٢٥٦ - وقال عليه السلام : صِحَّةُ الْجَسَدِ ، مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ .

٢٥٧ - وقال عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ : يَا كُمَيْلُ ، مُرْ

( لم يعاجل ) بالعقوبة على كذبه ( لأنه قد وحد الله تعالى ) وذكره سبحانه بصفة حسنة .

٢٥٤ - وقال عليه السلام : ( يا بن آدم كن وصي نفسك في مالك ) فمهما تريد ان يعمل به في ما بعدك ، فاعمل انت في حياتك ذلك العمل ( واعمل فيه ما توثر ) اى ترجح ( ان يعمل فيه من بعدك ) فان الورثة لا يعملون غالبا ، ثم ان ثواب اعطاء الانسان اكثر ، من ثواب اعطاء الغير .

٢٥٥ - وقال عليه السلام : ( الحدة ) اى ان يكون الانسان حاداً سريع الغضب ( ضرب من الجنون ، لأن صاحبها يندم ) فيظهر انه حالة غير طبيعية لا اختيار للانسان ، فى حالها ، فاذا كشفت عرف الانسان ضررها فندم ( فان لم يندم فجنوبه مستحکم ) اذ ليس له افاقة ، بل بقى غاضبا حاداً .

٢٥٦ - وقال عليه السلام : ( صحة الجسد من قلة الحسد ) اذ الحسد يوجب تاثر النفس ، وتأثر النفس يوجب انحراف الجسد ، لتاثيرها فيه .

٢٥٧ - وقال عليه السلام - لكميل بن زياد النخعى - : ( يا كميل ، مر



أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ ، وَيُدْلَجُوا فِي حَاجَةٍ مِنْهُ هُوَ نَائِمٌ .  
فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ  
اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا . فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ  
فِي أَنْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرُدُ غَرِيبَةٌ الْإِبِلَ .

٢٥٨ - وقال عليه السلام : إِذَا أَمَلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ .

٢٥٩ - وقال عليه السلام : الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ

اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ( الروح ، السير من بعد الظهر ، و كان  
التخصيص بهذا الوقت ، لاشتغال الانسان غالبا في الصباح بشئونه الداخليه ، و  
كسب المكارم اتيان ما يوجب السعادة والمحمدة ( ويدلجوا ) الادلاج : السير  
اول الليل ( في حاجة من هو نائم ) بان يقضوا حوائج الناس ، وان كانوا نياما ،  
وكانه لبيان لزوم القرية في العمل ، وحب الخير ، لا لأن اربابها يعرفونها .  
( فوالذي وسع سمعه الأصوات ) اي قسما بالله الذي يسمع كل صوت ( مامن  
احد اودع قلبا سرورا ) بان اسر و افرح انسانا ( الا وخلق الله له من ذلك  
السرور لطفًا ) اي عناية خاصة منه تعالى اليه ( فاذا نزلت به ) اي بالذي افرح  
( نائبة ) اي مصيبة من مصيبات الدهر ( جرى ) ذلك اللطف ( اليها ) اي  
الى تلك النائبة ( كالماء في انحداره ) في سرعة السير ( حتى يطرد لها ) اي :  
يبعد ذات اللطف تلك النائبة ( عنه ) اي عن ذلك الانسان ( كما تطرد غريبة  
الابل ) وهي التي ليس لهذا الراعي لابلآة فانه يطرد لها عن مرعاه ومشربه ، لئلا  
تراحم ابله .

٢٥٨ - وقال عليه السلام : ( اذا املقتم ) اي اذا افتقرتم ( فتاجرؤا الله

بالصدقة ) فانكم اذا تصدقتم اعطاكم الله تعالى ، فاعطاء الصدقة تجارة .

٢٥٩ - وقال عليه السلام : ( الوفاء لأهل الغدر ) بأن يفى الانسان

غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ .

٢٦٠ - وقال عليه السلام : كَمَ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ،  
وَمَغْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ .

بعهده معهم - بعد ما غدروا هم بالعهد ( غدر عند الله ) ان ذلك يوجب  
جرئة الناس على الغدر ، وتجرى الناس على محارم الله حرام ( والغدر باهل  
الغدر وفاء عند الله ) لأنه اطاعة لأوامره سبحانه ، حيث امر بمحاربة الغادرين .  
٢٦٠ - وقال عليه السلام : ( كم من مستدرج بالاحسان اليه ) اى يريد  
الله بالاحسان اليه اهلاكه درجة درجة . كما قال وانما نملى لهم ليزدادوا اثما  
( ومغرور بالستر عليه ) فحيث ستر الله عليه معاصيه خدع وظنّ انه لا يعاقب  
( ومفتون ) اى مغرور ( بحسن القول فيه ) بقول الناس الحسن فيه ومدحهم  
ايّاه ، فيظنّ انه عند الله كذلك ( وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له )  
بان ينعم عليه بقصد ان يزيد اثما ، حتى يكون عقابه شديدا .





فصل

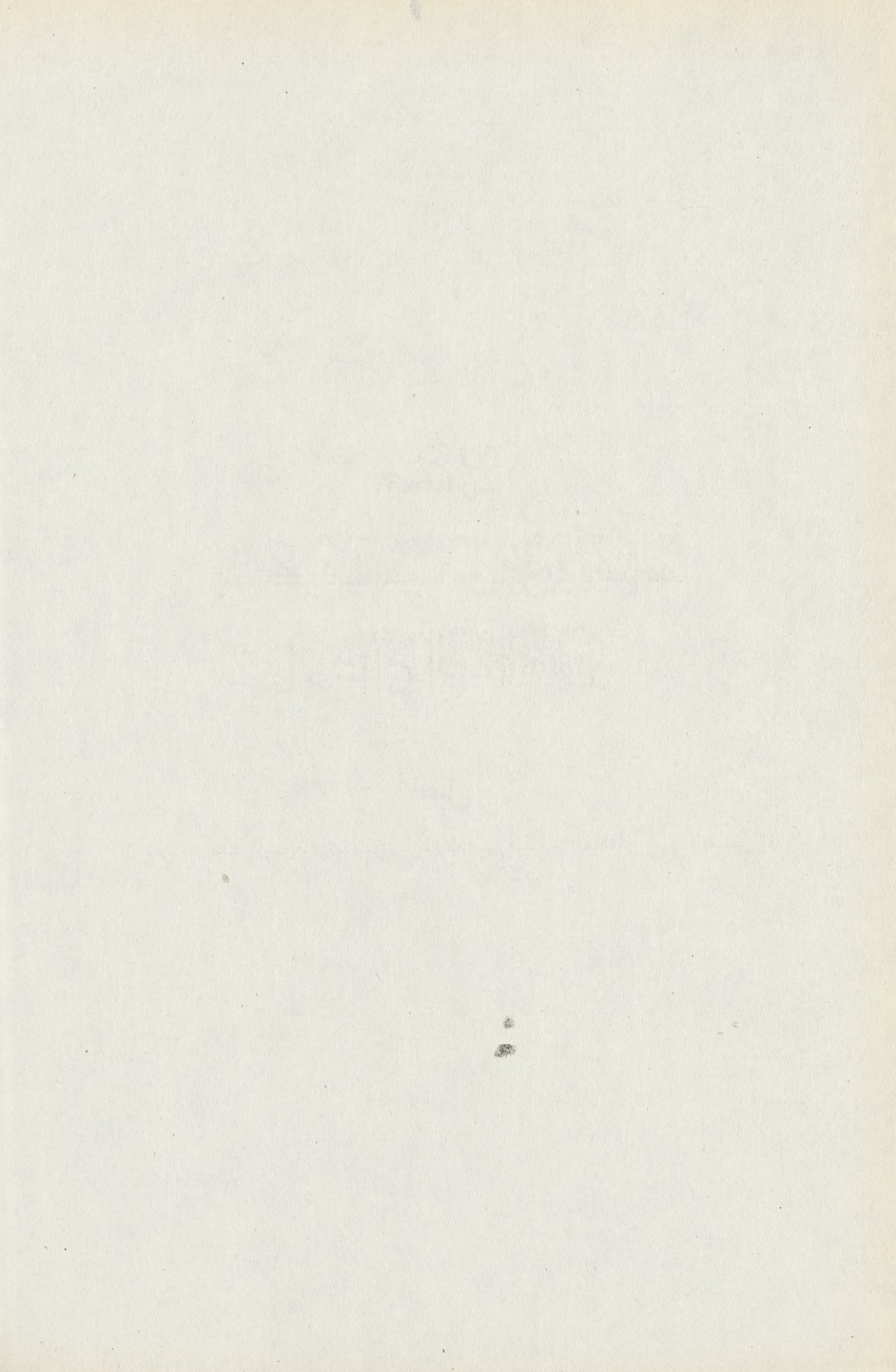
تذكريه شيئا من غريب كلامه

المحتاج الى التفسير

فصل

( تذكريه شيئا من اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج الى التفسير )





## ١ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا  
يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ .

قال الرضى : يعسوب : السيد العظيم المالك لأموار الناس يومئذ ، والقرع : قطع الغيم  
التي لا ماء فيها .

## ٢ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ .

يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها ، وكل ماض فى كلام أو سير فهو شحشح ، والشحشح  
فى غير هذا الموضع : البخيل المسك .

١ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( فإذا كان ذلك ) إشارة الى ظهور علامات  
خروج الامام المهدي عليه السلام ( ضرب يعسوب الدين بذنبه ) اى قام واستقام  
واطمئن ( فيجتمعون اليه ) اى الناس ( كما يجتمع قرع الخريف ) قال الرضى  
( ( ره )) : ( يعسوب السيد العظيم ، المالك لأموار الناس يومئذ ، والقرع  
قطع الغيم التي لا ماء فيها ) .

٢ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( هذا الخطيب الشحشح ) ( ( يريد الماهر  
بالخطبة الماضى فيها ، وكل ماض فى كلام او سير فهو شحشح ، والشحشح فى  
غير هذا الموضع البخيل المسك )) فقد ورد انه عليه السلام رأى خطيبا يخطب  
فقال : (( ما هذا الخطيب الشحشح )) ؟ .



### ٣ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا .

يريد بالقحمة المهالك ، لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر . ومن ذلك « قحمة الأعراب » وهو أن تصيبهم السنة فتعرق أموالهم (٧٥١) ، فذلك تقحمها فيهم . وقيل فيه وجه آخر : وهو أنها تُقحمهم بلادَ الريف ، أي توجههم إلى دخول الحضر عند محول البدو .

### ٤ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصْرَ الْحِقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى .

والنص : منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير ، لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة .  
وتقول : نصت الرجل عن الأمر ، إذا استقصيت

---

٣ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( انَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا ) ( ( يريد بالقحمة المهالك ، لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف ( ( اي مواضع الهلكة و التلف ( ( في الأكثر ، ومن ذلك ، قحمة الأعراب ( ( وهو ان تصيبهم السنة فتعرق اموالهم ( ( اي تتم وتنتهى ( ( فذلك تقحمها فيهم ( ( قيل فيه وجه آخر ، وهو انها تقحمهم بلاد الريف ، اي توجههم الى دخول الحضر ، عند محول البدو ( ( فقد روى انه عليه السلام وكل اخاه عقيل في خصومة ، لانقاذ حقه ، وقال هذه الجملة ، واتمها بقوله عليه السلام : ( ( وانَّ الشيطان ليحضرها ( ( .

٤ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( ( اذا بلغ النساء نص الحقاق ، ، فالعصبة اولى ( ( والنص منتهى الأشياء ومبلغ اقصاها ( ( كالنص في السير ، لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة ، وتقول نصت الرجل عن الأمر ، اذا استقصيت

مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه . فنص الحقائق يريد به الإدراك ، لأنه منتهى الصغر ، والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير ، وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها . يقول : فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها ، إذا كانوا محرماً ، مثل الإخوة والأعمام ؛ وبتزويجها إن أرادوا ذلك . والحقاق : محافة الأم للعصبة في المرأة ، وهو الجدال والخصومة ، وقول كل واحد منهما للآخر : « أنا أحق منك بهذا » يقال منه : حاقفته حفاقاً ، مثل جادلته جدالاً . وقد قيل : إن « نص الحقاق » بلوغ العقل ، وهو الإدراك ؛ لأنه عليه السلام إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق والأحكام ، ومن رواه « نص الحقائق » فإنما أراد جمع حقيقة . هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام ، والذي عندي أن المراد بنص الحقاق ها هنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها ، تشبيهاً بالحقاق من الإبل ، وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في

---

مسألته عنه ، لتستخرج ما عنده فيه ، فنص الحقائق يريد به الإدراك ، لأنه منتهى الصغر ، والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير ، وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر .

(( وأغربها يقول )) : فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرءة من أمها إذا كانوا محرماً ، مثل الأخوة والأعمام ، وبتزويجها إن أرادوا ذلك ، والحقاق : محافة الأم للعصبة في المرءة ، وهو الجدال والخصومة ، وقول كل واحد منهما للآخر (( أنا أحق منك بهذا )) يقال منه : حاقفته حفاقاً ، مثل جادلته جدالاً ، وقد قيل : إن نص الحقاق (( بلوغ العقل )) وهو الإدراك لأنه عليه السلام إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق والأحكام ، ومن رواه (( نص الحقائق )) فإنما أراد جمع حقيقة ، هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام .

والذي عندي : أن المراد بنص الحقائق ههنا بلوغ المرءة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهاً بالحقاق من الإبل ، وهي : جمع حقة وحق ، - بكسر الحاء فيهما - وهو الذي استكمل ثلاث سنين ، ودخل في



الرابعة ، وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ، ونصه في السير ، والحقائق أيضاً : جمع حقة . فالروايتان جميعاً ترجعان إلى معنى واحد ، وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور .

### • - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً فِي الْقَلْبِ ، كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ .

واللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض. ومنه قيل : فرس ألمظ ، إذا كان بجحفلته شيء من البياض .

الرابعة ، وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ، ونصه في السير ، والحقائق أيضاً جمع حقة ، فالروايتان جميعاً ترجعان إلى معنى واحد ، وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور )) ، والعصبة هم الأخوة و الأعمام ومن أشبه ، سموا به لأنهم يتعلقون بالأب ، من عصب إذا تعلق ، أو لأنهم يتعصبون للانسان في المشاكل والخصومات ، ويتحمل في نص الحقائق ، بلوغ الثدى ارتفاعه .

٥ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَام : ( ان الايمان يبدو لمظة في القلب ) كانه بصيص نور ( كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة ) واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ، ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته (( هي في الحيوان بمنزلة الشفة للانسان )) شئ من البياض .

## ٦ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ ، لِمَا مَضَى ، إِذَا قَبَضَهُ .

فالظنون : الذي لا يعلم صاحبه أيقضيه من الذي هو عليه أم لا ، فكانه الذي يظن به ، فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه . وهذا من أفصح الكلام ، وكذلك كل أمر تطلبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون ، وعلى ذلك قول الأعشى :

مَا يَجْعَلُ الْجَدَّ الظَّنُونَ الَّذِي      جُنِبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الْمَاطِرِ  
مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَأ      يَقْدِفُ بِالْبُوطِيِّ وَالْمَاهِرِ

والجدد : البئر العادية في الصحراء ، والظنون : التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .

٦ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( ان الرجل اذا كان له الدين الظنون )  
اي المحتمل ادائه وعدمه ( يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه ) بان يخرج زكاته (( فالظنون : الذي لا يعلم صاحبه ايقضيه من الذي هو عليه ام لا ، فكانه الذي يظن به ، فمرة يرجوه ، ومرة لا يرجوه ، وهذا من افصح الكلام، وكذلك كل امر تطلبه ، ولا تدري على اى شىء انت منه ، فهو ظنون ، وعلى ذلك قول الأعشى :

( ما يجعل الجد الظنون الذى ) . ( جنب صوب اللجب الماطر )

( مثل الفراتى اذا ما طمى ) ( يقذف بالبوطين و الماهر )

(والجد البئر العادية فى الصحراء ، و الظنون التى لا يعلم هل فيها ماء ام

لا) ، و اللجب السحاب المصوت ذو الرعد ، و الفراتى الفرات ، و الياء للتاكيد



## ٧ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

أنه شيع جيشاً يَغزِيه فقال : أَعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

ومعناه: اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن، وامتنعوا من المقاربة لهن ، لأن ذلك يَفْتُّ في عضد الحمية ، ويقدهح في معاهد العزيمة ، ويكسر عن العَدُوِّ ويلفت عن الإبعاد في الغزو ، وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه . والعاذب والعدوب : الممتنع من الأكل والشرب .

والبوصى ضرب من صغار السفن ، والماهر السايح ، والمعز : لا يتساوى البئر المحتمل كون الماء فيها ، التي لم يمر عليها السحاب الماطر ليملاها ، مع نهر الفرات الممتلى ، الذي لكثرة مائه يقذف بالسفينة والسايح ، وهذا مثل يضرب لبيان عدم استواء البخيل والغنى .

٧ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَام : (( انه شيع جيشا يغزيه )) أى يجعله يحارب (( فقال : ) اعذبوا عن النساء ما استطعتم ) (( ومعناه اصدفوا )) أى : أعرضوا (( عن ذكر النساء )) وشغل القلب بهن ، وامتنعوا عن المقاربة لهن ، لأن ذلك يفت في عضد الحمية (( أى يضع ، حمية الانسان ويكسرهما ، فلا جد له على القتال )) ويقدهح فى معاهد العزيمة (( العزيمة النية ومعاقدها محل عقدها فى القلب )) ويكسر عن العدو (( أى يسبب عدم تمكن الانسان من لجرى و الركض )) ويلفت عن الأبعاد فى الغزو (( أى يصرف الانسان عن ان ينظر نظرة بعيدة حالة الحرب )) وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه والعاذب والعدوب الممتنع من الأكل والشرب )) وذلك لأن المقاربة تضعف القوة البدنية ، والقوة النفسية ، وذلك سبب ما ذكر ، ويختمل فى العبارة ان يكون المراد عدم تعرض الجيش بالنساء وايداءهن - كما هو من وصايا الاسلام - .

## ٨ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَأَلْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ .

الياسرون هم الذين يتصاربون بالقداح على الجزور ، والفالج : القاهر والغالب ، يقال :  
فلج عليهم وفلجهم ، وقال الراجز :  
لما رأيت فالجاً قد فلجا

## ٩ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،  
فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ .

٨ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( كالياسر الفالج ينتظر اول فوزه من قداحه ) ( الياسرون هم الذين يتصاربون بالقداح على الجزور ) ( الجزور الناقة المجزورة اى المنحورة ، والقداح السهام ، والمضاربة المقامرة على اجزاء الناقة ) ( والفالج القاهر والغالب ، يقال : فلج عليهم وفلجهم ، وقال الراجز :  
( لما رايت فالجاً قد فلجا ) اى غالباً قد غلبا .

٩ - وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَاسُ ) اى اشتدّ الحرب ( اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) اى لذنا به حذراً من العدو ، لأن العدو كان يخاف من الاقتراب منه ( فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه )



ومعنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو، واشتد عضاض الحرب، فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، فينزل الله عليهم النصر به، ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه.

وقوله: « إذا احمر البأس » كناية عن اشتداد الأمر، وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها: أنه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها. ومما يقوى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن: « الآن حمى الوطيس » فالوطيس: مستوقد النار، فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما استحر من جلاذ القوم باحتدام النار وشدة التهابها. انقضى هذا الفصل، ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب.

لشجاعته الفاتقة صلى الله عليه وآله وسلم (( ومعنى ذلك إذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب )) أى عضته للمقاتلين (( فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه )) أى طلبوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم أن يقاتل بنفسه (( فينزل الله عليهم النصر به )) أى لسببه صلى الله عليه وآله وسلم.

(( ويأمنون مما كانوا يخافون، بمكانه )) أى بسبب مكانته فى الشجاعة (( و قوله إذا احمر البأس : كناية عن اشتداد الأمر، وقد قيل فى ذلك أقوال، أحسنها : أنه عليه السلام شبه حمى الحرب بالنار )) حمى الحرب، أى : اشتدادها (( التى تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها، ومما يقوى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رأى مجتلد الناس )) أى اجتلادهم واقتالهم (( يوم حنين، وهى حرب هوازن )) الان حمى الوطيس )) فالوطيس مستوقد النار (( أى محل إيقادها )) فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما استحر من جلاذ القوم (( أى ما اشتد من قتالهم )) باحتدام النار، و شدة التهابها )) . (( انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى سنن الغرض فى هذا الباب ))

٢٦١ - وقال عليه السلام : لما بلغه اغارة أصحاب معاوية على الأنبار ، فخرج بنفسه ماشياً حتى أتى النخيلة فأدركه الناس ، وقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نكفيكم ، فقال :

مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ ؟ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رِعَاتِهَا ، فَإِنِّي الْيَوْمَ لِأَشْكُو حَيْفَ رِعِيَّتِي ، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوْ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ !

فلما قال عليه السلام هذا القول ، في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب ، تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما : اني لا أملك إلا نفسي وأخي ، فمر بأمرك يا أمير المؤمنين ننفد له ، فقال عليه السلام :

وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ ؟

من ذكر الحكم والكلمات القصار .

٢٦١ - وقال عليه السلام ، لما بلغه اغارة اصحاب معاوية على الأنبار ، فخرج بنفسه ماشياً ، حتى أتى النخيلة ، فأدركه الناس ، وقالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن نكفيكم ، فقال : ( ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم ) ؟ فان انفسكم مختلفون غير مجتمعين على رأى واحد ( ان كانت الرعايا ) جمع رعية ( قبلى لتشكوا حيف رعاتها ) اى ظلم الحكام جمع (( راع )) ( فاننى اليوم لأشكو حيف ريعتي ) وظلمهم على بعدم الاطاعة ( كأننى المقود وهم القادة ) فيجب ان اتبعهم فى آرائهم ، لا ان يتبعونى فى رأى ( او ) انما ( الموزوع ) اى المحكوم ( وهم الوزعة ) جمع وازع ، بمعنى : الحاكم . . . ( فلما قال عليه السلام هذا القول )) فى كلام طويل ، قد ذكرنا مختاره فى جملة الخطب ، تقدم اليه رجلان من اصحابه ، فقال احدهما : انى لا املك الا نفسى واخى فمر بأمرك يا امير المؤمنين ننفد له ، فقال عليه السلام : ( واين تقعان مما اريد ) ؟ اى ليست لكما منزلة فى الذى اريده من اتفاق الناس لمحاربة اهل الشام ، واطاعتهم جملة . فان نفرين لا يأتى منهما شئ بالنسبة الى مثل هذه الأمور .



٢٦٢ - وقيل : إن الحارث بن حوث أتاه فقال : أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟

فقال عليه السلام : يَا حَارِثُ ، إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحَرَّتْ ! إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ .

فقال الحارث : فإني أعتزل مع سعيد بن مالك وعبد الله بن عمر ، فقال عليه السلام :

إِنَّ عَمِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ ، وَلَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ .

٢٦٢ - وقيل : إن الحارث بن حوث أتاه عليه السلام ، فقال : أتراني

أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟ ( ( أي اتظنتني أني أسئ الظن بالنسبة الى أصحاب الجمل ؟ وكان كلامه هذا لبيان انه يراهم على حق ) ) فقال عليه السلام : ( يا حارث ، أنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك ) ، هذا كناية عن ان رايه لم يصب اذ الناظر الى ما تحته لا يرى الأشياء المحيطة ، كما هي ، و لذا يكون حكمه خطأً ، اذ صادر عن غير معرفة ( فحرت ) أي تحيرت ، ولم تصب الحق الذي هو خطأ أصحاب الجمل ( أنك لم تعرف الحق ) كما يلزم ( فتعرف من اتاه ) أي حتى تعرف من اتى الحق ، ومن اعرض عنه .

( ولم تعرف الباطل ) حق معرفته ( فتعرف من اتاه ) واتخذه ( فقال الحارث : فاني اعتزل مع سعيد بن مالك وعبد الله بن عمر ) حتى لا اكون معك ، ولا مع أصحاب الجمل ، فقال عليه السلام : ( ان سعيدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ) يعني المتمثل في الامام عليه السلام واصحابه ( ولم يخذلا الباطل ) اذ الاعتزال ليس خذلا للباطل ، وانما مناصرة الحق خذلا للباطل .

٢٦٣ - وقال عليه السلام : صَاحِبُ السُّلْطَانِ كِرَاكِبِ الْأَسَدِ :  
يُغْبِطُ بِمَوْقِعِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ .

٢٦٤ - وقال عليه السلام : أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا  
فِي عَقَبِكُمْ .

٢٦٥ - وقال عليه السلام : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا  
كَانَ دَوَامًا ، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَائِمًا .

٢٦٦ - وسأله رجل أن يعرفه الإيمان فقال عليه السلام : إِذَا كَانَ  
الْغَدُ فَاتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ ،

---

٢٦٣ - وقال عليه السلام : ( صاحب السلطان كراكب الأسد ) اى الذى  
يصحب السلطان ويكون من خواصه ، مثل الذى ركب الأسد ( يغبط بموقعه )  
اى يغبط الناس ويتمنون منزلته ( وهو اعلم بموضعه ) من الخوف والحذر ، لأنه  
يعلم ان تحرك حركة يسيرة كان طعمة السجن والسيوف وما اشبهه ، كراكب الأسد  
الذى يتعجب الناس من شجاعته ، لكنه فى خوف دائم ان يكون طعمة للأسد .

٢٦٤ - وقال عليه السلام : ( احسنوا فى عقب غيركم ) اى فى اولادهم و  
ذرائعهم ، بعد موت الآباء ( تحفظوا فى عقبكم ) اى يحفظكم الناس فى اولادكم  
بعد موتكم وفقدكم .

٢٦٥ - وقال عليه السلام : ( ان كلام الحكماء ) العارفين بالأشياء ( اذا  
كان صوابا كان دواما ) عن الأسقام الفردية الاجتماعية ( و اذا كان خطأ كان  
دائما ) اذ الناس يتبعونهم ويعظمون آرائهم ، ولذا يؤثر اثره الحسن او السيئ  
فى الناس .

٢٦٦ - وسأله رجل : ان يعرفه الايمان ؟ فقال عليه السلام : ( اذا كان  
الغد فاتنى ، حتى اخبرك على اسماع الناس ) اى حضورهم حتى يستمعون و



فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظْهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ ، يَنْقُضُهَا هَذَا وَيُخْطِئُهَا هَذَا .

وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله : « الإيمان على أربع شعب » .

٢٦٧ - وقال عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي

لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ .

٢٦٨ - وقال عليه السلام : أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ

بَغِيضِكَ يَوْمًا مَا ،

يستفيدون ( فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فان الكلام كالشاردة ) اى كالدابة التى تشرد ( ينقضها ) اى يصيبها ( هذا ) اى شخص ، فيحفظها ( و يخطئها ) فلا يتمكن من اخذها ( هذا ) اى شخص آخر ( ( وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلام ، فيما تقدم من هذا الباب ، وهو قوله : ( ( الايمان على اربع شعب ) ) .

٢٦٧ - وقال عليه السلام : ( يابن آدم لا تحمل هم يومك الذى لم يأتك ،

على يومك الذى قد اتاك ) فلا تتحمل فى هذا اليوم ، هم الغد ، بل تحمل فى كل يوم هم نفس ذلك اليوم ، والمراد بالهم الحزن وما اشبه ، لا التفكير فى كيفية العمل وترتيب اسبابه - فانه من الحزم - ( فانه ان يك ) اليوم الآتى ( من عمرك يات الله فيه برزقك ) فما همك له ، وان لم يكن من عمرك ، فالهم عبث لا وجه له .

٢٦٨ - وقال عليه السلام : ( احب حبيبك هوناما ) الهون الخفيف ، اى

لا يكن حبك له حباً شديداً حتى تطلعه على كل اسرارك ( عسى ) اى لعلىه ( يكون بغيضك يوماما ) فيبغضك ويوجب حبك الزائد له ، كشفه لأسرارك ، و

وَأَبْغَضَ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا .  
 ٢٦٩ - وقال عليه السلام : النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمَلٍ  
 فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ ، يَخْشَىٰ عَلَىٰ مَنْ يَخْلُفُهُ  
 الْفَقْرَ ، وَيَأْمُرُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ ؛ وَعَامِلٌ عَمَلٍ فِي  
 الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْرَزَ  
 الْحَظَّيْنِ مَعًا ، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا ، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ ، لَا  
 يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

ندمك لمحبتته ( و ابغض بغيضك هوناً ما ) اي بغضا قليلا ( عسى ان يكون حبيبك  
 يوما ما ) فتندم على ما افترطت في بغضه ، و جريت عليه من الغوائل مما لا تتمكن  
 من علاجه ، و المعنى لزوم ملاحظة الانسان احتمال انقلاب كل من عدوه و صديقه  
 الى الضد ، فلا يبالغ في الحب و العداة .

٢٦٩ - وقال عليه السلام : ( النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ ) اي صنفان  
 ( عامل عمل في الدنيا للدنيا ) لا للآخرة ( قد شغلته دنياه عن آخرته ) فلا يهتم  
 للآخرة اصلا ( يخشى على من يخلفه ) اي اولاده و ورثته ( الفقر ) من بعده ، و  
 لذا يجمع لهم حتى لا يفتقروا ( و يامنه ) اي الفقر ، في الآخرة ( على نفسه )  
 فلا يقدم لنفسه شيئا ( فيفني عمره في منفعة غيره ) ولا ينتفع هو بنفسه .  
 ( و عامل عمل في الدنيا لما بعدها ) و هي الآخرة ( فجاءه الذي له ) اي  
 حصته المقدرة له ( من الدنيا بغير عمل ) عمله لأجلها ( فاحرز الحظين ) حظ  
 الدنيا ، و حظ الآخرة ( معاً ) لأن الله ضمن الناس ارزاقهم ( و ملك  
 الدارين جميعاً ) دار الدنيا و دار الآخرة ( فاصبح وجيها عند الله ) اي ذا جاه  
 و منزلة ( لا يسأل الله حاجة فيمنعه ) بل يعطيه كل ما سئل .



٢٧٠ - وروى أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلى الكعبة وكثرته ، فقال قوم :

لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر ، وما تصنع الكعبة بالحلى؟ فهم عمر بذلك ، وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عليه السلام :

إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ : أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ ؛ وَالْفَيْءُ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ ؛ وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ ؛ وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا . وَكَانَ حَلْيُ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ ،

٢٧٠ - وروى أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه ، حلى الكعبة (( جمع

حلية ، بمعنى الزينة من الذهب والفضة )) وكثرته ، فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر ، وما تصنع الكعبة بالحلى؟ فهم عمر بذلك ، وسئل أمير المؤمنين عليه السلام : ( ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأموال اربعة ) اقسام ، الأول ( اموال المسلمين فقسمها بين الورثة ) اذا مات المورث ( فى الفرائض ) اى فى اقسام الارث . ( و ) الثانى ( الفئ ) وهى الغنائم ( فقسمه على مستحقيه ) وهم المجاهدون ومن اليهم ( و ) الثالث ( الخمس ) الذى قرره الله فى الغنائم وفى الأرباح وما اشبه ( فوضعه الله حيث وضعه ) حيث قال (( فان لله خمسة وللرسول ولذى القربى ، واليتامى والمساكين وابن السبيل )) ( و ) الرابع ( الصدقات ) اى الزكاة ( فجعلها الله حيث جعلها ) من الأصناف الثمانية حيث قال : (( اتما الصدقات للفقراء - الآية )) . ( وكان حلى المكعبة فيها يومئذ ) اى يوم كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( فتركه الله على حاله ) ولم يقرر لها

وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ . فقال له عمر : لولاك لافتضحنا . وترك الحلي بحاله .

٢٧١ - وروى انه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله، أحدهما عبد من مال  
الله ، والآخر من عروض الناس .

فقال عليه السلام : أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ ، مَالُ اللَّهِ  
أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ الشَّدِيدُ . فقطع يده .

مصرفا ( ولم يتركه نسيانا ) حتى نقرر لها مصرفا .  
( ولم يخف عليه مكانا ) اى لم يكن مكان حلى الكعبة خافيا على الله ، حتى  
لم يعلم بها ولذا لا يحكم بما ينبغى حولها ( فاقره ) يا عمر ( حيث اقره الله و  
رسوله ) اذ ابقياه ولم يتصرفا فيه (( فقال له عمر ، لولاك لافتضحنا، وترك الحلى  
بحاله )) .

٢٧١ - وروى انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله : احدهما  
عبد من مال الله (( يلزم ان يصرف فى مصالح المسلمين ، اذ لا مالك خاص له ،  
الآ بيت المال )) و الآخر من عروض الناس (( اى انّ الثانى كان عبدا من عرض  
الناس اى متاعهم وملكهم ، وعروض جمع عرض : المتاع غير الذهب والفضة ))  
فقال عليه السلام : ( اما هذا ) العبد السارق الذى هو لله ( فهو من مال  
الله ولا حدّ عليه ) فى هذه السرقة ( مال الله اكل بعضه بعضا ) فلم يتلسف  
المال المسروق ( واما الآخر ) الذى هو عبد للناس وسرق مال الله ( فعليه  
الحدّ الشديد ) وشدته لأنه سرقة من مال الله ، فهى سرقة ، والمسروق مال  
لله تعالى ( فقطع يده ) اى اصابع يده .



۲۷۲ - وقال عليه السلام : لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ .

۲۷۳ - وقال عليه السلام : اَعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ - وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ ، وَاشْتَدَّتْ طَلْبَتُهُ ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ - أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ حِيلَتِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَالْعَارِفُ لِهَذَا ، الْعَامِلُ بِهِ ،

۲۷۲ - وقال عليه السلام : ( لو قد استوت قدمای ) ای استقرتا ( من هذه المداحض ) جمع مدحض ، بمعنی : المزلقۃ ، والمراد بها الفتن ( لغيرت اشياء ) من البدع الدارجة فی الناس ، اما والشخص مشغول باخامد الفتن الكبيرة ، فانه لا وقت له لتغيير اشياء صغيرة .

۲۷۳ - وقال عليه السلام : ( اعلمو علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد - وان عظمت حيلته ) ای تقبله لطلب الرزق ( واشتدت طلبته ) لمتاع الدنيا ( وقويت مكيدته - ) ای كيدہ فی تحصيلها ( اكثر مما سعى له فی الذكر الحكيم ) (( اكثر )) مفعول (( لم يجعل )) والجملة بينها اعتراض ، والذكر الحكيم : ما ذكره الله سبحانه وقدره بكل احكام واطقان ، فان الانسان لا يصل اليه اكثر من نصيبه المقرر له ، ولذا يكون كثرة الطلب سخافة .

( ولم يحل ) سبحانه ( بين العبد - في ضعفه وقلة حيلته - و بين ان يبلغ ما سعى له في الذكر الحكيم ) فيأتيه نصيبه وان كان في منتهى الضعف و الوهن ، لكن هذا لا ينافي السعى اللزوم في طلب المعاش ، وانما هو مانع عن الحرص ، اذ الرزق الآتي بعد الطلب مما سعى في الذكر الحكيم ( والعارف لهذا ) الذي ذكرت ( العامل به ) بان لا يتجهد اكثر من القدر المقرر -

أَعْظَمَ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ ، وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا  
فِي مَضْرَةٍ . وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنُّعْمَى وَرُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ  
بِالْبُلُوى ! فَرِذْ أَيُّهَا الْمُسْتَمْتَعُ فِي شُكْرِكَ ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ ، وَوَقِفْ  
عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ .

٢٧٤ - وقال عليه السلام : لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا ، وَيَقِينُكُمْ  
شُكَّا . إِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا ، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .

حرصا - ( اعظم الناس راحة فى منفعة ) اذ المنفعة واصلة اليه وهو مستريح .  
( والتارك له ) اى لما ذكرت ، بان يتعب نفسه تعباً متزايداً ( الشاك  
فيه ) اى فيما ذكرت ( اعظم الناس شغلا فى مضرة ) اذ يشتغل كثيرا ، و يضر  
نفسه ، بلا فائدة ( ورب منعم عليه ) اى قد انعم الله عليه بانواع ، لا كرامة ،  
وانما ( مستدرج بالنعمى ) اى يريد الله بهذه النعم اخذه درجة درجة ، و  
وصوله الى كمال طغيانه ، حتى ياخذه بذنوبه ( ورب مبتلى ) بالفاقة وما اشبه  
( مصنوع له بالبلوى ) اى ان بلواه صنع من الله سبحانه ليعطيه الأجر والثواب ،  
فلا يظن ذو النعمة انه انما انعم عليه لكرامته ، ولا ذو البلية انه انما ابتلى  
لمهانتته ( فزد ايها المستمتع ) بنعم الله ( فى شكرك ) حتى لا تكون مستدرجا  
( وقصر من عجلتك ) فى طلب الدنيا ( وقف عند منتهى رزقك ) الذى ياتيك  
فلا تتعب نفسك فيما لم يقدر لك .

٢٧٤ - وقال عليه السلام : ( لا تجعلوا علمكم جهلا ) بان لم تعملوا ،  
فان غير العاقل والجاهل سواء ( و ) لا تجعلوا ( يقينكم شكا ) فان غير العامل  
بيقينه والشاك سواء ( اذا علمتم فاعملوا ) بما علمتم ( واذا تيقنتم ، فاقدموا )  
على حسب يقينكم .



٢٧٥ - وقال عليه السلام: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ ، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ . وَرُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ ؛ وَكَلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ . وَالْأَمَانِيُّ تُعْمَى أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ ، وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ .

٢٧٦ - وقال عليه السلام: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ اَنْ تُحَسِّنَ فِيْ لَامِعَةِ الْعُيُوْنِ عَلَانِيَتِيْ ، وَتُقَبِّحَ فِيْمَا اُبْطِنُ لَكَ

٢٧٥ - وقال عليه السلام : ( ان الطمع مورد غير مصدر ) اي يرد الانسان في المهالك ، ولا يصدره عنها ، بل يبقى الطامع في الهلكة ( وضامن ) للانسان بوصوله الى ما طمع ، لكنه ( غير وفي ) اذ ليس كل طامع يصل ( وربما شرق شارب الماء ) اي دخل الماء في مجرى تنفسه مما منعه عن شرب البقية ( قبل ريه ) اي قبل ان يرتوى من الماء ، وهذا مثل للطامع لا يبلغ غاية ما يريد . ( وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه ) اي الذي يتغالب عليه الناس - كالوزارة والسيادة وما اشبه - ( عظمت الرزية ) والمصيبة ( لفقده ) فلاتطلبوا الأشياء الكبار ، لأنكم تصدمون صدمة قوية بفقدها ( والأمانى ) جمع امنية ، و هي التي يطلبها الانسان من انواع السعادة ( تعمى اعين البصائر ) جمع بصيرة فلا يرى الانسان خيره وشره ، اذ اعلق الأمل بشئ ، و إنما يسير ورائه ليصل اليه ، وان كان في ذلك اعظم الشر له ( والحظ ياتي من لا ياتيه ) فاللازم ان لا ينساق الانسان وراء امانيه ، ولا يتعب نفسه للامال اذ ربما اتى الحظ من لم يتعب له .

٢٧٦ - وقال عليه السلام : ( اللهم انى اعوذ بك من ان تحسن في لامعة العيون ) اي العيون الناضرة - ولمعة العين نظرتها - ( علانيتى ) اي ظاهرى بان يكون ظاهرى ظاهرا حسنا ( وتقبح فيما ابطن لك ) اي في باطن قلبى

سَرِيرَتِي ، مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأَبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي ، وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ، تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرَضَاتِكَ .

٢٧٧ - وقال عليه السلام : لَا وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُيْبِ لَيْلَةٍ

دَهْمَاءَ ، تَكْشُرُ عَنْ يَوْمٍ أَغْرَ ، مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا .

٢٧٨ - وقال عليه السلام : قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ

مَمْلُولٍ مِنْهُ .

( سريرتى ) بان يكون باطنى قبيحا ، فى حالكونى ( محافظا على رثاء الناس )  
 اى مراتاتهم ، ليحمدونى ( من نفسى بجميع ) متعلق بـ ( رثاء ) ( ما انت  
 مطلع عليه منى ) اى اتحفظ على رثاء الناس بكل شئ انت مطلع ، فاعمل للناس  
 ولا اعمل لك ، مع انك مطلع على جميع امورى ( فابدى ) اى اظهر ( للناس  
 حسن ظاهرى وافضى اليك ) اى انهى اليك - اذ الأعمال تنتهى الى الله  
 تعالى ( بسوء عملى ) اذ انت مطلع على خفايا امورى ( تقربا الى عبادك ) بريائى  
 لهم ( وتباعدا ) اى ابتعادا ( من مرضاتك ) بعدم اخلاصى لك .

٢٧٧ - وقال عليه السلام : ( لا ) ليس الأمر هكذا ( والذى امسينامنه )

اى دخلنا فى المساء ، من جانبه ( فى غير ليلة دهماء ) اى فى بقية ليلة سوداء ،  
 فان (( غير )) بمعنى البقية ( تكشر ) اى تنفرج ( عن يوم اغر ) اى ابيض ، اذ  
 الليل ينفرج عن الصباح ( ما كان كذا وكذا ) هذا متعلق الحلف ، وحيث لم  
 يكن مهما ، وانما المهم لفظة القسم ، لم يذكره السيد (( ره )) .

٢٧٨ - وقال عليه السلام : ( قليل تدوم عليه ) من الأعمال ، بان تبقى

مستمرا فى اتيانه ( ارجى من كثير مملول منه ) بان يمل منه الانسان ويسأم فيتركه .



٢٧٩ - وقال عليه السلام : إِذَا أَضْرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ  
فَارْفُضُوهَا .

٢٨٠ - وقال عليه السلام : مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ .

٢٨١ - وقال عليه السلام : لَيْسَتْ الرَّوِيَّةُ كَالْمُعَايِنَةِ بِالْإِبْصَارِ ؛  
فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا ، وَلَا يَغْشَى الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ .

٢٨٢ - وقال عليه السلام : بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنْ  
الْغَرَةِ .

٢٨٣ - وقال عليه السلام : جَاهِلِكُمْ مُزْدَادٌ ،

---

٢٧٩ - وقال عليه السلام : ( اذا اضرت النوافل بالفرائض ) كمن يتعب  
من النافلة ، فلا يفعل الفريضة ( فارضوها ) اى اتركوا النوافل لتاتوا بالفرائض .

٢٨٠ - وقال عليه السلام : ( من تذكر بعد السفر ) اى السفر الى

الآخرة ( استعد ) بالأعمال الصالحة الموصلة الى السعادة .

٢٨١ - وقال عليه السلام : ( ليست الروية ) اى التفكير ودرك الأشياء

بالعقل ( كالمعاينة بالبصار ) اى كروية العين ، بل الأول اقوى من الثانى ( فقد

تكذب العيون اهلها ) كما يرى البعيد الكبير صغيرا كاجرام السماء ، وما اشبه

ذلك ( ولا يغش العقل من استنصحه ) اذ الأحكام العقلية لا خلف لها ، فلو

قال العقل ان الكل اعظم من الجزء لا يمكن الخلف فيه ، وهكذا .

٢٨٢ - وقال عليه السلام : ( بينكم وبين الموعظة ) اى الاتعـاظ

بالمواعظ ( حجاب من الغرة ) اى الغفلة ، فهى مانعة عن عملكم بالمواعظ .

٢٨٣ - وقال عليه السلام : ( جاهلكم مزداد ) اى يزداد فى الجهل ، و

وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ .

- وقال عليه السلام : قَطَعَ الْعِلْمُ عُنْدَ الْمُتَعَلِّينَ .

٢٨٥ - وقال عليه السلام : كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْأَنْظَارَ ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ

يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ .

٢٨٦ - وقال عليه السلام : مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ « طُوبَى لَهُ » إِلَّا

وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ .

العمل بما لا يقتضيه العلم ( وعالمكم مسوف ) اى يؤخّر العمل فلا يعمل ، فكيف تكون حال مثل هذه الأمة ، وانما تتقدم الأمة اذا كان جاهلهم ينقلح ، وعالمهم يعمل .

٢٨٤ - وقال عليه السلام : ( قطع العلم عذر المتعللين ) اى الذين

يتعللون فى عدم عملهم ، بانهم لم يعلموا ، فقد انتشر العلم ، حتى ليدركه من اراد .

٢٨٥ - وقال عليه السلام : ( كل معاجل ) اى عجل اليه الاجل ( يسئل

الأنظار ) بان ينظر ويمهل حتى يعمل صالحا ( وكل مؤجل ) قد اخر و اجل موته ( يتعلل ) اى يعتذر عن العمل ( بالتسويق ) وانه سوف يفعل ، فكل من تعجيل الموت وتاجيله لا ينفع الانسان .

٢٨٦ - وقال عليه السلام : ( ما قال الناس لشيء ) ( طوبى له ) اى انه حسن

حاله ، لأن له جاها او مالا او ما اشبهه ( الا وقد خبا ) اى اخفى ( له الدهر يوم سوء ) حيث يرى الصعوبة ، لأن الأفراح لا بد وان تكون بعدها احران ، و بالعكس .



٢٨٧ - وسئل عن القدر ، فقال : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ ، وَبَجْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ ، وَسِرٌّ اللَّهُ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ .

٢٨٨ - وقال عليه السلام : إِذَا أَرَدَلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ

الْعِلْمُ .

٢٨٩ - وقال عليه السلام : كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغْرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ . وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ ، فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ ،

٢٨٧ - وسئل عليه السلام عن القدر ؟ وكان السائل لم يكن قابلا للجابة ، ولذا اضرب الامام عن جوابه ، والقدر هو تقدير الله سبحانه لما يجري في الكون ، التي من جعلتها كون بعض اشياءها تجري باختيار الانسان ، كالمهندس المقدر للبناء ، وانكان البناء يجري بايدي البناء والعمال .

فقال عليه السلام : ( طريق مظلم فلا تسلكوه ) اي لا تسيروا فيه ، كناية عن دقة فهمه ( و بجر عميق فلا تلجوه ) اي لا تدخلوا فيه ، لأنه مظنة الفرق ( وسر الله ) اي امر من الأمور الخفية الراجعة الى الله سبحانه ( فلا تتكلفوه ) اي لا تتعبوا انفسكم لمعرفة

٢٨٨ - وقال عليه السلام : ( اذا ارذل الله عبدا ) اي جعله رذيلا لا

اعتناء بشانه ( حظر عليه العلم ) اي حرّمه منه ، فلا يوفق للتعلّم .

٢٨٩ - وقال عليه السلام : ( كان لي فيما مضى اخ في الله ) اي : ان

اخوته اخوة دينية ، لا نسيبه او ما اشبه ( وكان يعظمه في عيني ) اي كان عظيما لديّ ( صغر الدنيا في عينه ) فقد كان لا يبالي بالدنيا وزخارفها ( وكان خارجا من سلطان بطنه ) فلا ياكل حسب شهوات نفسه ( فلا يشتهي ما لا يجد )

وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ . وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا ، فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ ،  
وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّامِعِينَ . وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا ! فَإِنْ جَاءَ الْجَدُّ فَهُوَ  
لَيْثٌ غَابَ ، وَصَلُّ وَادٍ ، لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا . وَكَانَ لَا  
يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ ، حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ ؛ وَكَانَ  
لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْتِهِ ؛ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ  
مَا لَا يَفْعَلُ ؛ وَكَانَ إِذَا غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ ،

من الأطمعة ( ولا يكثر اذا وجد ) ما يشتهيهِ ( وكان اكثر دهره صامتا ) لا يتكلم ( فان قال ) و تكلم ( بد القائلين ) اى منعهم عن القول ، لحسن كلامه . فكان الكل يستمعون اليه .

( ونقع غليل السامعين ) اى ازال عطشهم الى المعارف ، حيث فصاحة العبارة ، وبلاغة المعنى ( وكان ضعيفا ) فى بدنه ( مستضعفا ) يجده الناس ضعيفا ، لعدم ايدائه لأحد ( فان جاء الجد ) وصار وقت العمل ( فهو ليث غاب ) اى اسد الغابة ، والأسد فى الغابة يكون اشجع ( وصل ) اى حيّة ( واد ) فانّ الحيّة فيه اقوى من حيّة البلاد والدور ( لا يدلى بحجة ) اى :: لا يذكر حجة على مطلب ( حتى ياتي قاضيا ) اى يقضى بالفصل ( وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر فى مثله ) اى كان يحتمل انّ الفاعل له عذر فيما فعل ( حتى يسمع اعتذاره ) فان صح اعذره ، والآلامه .

( وكان لا يشكو وجعا ) اى لا يذكره ( الا عند برته ) من باب الحكاية ، حتى لا يكون شكاية عن المصيبة ( وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل ) اى كان من رجال الأعمال لا من رجال الأقوال ( وكان اذا غلب على الكلام ) بان لم يمهلّه احد ، لأن يتكلم ( لم يغلب على السكوت ) فلا يفوقه احد فى السكوت بل يظل ساكتا طويلا



وَكَانَ عَلَىٰ مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ ؛ وَكَانَ إِذَا بَدَهُهُ أَمْرٌ  
أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَىٰ الْهَوَىٰ فَخَالَفَهُ ، فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ  
فَالزُّمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا ، فَإِنَّ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلِ  
خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ .

٢٩٠ - وقال عليه السلام : لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ  
يَجِبُ أَلَّا يُعْصَىٰ شُكْرًا لِنِعْمِهِ .

٢٩١ - وقال عليه السلام ، وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له :

( وكان على ما يسمع احصر منه على ان يتكلم ) فان في السماع الاستفادة  
وفي الكلام الافادة ( وكان اذا بدده امر ) اي ورد عليه فجئة وبغته  
( امران ينظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه ) لأن الأقرب الى ميل  
الانسان ، ابعد عن العقل والواقع ( فعليكم ) ايها الناس (بهذه  
الخلائق ) والصفات الحسنة ( فالزموها ) واتصفوا بها ( وتنافسوا  
فيها ) اي تغالبوا بان يريد كل احد ان يغلب الآخر ، ليزيد  
عليه في الأجر والثواب ( فان لم تستطيعوها ) بان تشتملوا عليها  
( فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير ) اذ ادوا لمن بعض  
الفضل خير من الترك الكامل ، اذ لا ادراك لشيء  
حينذاك .

٢٩٠ - وقال عليه السلام : ( لو لم يتوعد الله على معصيته ) بان اباح  
العصيان ( لكان يجب ) عقلا ( ان لا يعصى شكرا لنعمه ) التي انعم بها  
على الانسان .

٢٩١ - وقال عليه السلام - وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له -

يَا أَشَعْتُ ، إِنَّ تَحَزْنَ عَلَىٰ ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ ،  
وَأِنْ تَصْبِرْ فِيَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ . يَا أَشَعْتُ ، إِنَّ صَبْرْتَ جَرَىٰ  
عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَأَنْتَ مَا جُورٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَىٰ عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَأَنْتَ  
مَا زُورٌ . يَا أَشَعْتُ ، ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ ، وَحَزْنُكَ وَهُوَ  
ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ .

٢٩٢ - وقال عليه السلام ، على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة دفنه :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ ، وَإِنَّ الْجَزَعَ

(( قد مات )) ( يا اشعث ، ان تحزن على ابنك فقد استحققت منك ذلك  
الرحم ) اى كونه رحما لك ، وهذا كناية عن عدم الاسائة فى التحزن على الأرحام  
( وان تصبرف ) الصبراولى اذ ( فى الله من كل مصيبة خلف ) فيعوض الانسان  
عما اصابه ( يا اشعث ، ان صبرت جرى عليك القدر ) اى الذى قدر لك من  
المصائب والآلام ( وانت ماجور ) بصبرك فى المصيبة .

( وان جزعت ) والجزع اظهار الشكوى وعدم الرضا بالمصائب ( جرى عليك  
القدر وانت مازور ) اى مرتكب للوزر والذنب ، فمن الأفضل الصبر، لأنّ الجزع  
لا يسبب دفاعا ، ولا اجرا ( يا اشعث ، ابنك سرّك ) حين ولدلك ( وهو  
بلاء ) لأنك كنت مكلفا بتربيته ( وفتنة ) اى امتحان لك هل تقوم بما امر الله  
فيه ام لا ؟ ( وحزنك ) موته ( وهو ثواب ورحمة ) اذ الله سبحانه يعطى  
الثواب للوالدين فى فقد الأولاد .

٢٩٢ - وقال عليه السلام - على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ساعة دفنه - : ( انّ الصبر ) فى المصائب ( لجميل الا عنك ) اذ مقتضى ما  
اوجب الله على الأمة من حبّ الرسول ، ان لا يصبروا على فراقه ( وانّ الجزع



لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَإِنَّ الْمَصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ .

٢٩٣ - وقال عليه السلام : لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزِينُ لَكَ فَعْلَهُ ، وَيُودُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ .

٢٩٤ - وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ، فقال عليه السلام : مَسِيرَةٌ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ .

٢٩٥ - وقال عليه السلام : أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ؛ فَأَصْدِقَاؤُكَ : صَدِيقُكَ ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَأَعْدَاؤُكَ : عَدُوُّكَ ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ .

لقبيح ( الآ عليك ) فيحسن الجزع ، لا بمعنى عدم الرضا بالقضاء ، بل بمعنى اظهار التآلم الشديد ، والتأثر الكثير ، ( وإن المصاب بك ) اى المصيبة بسبب فقدك ( لجليل ) عظيم ( وآته ) اى المصاب ( قبلك وبعداك ) لسائر الرزايا ( لجلل ) اى هيّن حقير .

٢٩٣ - وقال عليه السلام : ( لا تصحب المائق ) اى الأحمق ( فأنه يزِين لك فعله ) الصادر عن الحق ، ويودّ ان تكون مثله ( فى الأفعال ) .

٢٩٤ - وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : ( مسيرة يوم الشمس ) وهذا جواب بقدر فهم السائل ، كما لا يخفى .

٢٩٥ - وقال عليه السلام : ( اصدقائك ثلاثة ، واعدائك ثلاثة ) اى ثلاثة اصناف ( فاصدائك ) هم ( صديقك ) وهذا واضح ( و صديق صديقك وعدو وعدوك ) اذ هذان الصنفان ينفعانك بالآخرة ، الأول ايجابا ، والثانى سلبا ( واعدائك ) هم ( عدوك ) وهو واضح ( وعدو صديقك ) لأنه يضرك حيث يضرك صديقك النافع لك ( و صديق عدوك ) لأنه يضرك حيث ينصر من

٢٩٦ - وقال عليه السلام ، لرجل رآه يسعى على عدو له ، بما فيه  
إضرار بنفسه : إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رَدْفَهُ .

٢٩٧ - وقال عليه السلام : مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَأَقْلَّ الْأَعْتِبَارَ !

٢٩٨ - وقال عليه السلام : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَرَ  
فِيهَا ظَلَمَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ .

٢٩٩ - وقال عليه السلام : مَا أَهْمَنِي ذَنْبٌ أُمَهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى  
أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ .

• يضرّك

٢٩٤ - وقال عليه السلام - لرجل ، رآه يسعى على عدوله ، بما فيه  
إضرار بنفسه - (( فكان يريد ضرر عدوه ، فيتضرّر بنفسه )) : ( أتمان ) يا  
أيها السّاعى ( كالطّاعن نفسه ) اى الضّارب نفسه بروح او ما اشبهه ( ليقتل ردفه )  
اى الرّكاب خلفه ، فهو يضر نفسه ، لا من خلفه .

٢٩٧ - وقال عليه السلام : ( ما اكثر العبر ) اى الأشياء الموجبة لعبرة  
الانسان واتعاضه ( و اقل الاعتبار ) لأنّ الناس لا يعتبرون بها .

٢٩٨ - وقال عليه السلام : ( من بالغ فى الخصومة اثم ) لأنه يتعدّى  
عن الحد ، بالكذب والايذاء وما اشبهه ( ومن قصر فيها ) بان لم يخاصم بالمقدار  
الذى قرّره الله سبحانه ، بل ترك الظّالم يظلم كيف يشاء بدون ان يقف له ( ظلم )  
لأنه خلاف امر الله ، بالقبض على يد الظّالم ( ولا يستطيع ان يتقى الله من  
خاصم ) هذا البيان صعوبة التقوى عند المخاصمة ، لأنّ الانسان اّما مفرط فيها او  
مفرط .

٢٩٩ - وقال عليه السلام : ( ما اهمن ذنب امهلت بعده حتى اصلى  
ركعتين ) لأن اقتراب الى مرضاته بسبب الصلاة ( واسئل الله العافية ) اى ان



٣٠٠ - وسئل عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟  
فقال عليه السلام : كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثَرَتِهِمْ . فقيل : كيف  
يحاسبهم ولا يروونه ؟ فقال عليه السلام . كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ .  
٣٠١ - وقال عليه السلام : رَسُولُكَ تَرْجَمَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ  
أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ !

٣٠٢ - وقال عليه السلام : مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ ،  
بِأَحْوَجَ إِلَى الدَّعَاءِ مِنَ الْمَعَافِي الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ !

---

يعفوني عن ذلك الذنب ، وهذه الحكمة لبيان ، لزوم هذا العمل بعد الذنب  
وانه يورث العفو والغفران .

٣٠٠ - وسئل عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟ (( في  
يوم القيامة )) فقال عليه السلام : ( كما يرزقهم ) في الدنيا ( على كثرتهم )  
فإن الرزق والحساب من باب واحد ، فقيل له عليه السلام : كيف يحاسبهم و  
لا يروونه ؟ فقال عليه السلام : ( كما يرزقهم ولا يروونه ) فإن الأنبياء والأئمة و  
الملائكة والصالحون يتولون الحساب ، كما أنه سبحانه يخلق الصوت في الجو  
موجهها الى الناس عند المحاسبة .

٣٠١ - وقال عليه السلام : ( رسولك ) الى الناس في حوائجك ( ترجمان  
عقلك ) فإنه يدلّ على مقدار عقلك ، اذ الانسان لا يرسل الا من ينتخبه و  
الانتخاب دالّ على مقدار العقل ( وكتابك ابلغ ما ينطق عنك ) من الرسول ،  
لأنه لفظك بخلاف الرسول فإنه امينك .

٣٠٢ - وقال عليه السلام : ( ما المبتلى الذي قد اشتدّ به البلاء ) من  
مرض او فقرا وخوف او محنة ( باحوج الى الدعاء ) لينجيه الله من بلائه ( بمن  
المعافى الذي لا يامن البلاء ) لأن غفلة هذا اشدّ من بلاء ذلك ، فهو بحاجة

٣٠٣ - وقال عليه السلام : النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا ، وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمَّهِ .

٣٠٤ - وقال عليه السلام : إِنَّ الْمَسْكِينِ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ .

٣٠٥ - وقال عليه السلام : مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ .

٣٠٦ - وقال عليه السلام : كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا !

٣٠٧ - وقال عليه السلام : يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثُّكُلِ ، وَ

الى الدعاء ، ليوظنه الله سبحانه عن غفلته .

٣٠٣ - وقال عليه السلام : ( الناس ابناء الدنيا ) حيث ان اصلهم التراب ، ونشأتهم فيها ( ولا يلام الرجل ، على حب أمه ) وهذا الطيفة فى بيان وجه حب الناس للدنيا ، والسر الألفة ، كما ان سر حب الأم الألفة .

٣٠٤ - وقال عليه السلام : ( ان المسكين رسول الله ) اى ان الله سبحانه هو الذى ارسل المساكين الى الناس ، ليعطوهم المال ( فمن منعه ) ولم يسعفه بحاجته ( فقد منع الله ) اذ منع الرسول ، يلازم منع المرسل ( ومن اعطاه فقد اعطى الله ) وهذا البغ تحريض للانفاق على الفقراء .

٣٠٥ - وقال عليه السلام : ( ما زنى غيور قط ) لأنه غيرته تمنعه عن اقتراف مثل هذه الفعلة الشنيعة .

٣٠٦ - وقال عليه السلام : ( كفى بالأجل حارسا ) اذ الانسان لا يموت الا فى وقت موته ، فوقت موته يحفظه حتى يصل اليه ، كالحارس الذى يحفظه الانسان .

٣٠٧ - وقال عليه السلام : ( ينام الرجل على الثكل ) اى فقد الأولاد ( و



## يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ

قال الرضي : ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد، ولا يصبر على سلب الأموال .

٣٠٨ - وقال عليه السلام : مَوَدَّةُ آبَاءِ قَرَابَةٍ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ .

٣٠٩ - وقال عليه السلام : اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَسْنَتِهِمْ .

٣١٠ - وقال عليه السلام : لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ

بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

لا ينام على الحرب ) اى سلب الناس لأمواله ، لأنه يعلم فى الأول ، ان الأمر قد انقضى ولا فائدة فى التفكير لارجاع الميت ، اما فى الثانى فانه يفكر كيف يرجع ماله ، لأنه يعلم بقاءه ( قال الرضى (( ره )) : ومعنى ذلك : انه يصبر على قتل الأولاد ، ولا يصبر على سلب الأموال ) .

٣٠٨ - وقال عليه السلام : ( مودّة الآباء ) اى حبّ بعضهم لبعض ( قرابة بين الأبناء ) اى ان تلك المودّة توجب الصلّة الوثيقة بين الأبناء كصلة القرابة ، فعلى الأولاد ان يراعوها ( والقرابة الى المودّة احوج من المودّة الى القرابة ) اذ لولا المودّة بين الأقرباء لكان الهجر وقطيعة الرحم ، اما المودّة فتكون بين الأبعد ، ولا تحتاج الى القرابة .

٣٠٩ - وقال عليه السلام : ( اتّقوا ظنون المؤمنين ) اى لا تفعلوا ما

يوجب سوء ظنّ المؤمنين فيكم ( فانّ الله تعالى جعل الحق على السننهم ) فاذا اساءوا بكم الظن دلّ ذلك على انحراف فى عملكم .

٣١٠ - وقال عليه السلام : ( لا يصدق ايمان عبد ) بالله ( حتّى يكون

بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده ) اى تكون ثقته بما عند الله من السعادة

٣١١ - وقال عليه السلام لأنس بن مالك ، وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً لما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معناهما ، فلوى عن ذلك ، فرجع إليه ، فقال :  
 إِيَّيْ أَنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ كُنْتَ كَاذِباً  
 فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَامِعَةٍ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ .

قال الرضى : يعنى البرص ، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه ، فكان لا يرى إلا مبرقعاً .  
 ٣١٢ - وقال عليه السلام : إِنْ لَلِقُلُوبِ إِقْبَالًا وَ

العاجلة والآجلة ، اشدّ من ثقته بما فى يد نفسه ، فانّ ذلك مقتضى معرفة الله سبحانه ، وايمان الانسان به .  
 ٣١١ - وقال عليه السلام - لأنس بن مالك ، وقد كان بعثه الى طلحة والزبير ، لما جاء الى البصرة ، يذكرهما (( انس )) شيئاً مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى معناهما (( حيث كان انس قد سمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يقول لطلحة والزبير (( انكما تحاربان علياً و انتما له ظالمان )) )) فلوى (( انس )) عن ذلك فرجع اليه ، فقال (( انس )) معتذرا عن عدم اخباره اياهما بما سمع عن الرسول (( الى انسىت ذلك الامر )) (( الذى قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم )) - : ( ان كنت كاذبا ) بان لم تنس وانما تعتذر ( فضربك الله بها ) الضمير عائد الى ما يفهم من الكلام ، وهى (( البلية )) ( بيضاء لامعة ) اى برصا يلمع ابيض ( لا تواريها العمامة ) اى لا تكون قليلة ، فى قرب قصاص شعرك حتى تواريها و تخفيها انزال العمامة على الجبهة ( قال الرضى (( ره )) : يعنى البرص فاصاب انسا ، هذا الداء ، فيما بعد ، فى وجهه ، فكان لا يرى الا مبرقعا ) .  
 ٣١٢ - وقال عليه السلام : ( انّ للقلوب اقبالا ) الى العمل والطاعة ( و



إِدْبَارًا ؛ فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ .

٣١٣ - وقال عليه السلام : « وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ ، وَخَيْرٌ مَا بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ » .

٣١٤ - وقال عليه السلام : رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ .

٣١٥ - وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع : أَلِقْ دَوَاتَكَ ،

ادباراً ( بحيث لا ترغب فى العمل ( فاذا اقبلت ) ونشطت ) فاحملوها على النوافل ( اى الامور المستحبة ) واذا ادبرت ( وملت ) فاقتصروا بها على الفرائض ( ولا تجبروها على النوافل ، لتزيد ساما وملاة .

٣١٣ - وقال عليه السلام : ( وفى القرآن نباء ما قبلكم ) من قصص الأنبياء والأمم السابقين ( وخير ما بعدكم ) من احوال القبر والقيامة والجنة والنار ( وحكم ما بينكم ) من الواجب والحرام ، وفصل القضايا ، والمعاملات والميراث وما اشبه .

٣١٤ - وقال عليه السلام : ( رددوا الحجر من حيث جاء ) كناية عن دفع الشر الى فاعله، فاذا رماكم احد بحجر، فارموه بنفس ذلك الحجر ، ليقف عند حده ولا يطغى ( فان الشر لا يدفعه الا الشر ) تسميته شرًا للمقابلة ، كقوله (( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه )) .

٣١٥ - وقال عليه السلام - لكاتبه : عبيد الله بن ابي رافع : ( الق دواتك ) اى ضع فيها الليقة ، وهى كالوصلة فائدتها تحفظ القلم عن زوائد

وَأَطْلُ جِلْفَةَ قَلَمِكَ، وَفَرَجَ بَيْنَ السُّطُورِ، وَقَرَمِطُ بَيْنَ الْحُرُوفِ: فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ .

٣١٦ - وقال عليه السلام : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ .

قال الرضي : ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعوني ، والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها ، وهو رئيسها .

٣١٧ - وقال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه ! فقال عليه السلام له : إِنَّمَا اختلفنا عنه لآ فيه ،

الحبر ( واطل ) اى مدّ ( جلفة قلمك ) اى راسه الذى يكتب به ، فانّ اطالتهما توجب تدّج المداد الى الكاغذ ، فلا يسيل الحبر مرة واحدة ، وهذا فى القلم الذى يعمل من القصب ( وفرج بين السطور ) فلا تقرب السطور بعضها الى بعض ، فانّ التفريج يوجب حسن الخط وجماله ( وقرمط ) اى ضيق ( بين الحروف ) فانّ الفرجة بين حروف الجملة توجب شين الخط ( فانّ ذلك ) الذى ذكرت ، اذا عملت به ( اجدر بصباحة الخط ) وجماله .

٣١٦ - وقال عليه السلام : ( انا يعسوب المؤمنين ) اى قائدهم ( و المال يعسوب الفجار ) لأنهم يتبعونه ( قال الرضى (( ره )) : ومعنى ذلك انّ المؤمنين يتبعونى ، والفجار يتبعون المال ، كما تتبع النحل يعسوبها ، و هو رئيسها ) .

٣١٧ - وقال له عليه السلام ، بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه (( وانه من خليفته )) ؟ فقال عليه السلام : ( انما اختلفنا عنه ) اى الذى صدر عنه صلى الله عليه وآله وسلم هل الوصية بالخليفة ام لا ؟ ( لا فيه ) لأنّ



وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : « أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ » .

٣١٨ - وقيل له : بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ ؟ فقال عليه السلام :  
مَا لَقَيْتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ .  
قال الرضي : يومئذ بذلك إلى تمكن هيئته في القلوب .

٣١٩ - وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنَقَصَةٌ لِلدِّينِ ،

الكل كان معترفاً به صلى الله عليه وآله وسلم ( ولكنكم ) اختلفتم اختلافاً منكراً في أصل الأصول إذ ( ما جفت أرجلكم من البحر ) حين خرجتم من مصر ( حتى قلتُم لنبيكم ) موسى عليه السلام ( ) ( اجعل لنا الهة كما لهم آلهة ، فقال انكم قوم تجهلون ) ( ) حيث تريدون الهة مصنوعة ، كما للمشركين ، بدل توحيدكم لآله السماوات والأرضين !

٣١٨ - وقيل له عليه السلام : بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ ؟ ( في الحرب ) ( ) فقال عليه السلام : ( ما لقيت رجلاً ) في الحرب عند المقاتلة ( إلا أعانني على نفسه ) إذ أنه بمجرد ما يراني يهين خوفاً مني ، والخوف في القرن معي — الشجاع على قتله ( قال الرضي ( ره ) ) : يومئذ بذلك إلى تمكن هيئته في القلوب ( ) .

٣١٩ - وقال عليه السلام - لابنه محمد بن الحنفية - : ( يا بني أتى أخاف عليك الفقر ) أي ان تفتقر ( فاستعد بالله منه ) أي من الفقر ( فإن الفقر منقصة للدين ) أي يوجب نقصه فإن الفقير ربما تواضع لغير الله ، أو كذب ، أو

مَدَهْشَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ !

٣٢٠ - وقال، عليه السلام لِسَائِلِ سَأَلَهُ عَنْ مَعْضَلَةٍ : سَلْ تَفَقُّهًا ، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتًا ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنِّتِ .

٣٢١ - وقال عليه السلام لعبد الله بن عباس ، وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه :  
لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى ، فَإِنَّ عَصِيَّتَكَ فَاطِعُنِي .

خان ، او ما شبهه ، لسدّ خلته ( مدهشة للعقل ) اى يوجب دهشته و تحيره حتى لا يدرى العقل ماذا يصنع ؟ ( داعية للمقت ) (( التا )) فى داعية ، للمبالغة ، اى يوجب الفقر غضب الانسان ، فانّ الفقير يتألم من كلّ امر و يغضب سريعاً ، او المراد مقت الناس له ، او مقت الله آياه ، اذا عمل المحرم لانجاء نفسه من ذلّ الفقر .

٣٢٠ - وقال عليه السلام - لسائل سئله عن معضلة - (( اى مشكلة )) :  
( سل تفقّها ) اى لأجل الفهم والتعلّم ( ولا تسئل تعنتاً ) اى لأجل المجادلة والممارات - والتعنّت القاء النفس فى العنت اى المشقة - ( فانّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالِم ) فانّ كليهما فى سبيل نجات ( وانّ العالم المتعسّف ) الملقى نفسه فى العسف والمشقة بسبب المجادلة والرياء ( شبيه بالجاهل المتعنّت ) لأنّ كليهما فى مشقة بدون استفادة سعادة الدنيا ، او ثواب الآخرة .

٣٢١ - وقال عليه السلام - لعبد الله بن عباس ، وقد اشار عليه فى شيء لم يوافق رأيه عليه السلام - : ( لك ان تشير علىّ ) بما تراه صلاحاً ( وارى ) انا هل ذلك صلاح ام لا ؟ ( فان عصيتك ) ولم اخذ برايك ( فاطعنى ) لا ان تترك رايى لرايك .



٣٢٢ - وروي أنه عليه السلام ، لما ورد الكوفة قادماً من صفين مر بالشاميين (٤٨٢٣) ، فسمع بكاء النساء على قتلى صفين ، وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي ، وكان من وجوه قومه ، فقال عليه السلام له :

أَتَغْلِبِكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَىٰ مَا أَسْمَعُ ؟ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَن هَذَا الرَّيْبِ ؟  
واقبل حرب يمشي معه ، وهو عليه السلام راكب ، فقال عليه السلام :

أَرْجِعْ ، فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي ، وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ .

٣٢٣ - وقال عليه السلام ، وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان :

بُؤْسًا لَكُمْ ، لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ

٣٢٢ - وروى أنه عليه السلام ، لما ورد الكوفة ، قادماً من صفين (( بعد

انتهاء الحرب )) مر بالشاميين (( حتى في الكوفة )) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين ، وخرج إليه ، حرب بن شرحبيل الشبامي ، وكان من وجوه قومه فقال عليه السلام له : ( اتغلبكم نساؤكم ) في البكاء قهراً عليكم وبدون رضاكم ؟ ( على ما اسمع ) من صوتهن ( الا تنهونهن عن هذا الرين ) ؟ الرنة مد الصوت فسى حزن او ما اشبه (( واقبل حرب ، يمشى معه ، وهو عليه السلام راكب ، فقال عليه السلام : ( ارجع فان مشى مثلك مع مثلى فتنة للوالى ) اذ يوجد فيه روح الكبر ، حيث ان بركابه مثل حرب الذى وجه فى قومه ( ومذلة للمؤمن ) الذى يمشى ، لأنه ينزل منزله العبيد والخدم عند الناس .

٣٢٣ - وقال عليه السلام - وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان- : ( بؤسا

لكم ) دعاء عليهم بالبؤس والفاقة من رحمة الله تعالى ( لقد ضرركم من غرركم ) و خدعكم ، بان تخرجوا عن طاعة الامام (( فقيل له عليه السلام : من غرهم يا امير

المؤمنين ؟ فقال : الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْأِظْهَارَ ، فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ .

٣٢٤ - وقال عليه السلام : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ .

٣٢٥ - وقال عليه السلام ، لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر :

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرٍ

المؤمنين ؟)) فقال عليه السلام : ( الشيطان المضل ) اى الذى يضل الانسان ( و النفس الامارة بالسوء ) اى النفس التى تامر الانسان بالأعمال السيئة ( غرتهم ) الشيطان و النفس ( بالامانى ) اى بانهم ان فعلوا العصيان وصلوا الى امنياتهم و آمالهم ( و فسحت لهم بالمعاصى ) اى أرتهم ان العصيان لا باس به كأنه شئ فسيح لا ضيق فيه ( و وعدتهم الاظهار ) اى ان يظهرهم و يغلبهم على من يقاثلهم ، موسوسا فى قلوبهم : قاتلوا فانكم الأعلون - قال سبحانه : (( فاصبحوا ظاهرين )) اى غالبين ( فاقتحمت بهم النار ) اى ادخلتم فى جهنم .

٣٢٤ - وقال عليه السلام : ( اتقوا معاصى الله فى الخلوات ) جمع خلوة اى اتركوا عصيانه فى السر الخالى من الناس ( فانّ الشاهد ) الذى يراكم فى خلواتكم ( هو الحاكم ) بينكم يوم القيامة ، و اذا كان الحاكم لا يخفى عليه شئ من الجريمة ، لم يمكن الفرار .

٣٢٥ - وقال عليه السلام - لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر - (( على يد معاوية عند امارته لمصر )) : ( انّ حزننا عليه ) اى على محمد ( على قدر



سُرُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً ، وَنَقَصْنَا حَبِيباً .

٣٢٦ - وقال عليه السلام : الْعُمَرُ الَّذِي أَعَدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِبْنُ آدَمَ

سِتُونَ سَنَةً .

٣٢٧ - وقال عليه السلام : مَا ظَفِرَ مِنْ ظَفِيرِ الْإِثْمِ بِهِ ، وَالْغَالِبُ

بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

٣٢٨ - وقال عليه السلام : إِنْ أَلَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ

أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ : فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ

عَنْ ذَلِكَ .

سرورهم ) ای سرور معاویة و ربه ( به ) ای بقتله ( الا انهم نقصوا بغیضا ) ای  
فقدوا شخصا كانوا بیغضونه ( ونقصنا حبیباً ) ای شخصا کنا نحبه .

٣٢٦ - وقال عليه السلام : ( العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون

سنة ) ای ان منتهی قبول العذر هو الستون ، ان بعده تضعف القوى ، ولا  
یتمکن الانسان ان يتدارك ما فات ، غالبا ، او المعنى ان المعذرة مقبولة الى  
ستین سنة ، اما بعدها ، فلا ان عند ضعف القوى تكون المعصية اشنع .

٣٢٧ - وقال عليه السلام : ( ما ظفر من ظفر الاثم به ) ای الذي ظفر

بواسطة الاثم ، كان ظفره وبالا عليه ، فكأنه لم يظفر ، ان هذا الظفر موجب  
لخسارة ابدية هی دخول النار ( والغالب بالشر مغلوب ) فان من غلب على  
الناس بواسطة شره ، مغلوب واقعا ، ان شره موجب لدخوله النار .

٣٢٨ - وقال عليه السلام : ( ان الله سبحانه فرض في اموال الأغنياء

اقوات الفقراء ) بالخمس والزكاة وما اشبه ( فما جاع فقير الا بما متع به غني )  
فان الغنى اذا لم يعط حق الفقير ، تصرف فيه ، فتمتعه انما هو بمال الفقير  
( والله تعالى سائلهم عن ذلك ) ای یسئل الأغنياء لماذا منعوا حق الفقراء ؟ .

٣٢٩ - وقال عليه السلام : **الِاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ .**  
 ٣٣٠ - وقال عليه السلام : **أَقَلُّ مَا يَلْزِمُكُمْ لِلَّهِ إِلَّا تَسْتَعِينُوا  
 بِبِنْعِمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ .**

٣٣١ - وقال عليه السلام : **إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً  
 الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجْزَةِ !**  
 ٣٣٢ - وقال عليه السلام : **السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .**

٣٢٩ - وقال عليه السلام : ( الاستغناء عن العذر ) بان لا يفعل  
 الانسان فعلا يوجب الاعتذار ( اعز من الصدق به ) بان يفعل ما يوجب العذر  
 وان كان صادقا في عذره ، اذ العذر موجب لتضائل الانسان ، بخلاف الذى لا  
 ياتى بما يوجب العذر فانه فى مقامه وعزه .

٣٣٠ - وقال عليه السلام : ( اقل ما يلزمكم لله ) اى يجب عليكم ، ان  
 تفعلوه لأجله سبحانه ( ان لا تستعينوا بنعمه ) عليكم ( على معاصيه ) فلاتصرفوا  
 الأعضاء والجوارح ، والأموال ، والجاه ، التى اعطاكم الله سبحانه ، اياها ،  
 فى العصيان والاثم .

٣٣١ - وقال عليه السلام : ( ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس )  
 جمع كيس ، بمعنى العاقل ( عند تفريط العجزة ) جمع عاجز ، فان العقلاء  
 يفتنمون فسحة المجال ، للاتبان بالطاعة ، فاذا لم يجاهد ذو المال بماله ، او  
 ذو القوة بقوته ، بقى مجال الجهاد فارغاً ، يفتنمه الكيس ، وهكذا .

٣٣٢ - وقال عليه السلام : ( السلطان ) المراد به الجنس ولذا جئ  
 له الخبر بلفظ ال (( وزعة )) جمعاً ( وزعة الله ) جمع وازع بمعنى الحاكم المانع  
 ( فى ارضه ) فان الحاكم المسلم يمنع الناس عن الآثام والمعاصى .



٣٣٣ - وقال عليه السلام ، في صفة المؤمن : الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا . بِكَرِهِ الرَّفْعَةَ ، وَيَشْنَأُ السَّمْعَةَ . طَوِيلٌ غَمَّهُ ، بَعِيدٌ هَمُّهُ ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ . شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ سَهْلٌ الْخَلِيقَةَ ، لَيْنٌ الْعَرِيكََةَ ! نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

٣٣٣ - وقال عليه السلام - في صفة المؤمن - : ( المؤمن بشره ) اي بشاشته ( في وجهه ) فوجهه طلق بشاش ( وحزنه في قلبه ) فلا يقطب وجهه عند حزن قلبه ( اوسع شئ صدرا ) فلا يضيق صدره بمجرد كلمة او فعلة ( واذل شئ نفسا ) لأنه يرى عظمة الله سبحانه فيتصاغر امام الله سبحانه ( يكره الرفعة ) بان يرتفع مقامه عند الناس ( ويشنأ السمعة ) اي يبغض ان يكون له صيت عند الناس ، لأنه لا يريد بعمله الا الله سبحانه ( طويل غمه ) اي حزنه ، وذلك من جهة مستقبله اذ لا يدري ما مصيره في الآخرة ( بعيد همم ) فانه يهتم لما بعد الموت بينما يهتم الناس لهذه الحياة فقط ( كثير صمته ) اي سكوته ( مشغول وقته ) فلا يتركه هملا بلا شغل .

( شكور ) لنعم الله ( صبور ) لبلائه ( مغمور بفكرته ) اي غريق في التفكير، لما يصنعه لانجاء نفسه وانجاء الناس ( ضنين بخلته ) اي بخيل باظهار حاجته للناس فلا يطلب منهم شيئا ( سهل الخليفة ) اي الطبيعة فلا عنف في اخلاقه ( لين العريكة ) اي النفس ، لا لاجاة فيه ( نفسه اصلب ) في اتيان اوامر الله ( من الصلد ) وهو الحجر الصلب ( وهو اذل من العبد ) في تواضعه لله ، و  
الناس .

٣٣٤ - وقال عليه السلام : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ ، لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ .

٣٣٥ - وقال عليه السلام : لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ : الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ .

٣٣٦ - وقال عليه السلام : الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَّ .

٣٣٧ - وقال عليه السلام : الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ .

٣٣٨ - وقال عليه السلام : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ ،

٣٣٤ - وقال عليه السلام : ( لورای العبد الأجل ومصيره ) ای المحل

الذى يصير الانسان اليه ( لأبغض الأمل وغروره ) فانه حينذاك يعرف ان آماله وغروره ، خديعة من الشيطان ، وان اللازم صرف وقته ، لآخرته .

٣٣٥ - وقال عليه السلام : ( لكل امرء في ماله شريكان الوارث والحوادث )

كالأمراض التى توجب صرف المال ، والسراق ، وما ياخذها الدوله ، فالوارث ياخذ ماله بعد موته ، والحوادث تصرف ماله فى حال حياته .

٣٣٦ - وقال عليه السلام : ( المسئول ) ای الذى يسئل الشخص منه

شيئا ( حر ) ان شاء اعطى وان شاء لم يعط ( حتى يعد ) ان يجب عليه الوفاء حينئذ .

٣٣٧ - وقال عليه السلام : ( الداعى بلا عمل ) كان يدعوا الله ان يرزقه

ولدا ، بدون ان يتزوج ، وهكذا ( كالرامى بلا وتر ) فان سهمه لا يصيب الهدف .

٣٣٨ - وقال عليه السلام : ( العلم علمان ) ای صنفان ( مطبوع ) فى

النفس راسخ فيها ( ومسموع ) يسمعه الانسان ، بدون رسوخ فى نفسه من



وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ .

٣٣٩ - وقال عليه السلام : صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ : يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا ، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا .

٣٤٠ - وقال عليه السلام : أَلْعَفَافُ الْفَقْرُ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الرِّبَاةِ الْغَنَى .

٣٤١ - وقال عليه السلام : يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ !

٣٤٢ - وقال عليه السلام : الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

السابق (ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع) ان الانسان انما يتحرك ، بما رسخ في نفسه ، لا بما يسمع ، وهذا تحريض على طبع الانسان للعلوم النافعة في نفسه ، حتى تظهر آثاره في الخارج .

٣٣٩ - وقال عليه السلام ، ( صواب الراي بالدول ) اي ان الراي الصائب مقارن بدولة الانسان ( يقبل ) الراي الصائب ( باقبالها ) اي باقبال الدولة ( ويذهب بذهابها ) فاذا انتقلت الدولة عن احد ، لم ينفعه آرائه ، و لعل هذا كناية عن تقارن الحظوظ في الآراء والحظوظ في الخارج .

٣٤٠ - وقال عليه السلام : ( العفاف زينة الفقر ) فاذا كان الفقير عفيفا متوسطا في انفاذ مطالب جسده ، كان ذا جمال عند الناس ( والشكر زينة الغنى ) فالغنى اذا كان شاكرا ، لسانا وقلبا وعملا ، كان ذا جمال في المجتمع .

٣٤١ - وقال عليه السلام : ( يوم العدل على الظالم ) وهو يوم القيامة ، الذي يعاقب الله فيه الظالمين ( اشد من يوم الجور على المظلوم ) ان الجور على المظلوم ، ليس بشدة العقاب الذي يرد على الظالم ، في الآخرة .

٣٤٢ - وقال عليه السلام : ( الغنى الأكبر اليأس عما في ايدي الناس )

٣٤٣ - وقال عليه السلام : الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ ،  
 وَ« كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » ، وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ  
 إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللَّهِ : سَأَلْتُهُمْ مُتَعَنَّتْ ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ  
 رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَالسَّخَطُ ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُدَا  
 تَنْكُؤُ اللَّحْظَةِ ، وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ .

بخلاف الثروة ، فان المثرى ايضا محتاج الى الناس بالاكتساب والاتجار .  
 ٣٤٣ - وقال عليه السلام : ( الأقاويل ) اى الاقوال ( محفوظة ) عند  
 الله سبحانه ( والسرائر ) جمع سريرة ، بمعنى الضمائر ( مبلوة ) اى مختبرة  
 فيبلوها الله سبحانه ليظهر ضميرها من شرها ( وكل نفس بما كسبت رهينة ) اى  
 مرهونة باعمالها ، فان عملت خيرا ، نجت ، وان عملت شرا هلكت ( والناس  
 منقوصون ) لأنه يؤخذ من ابدانهم وعقولهم لدى الكبر ، او المراد نقص المجموع  
 بالموت لبعضهم ( مدخولون ) اى مصابون بالدخل وهو مرض العقل والقلب ،  
 بالردائل ( الآ من عصم الله ) اى حفظه عن الرذيلة ( سائلهم متعنت ) اى يسئل  
 عننا وجدالا ، لا تفههما وتعلما .

( ومجيبهم متكلف ) يتكلف الجواب بدون ان يكون له علم ( يكاد افضلهم  
 رايا ) اى افضل الناس رايا ( يردّه عن فضل رأيه الرضا والسخط ) فاذا رضى  
 عن احد حكم له بغير حرق ، واذا سخط على احد حكم عليه بغير حرق ( ويكاد  
 اصلبهم عودا ) اى اقومهم نفسا ، تشبيه بالشجرة الصلبة العود ( تنكؤه اللحظة )  
 اى تسيل جرحه - من نكئه اذا اسال دمه - واللحظة ، اى نظرة منه الى  
 المشتهيات ، والمراد بتنكئه : توجب خدشة دينه ( وتستحيله الكلمة  
 الواحدة ) اى تحوله عما هو عليه من الدين ، كلمة واحدة تقال له ، او عليه ،  
 فينحو نحو الباطل .



٣٤٤- وقال عليه السلام : مَعَاشِرَ النَّاسِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَكَمْ مِنْ مُؤْمَلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ ، وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ ، أَصَابَهُ حَرَامًا ، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا ، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ ، آسِفًا لَاهِفًا ، قَدْ « خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ » .

٣٤٥- وقال عليه السلام : مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي .

٣٤٦- وقال عليه السلام : مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يَقْطِرُهُ السُّؤَالُ ،

٣٤٤- وقال عليه السلام : ( معاشر الناس ) جمع معشر ، بمعنى : الجماعة ( اتقوا الله ) اي خافوه ( فكم من مؤمل ما لا يبلغه ) اي يرجوا ما لا يصل اليه ( وبان ) للدور والقصور ( ما لا يسكنه ) ولا ينتقل اليه ( وجامع ) للأموال ( ما سوف يتركه ) ولا ينتفع به ( ولعله من باطل جمعه ) فعليه اثمه ( ومن حق منعه ) فلم يصرفه في المواضع المقررة في الشريعة ( اصابه حراما ) اي نال ذلك المال من الحرام ( واحتمل به اثاما ) اي ذنوبا ومعاصي ( فباء ) اي رجع الى الآخرة ( بوزره ) اي مع ذنب ذلك المال المحرم ( وقدم على ربه اسفا ) ياسف لما فات ( لاهفا ) يلهف ويحزن على ما مضى من الدنيا يدون ان يقدم فيه عملا صالحا ( قد خسر الدنيا ) حيث فنت ( والآخرة ) حيث لم يعمل لها ( ذلك هو الخسران المبين ) اي الواضح .

٣٤٥- وقال عليه السلام : ( من العصمة تعذر المعاصي ) ، لأن الانسان

اذا تعذرت عليه المعصية يعتصم ، ولا يرتكب فيبقى سالما :

٣٤٦- وقال عليه السلام : ( ماء وجهك جامد ) المراد بقاء الوجه عزر

الانسان وشرفه وجاهه عند الناس ( يقطره السؤال ) اي يوجب نزوله ، وذهاب



فَانظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ .

٣٤٧- وقال عليه السلام : الثناءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْأَسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ ،  
وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْأَسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ .

٣٤٨- وقال عليه السلام : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ .

٣٤٩- وقال عليه السلام : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اسْتَعْلَى عَنْ  
عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ  
الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ ،

عزك ( فانظر عند من تقطره ) وتصبه ، هل عند انسان لا يقدرك ، ام عند من  
يحترمك ؟ .

٣٤٧- وقال عليه السلام : ( الثناءُ باكثر من الاستحقاق ملق ) اي اذا  
مدحت احدا باكثر من استحقاقه ، فقد تملقته ، وذلك ليس مدحا ، بل اعتباطا  
( والتقصير عن الاستحقاق ) بان مدحت دون الاستحقاق ( عي ) اي عجز ( او  
حسد ) ل مقام الممدوح ، فلا تريد ان تمدحه حسدا .

٣٤٨- وقال عليه السلام : ( اشدّ الذنوب ) اثما وعقابا ( ما استهان  
به صاحبه ) بان يعتبره هينا وسهلا .

٣٤٩- وقال عليه السلام : ( من نظرفي عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره)  
فلا يصيب غيره ، اذ الانسان اذا عرف نفسه كاملا ، اخذ في عيب الناس ، ولا  
يعيب من هو مثل في العيب ( ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته ) من  
الدنيا ، لأنه راض بما قسم الله له ( ومن سلّ ) اي جرم من الغلاف ( سيف  
البغي ) اي الظلم على الناس ( قتل به ) اي بسبب ذلك السيف ، فان القاتل  
لا بد وان يقتل ليرى عقاب قتله في دنياه قبل الآخرة .

( ومن كابد الأمور ) اي قاسى الأمور بدون اعداد اسبابها ( عطب ) اي هلك



وَمَنْ أَقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ ،  
 وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ أَتَتْهُمْ . وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطْوُهُ ،  
 وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَمَنْ قَلَّ  
 وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ . وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ  
 النَّاسِ ، فَانْكَرَهَا ، ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ ، فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ . وَالْقَنَاعَةُ  
 مَالٌ لَا يَنْفَدُ . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا

( ومن اقتحم اللجج ) أى دخل فى لجج جمع لجة وسط البحر ( غرق ) ولم ينج  
 لأنه القاء للنفس فى المهلكة ( ومن دخل مداخل السوء ) أى فى محلات السوء  
 ( أتتهم ) أى اتهمه الناس بآته من اهل السوء ( ومن كثر كلامه كثرت خطاؤه ) فمن  
 الأحسن ان يقل الانسان الكلام تحفظا على نفسه من الخطاء ( ومن كثرت خطاؤه قلَّ  
 حياؤه ) اذ الحياء يذهب بتكرار الخطاء فلا يخجل من الناس اذا اخطأ .  
 ( ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه ) من الله ، اذ الحياء يوجب الخجل منه سبحانه  
 فلا يعصى المستحى ( ومن قلَّ ورعه مات قلبه ) فان حياة القلب كونه بحيث يؤثر  
 الآثار النافعة ، و الذى لم يستح من الله لا يكون هكذا ( ومن مات قلبه دخل  
 النار ) لعدم اتيانه بالأعمال الصالحة ( ومن نظر فى عيوب الناس فانكرها ) و  
 تعجب منها ( ثم رضىها ) أى رضى مثل تلك العيوب لنفسه ( فذلك الأحمق  
 بعينه ) لأن الأحمق لا ميزان لرضاه عن الأشياء فيرضى الشئ هنا ولا يرضى نفس  
 الشئ فى مكان آخر ، بخلاف العاقل الذى كل شئ له بميزان .  
 ( والقناعة مال لا ينفد ) اذ مال الانسان ينفد مهما كان ، أما القناعة فهى  
 باعثة دائمة على صيانة الانسان ( ومن اكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا

بِالْيَسِيرِ ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

٣٥٠ - وقال عليه السلام : لِلظَّالِمِ مِنَ الرَّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ :  
يُظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالمَعْصِيَةِ ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ ، وَيُظَاهِرُ القَوْمَ الظَّالِمَةَ .  
٣٥١ - وقال عليه السلام : عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الفَرْجَةُ ،  
وَعِنْدَ تَضَائِقِ حَلْقِ البَلَاءِ يَكُونُ الرِّخَاءُ .

٣٥٢ - وقال عليه السلام لبعض أصحابه : لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ  
بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ : فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ  
أَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَمَا

باليسير ) لأنه يزهد فى الدنيا ، فلا يريد لها ، حيث يعلم بالموت ( ومن علم  
ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ) اى يقصده ويريده ، ولا يهـذر  
بالكلام ، لأنه يعلم ان الكلام محسوب عليه ان تكلم شراً عوقب به .

٣٥٠ - وقال عليه السلام : ( للظالم من الرجال ثلاث علامات ) يعرف  
بها انه ظالم ( يظلم من فوقه ) ممن تجب اطاعته ( بالمعصية ) فلا يطيع او امره  
ونواهيه ( ومن دونه بالغلبة ) اى يقهره ويتسلط عليه بلا حق ( ويظاهر القوم  
الظلمة ) جمع ظالم ، اى يكون ظهيرا لهم فى الظلم .

٣٥١ - وقال عليه السلام : ( عند تناهى الشدة ) اى وصول الشدة الى  
نهايتها ( تكون الفرجة ) اى الفرج ( وعند تضايق حلق البلاء ) كان البلاء حلقة  
تحيط بالانسان ، فاذا تضايقت ( يكون الرخاء ) والسعة .

٣٥٢ - وقال عليه السلام - لبعض اصحابه - : ( لا تجعلن اكثر شغلك  
باهلك وولدك ) بان تشتغل بهم كثيرا ( فان يكن اهلك وولدك اولياء الله )  
واحباؤه ( فان الله لا يضيع اوليائه ) بل يرعاهم ( وان يكونوا اعداء الله ، فما



هَمَّكَ وَشُغْلَكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ؟ !

٣٥٣ - وقال عليه السلام : أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ .

٣٥٤ - وهناً بحضرتة رجل رجلاً بغيلاً ولد له فقال له : لِيَهْنُتْكَ

الْفَارِسُ ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قُلْ : شَكَرْتُ الْوَاهِبَ ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ ، وَرَزَقْتَ بَرَّهُ .

٣٥٥ - وبني رجل من عماله بناءً فخماً ، فقال عليه السلام : أَطْلَعْتَ

الْوَرَقَ رُؤُوسَهَا !

هَمَّكَ وَشُغْلَكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ( ؟ فاللزام ان تشتغل بهم بقدر الواجب عليك ، و تجعل بقية وقتك لنفسك .

٣٥٣ - وقال عليه السلام : ( اكبر العيب ان تعيب ( الناس بـ) ما فيك

مثله ) كان تعييبهم باغتيالهم ، او يخلهم ، وانت يخيّل ، وتغتاب الناس .

٣٥٤ - وهناً بحضرتة عليه السلام رجل رجلاً بغيلاً ولد له ، فقال له :

(( ليهنتك الفارس )) اي يكون هنيئاً لك هذا الولد الفارس - تفاؤلاً بان يكون

شجاعاً - فقال عليه السلام : ( لا تقل ذلك ) لأنه لا معنى له ولا اجر ( ولكن

قل : شكرت الواهب ) اخبار بمعنى الانشاء اي اشكر الواهب تعالى الذي وهب

لك هذا الغلام ( وبورك لك في الموهوب ) اي ليكن الولد مباركاً ، اي مستمراً

في الخير ( وبلغ أشده ) اي كماله ، دعاء على بقائه حتى يكمل ( ورزقت برّه )

واحسانه اليك .

٣٥٥ - وبني رجل من عماله - اي ولاة الامام - بناءً فخماً - اي ضخماً

عظيماً - فقال له عليه السلام : ( اطلعت الورق رؤوسها ) الورق الفضة اي

الفضة الموجودة عندك اظهرت رؤوسها ، كناية عن ظهورها بسبب هذا البناء

إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى .

- ٣٥٦ - وقيل له عليه السلام : لو سُدَّ على رجلٍ بابُ بيته ، وترك فيه ، من أين كان يأتيه رزقه؟ فقال عليه السلام : من حيثُ يأتيه أجله .
- ٣٥٧ - وَعَزَى قَوْمًا عَنِ مِيتِ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَأً ، وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى ، وَقَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ هَذَا يُسَافِرُ ، فَعُدَّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .
- ٣٥٨ - وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجَلِيلٍ ، كَمَا يَرَاكُمُ مِنَ النَّقْمَةِ فَرِيقِينَ !

- الذى بنيت ( ان البناء يصف لك الغنى ) اذ لولا غناك لم تقدر على البناء .
- ٣٥٦ - وقيل له عليه السلام : لو سُدَّ على رجلٍ بابُ بيته ، وترك فيه ، من اين كان يأتيه رزقه؟ فقال عليه السلام : ( من حيث يأتيه اجله ) فلو كان رزقه فى الدنيا لهيئ الله له وسيلة لوصول الرزق اليه ، فان باعث الاجل ، هو باعث الرزق ، ولا يحجه باب و جدار .
- ٣٥٧ - وعزى عليه السلام ، قوما عن ميت مات لهم ، فقال عليه السلام : ( ان هذا الامر ) وهو موت قريبكم ( ليس لكم بدء ) اذ سبق ان مات من غيركم ( ولا اليكم انتهى ) اذ يموت الناس بعد ميتكم ( وقد كان صاحبكم هذا ) الذى مات ( يسافر ، فعُدوه فى بعض اسفاره ) الان ، بعد ان مات ( فان قدم عليكم ) ورجع من سفر الآخرة ، فهو ( والى ) يقدم هو عليكم ( قدتم ) انتم ( عليه ) حيث موتكم .
- ٣٥٨ - وقال عليه السلام : ( ايها الناس ، ليركم الله من النعمة وجليل ) اى اللانم ان يراكم سبحانه خائفين من نعمه ، من جهة احتمال ان تكون النعمة استدراجا ( كما يراكم من النقمة ) اى البلية ( فرقين ) اى خائفين فزعين



إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا ،  
وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

٣٥٩ - وقال عليه السلام : يَا أَسْرَى الرِّغْبَةِ أَقْصِرُوا ، فَإِنَّ الْمُعْرَجَ

عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ أَيُّهَا النَّاسُ ،  
تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا .

ثم بين الامام سبب وجوب الخوف من النعمة بقوله : ( انه من وسَّع عليه في ذات  
يده ) من نعم الله سبحانه ( فلم ير ذلك استدراجا ) اى لم يحتمل ان يكون  
اعطائه تعالى ، لأخذه درجة درجة الى العذاب ( فقد امن مخوفا ) اى مايجب  
الخوف منه ( ومن ضيق عليه في ذات يده ) اى النعمة التى انعمها الله عليه  
( فلم ير ذلك اختبارا ) و امتحانا موجبا للثواب ( فقد ضيع مامولا ) اى ضيع  
الثواب الذى هو مامول فى مثل تلك الحالة .

٣٥٩ - وقال عليه السلام : ( يا اسرى الرغبة ) جمع اسير ، اى ايها

الاسراء فى ايدى رغباتكم ، ترضون كل يوم شيئا ( اقصروا ) اى كفروا عن رغباتكم  
( فان المعرج على الدنيا ) اى المعول على الدنيا ( لا يروعه منها ) اى لا يفزعه  
من الدنيا ( الا صريف انياب الحدثان ) الصريف صوت الاسنان عند الاصطكاك  
اى اصطكاك انياب النوايب ، فانها هى التى تروعه وتفزعه ، والمعنى لا  
تكونوا هكذا بل خافوا عواقب الدنيا ، قبل ان تنزل بكم الأحداث ( ايها الناس  
تولوا من انفسكم تاديبها ) اى ادبوا انتم بانفسكم ( واعدلوا بها ) اى اصرفوا  
انفسكم ( عن ضراوة ) اى اضرار ( عاداتها ) حتى لا تحتاجوا الى مؤدب وصارف  
غيركم ، والآدبكم الزمان ، و صرفكم الموت حيث لا يفيد .

٣٦٠ - وقال عليه السلام : لَا تَظَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سَوْئًا ، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا .

٣٦١ - وقال عليه السلام : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَأَبْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ ، فَيَقْضِيَ إِحْدَهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى .

٣٦٢ - وقال عليه السلام : مَنْ ضَنَّ بِعَرَضِهِ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ .

٣٦٣ - وقال عليه السلام : مِنْ الْخُرْقِ

٣٦٠ - وقال عليه السلام : ( لا تظنن بكلمة خرجت من لسان احد سوءاً ، و ) الحال ( انت تجد لها فى الخير محتملا ) اى احتمالا فان قال كلمة لم تعلم انها سب او كلام عادى ، فلا تحملها على السب ، وهكذا ، وهذا من مصاديق حمل فعل المسلم على الصحيح .

٣٦١ - وقال عليه السلام : ( اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة ) فتريد طلبها منه تعالى ( فابدأ بمسئلة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ) اى تطلب من الله ان يصلى على رسوله يقولك ( اللهم صل على محمد وآل محمد ) ( ثم سل حاجتك ) بعد الصلوات ( فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين ) الصلاة على الرسول ، وحاجتك ( فيقضى احدهما ) وهى الصلاة ( ويمنع الأخرى ) وهى حاجتك ، كما انه لا يرد الصلاة ، فلا بد وان يقضيها .

٣٦٢ - وقال عليه السلام : ( من ضن ) اى يخل ( بعرضه ) وهو ما يهم الانسان من نفسه واهله وما اشبه ( فليدع المراء ) اى يترك الجدال اذ الجدال يوجب غضب الطرف ، فينال عرض الانسان ، فى حضوره او فى غيبته .

٣٦٣ - وقال عليه السلام : ( من الخرق ) اى الحق ، ضد الرفق



الْمُعَاجَلَةَ قَبْلَ الْإِمْكَانِ ، وَالْإِنَاءَةَ بَعْدَ الْفُرْصَةِ .

٣٦٤ - وقال عليه السلام : لَا تَسْأَلُ عَمَّا لَا يَكُونُ ، فَفِي الَّذِي

قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ

٣٦٥ - وقال عليه السلام : الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ، وَالْأَعْتِبَارُ مُنْذِرٌ

نَاصِحٌ . وَكَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

٣٦٦ - وقال عليه السلام : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ : فَمَنْ عَلِمَ

عَمِلَ ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا أَرْتَحَلَ عَنْهُ .

( المعاجلة قبل الامكان ) اى ان يتعجل الانسان بالشئ قبل ان يتمكن منه ( و

الاناءة ) اى التانى ( بعد الفرصة ) بان يتمكن فلا يعمل ، ويتانى .

٣٦٤ -- وقال عليه السلام : ( لا تسئل عما لا يكون ) اى لا تطلب الأمور

البعيدة ( ففى الذى قد كان ) وتمكن منه ( لك شغل ) فاشتغل به .

٣٦٥ - وقال عليه السلام : ( الفكر ) فى الأمور ( مرآت صافيه ) عن

الكدورات فانه يرى الانسان وجه الصواب ( والاعتبار ) اى الاتعاظ بما جرى

على السابقين ( منذر ) للانسان عما لا ينبغى فعله ( ناصح ) اى ينصح الانسان

ولا يغشه ولا يكذبه ( وكفى ادبا لنفسك ) ان اردت التادب ( تجنبك ما

كرهته لغيرك ) فما رايته فى غيرك قبيحا ، اجتنبه ، فانه احسن كيفية لتاديب

النفس .

٣٦٦ - وقال عليه السلام : ( العلم مقرون بالعمل ) اى اتبها امران

مقترنان ( فمن علم عمل ) اذ لولم يعمل ظهر انه لم يعلم حق العلم واما عرف

شيئا سطحيا ( والعلم يهتف بالعمل ) اى يناديه ان يجئ ( فان اجابه )

العمل ، بقى ( والآ ارتحل ) العلم ، اى ذهب ( عنه ) اى عن الذى لم

يعمل ، كالعالم بوجود الأسد خلفه ، فانه لا يد وان يغر ، فان لم يغر دل

٣٦٧ - وقال عليه السلام : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُؤَبِّيٌّ فَتَجَنَّبُوا مَرَعَاهُ ! قُلْعَتُهَا أَخْطَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا ، وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرَوَتِهَا . حُكْمٌ فِي مَكْنِيٍّ بِالْفَاقَةِ ، وَأَعْيُنٌ عَلَى مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ . وَمَنْ رَاقَهُ زَبْرَجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهَا ، وَمَنْ اسْتَشَعَرَ الشَّغْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا ، لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ

• على انه لا يعلم •

٣٦٧ - وقال عليه السلام : ( يا ايها الناس متاع الدنيا ) اي ما تتمتع الانسان به في الدنيا ( حطام ) هو ما يتكسر من النبات اليابس ، اي ان قيمة متاع الدنيا قيمة الحطام ( مؤبي ) اي ذو بياء مهلك ( فتجنّبوا مرعاه ) اي اجتنبوا محل رعى هذا النبات ( قلعتها ) القلعة عدم سكونك للتوطن ، اي عدم سكونك الى الدنيا ( اخطى ) اي اسعد ( من طمانينتها ) اي الاطمينان اليها ( وبلغتها ) اي مقدار ما يتبلغ به الانسان من القوت ( ازكى ) واحسن ( من ثروتها ) الكثيرة ( حكم ) في القدر الالهي ( في مكثي ) من الدنيا ( بالفاقة ) والفر .

( واعين على من غنى عنها بالراحة ) اي ان الغنى عن الدنيا في راحة تامة ، فقد اعانه الله بالراحة وعدم التعب ( ومن راقه ) اي اعجبه ( زبرجها ) اي زينة الدنيا ( اعقت ) الدنيا ( ناظره كمها ) الكمه : العمى ، اي اعمت الدنيا عينيه عن الحق ( ومن استشعر الشغف بها ) اي من ولع في قلبه الحب للدنيا ( ملأت ) الدنيا ( ضميره ) وباطنه ( اشجانا ) اي احزانا ، بخلاف من لا يريد ها فانه خال عن المهموم •

( لهن ) اي للأشجان ( رقص ) اي وثوب ( على سويداء قلبه ) اي حبة



هَمْ يَشْغَلُهُ ، وَهَمْ يَحْزَنُهُ ، كَذَلِكَ حَتَّىٰ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقَىٰ بِالْفُضَاءِ ،  
 مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ ، هِينًا عَلَىٰ اللَّهِ فَنَلَوُهُ ، وَعَلَىٰ الْأَخْوَانِ الْقَاوَهُ . وَإِنَّمَا  
 يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَىٰ الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْأَعْتِبَارِ وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْأَضْطِرَارِ ؛  
 وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ ، إِنْ قِيلَ أَثْرَىٰ قِيلَ أَكْدَىٰ !  
 وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ ! هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ «يَوْمٌ فِيهِ  
 يُبْلِسُونَ» .

القلب ، ومركزه فله ( هم يشغله ) لنيل بعض الأمانى ( وهم يحزنه ) لفوات  
 بعض الأمانى ( كذلك ) حاله ( حتى يؤخذ بكظمه ) اى مخرج نفسه . كناية عن  
 خنق الموت له ( فيلقى بالفضاء ) اى يطرح روحه فى فضاء العدم ( منقطعا ابهراه )  
 الابهر وريد العنق ، و الابهران الوريدان ، وانقطاعهما كناية عن الهلاك  
 ( هينا على الله فنائه ) اذ لا يهدم به ركن من اركان الدين ( وعلى الاخوان  
 القائه ) اى طرحه فى قبره ، لعدم اهمية له عندهم .  
 ( واما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ) ليعتبر بها فيهيئ نفسه  
 للآخرة ( ويقتات منها ) اى ياكل قوته من الدنيا ( ببطن الاضطرار ) اى كما  
 ياكل المضطر ، بقدر الضرورة ، لا بقدر الشبع ( ويسمع فيها باذن المقت ) اى  
 الغضب ، لأن من يغضب على شئ يمقت حتى الاستماع اليه ( و الابغاض ) لها  
 ( ان قيل اثرى ) فلان ، اى صارت له ثروة ، لم يمر زمان حتى ( قيل اكدى )  
 اى افتقر . وهذا وصف لحال الدنيا وتقلبها ( وان فرح له ) اى فرح الناس  
 له ( بالبقاء ) حين كان حيا ( حزن له بالفناء ) والموت بعد مدة ( هذا ) حال  
 الانسان فى الدنيا ( ولم ياتهم ) بعد ( يوم فيه يبلسون ) اى يتحيرون ، وهو  
 يوم القيامة .

٣٦٨ - وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحِيَاشَةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ .

٣٦٩ - وقال عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى ، سُكَّانُهَا وَعُمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ ،

---

٣٦٨ - وقال عليه السلام : ( انَّ الله سبحانه وضع الثواب على طاعته ) فمن اطاعه اثنابه ( والعقاب على معصيته ) فمن عصاه عاقبه ( زيادة لعباده ) اي منعاهم عن المعاصي ، من زاده بمعنى طرده ( و حياشة لهم الى جنته ) من حاش الصيد ، اذا جائه من حواليه ليسوقه الى الحباله ، اي سوقا لهم الى جنته .

٣٦٩ - وقال عليه السلام - وكانه يصف زماننا هذا - : ( ياتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ) اي خطه ، ان لا يعملون به ( و لا من الاسلام الا اسمه ) فهم مسلمون بالاسم لا بالعمل ( مساجدهم يومئذ ) اي في ذلك الزمان ( عامرة من البناء ) بالجص والآجر وما اشبهه ( خراب من الهدى ) ان الهداية فيها قليلة ، وهذا ليس ذمًا للعامة وانما للخراب ( سكانها و عمارها ) اي من يسكن في تلك المساجد للصلاة وما اشبهه ، ومن يعمرها ( شر اهل الارض ) لأنهم يرائون باعمالهم ( منهم تخرج الفتنة ) لأنهم يوجبون اضلال الناس بالاهمال لأحكام الله سبحانه ، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما اشبهه .



وَالْيَهُمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ ؛ يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا ، وَيَسُوقُونَ مَنْ  
تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا . يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : فِيَّ حَلَفْتُ لِأَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ  
فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ ، وَقَدْ فَعَلَ ، وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَشْرَةَ  
الْغَفْلَةَ .

٣٧٠ - وروى أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال

أمام الخطبة : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَتَقُوا اللَّهَ ، فَمَا خُلِقَ أَمْرٌ عِبَثًا فَيَلْهُو ،  
وَلَا تُرِكَ سُدِّي

( واليهم تأوى ) وترجع ( الخطيئة ) اى خطايا اعمال الناس ، لأنهم  
السبب فى خطائهم بترك الارشاد والأمر والنهى ( يردون من شد ) وابتعد  
( عنها ) اى عن الفتنة ( فيها ) اى فى الفتنة ، لادخالهم الناس فى ضلالتهم  
( ويسوقون من تأخر عنها ) اى عن الفتنة ( اليها ) لأنهم يرون انفسهم المثال  
الكامل للايمان ، فمن لم يلحق بهم ساقوه حتى يلتحق بهم ( يقول الله سبحانه  
فى ) اى بنفسى ( حلفت ، لأبعثن ) اى ارسلن ( على اولئك فتنة تتترك  
الحليم فيها ) اى فى تلك الفتنة ( حيران ) لا يعلم كيف المخرج منها ، مع  
حلمه وتأنيه فى الادراك والفهم ( وقد فعل ) اى يفعله سبحانه قطعاً ( ونحن  
نستقيل الله ) اى نطلب منه سبحانه ان يعفوعنا ( عشرة الغفلة ) اى السقوط  
فى الغفلة .

٣٧٠ - وروى أنه عليه السلام - قلما اعتدل به المنبر - ( اى اعتدل على

المنبر ) ( الا قال امام الخطبة ( كالحمد والصلاة ) ) : ( أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا  
اللَّهَ ) خافوا عقابه ، فلا تفعلوا ما يغيظه ( فما خلق امرء عبثاً ) اى بلا غاية و  
مقصد ( فيلهو ) ويلعب ( ولا ترك ) امرء ( سدى ) اى بلا امر ونهى و

فِيَلْغُوْا ! وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَحَهَا  
سُوْءَ النَّظْرِ عِنْدَهُ وَمَا الْمَغْرُوْرُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَىٰ هِمَّتِهِ  
كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَىٰ سُهْمَتِهِ .

٣٧١ - وقال عليه السلام : لَا شَرَفَ أَعْلَىٰ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَا عِزَّ  
أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَىٰ ، وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ  
التَّوْبَةِ ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَىٰ مِنَ الْقِنَاعَةِ ، وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَىٰ  
بِالْقُوْتِ . وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَىٰ بُلْغَةِ الْكِفَافِ

رقابة ( فيلغو ) اى ياتى باللغو ( وما دنياه التى تحسنت له ) اى تزينت  
( بخلف ) و عرض ( من الآخرة التى قبحها ) اى قبح الآخرة ( سوء النظر  
عنده ) فان سوء نظر الانسان الى الآخرة وعدم اعتباره بها ، قبح الآخرة فى نظر  
الانسان ، ولذا لا يريد الموت ويفر من الآخرة ( وما المغرور الذى ظفر من  
الدنيا باعلى همته ) بان وصل الى ما يريد من نعيم الدنيا ولذا اذها ( كالاخر  
الذى ظفر من الآخرة بادنى سهمته ) السهمه النصيب ، فان اس لليل من الآخرة  
خير من اكثر كثير من الدنيا ، فاللازم على الانسان ان يجتهد لتحصيل الآخرة .

٣٧١ - وقال عليه السلام : ( لا شرف اعلى من الاسلام ) فالاسلام فوق  
كل شرف ( ولا عز اعز من التقوى ) فالخوف من الله تعالى فوق كل عز ( ولا معقل )  
اى لا ملجاء للانسان يؤمنه من المخاوف ( احسن من الورع ) والاجتناب عن  
المعاصى ( ولا شفيع انجح من التوبة ) اذ التوبة ناجحة قطعاً ، وسائر  
الشفعاء محتملوا النجاح ( ولا كنز اغنى من القناعة ) اذ القناعة توجب الغنى  
الدائم بخلاف الكنز اذ كثيرا ما ينفد ( ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت )  
فمن رضى بقوته لم يكن فقيرا ( ومن اقتصر على بلغة الكفاف ) اى على الكفاف الذى



فَقَدِ أَنْتَظَمَ الرَّاحَةَ ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ . وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ ،  
وَمَطِيئَةُ التَّعَبِ ، وَالْحِرْصُ وَالْكَبِيرُ وَالْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي  
الذُّنُوبِ ، وَالشَّرُّ جَامِعٌ مَسَاوِيءِ الْعُيُوبِ .

٣٧٢ - وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : يَا جَابِرُ ،  
قَوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ ، وَجَاهِلٍ لَا  
يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَجَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ ،

يبلغه مقدار حاجته من العيش ( فقد انتظم الراحة ) اى ظفر بالراحة ، يقال  
انتظمه بالمرح اى انفذه فيه ( وتبوء ) اى اتخذ المحل فى ( خفض الدعاة ) اى  
راحة سعة العيش .

( والرغبة ) فى الأشياء ( مفتاح النصب ) اى التعب ، اذ من رغب فى  
شئ تعب لأجل تحصيله ( ومطية التعب ) كان التعب يركب على الرغبة ويأتى  
الى الانسان الراغب ( والحرص والكبر والحسد دواع ) اى كل واحد يدعو  
( الى التقحم ) والدخول ( فى الذنوب ) والآثام ( والشراجم مساوى  
العيوب ) فان الانسان اذا الشئ يفعل كل معصية من الايذاء والظلم والقطيعة  
والعقوق والقتل وما اشبه ، فهو يجمع جميع قبائح سائر العيوب والمواقف ،  
ولذا يجب على الانسان ان يتجنب الشربكل قواه .

٣٧٢ - وقال عليه السلام - لجابر بن عبد الله الأنصارى - : ( يا جابر ،  
قوام الدين والادنيا بأربعة ) اصناف من الناس ، حتى لولا هؤلاء لم تنتظمه  
امور الدين ، ولا امور الدنيا ، الأول ( عالم مستعمل علمه ) بان يعلم ثم  
يعمل ( و ) الثانى ( جاهل لا يستنكف ) اى لا يتكبر ( ان يتعلم ) العلم  
( و ) الثالث ( جواد لا يبخل بمعروفه ) بان يعين الناس وينفق فى القربات



وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاہُ ؛ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ  
الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَإِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ  
بِدُنْيَاہُ .

يَا جَابِرُ ، مَنْ كَثُرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ ،  
فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا

( و ) الرابع ( فقير لا يبيع آخرته بدنياه ) بان يفعل الحرام لتحصيل المال ، و  
انما كان هؤلاء قوام الدارين ، لأن قوام الدين بالعلماء واتباعهم ، والصنف  
الأول هم الرعييل الأول ، والأصناف الثلاثة اتباع لهم اذا عملوا بالشرائط  
المذكورة ، وانما ذكر الجاهل لأن العلماء لا يبقون فاللازم ان يكون هناك جهال  
يتعلمون العلم للأجيال اللاحقة وهكذا ، وهكذا قوام الدنيا فانه بالمشى فى  
سنن الشرع ، وذلك يعرف بالعلماء ، والجهال الذين يتعلمون حتى  
يصبحوا بدورهم علماء .

ثم المعاش بحاجة الى اغنياء منهم المال ، وفقراء منهم العمل ، اذ لو  
كان الكل فقراء لا تدار الأمور المحتاجة الى المال ، ولو كان الكل اغنياء لم يكن  
يعمل احد الأعمال السفلى ، فيتوقف النظام ( فاذا ضيع العالم علمه ) بان لم  
يعمل بمقتضاه ( استنكف الجاهل ان يتعلم ) لأنه يرى المشقة فى تحصيل العلم،  
وعدم الفائدة فيه ( واذا بخل الغنى بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ) اذ يفعل  
الأعمال المحرمة كالسرقة والخيانة لتحصيل المال ، فلا تبقى للناس دنيا ، و لا  
دين .

( يا جابر ، من كثرت نعم الله عليه ) بالمال والجاه والعلم والقوة و ما  
اشبه ( كثرت حوائج الناس اليه ) لأن الناس محتاجون الى النعم المجتمعة  
عنده ( فمن قام ، لله ، فيها ) أى فى النعم ( بما يجب فيها ) من اعطاء



عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ .

٣٧٣ - وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه - وكان من خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث - أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد :  
إني سمعت علياً عليه السلام يقول يوم لقينا أهل الشام :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ ،  
فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِيَ ؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَلَدَ أُجْرًا ،  
وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ

حقوق الله ، وقضاء حوائج الناس ( عرضها ) اى جعل نعمه فى معرض البقاء ( للدوام والبقاء ) قال سبحانه : (( لئن شكرتم لأزيدنكم )) ( ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء ) قال سبحانه (( ولئن كفرتم إن عذابى لشديد )) .

٣٧٣ - وروى ابن جرير الطبرى فى تاريخه ، عن عبد الرحمان بن ابى لىلى الفقيه - وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث - انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد : انى سمعت علياً عليه السلام يقول ، يوم لقينا اهل الشام : ( ايها المؤمنون ، انه من رأى عدوانا ) اى تعديا عن الحق ( يعمل به ) اى يعمل به الظالمون ( ومنكرا ) فى الشريعة ( يدعى اليه ) اى يدعو اهل الباطل اليه ( فانكره بقلبه فقد سلم ) من العقاب ( وبرئ ) عن الاثم اذا كان منتهى قدرته ذلك ( ومن انكره بلسانه فقد اجر ) اى اعطاه الله الأجر ( وهو افضل من صاحبه ) لأنه انكر المنكر .  
( ومن انكره بالسيف ) بان حارب فاعل المنكر - فيما اذا قدر على ذلك -



لِتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى ، فَذَلِكَ الَّذِي  
أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ .

٣٧٤ - وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى : فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ  
لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ ، فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ ؛ وَمِنْهُمْ  
الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ ، فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخِصْلَتَيْنِ مِنْ  
خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خِصْلَةً ؛ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ ، وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ  
وَلِسَانِهِ ، فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخِصْلَتَيْنِ

( لتكون كلمة الله هي العليا ) اى يكون حكم الله سائدا فى البلاد ( وكلمة  
الظالمين ) اى حكمهم المخالف لحكم الله ( هي السفلى ) المحوقة ( فذلك )  
الانسان هو ( الذى اصاب سبيل الهدى ) اى وصل اليه ( وقام ) اى استقام  
( على الطريق ) الموجب للوصول الى السعادة الأبدية ( ونور ) اى ظهر( فى  
قلبه اليقين ) الحقيقى بالمبدء والمعاد .

٣٧٤ - وفى كلام آخر له عليه السلام ، يجرى هذا المجرى (( فى التحريض  
على انكار المنكر )) ( فمنهم ) اى من الناس ( المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه)  
فهو لا يرضى قلبا بالمنكر ، وينهى لسانا عنه ، ويحاربه باليد ، اذا لم ينفع  
اللسان ( فذلك ) الانسان هو ( المستكمل لخصال الخير ) لأنه انكر بكلّ قواه  
( ومنهم المنكر بلسانه وقلبه ، والتارك ) للانكار ( بيده فذلك متمسك بخصلتين من  
خصال الخير ) الانكار باللسان وبالقلب ( ومضيع خصلة ) واحدة ، هي الانكار  
باليد .

( ومنهم المنكر بقلبه ) فقط ( والتارك ) للانكار ( بيده ولسانه ) فلا  
يقول ولا يعمل ( فذلك الذى ضيع اشرف الخصلتين ) اى الخصلتين اللتين



مِنَ الثَّلَاثِ ، وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ ، وَمِنْهُمْ تَارَكَ لِانْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ  
 وَيَدِهِ ، فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ . وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ ، عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، إِلَّا كَنْفَثَةٌ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ .  
 وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ ، وَلَا  
 يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .  
 ٣٧٥ - وعن أبي جحيفة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام  
 يقول : **أَوَّلُ مَا تُغْلِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ**

هما اشرف من الخصلة الثالثة ( من الثلاث ) الخصال ( وتمسك بواحدة ) فقط  
 هي الانكار القلبي ( ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه و يده فذلك الانسان  
 هو ( ميت الأحياء ) اذ هو كالميت في عدم الفائدة في وجوده ( وما اعمال البر  
 كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة) هي  
 ما يمازج النفس من ذرات الريق ( في بحر لجي ) اي كثير المياه متلاطمه ، وذلك  
 لأن بهذين يبقى الدين مستمرا بينما اعمال البر كلها تترتب عليهما ، والجهاد  
 لولا هما يذهب هدرا .

( وان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ) فلا يزعم احد  
 انه لو امر ونهى قتل قبل وقت اجله ( ولا ينقصان من رزق ) فيزعم أحد انه لو امر  
 ونهى لم ياتيه المقدار المقدر له من الرزق لانصراف الناس عنه ( و افضل من ذلك  
 كله ) اي من مطلق الأمر والنهي ( كلمة عدل ) يقولها الشخص ( عند امام  
 جائر ) لصفه عن جوره ، وارشاده الى الصراط المستقيم .

٣٧٥ - وعن أبي جحيفة ، قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ( اول  
 ما تغلبون عليه من الجهاد ) فلا تتمكنون من الاتيان به لغلبة الظالمين عليكم



الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ بِالسِّنَتَيْكُمْ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ  
بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا، وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا، قَلْبَ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، وَأَسْفَلَهُ  
أَعْلَاهُ.

٣٧٦ - وقال عليه السلام: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ  
خَفِيفٌ وَبِيءٌ.

٣٧٧ - وقال عليه السلام: لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ،  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» وَلَا تَيَأَسَنَّ  
لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّهُ لَا يَيَأَسُ مِنْ رَوْحِ

( الجهاد بايديكم ) فيمنعونكم من الحرب مع اهل الكفر والفسق ( ثم بالسنتكم )  
فلا يدعونكم تتكلمون بالحق امرا ونهيا وارشادا ( ثم بقلوبكم ) اذ يضرّفونكم عن  
المعروف ويحثونكم عن المنكر ، حتى لا تنكروا منكرا ، ولا تعرفوا معروفا - كما  
صار في زماننا هذا - ( فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر ) بقلبه (منكرا قلب )  
اي نكس قلبه ( فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه ) كناية عن تبدل حالة القلب الى  
الضد ، مما لا ياتي منه الخير .

٣٧٦ - وقال عليه السلام : ( انّ الحق ثقيل مرئ ) اي حديد العاقبة  
هنئ آخره ( وانّ الباطل خفيف وبئ ) اي وخيم العاقبة ، من الوباء وهو المرض.

٣٧٧ - وقال عليه السلام : ( لا تأمننّ على خير هذه الأمة عذاب الله )  
بل احتمال ان ياتي العذاب حتّى على الأخيار ( لقوله تعالى : (( فلا يامن مكر  
الله الا القوم الخاسرون )) ) و مكر الله : علاجه الأمر ، اذ من المحتمل ان ينقلب  
الخير شريرا بسبب فتنة مفاجئة ، فيعذبه الله سبحانه ( ولا تيأسن لشرب هذه الأمة  
من روح الله ) اي رحمته الموجبة للسعة ( لقوله تعالى : (( انه لا يياس من روح



اللَّهُ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ» .

٣٧٨ - وقال عليه السلام : الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ،  
وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ .

٣٧٩ - وقال عليه السلام : الرَّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ  
يَطْلُبُكَ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ ! كَفَاكَ  
كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ ؛ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ  
فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ ؛ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ  
بِالْهَمِّ لَمَّا لَيْسَ لَكَ ؟

اللَّهُ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ )) ) اذ ربما تهب نسيم رحمة فينقلع الشرير من شره ، و  
يشمله عطفه و لطفه سبحانه .

٣٧٨ - وقال عليه السلام : ( البخل جامع لمساوي العيوب ) لأنه يوجب  
المنع عن الزكاة والخمس والصدقة والايثار والمساوات والمواساة وما اشبهه ( و  
هو زمام يقاد به الى كل سوء ) فيقطع الانسان رحمه - ويعق ابويه ، ويهمل  
عياله ، ويترك الفقير يموت جوعا ، الى غير ذلك من المساوي .

٣٧٩ - وقال عليه السلام : ( الرزق رزقان ) اي صنفان من الرزق ( رزق  
تطلبه ) وليس لك ( ورزق يطلبك ) قد قدره الله سبحانه لك ( فان لم تاتهِ )  
ولم تذهب اليه ( اتاك ) حتى يصل اليك ، واذ كان الرزق كذلك فما وجه  
الهم للرزق ( فلا تحمل هم سنتك على هم يومك ) اذ للسنة رزق ياتي تدريجا  
( كفاك كل يوم على ما فيه ) قدر لك من الرزق ( فان تكن السنة من عمرك فان  
الله تعالى سيؤتيك ) اي يرسل اليك ( في كل غد جديد ما قسم لك ) من الرزق  
( وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ) ؟ ولماذا تهتم برزقه

وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَىٰ رِزْقِكَ طَالِبٌ ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ .

قال الرضي : وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب ، إلا أنه ها هنا أوضح وأشرح ،  
فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب .

٣٨٠ - وقال عليه السلام : رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِيهِ ، قَامَتْ بِوَاكِئِهِ فِي آخِرِهِ .  
٣٨١ - وقال عليه السلام : أَلَكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ

من الآن ؟

( ولن يسبقك الى رزقك ) المقدر لك ( طالب ) يطلب الرزق ( ولن يغلبك عليه ) اي على رزقك ( غالب ) بان يخرج من قسمتك بالقوة ( ولن يبطي عنك ) اي لن يتأخر ( ما قد قدر لك ) من الرزق ، وهذا كله للنهي عن الحرص والجشع ، لا للنهي عن تحصيل الرزق كما امر الله سبحانه ( لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم ) ( فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ) .

( قال الرضي ( ره ) : وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب ، إلا أنه ههنا أوضح وأشرح ، فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب ) .  
٣٨٠ - وقال عليه السلام : ( رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ) اذ ينتهي عمره في ذلك اليوم فهو يستقبل ذلك اليوم ، ولا يخرج عن ذلك اليوم ، حتى يكون مستدبرا له ، بل يموت في اثنا عشر ( و ) رب ( مغبوط ) يغبطه الناس على مقامه وماله ( في أول ليله قامت بواكيه ) جمع باكية اي النساء اللاتي يبكين لموته ( في آخره ) لأنه مات في وسط الليل .

٣٨١ - وقال عليه السلام : ( الكلام في وثاقك ) اي مشدود بحبلك وأنت



مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ ، فَأَخْزَنُ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزَنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً .

٣٨٢ - وقال عليه السلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا

تَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٣٨٣ - وقال عليه السلام : أَحْذَرَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ ،

وَيَقْفِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَإِذَا قَوَيْتَ

ما لك له تتمكن من اطلاقه وعدم اطلاقه ( ما لم تتكلم به ) ولم يخرج من لسانك ( فاذا تكلمت به صرت في وثاقه ) لأنك ملزوم به معاقب عليه ان كان شرا ( فاحزن ) اي احفظ ( لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ) الورق : الفضة ( فرّب كلمة ) قالها الشخص ( سلبت نعمة وجلبت نقمة ) اي بلية ومصيبة .

٣٨٢ - وقال عليه السلام : ( لا تقل ما لا تعلم ) فانه كذب ومنقصه

( بل ، لا تقل كلّ ما تعلم ) اذ التكلم ببعض المعلومات يوجب نقصا وشنعة ( فانّ الله فرض على جوارحك ) جمع جارحة ، بمعنى العضو ( كلها ، فرائض ) يحتج بها عليك يوم القيامة ) فان تكلمت بما هو محرم ، كالغيبة الصادقة ، و التنقيص الصادق ، وما اشبه كان كلامك وبالا عليك ، وموجبا لعقوبتك فسي الآخرة .

٣٨٣ - وقال عليه السلام : ( احذر ان يراك الله عند معصيته ) اي في

محلّ نهاك عنه ، نحو مكان الزنا ، ومكان الاغتيا ب ، وما اشبه ( ويقفدك عند طاعته ) كوقت الصلاة ، واشهر الحج في المواطن ، وهكذا ( فتكون من الخاسرين ) الذين خسروا السعادة الأبدية ( واذا قويت ) اي صارت لك قوّة

فَأَقْوَعَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفَتْ فَأَضَعُفَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

٣٨٤ - وقال عليه السلام : الرُّكُونُ عَلَى الدُّنْيَا مَعَ تَعَايُنٍ مِنْهَا جَهْلٌ ، وَالتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غِبْنٌ ، وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ عَجْزٌ .

٣٨٥ - وقال عليه السلام : مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى

إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا .

( فاقوعلى طاعة الله ) اى اصرف قوتك فى الطاعة ( واذا ضعفت ) بان تريد

الضعف عن شئ وعدم الاتيان به ( فاضعف عن معصية الله ) ولا تأت بها .

٣٨٤ - وقال عليه السلام : ( الركون ) اى الاعتماد ( على الدنيا ، مع

تعاین ) وتشاهد ( منها ) من انواع التقلبات ( جهل ) فاذا كنت قويا ، او

ذا مال وجاه ونحو ذلك فلا تعتمد على شئ من ذلك بل كن دائم الحذر ، و

اعمل عمل الخائف من ذهاب كل ذلك من يدك ( والتقصير فى حسن العمل )

بأن لا تحسن عملك ( اذا وثقت ) وعملت ( بالثواب عليه ) اى على العمل

الحسن ( غبن ) وخسارة ( والطمانينة ) اى الاطمينان والثوق ( الى كل أحد

قبل الاختبار ) والامتحان له ( عجز ) اذ ذلك يكشف عن ان الانسان عاجز عن

الاختبار والامتحان .

٣٨٥ - وقال عليه السلام : ( من هو ان الدنيا على الله انه لا يعصى )

الله ( الا فيها ) ومن المعلوم ان المحل الذى يعصى فيه الشخص ، هين لا

قيمة له عند ذلك الشخص ( ولا ينال ما عنده ) من الكرامة والثوب ( الا بتركها )

ى ترك الدنيا ولذاتها .



٣٨٦ - وقال عليه السلام : مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ .

٣٨٧ - وقال عليه السلام : مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَمَا شَرٌّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ .

٣٨٨ - وقال عليه السلام : أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ . أَلَا وَإِنَّ النِّعَمَ سَعَةً الْمَالِ وَأَفْضَلَ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَأَفْضَلَ مِنْ صِحَّةِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

٣٨٦ - وقال عليه السلام : ( من طلب شيئاً ناله ) تماماً ( او ) نال ( بعضه ) وهذا غالى ، لا دائمى ، كما لا يخفى .

٣٨٧ - وقال عليه السلام : ( ما خير بخير بعده النار ) اى ليس الشئ الذى يوجب دخول النار خيراً ، وان سقى خيراً ، ويحتمل ان يكون ( ( ما ) ) استفهامية للانكار ( وما شرّ بشرّ بعده الجنة ) فان التعب الذى يوجب الجنة ليس شرّاً ، وان سقى شرّاً ( وكلّ نعيم دون الجنة ) اى باستثناء نعيم الجنة ( فهو محقور ) ضئيل ( وكلّ بلاء دون النار عافية ) اذ هى بالنسبة الى جميع انواع البلاء اشد وامرّ ، حتّى كان البلاء عافية بالنسبة اليها .

٣٨٨ - وقال عليه السلام : ( الا وانّ من البلاء الفاقة ) اى الفقر ( واشدّ من الفاقة ) بلاء ( مرض البدن واشدّ من مرض البدن مرض القلب ) بالردائل كالحسد والغل والرياء وما اشبه ( الا وانّ النعم سعة المال ) والغنى ( و افضل من سعة المال صحّة البدن ) وسلامته من الأمراض ( و افضل من صحّة البدن تقوى القلب ) لأنها توجب السعادة الأبدية ، كما انّ مرض القلب يوجب الشقاء الأبدى .:

٣٨٩ - وقال عليه السلام: «مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» .  
وفي رواية أخرى: مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ حَسَبُ آبَائِهِ .

٣٩٠ - وقال عليه السلام: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يَرْمُ مَعَاشَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ . وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرْمَةٌ لِمَعَاشٍ . أَوْ خُطْوَةٌ فِي مَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

٣٩١ - وقال عليه السلام: أَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا

٣٨٩ - وقال عليه السلام: ( من أبطأ به عمله ) بأن لم يقدمه عمله الى صفوف السابقين ( لم يسرع به نسبه ) اذ النسب الرفيع لا يجعل الانسان فى رعيال الأشراف و الصالحين (( فى رواية أخرى )) ( من فاته حسب نفسه ) الحسب ما يحصله الانسان من الكمالات ( لم ينفعه حسب آبائه ) فى ترفيعه و تشريفه .

٣٩٠ - وقال عليه السلام: ( للمؤمن ثلاث ساعات ) اى يقسم وقته الى ثلاثة اقسام ( فساعة يناجى فيها ربه ) ويعمل لآخرته ( وساعة يرم ) اى يصلح ( معاشه ) وقوته للدنيا ( وساعة يخلى بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ) له ( ويجمل ) كالنزهة و المقاربة و الاجتماع مع الأصدقاء و ما اشبهه ( وليس للعاقل ان يكون شاخصا ) اى مسافرا ( الا فى ثلاث ) اى فى احد من هذه الثلاثة الجهات ( مرمة لمعاش ) اى ترميم و اصلاح لمعاشه و وقته ( أو خطوة فى معاد ) اى يخطو لأجل تحصيل المعارف و العلوم الموجب لاصلاح آخرته ( أو لذة فى غير محرم ) كازدواج او نزهة او زيارة صديق او ما اشبهه .

٣٩١ - وقال عليه السلام: ( ازهد فى الدنيا ) الزهد التفرغ عن الدنيا



يُبَصِّرُكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا ، وَلَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ !

٣٩٢ - وقال عليه السلام : تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا ، فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ

تَحْتَ لِسَانِهِ .

٣٩٣ - وقال عليه السلام : خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا آتَاكَ ، وَتَوَلَّ عَمَّا

تَوَلَّى عَنْكَ ؛ فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَاجْمِلْ فِي الطَّلَبِ .

٣٩٤ - وقال عليه السلام : رَبِّ قَوْلٍ أَنْفُذٍ مِنْ صَوْلٍ .

٣٩٥ - وقال عليه السلام : كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ .

( يبصرك الله عوراتها ) اي عيوبها ( ولا تغفل ) عن السعادة والآخرة ( فلست بمغفول عنك ) لأن الله ليس غافلا عما يعمله الانسان .

٣٩٢ - وقال عليه السلام : ( تكلموا تعرفوا ) اي يعرف الناس مقاديركم

بالكلام ( فان المرء مخبوء ) اي مستور ( تحت لسانه ) فاذا تكلم عرف .

٣٩٣ - وقال عليه السلام : ( خذ من الدنيا ما آتاك ) اي لا تتكلف

لأجل الدنيا ، بل ما آتاك منها بنفسه ، فخذ ( وتول ) اي اعرض ( عما تولي عنك ) اي لم ياتك ، فلا تطلبه ( فان انت لم تفعل ) حسب هذه الوصية ، بل

اردت طلب الدنيا ( فاجمل في الطلب ) اي ليكن طلبك طلبا جميلا ، لا قبيحا ،

كطلب الحريص ، والطلب الذي يوجب العقاب ، وما اشبه ذلك .

٣٩٤ - وقال عليه السلام : ( ربّ قول انفذ من صول ) اي ربّ كلام

يؤثر ، اكثر من نفوذ السطوة .

٣٩٥ - وقال عليه السلام : ( كل مقتصر عليه ) اي كلما اقتصر الانسان

عليه وقنع به ، فهو ( كاف ) له يكفيه ، واذا لم يرد القناعة لم يكفيه كل شيء .

- ٣٩٦ - وقال عليه السلام: **الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيْنَةَ! وَالتَّقَلُّ وَلَا التَّوَسُّلُ. وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا، وَالدهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ!**
- ٣٩٧ - وقال عليه السلام: **نِعْمَ الطَّيْبُ الْمِسْكُ، خَفِيفٌ مَحْمَلُهُ، عَطِرٌ رِيحُهُ.**
- ٣٩٨ - وقال عليه السلام: **ضَعَّ فَخْرَكَ، وَأَحْطَطَ كِبْرَكَ، وَأَذْكَرَ قَبْرَكَ.**
- ٣٩٩ - وقال عليه السلام: **إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ**

٣٩٦ - وقال عليه السلام: ( المنية ولا الدنية ) اي ان الموت خير من ارتكاب الأعمال الدنيئة ، كالتدلل والنفاق وما اشبه ( والتقلل ولا التوسل ) اي الاكتفاء بالقليل خير من التوسل الى الناس لاشباع الرغبات . ( ومن لم يعط قاعداً ) بان لم يقدر له الرزق وهو قاعد غير طالب ( لم يعط قائماً ) في حال الطلب ، اذ المفروض انه لم يقدر له ( والدهر يومان يوم لك ويوم عليك ) اي يوم لنفكك ، ويوم لضرك ( فاذا كان لك فلا تبطر ) اي لا تطغى ولا يخرجك المال والجاه وما اشبه عن الحق ( واذا كان عليك فاصبر ) ولا تجزع ، فان الصبر اجمل .

٣٩٧ - وقال عليه السلام: ( نعم الطيب المسك ) هي التي تنفصل عن الغزال ( خفيف محمله ) اي حملة ( عطر ريحه ) اي شديد العطورة .

٣٩٨ - وقال عليه السلام: ( ضع فخرك ) فلا تتفخر ( واحطط كبرك ) فلا تتكبر ( واذكر قبرك ) حين تموت وتدخل القبر ذليلاً مهاناً .

٣٩٩ - وقال عليه السلام: ( ان للولد على الوالد حقاً ، و ان للوالد



عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا . فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ؛ وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ أَسْمَهُ ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ .

٤٠٠ - وقال عليه السلام : الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَالرَّقْيُ حَقٌّ ، وَالسَّحْرُ حَقٌّ ، وَالْفَالُ حَقٌّ ، وَالطَّيْرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ ، وَالْعُدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ ، وَالطَّيْبُ نُشْرَةٌ ، وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ ، وَالنَّظْرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ .

على الولد حقًا ) اذ الحقوق تتكافئ ، فكل له من الحق مثل الذى عليه (فحقّ الوالد على الولد ان يطيعه فى كل شئ ) يامر به ( الا فى معصية الله سبحانه ) اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ( وحقّ الولد على الوالد ان يحسن اسمه ) فلا يسميه بالأسماء القبيحة نحو حرب ، ونغل ، ومعاوية ، ومطى ، وما اشبهه ( و يحسن ادبه ) حتى يتادّب بأداب الاسلام ( ويعلمه القرآن ) وشرائع الاسلام .

٤٠٠ - وقال عليه السلام : ( العين حق ) فانّ الانسان قد يصاب بالعين المشومة ( والرقي حق ) وهى الأذعية التى يعود بسببها الانسان ( و السحر حق ) وهو ما يتصرف فى المسحور ، ومعنى حق : انه موجود فى الخارج ، وليس بوهم ( والفال حق ) وهو الانتقال من شئ الى حادث حسن يكون فى المستقبل ( والطيرة ليست بحق ) وهى الانتقال من شئ الى حادث سئ يكون فى المستقبل ( والعدوى ليست بحق ) بان يتعدى بعض النواقص كالعمى والعرج وما اشبهه ، من انسان الى انسان - كما كان يزعّمه اهل الجاهلية - ( و الطيب نشرة ) اى يوجب انتشار الجسد ( والعسل نشرة ) اى شرب العسل يوجب انتشار البدن وسمنه ( والركوب نشرة ) اى ركوب الخيل وما اشبهه ( و النظر الى الخضرة نشرة ) موجبة لانتشار الجسد ونشاطه .



٤٠١ - وقال عليه السلام : مُقَارِبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ

غَوَائِلِهِمْ

٤٠٢ - وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه ، وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول

مثلها :

لَقَدْ طَرَّتْ شَكِيرًا ، وَهَدَرَتْ سَقْبًا .

قال الرضى : والشكير ما هنا : أول ما ينبت من ريش الطائر ، قبل أن يقوى ويستحصف .  
والسقب : الصغير من الإبل ، ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل .

٤٠٣ - وقال عليه السلام : مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَّفَاوِتٍ

٤٠١ - وقال عليه السلام : ( مقارنة الناس فى اخلاقهم ) بان لا يبتعد

الانسان عن عاداتهم وسلوكهم - مما ليس بمحرم - ( امن من غوائلهم ) اى موجب  
لأن يامن الانسان من اذاهم ومكرهم ، فانّ المقاربة توجب المودة والحب .

٤٠٢ - وقال عليه السلام - لبعض مخاطبيه ، وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله  
عن قول مثلها - (( اى انه اصغر من ذلك الكلام قدرا )) : ( لقد طرت شكيرا ) اى و  
انت فرخ غير قابل للطيران ( وهدرت سقبا ) الهدير صوت الابل ، والسقب  
صغير الابل الذى لا يهدر .

( قال الرضى (( ره )) : والشكير ههنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل  
ان يقوى ويستحصف - والسقب : الصغير من الابل ، ولا يهدر الا بعد ان  
يستفحل ) فكلامك ايهما المتكلم كان اكبر منك ، كما ان الطيران والهدير ، اكبر  
من ذينك الحيوانين .

٤٠٣ - قال عليه السلام : ( من اومأ الى متفاوت ) اى من طلب تحصيل  
الأشياء البعيدة ، فان الايماء كناية عن الطلب ، والمتفاوت : المتباعد



خَذَلْتَهُ الْحَيْلُ .

٤٠٤ - وقال عليه السلام ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» : إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا ، فَمَتَى مَا مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا ، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا .

٤٠٥ - وقال عليه السلام لعمار بن ياسر ؛ وقد سمعه يراجع المغيرة ابن شعبة كلاماً : دَعُهُ يَا عَمَّارُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَادَمَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَعَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ ، لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِراً لِسَقَطَاتِهِ .

( خذلته الحيلة ) جمع حيلة اي لم يجد حيلة وطريقة للوصول اليها .

٤٠٤ - وقال عليه السلام - وقد سئل عن معنى قولهم (( لا حول ولا قوة الا بالله )) ؟ : ( انا لا نملك مع الله شيئاً ) اي ليس ملكنا للأشياء في عرض ملك الله لها ( ولا نملك الا ما ملكنا ) اي اعطانا ملكه ( فمتى ملكنا ما هو املك به منا ) اذ الأشياء ملك حقيقي لله ، وملك مجازي لنا ( كلفنا ) بان نعمل حسب رضاه في ملكه ( ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا ) اذ لا تكليف الا على المقدور . فان الحول ، بمعنى القدرة ، والقوة قسم خاص منها ، ومن المعلوم ان جميع انواع القدرة التي توجد عندنا انما هي من عند الله سبحانه .

٤٠٥ - وقال عليه السلام - لعمار بن ياسر ، وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبه كلاماً - : ( دعه ) اي اتركه ( يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قادم من الدنيا ) اي سبب تقربه الى الدنيا ( وعلى عمد لبس على نفسه ) اي اوقع نفسه في الشبهة عامداً ( ليجعل الشبهات عازراً ) اي موجبة لعذره ( لسقطاته )

- ٤٠٦ - وقال عليه السلام : مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ  
 طَلِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ .  
 ٤٠٧ - وقال عليه السلام : مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا .  
 اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا .

- ٤٠٨ - وقال عليه السلام : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ .  
 ٤٠٩ - وقال عليه السلام : الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ .  
 ٤١٠ - وقال عليه السلام : التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ .

ای زلاته .

- ٤٠٦ - وقال عليه السلام : ( ما احسن تواضع الأغنياء للفقراء ) اكراما من  
 الأغنياء لهم ( طلبا لما عند الله ) ای لثوابه سبحانه ( و احسن منه تبه الفقراء )  
 ای تكبرهم ( على الأغنياء ) بان لا يتواضعوا لغناهم ( اتكالا ) و اعتمادا ( على  
 الله ) سبحانه فى معيشتهم ، فان فى هذا التيه ادلا لنخوة الأغنياء ، و تقوية  
 للاعتماد على الله .  
 ٤٠٧ - وقال عليه السلام : ( ما استودع الله امرأ عقلا ) ای ما جعل  
 بعنوان الودیعة فى شخص عقلا ( الا استنقذه به ) ؟ ای انقذ الله بسبب العقل ،  
 ذلك الشخص ( يوما ) حيث يقع فى مضطرب من الأمر لا يدري ماذا يصنع ، فان  
 عقله كفيلا بارشاده سبيل الحق .  
 ٤٠٨ - وقال عليه السلام : ( من صارع الحق صرعه ) ای من قاوم الحق ،  
 اهلكه الحق ، و القاه على الأرض .  
 ٤٠٩ - وقال عليه السلام : ( القلب مصحف البصر ) فان ما يراه البصر  
 ينقش فى القلب ، فكانه كتاب له .  
 ٤١٠ - وقال عليه السلام : ( التقى ريس الأخلاق ) فان الخوف من



٤١١ - وقال عليه السلام : لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَىٰ مَنْ أَنْطَقَكَ ،  
وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَىٰ مَنْ سَدَّدَكَ .

٤١٢ - وقال عليه السلام : كَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ  
مِنْ غَيْرِكَ .

٤١٣ - وقال عليه السلام : مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ ، وَإِلَّا سَلَ سُلُوُّ  
الْأَغْمَارِ

٤١٤ - وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال للأشعث بن قيس معزياً :

---

اللّٰه سبحانه بمنزلة الرئيس لسائر الفضائل والأخلاق الحسنة .  
٤١١ - وقال عليه السلام : ( لا تجعلنّ ذرب لسانك ) اي حدّته ( على  
من انطقك ) اي لا تطل لسانك على من عملك النطق ، والمراد اما الله سبحانه  
او الأبوان ، او المعلم ( و ) لا ( بلاغة قولك على من سدّدك ) اي لا تصرف  
بلاغتك في صد من ارشدك وذلك الطريق .

٤١٢ - وقال عليه السلام : ( كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من  
غيرك ) فاذا رايت غير متادب ، فتعلّم منه الأدب ، او ترك ما ترى منه من  
سوء الأدب مما يقبح في نظرك ، فإنّ ذلك العمل منك ايضا قبيح .

٤١٣ - وقال عليه السلام : ( من صبر صبر الأحرار ) فإنّ الانسان الحر  
لا يقيد بميول نفسه ، ولذا يصبر عند البلية - والتقدير : فهو - ( و الآ )  
يصبر ( سلا سلوا الأعمار ) جمع غمر ، هو الجاهل الذي لم يجرب الأمور ومعنى  
سلا ، انه لا يد له ان يسلوب طول المدّة ، كما يسلب الأعمار .

٤١٤ - وفي خبر آخر ، أنّه قال عليه السلام ، للأشعث بن قيس معزياً :

إِنْ صَبِرْتَ صَبْرَ الْأَكْرَامِ ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَّ الْبَهَائِمِ .

٤١٥ - وقال عليه السلام في صفة الدنيا : تَغْرٌ وَتَضْرٌ وَتَمْرٌ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ ، وَلَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَّكِبَ بَيْنَنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا .

٤١٦ - وقال لابنه الحسن عليهما السلام : لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَأَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةَ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ

( ان صبرت صبرا الاكرام ) جمع كريم ، وهو شريف النفس ( والاسلوت سلو البهائم ) اذ عند القضاء لا علاج سوا صبر الانسان ام جزع ، لكن الصبر من فعل الكريم ، والجزع من فعل الدئى .

٤١٥ - وقال عليه السلام ، فى صفة الدنيا ( تغر ) الانسان وتخدعه ( و تضر ) بتفويت السعادة من يده ( و تمر ) اى تذهب ( ان الله تعالى لم يرضها ) اى لم يرض الدنيا ( ثوابا لأوليائه ) فليس ثوابهم فى الدنيا ( ولا عقابا لأعدائه ) فليس عقابهم هنا ( وان اهل الدنيا كركب ) جمع راكب ، بمعنى : المسافرين ( بيناهم حلو ) ونزلوا ( اذ صاح بهم سائقهم ) وهو الموت ( فارتحلوا ) وذهبوا .

٤١٦ - وقال لابنه الحسن عليه السلام : ( لا تخلفن ورائك شيئا من الدنيا ) بان تجمع الدنيا وتذرها للورثة ( فانك تخلفه لأحد رجلين ) ان تخلفت شيئا ( اما رجل عمل فيه ) اى فيما تخلفت ( بطاعة الله فسعد بما شقيت به ) و الشقوة قد تكون بكون الوضع حراما ، وقد تكون بمجرد ان يكون على الانسان حسابه وان كان الوضع حلالا ( و اما رجل عمل فيه بمعصية الله ) بان صرف المال



فَشَقِيَّ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ؛ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .

قال الرضي : ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ ، وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ؛ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ . وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ،

في عصيانه سبحانه ( فشقى بما جمعت له ) وصرت سببا لشقوة انسان ( فكننت عونا له على معصيته ) لله تعالى ( وليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره ) وترجّحه ( على نفسك ) بأن لا تصرف أنت ، ويصرف هو .

(( قال الرضي ((ره)) : ويروى هذا الكلام ، على وجه آخر ، وهو )) :

( أمّا بعد ) الحمد والصلاة ( فإنّ الذي في يدك من الدنيا ) من مالها وارضها وما اشبه ( قد كان له اهل قبلك ) ممّن انتقل منهم اليك ( وهو صائر الى اهل بعدك ) اى بعد موتك ( وأنما انت جامع ) ما تجمع من اموال الدنيا ( لأحد رجلين ) فإنّ الوراث لك احد هذين الصنفين ( رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله ) كان انفق الأموال في الخيرات والقربات ( فسعد بما شقيت به ) اذ الانسان اذا ترك ماله لم يستغف منه ، فهو تعب ولم ينتفع ( او رجل عمل فيه بمعصية الله ) بان صرفه في الحرام ( فشقيت بما جمعت له ) اذ جمعت مالك فيمن صرفه في الحرام .

( وليس احد هذين ) الرجلين ( اهلا ان تؤثره على نفسك ) وترجّحه بان تجمع انت لذلك ، دون نفسك ( ولا ان تحمل له على ظهرك ) لأن ما جمعه

فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ .

٤١٧ - وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » :  
 ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ ، أَتَدْرِي مَا الْأِسْتِغْفَارُ ؟ الْأِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ ، وَهُوَ  
 أَسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى ، وَالثَّانِي الْعَزْمُ  
 عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ  
 حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ

الانسان هو المحاسب به ، فكأنه حمله على ظهره ، ما انتفع به غيره ( فارح لمن  
 مضى ) من صاحب الأموال قبلك ( رحمة الله ) بان يتفضل سبحانه عليه بالرحمة  
 والرضوان ( ولمن بقى ) من وراثك الذين تريد ان تبقى لهم مالك ( رزق الله )  
 بان يرزقهم ، فلا تخلف لهم اكثر من القاعدة - كما هو شان اهل الدنيا - .

٤١٧ - وقال عليه السلام - لقائل ، قال بحضرته (( اى فى محضر الامام  
 عليه السلام )) : (( استغفر الله )) : ( ثكلتك أمك ) هذا دعاء على  
 الشخص بالموت ، حتى تجلس أمه فى عزائه ( اتردى ما الاستغفار ) ؟ ما هو ،  
 وما شروطه ( الاستغفار درجة العليين ) اى المربوطين بالدرجات العلى ، و  
 السعادات الرفيعة ( وهو اسم واقع على ستة معان ) اى علامة لسته اشياء ، اذ  
 اكملت تلك الأشياء ، كان للاستغفار حقيقة ، والآ فلا .

( اولها الندم على ما مضى ) بان يندم الانسان على ما اقترف من الآثام ( و  
 الثانى : العزم على ترك العود اليه ) اى الى ما مضى ( ابدا ) بان يعزم ان  
 لا يعص طيلة عمره ( والثالث : ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم ) التى لهم  
 عليك ( حتى تلقى الله املس ) مجردا من الحقوق ( ليس عليك تبعه ) لأحد ،  
 والتبعة ما يتبع الانسان من الحقوق والذنوب ( والرابع : ان تعمد ) اى



إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَعْتَهَا فَتَوَدَّى حَقَّهَا ، وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى  
اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السَّحْتِ فَتُذِيبُهُ بِالْأَحْزَانِ ، حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ  
بِالْعَظْمِ ، وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلْمَ  
الطَّاعَةِ كَمَا أَدَقَّتْهُ حَلَاوَةُ الْمَعْصِيَةِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » .

٤١٨ - وقال عليه السلام : الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ .

٤١٩ - وقال عليه السلام : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ : مَكْتُومُ الْأَجْلِ ،  
مَكْنُونُ الْعِلَلِ ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ . تُوَلِّمُهُ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ ،

تقصد ( الى كل فريضة عليك ضيعتها ) من صلاة و صيام وما اشبه ( فتودى  
حقها ) بأن تقضيها كما أمر الله تعالى .

( والخامس : ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت ) أى : على  
الحرام ، فيما كان اكلا للأموال المحرمة كالربا و السرقة و الخمر وما اشبه ( فتذيبه  
بالأحزان ) فانّ الحزن يذيب اللحم ( حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ ) أى  
ينبت ( بينهما لحم جديد ) غير نابت على الحرام ( والسادس : ان تذيق  
الجسم الم الطاعة كما ادقته حلاوة المعصية ) بأن تقوم فى طاعة الله صلاة و صياما  
وسهرا وما اشبه ( فعند ذلك ) أى بعد تلك الأعمال السنة ( تقول : استغفر  
الله ) فانّ الاستغفار حينئذ على حقيقة .

٤١٨ - وقال عليه السلام : ( الحلم عشيرة ) فانّ الانسان الحليم يجتمع

حوله الناس ، فيكونون له كالعشيرة التى تكتنف بالشخص و تدافع عنه .

٤١٩ - وقال عليه السلام : ( مسكين ابن آدم مكتوم الأجل ) أى لا يعرف

مقدار عمره ، و وقت فوته ( مكنون العلل ) فلا يعلم العلة التى تاتيها فى المستقبل

( محفوظ العمل ) فان اساء شيئا حفظ له ، ليجزى به ( تولمه البقة ) هى

البعوض ( و تقتله الشارقة ) هى الماء الذى يدخل فى مجرى التنفس عوض مجرى

وَتَنَّتِنَهُ الْعِرْقَةَ .

٤٢٠ - وروي أنه عليه السلام كان جالساً في أصحابه ، فمرت بهم امرأة جميلة ، فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال عليه السلام :

إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ ؛ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا ،  
فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تَعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ  
كَامْرَأَتِهِ .

فقال رجل من الخوارج : «قاتله الله كافراً ما أفقهه» فوثب القوم ليقتلوه ، فقال عليه السلام :  
رُويَدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ ، أَوْ عَفْوٌ عَن ذَنْبٍ !

الطعام ، وربما قتله ( وتنته العرقه ) فان العرق القليل يوجب تنت جسمه و  
عفونته .

٤٢٠ - وروي أنه عليه السلام كان جالساً في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة ،  
فرمقها القوم بأبصارهم (( اي نظروا اليها )) فقال عليه السلام : ( ان ابصار  
هذه الفحول ) اي الرجال ( طوامح ) من طمح اذا ارتفع ( وان ذلك ) الطموح  
( سبب هبابها ) اي هيجان انفس هذه الفحول ، فان هباب بمعنى الهيجان  
( فاذا نظر احدكم الى امرئة تعجبه فليلامس اهله ) اي يقترب منها ( فانما  
هي ) التي اعجبته ( امرئة كامرئته ) التي هي له فقال رجل من الخوارج (( قاتله  
الله - يعنى الامام عليه السلام - كافرا ما افقهه )) ( فان الخوارج كانوا  
يعتبرون الامام كافرا ، ومعنى (( ما افقه )) انه كثير الفقه )) فوثب القوم  
( الذين كانوا حوالى الامام )) ليقتلوه ، فقال عليه السلام (( : ( رويدا )  
اي اصبروا ) انما هو ) الذى قاله هذا الخارجى ( سب بسب ) سبى ، فاسبه  
ان شئت ( او عفوا عن ذنب ) فلا اسبه بل اغفوعنه ، اما انكم تريدون قتله ، فلا .



٤٢١ - وقال عليه السلام : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ

غَيْبِكَ مِنْ رُشْدِكَ .

٤٢٢ - وقال عليه السلام : أَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا ،

فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ . وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى

بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي ، فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ . إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا ، فَمَهْمَا

تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ .

٤٢٣ - وقال عليه السلام : مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ ،

وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ

٤٢١ - وقال عليه السلام : ( كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيبك )

اي طرق الضلالة ( من رشدك ) اي من طريق الرشاد والهداية .

٤٢٢ - وقال عليه السلام : ( افعلوا الخير ) مهما قل ( ولا تحقروا منه )

اي من الخير ( شيئا ) بان ترونه صغيرا فلا تفعلوه ( فان صغيره كبير ) عند الله

( وقليله كثير ) في الأجر والثواب ( ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل

الخير مني ) كما هي عادة الناس يقولون فلان يلزم ان يفعل هذا الخير ( فيكون

- والله - كذلك ) ان يكون اول ، فان من اشار اليه الناس بالألوية ، يكون

اول عملا ، اذ يعمل الخير قطعا ( ان للخير والشر اهلا ) اي لكل واحد

منهما اهل ( فمهما تركتموه منهما ) اي اي شئ تركتموه من الخير او الشر ( كفاكموه

اهله ) اي يقوم اهله بفعله عوضا عنكم .

٤٢٣ - وقال عليه السلام : ( من اصلح سريرته ) اي باطنه ( اصلح الله

علانيته ) اي ظاهره ، عند الناس ، حتى يروه صالحا ( ومن عمل لدينه كفاه

الله امر دنياه ) حتى لا يحتاج في معيشته الى التعب ( ومن احسن فيما بينه و

بَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .

٤٢٤ - وقال عليه السلام : الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَاسْتَرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .

٤٢٥ - وقال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصِمُهُمُ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، فَيَقْرَهُهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَّلُوها ، فَإِذَا مَنَعُوها نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ .

٤٢٦ - وقال عليه السلام : لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِيقَ

بين الله ( فلم يعص الله فى خلواته ) احسن الله بينه وبين الناس ) حتى لا يؤذونه ويحبونه .

٤٢٤ - وقال عليه السلام : ( الحلم غطاء ساتر ) يستر عيوب الانسان ، فانّ الحليم لا يعمل الأعمال التى توجب ظهور عيبه ( والعقل حسام ) اى سيف ( قاطع ) اذ يقطع الحق من الباطل ، ويميز بينهما ( فاسترخل خلقك ) اى نواقص اخلاقك ( بحلمك ) فانّ الحليم لا يعرف الناس نواقصه . كالحسد ، و البخل ، والجبن ، وما اشبه ( وقاتل هواك بعقلك ) حتى لا تغلبك الهوى فى الأمور .

٤٢٥ - وقال عليه السلام : ( انّ لله عبادا يختصمهم الله بالنعم لمنافع العباد ) اى يعطيهم النعم ، حتى ينفعوا العباد ( فيقرها ) الله ( فى ايديهم ما بدلوها ) اى مدّة بذلهم للناس ( فاذا منعوها ) اى منعوا النعم عن العباد ( نزعها منهم ) اى اخذ تلك النعم من اولئك المانعين ( ثم حولها الى غيرهم ) ممن يبذلها للعباد وهكذا .

٤٢٦ - وقال عليه السلام : ( لا ينبغى للعبد ان يثق ) و يعتمد



بِخَصْلَتَيْنِ : الْعَافِيَةِ وَالْغَنَى . بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَىٰ إِذْ سَقِمَ ؛ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ أَفْتَقَرَ .

٤٢٧ - وقال عليه السلام : مَنْ شَكَأَ الْحَاجَةَ إِلَىٰ مُؤْمِنٍ ، فَكَأَنَّهُ شَكَأَهَا إِلَى اللَّهِ ؛ وَمَنْ شَكَأَهَا إِلَىٰ كَافِرٍ ، فَكَأَنَّمَا شَكَأَ اللَّهَ .

٤٢٨ - وقال عليه السلام في بعض الأعياد : إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهَ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلَّ يَوْمٍ لَا يُعْصَىٰ اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ .

٤٢٩ - وقال عليه السلام : إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسْرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ

( بخصلتين ) اي صفتين ( العافية ) البدنية ( والغنى ) المالية ، و ذلك لأنك ( بينا تراه معافى ) فى جسمه ( ان سقم ) ومرض ( و بينا تراه غنيا ان افتقر ) وذهب ماله .

٤٢٧ - وقال عليه السلام : ( من شكا الحاجة الى مؤمن فكأنه شكاها الى الله ) لأن المؤمن مؤدب بأداب الله تعالى ( ومن شكاها الى كافر فكأنما شكا الله ) لأن الكافر بعيد عن الله ، فاذا رأى شكاية المؤمن ، حملها على ايمانه ، وان ايمانه هو سبب هذه النكبة .

٤٢٨ - وقال عليه السلام - فى بعض الأعياد - : ( انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه ) اي قبله واثابه عليه ، فان العيد الحقيقى الموجب للفرح والسرور ، لمثل هذا الانسان ( وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد ) لان الانسان قد امن فيه من العقاب ونال فيه الثواب .

٤٢٩ - وقال عليه السلام : ( ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا فى غير طاعة الله ) بان كان كسبه من الحرام ( فورثه رجل ) بعد موت

- فَانْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ .  
 ٤٣٠ - وقال عليه السلام : إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَأَخْيَبَهُمْ سَعِيًّا ،  
 رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ ، فَخَرَجَ  
 مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .  
 ٤٣١ - وقال عليه السلام : الرِّزْقُ رِزْقَانِ : طَالِبٌ ، وَمَطْلُوبٌ .  
 فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ ، حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ؛

---

الرجل الكاسب ، ولم يكن الوارث عالما بكيفية المال ، او كان عالما ، وردّه كما  
 امر الله ، كما لوسرق الأول ، وردّ الثاني ( فانفق في طاعة الله سبحانه—  
 فدخل ) الوارث ( به ) اى بسبب هذا المال ( الجنة ) حيث اطاع بسببه  
 ( ودخل الأول به ) اى بسبب هذا المال ( النار ) فانه يتحسركيف صار هذا  
 المال سببا للنار بالنسبة اليه ، بينما صار لدخول الجنة بالنسبة الى وارثه .  
 ٤٣٠ - وقال عليه السلام : ( ان اخسر الناس صفقة ) الصفقة كناية عن  
 المعاملة ، اذ المتعاملان يصفقان بعد التمام كناية عن ان كلا منهما ، قد غسل  
 يده ونفضها عن ما كان يتعلق به ( واخيبيهم سعيا ) الخيبة عدم ادراك النتيجة  
 بعد العمل لأجل الوصول ( رجل اخلق بدنه ) اى صرف عمره ( فى طلب ماله ،  
 ولم تساعده المقادير على ارادته ) فلم يصل الى ما امله من جمع المال ( فخرج  
 من الدنيا بحسرتة ) يتحسّر ويحزن على ما فات ( وقدم على الآخرة بتبعته ) اى  
 بما يتبع ما جمع من الذنوب ، وما اشبه ، فانه فقد دنياه و آخرته بذلك .  
 ٤٣١ - وقال عليه السلام : ( الرزق رزقان طالب ) يطلب ذلك الرزق  
 الانسان ( ومطلوب ) يطلبه الانسان ويسعى له ( فمن طلب الدنيا طلبه الموت  
 حتى يخرجها عنها ) فقد صرف عمره فى الطلب ثم مات و خرج من الدنيا التى كان



وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

٤٣٢ - وقال عليه السلام : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَىٰ بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَىٰ ظَاهِرِهَا . وَأَشْتَغَلُوا بِأَجْلِهَا إِذَا أَشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ ، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ ، وَرَأَوْا أَسْتِكْنَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا ، وَدَرَكَهُمْ لَهَا قُوْتًا ، أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ ، وَسَلْمٌ مَا عَادَىٰ

طلبه لأجلها - وهذا هو الرزق المطلوب - ( ومن طلب الآخرة ) وكان عمله لأجلها ( طلبته الدنيا حتى يستوفى ) ويكمل ( رزقه منها ) اي من الدنيا ، و هذا هو الرزق الطالب ، وهو افضل الرزقين .

٤٣٢ - وقال عليه السلام : ( انّ اولياء الله ) اي احبائه ( هم الذين نظروا الى باطن الدنيا ) فعرفوا انها دار غرور وفناء ( اذا نظر الناس الى ظاهرها ) فخدعوا بزينتها وحياتها ( و اشتغلوا بأجلها ) اي الآخرة ( اذا اشتغل الناس بعاجلها ) اي زينتها العاجلة ، بدون اشتغال بماورائها ( فاماتوا منها ) اي من الدنيا ( ما خشوا ان يميتهم ) و ذلك هو النفس ، اي اماتوا انفسهم قبل ان تميتهم النفس ، باتباع الشهوات .

( وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم ) فان الدنيا تترك الانسان اذا مات ، فالأفضل ان يتركها الانسان حتى لا يلوث بالآثام ( وراوا استكثار غيرهم منها ) اي من الدنيا ( استقلالاً ) اي موجبا لقلّة ثوابهم واجرمهم في الآخرة ( ودرّكهم لها ) اي درك الناس للدنيا ولذائدها ( فوتا ) لما هو اهم منها ، وهو الآخرة فهم ( اعداء ما سأل الناس ) فان الناس يسألون الشهوات ( وسلم ما عادى

النَّاسُ! بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عِلْمُوا، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا ، لَا يَرُونَ مَرْجُوءًا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ، وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ .

٤٣٣ - وقال عليه السلام : اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ ، وَبَقَاءَ

التَّبَعَاتِ .

٤٣٤ - وقال عليه السلام : أَخْبِرْ تَقْلِهِ .

الناس ) فانّ الناس يعادون الخيرات و الأعمال الصالحة ، اى يتركونها و يتضجرون منها ( بهم علم الكتاب ) اى ان الناس انما علموا معنى القرآن بسبب هؤلاء الصلحاء .

( و به علموا ) اى عرفوا ، فانهم معروفون عند الناس بانهم عارفون بالقرآن ( و بهم قام الكتاب ) بان صار له كيان فى المجتمع ( و به قاموا ) فانهم انما يعملون بالكتاب فهم قائمون به ( لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ) فانهم يرجون رحمة الله و رضوانه ، و لا شئ فوق هذا ( و لا مخوفا فوق ما يخافون ) فانهم يخافون النار ، و لا شئ اكثر خوفا منها .

٤٣٣ - وقال عليه السلام : ( اذكروا انقطاع اللذات ) فان لذائذ الدنيا تنتهى ( وبقاء التبعات ) اى الآثام التى اوجبتها تلك اللذات و اذا تذكر الانسان ، هذا ، انقلع عن الشهوات المحرمة ، و اللذات المحظورة .

٤٣٤ - وقال عليه السلام : ( اخبر تقله ) ( ( اخبر )) امر من ( ( خبر )) ياب ( ( قتل )) بمعنى ( ( علم )) ، و ( ( تقله )) مضارع مجزوم بعد الأمر ، و هائه للوقف ، من ( ( قلاه )) بمعنى ( ( ابغضه )) و معنى الجملة اذا اعجبك



قال الرضي : ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال المأمون : لولا أن علياً قال « اخبر ثقله » لقلت : اقله تخبر .

٤٣٥ - وقال عليه السلام : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ . وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بَابَ الدَّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْأَجَابَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ .

٤٣٦ - وقال عليه السلام : أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ .

ظاهر شخص ، فاختره ، تبغضه ، لما ترى من سوء باطنه ( قال الرضي (( ره )) ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال المامون : لو لا ان علياً قال (( اخبر ثقله )) لقلت (( اقله تخبر )) اي ابغض شخصا تريد فهم عيوبه ، تعرف عيوبه ، فان الانسان ما دام يجب الشخص ، لا يرى عيوبه ، فاذا قلاه عرف عيوبه ، وقديما قالوا : (( ان حبّ الشيء يعنى ويصم )) و (( عين الرضا عن كل عيب كليله )) .

٤٣٥ - وقال عليه السلام : ( ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ) بان يكون العبد شكورا ، لأنعم الله ، بتوفيقه سبحانه ( ويغلق عنه باب الزيادة ) فانه تعالى قال : (( لئن شكرتم لأزيدنكم )) ( ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ) والضراعة اليه في حوائجه ( ويغلق عنه باب الاجابة ) وقد قال سبحانه : (( ادعوني استجب لكم )) ( ولا ليفتح لعبد باب التوبة ) بان يوفقه للتوبة عن المعاصي ( ويغلق عنه باب المغفرة ) وقد قال سبحانه : (( وانى لغفار لمن تاب )) فاذا كان العبد شاكرا دعاء ثوابا ، اعطاه الله سبحانه لوازم هذه الزيادة ، زيادة النعم ، والاجابة ، والغفران .

٤٣٦ - وقال عليه السلام : ( اولى الناس بالكرم من عرفت به الكرام ) بان



٤٣٧ - وسئل عليه السلام : أيهما أفضل : العدل ، أو الجود ؟  
فقال عليه السلام : أَلْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ  
جَهَّتِهَا ، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا  
وَأَفْضَلُهُمَا .

٤٣٨ - وقال عليه السلام : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

٤٣٩ - وقال عليه السلام : الزَّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ :

كان من اولادهم او قائما مقامهم ، حتى كان معرفا للكرام من الناس وانما كان  
اولى ، لأنه يقبح ان يكون الانسان معرفا لقسم من الناس ، ولا يكون متصفا  
بصفاتهم الحسنة .

٤٣٧ - وسئل عليه السلام (( ايهما افضل : العدل ، او الجود )) ؟ فقال  
عليه السلام : ( العدل يضع الأمور مواضعها ) فانّ العدل هو العمل بالموازين  
العقّرة ، وهى تعطى كل شئ حقه ( والجود يخرجها من جهتها ) اذ هو زيادة  
فى الاعطاء - لكنّه زيادة مددوحة لا مذمومة - ( والعدل سائس ) اى مدير  
للأمور ( عام ) يشمل كل فضيلة ، فالعدل فى العمل ، وفى الأكل ، وفى  
القضاء ، وفى الشجاعة ، وهكذا ( والجود عارض ) ليس من طبيعة الواقع  
( خاص ) بشئ مخصوص هو الاعطاء ( فالعدل اشرفهما وافضلها ) اى افضل  
الصفتين .

٤٣٨ - وقال عليه السلام : ( النَّاسُ اَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا ) فانهم ان اعترفوا  
بالجهل كان منقصة لهم ، ولذا يعادون ما يسبب النقص فيهم - وقد مر  
تفسيره - .

٤٣٩ - وقال عليه السلام : ( الزَّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ ) اى : فى



- قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» .  
 وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَىٰ الْمَاضِي ، وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي ، فَقَدْ أَخَذَ الزَّهْدَ بِطَبَفِيهِ .  
 ٤٤٠ - وقال عليه السلام : مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ !  
 ٤٤١ - وقال عليه السلام : الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرَّجَالِ .  
 ٤٤٢ - وقال عليه السلام : لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُهُ  
 الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

هاتين الجملتين ( قال الله سبحانه : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ) اي لا تحزنوا على ما فاتكم من المنافع ، سواء كانت حاصلة وفاتت ام كانت مترقبة ولم تدركوها ( ولا تفرحوا بما آتاكم ) بما حصلتم عليه من امور الدنيا ( ومن لم يأس على الماضي ) الذي فات ( ولم يفرح بالآتي ) الذي جاء اليه ( فقد اخذ الزهد بطرفيه ) لأن ذلك كاشف عن عدم اعتناؤه بالدنيا ، والذي لا يعتنى بالدنيا هو الزاهد حقاً .

٤٤٠ - وقال عليه السلام : ( ما انقض النوم لعزائم اليوم ) فقد يعزم الانسان على شئ ، فاذا نام واستيقظ وجد انحلالا في عزيمته - وقد مرت هذه الكلمة عن الامام عليه السلام ، في السابق - .

٤٤١ - وقال عليه السلام : ( الولايات مضامير الرجال ) المضامير جمع مضمار ، وهو المحل الذي تضمرفيه الخيل - اي يواظب على اكله - للسباق و الرجال اذا صاروا حكاما تبين باطنهم وصفاتهم ، كما يثبين في المضمار الخيل الحسن من الخيل السيء .

٤٤٢ - وقال عليه السلام : ( ليس بلد باحق بك من بلد ) فكل البلاد تصلح مسكنا لك ، و ( خير البلاد ما حملك ) اي كنت فيه في راحة وسعادة ،



٤٤٣ - وقال عليه السلام : وقد جاءه نعي الأشر رحمة الله :

مَالِكٌ وَمَا مَالِكُ ! وَاللَّهِ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا ، وَلَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا ، لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ ، وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ .

قال الرضى : الفند : المفرد من الجبال .

٤٤٤ - وقال عليه السلام : قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ

مِنْهُ .

٤٤٥ - وقال عليه السلام : إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِقَةٌ

وهذا تحريض على ان ينتخب الانسان البلد الذى فيه راحته ، لا البلد الذى الفه وكان فيه آباءه واقاربه ، فان المهم الراحة كيفما وجدت .

٤٤٣ - وقال عليه السلام - وقد جائه نعي الأشر رحمة الله - (( اى خبير وفات مالك الأشر بدسياسة معاوية ، حيث قتله بالسم فى العسل : ( مالك ، وما مالك ) هذا للتعظيم من شأنه ، و (( مالك )) الأول خبر مبتدء محذوف ، اى (( هو مالك )) ( والله لو كان جبلا لكان فندا ) (( الفند )) ، الجبل العظيم اى لو كان مالك من جنس الجبال ، لكان من هذا النوع العظيم من الجبال ( ولو كان حجرا لكان صلدا ) اى قويا محكما لا من الأحجار الرخوة ( لا يرتقيه الحافر ) اى ان الفرس لا يتمكن ان يرتقى هذا الجبل العظيم ( ولا يوفى ) اى لا يصل ( عليه الطائر ) لارتفاعه ، وهذان كناية عن عظمته وارتفاعه ، حتى انه شبيه بهذا الجبل العظيم ( قال الرضى (( ره )) : الفند : المفرد من الجبال ) .

٤٤٤ - وقال عليه السلام : ( قليل مدوم عليه ) اى عمل صالح قليل يدوم عليه الانسان ( خير من كثير مملول منه ) اى من عمل كثير يتركه للملافة والسامة .

٤٤٥ - وقال عليه السلام : ( اذا كان فى رجل خلّة ) أى : صفة ( رائقة )



فَانْتَظَرُوا أَخَوَاتَهَا .

٤٤٦ - وقال عليه السلام لغالب ، صعصعة أبي الفرزدق ، في كلام دار بينهما :

مَا فَعَلْتَ إِبْنِكَ الْكَثِيرَةَ ؟ قَالَ : دَعَدْتُهَا الْحُقُوقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا .

٤٤٧ - وقال عليه السلام : مَنْ أَتَجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ أَرْتَطَمَ فِي الرَّبَا .

٤٤٨ - وقال عليه السلام : مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ

بِكِبَارِهَا .

اي حسنة ( فانتظروا اخواتها ) اي اخوات تلك الصفة فيه ، فاذا كان سخيافهو شجاع عفيف غيور ، وهكذا ، وذلك لأن الفضائل تتلازم كما ان الرذائل تتلازم .

٤٤٦ - وقال عليه السلام - لغالب ، صعصعة ، ابي الفرزدق ، في

كلام دار بينهما - : ( ما فعلت ابلك الكثيرة ) ؟ اي اين ذهبت و لماذا لا تملكها ؟ ( قال ) صعصعة ( دغدغتها الحقوق ) اي فرقتها اعطائها فسي حقوق الله كالزكاة ، وحقوق الناس كصلة الرحم والاطعام ( يا امير المؤمنين ) فقال عليه السلام : ( ذلك ) التفريق في الحقوق ( احمد سبلها ) اي احسن

طرق التفريق الذي يوجب الحمد والمدح لك ، من الله ، ومن الناس .

٤٤٧ - وقال عليه السلام : ( من اتجر بغير فقه ) اي بدون معرفة

الأحكام الشرعية ( فقد ارتطم ) اي وقع ( في الربا ) اذ كثير من المعاملات توجب

الربا ، فاذا عرف الانسان الفقه ، تجنّب تلك المعاملات ، والآ وقع فيها .

٤٤٨ - وقال عليه السلام : ( من عظّم صغار المصائب ) اي عدها عظيمة

( ابتلاه الله بكبارها ) جزاء على جزعه وعدم صبره في الصغار .



٤٤٩ - وقال عليه السلام : مَنْ كَرَّمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ .

٤٥٠ - وقال عليه السلام: مَا مَزَحَ أَمْرٌ مَزْحَةَ إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً .

٤٥١ - وقال عليه السلام : زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانٌ حَظٌّ ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ نَفْسِي .

٤٥٢ - وقال عليه السلام : الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ .

٤٥٣ - وقال عليه السلام : مَا زَالَ الزَّبِيرُ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنَهُ الْمَشُومُ عَبْدُ اللَّهِ .

٢٢٩ - وقال عليه السلام : ( من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته ) اذ

تنفيذ الشهوات يوجب زوال الكرامة ، فاذا كانت نفسه كريمة لم ينفذ شهواته .

٢٥٠ - وقال عليه السلام : ( ما مزح امرؤ مزحة ) اى مزاحا صغييرا -

فكيف بالكبير - او المراد فرحة واحدة ( الا مَجَّ من عقله مجة ) اى روى و ابطل

بعض عقله ، اذ المزاح يوجب صغرا الانسان .

٢٥١ - وقال عليه السلام : ( زهدك فى راغب فىك ) . بان لا ترغب فيمن

يحبك ويرغب فى خلقك ( نقصان حظ ) اذ الانسان يتقدم بواسطة الأصدقاء ( و

رغبتك فى زاهد فىك ) بان ترغب فيمن لا يريد صداقتك ( ذل نفس ) اذ تذلل

نفسك لأجله بدون فائدة .

٢٥٢ - وقال عليه السلام : ( الغنى والفقير بعد العرض على الله ) فمن

رضى الله عنه كان غنيا ، ومن سخط عليه كان فقيرا ، اما الغنى والفقير فى

الدنيا نفسى زائل .

٢٥٣ - وقال عليه السلام : ( ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت ) يكون

كاحدهم فى الاتجاه ( حتى نشأ ابنه المشوم ) اى الشوم ( عبد الله ) نصرته عنا .



٤٥٤ - وقال عليه السلام : مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ : أَوْلَاهُ نُطْفَةٌ ،  
وَأَخْرُهُ جَيْفَةٌ ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

٤٥٥ - وسئل : من أشعر الشعراء ؟ فقال عليه السلام :

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَإِنْ كَانَ وَلَا  
بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ . يريد امرأ القيس .

٤٥٦ - وقال عليه السلام : أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ

٤٥٤ - وقال عليه السلام : ( ما لابن آدم والفخر ) ؟ اى ليس لابن

آدم ان يفتخر ( اوله نطفة ) قذرة ( و آخره جيفة ) منتنة ( ولا يرزق نفسه ) فان  
الله سبحانه يرزقه ( ولا يدفع حتفه ) اى موته ، فمن اوله و آخره سيئان ، وفى  
الوسط لا يملك شيئا كيف يفتخر ؟ .

٤٥٥ - وسئل عليه السلام ، من اشعر الشعراء ؟ فقال عليه السلام : ( ان

القوم ) اى الشعراء ( لم يجروا فى حلبه تعرف الغاية عند قصبته ) الحلبه  
القطعة من الخيل تجتمع للسباق ، والمراد بالحلبه هنا الطريقه الواحدة ، و  
القصبة ما يجعلونه فى آخر الغاية ، حتى ياخذها السابق ، ليعرف ، بدون  
نزاع ، انه السابق ، وكان الغالب ان يكون الشئ المجعل قصبا ، والمراد  
ان الشعراء مختلفون لم يذهبوا مذها واحدا فى الشعر ، بل بعضهم اكثر من  
المدح ، وبعضهم اكثر التشبيب ، وهكذا ( فان كان ولا بد ) ان ترجح  
بعضهم على بعض ( فالملك الضليل ) لقب ، اولآنه كان ضالا (( يريد امرأ  
القيس )) - .

٤٥٦ - وقال عليه السلام : ( الاحر ) اى الا يوجد شخص حر ، خرج

من قيد الشهوات ، لا كالسائرين الذين هم عبيد شهواتهم ( يدع هذه  
اللماطة ) هى بقية الطعام فى الفم ، والمراد بها هنا ، الدنيا - تحقيرا لها -

لأهلها ؟ إنه ليس لأنفسكم ثم إن الأجنة ، فلا تبيعوها إلا بها .

٤٥٧ - وقال عليه السلام : منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب دنيا .

٤٥٨ - وقال عليه السلام : الأيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك ،

على الكذب حيث ينفعك ، وألا يكون في حديثك فضل عن عملك ، وأن تتقى الله في حديث غيرك .

٤٥٩ - وقال عليه السلام : يغلب المقدار على التقدير ، حتى تكون

الآفة في التدبير .

( لأهلها ) أى يترك الدنيا ، لأهل الدنيا ( انه ليس لأنفسكم ثم الأجنة )

فلا تبيعوها إلا بها ) لا كمن يبيع نفسه بالدنيا فيخسر الدنيا والآخرة .

٤٥٧ - وقال عليه السلام : ( منهومان ) المنهوم : المفرط فى الرغبة

( لا يشبعان ) من مرغوبهما ( طالب علم ) لا يشبع من العلم ( وطالب دنيا )

لا يشبع منها ، مهما حصل منها .

٤٥٨ - وقال عليه السلام : ( الايمان ان تؤثر ) أى ترجح ( الصدق

حيث يضرك ) أى فى مقام يضرك الصدق ( على الكذب حيث ينفعك ) فان معنى

طلب الجنة هذا ، فان فى الصدق الجنة ، وهى اعظم من كل منفعة دنيوية

يوجب الصدق تفويتها ( وان لا يكون فى حديثك فضل ) وزيادة ( عن عملك )

فلا تقول ازيد مما تعمل ( وان تتقى الله فى حديث غيرك ) بان تخافه سبحانه

فلا تحدث عن غيرك بما لم يقله ، اولم يعمله ، بل تقول طبق الواقع .

٤٥٩ - وقال عليه السلام : ( يغلب المقدار على التقدير ) أى ان القدر

الالهى غالب على تقدير الانسان للأشياء ( حتى تكون الآفة فى التدبير ) مثلا

التقدير ان يموت الانسان فى يوم كذا ، ويقدر الانسان لحياته شرب الدواء ، و

يكون تدبيره للدواء مهلكا ، فالآفة جاءت من محل ظنه الانسان تدبيراً و تهيفة



قال الرضي : وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ .

٤٦٠ - وقال عليه السلام : **الْحِلْمُ وَالْإِنَانَةُ تَوْأَمَانِ يَنْتِجُهُمَا عُلُوُّ**

**الْهَمَّةِ** .

٤٦١ - وقال عليه السلام : **الْغَيْبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ** .

٤٦٢ - وقال عليه السلام : **رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ** .

٤٦٣ - وقال عليه السلام : **الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا ، وَلَمْ تُخْلَقْ**

**لِنَفْسِهَا** .

لوسائل (( ضد القدر الالهى )) ( قال الرضى (( ره )) : وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ ) .

٤٦٠ - وقال عليه السلام : ( **الحلم والانانة تؤمان** ) الحلم حبس النفس

عند الغضب ، والانانة : التأتى فى الأمور ، والتؤمان : هما المولودان فى بطن واحد ، والمراد ان هاتين الصفتين كالتوامين ، كلما كانت احداهما كانت الأخرى ( ينتجها علو الهمة ) فان الانسان العالى همته لا ينظر الى القريب ليعجل او يغضب ، بل ينظر الى العواقب .

٤٦١ - وقال عليه السلام : ( **الغيبه** ) والتكلم وراء الناس بدمهم (جهد

العاجز ) الذى عجز عن الانتقام عن عدوه ، فهو يستغيبه .

٤٦٢ - وقال عليه السلام : ( **رب مفتون** ) قد خدع ( بحسن القول

فيه ) اى يمدح الناس له ، فظن ان فيه ما يقوله الناس ، والحال ان الأمر بالعكس .

٤٦٣ - وقال عليه السلام : ( **الدنيا خلقت لغيرها** ) اى للآخرة ( ولم

تخلق لنفسها ) حتى يعمل الانسان فيها لأجلها ، بل اللازم ان يكون العمل للآخرة .

٤٦٤ - وقال عليه السلام : **إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةٍ مِرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ .**

( قال الرضى (( ره )) : والمرود هنا مفعول من الارواد ، وهو الامهال والانظار ، وهذا من انصح الكلام واغربه ، فكانه عليه السلام شبه المهلة التى هم فيها بالمضمار الذى يجرون فيه الى الغاية ، فاذا بلغوا منقطعها ، انتقض نظامهم بعدها ) .

٤٦٥ - وقال عليه السلام في مدح الأنصار: **هُمُ وَاللَّهِ رَبُّوا الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي الْفُلُومَ مَعَ غَنَائِهِمْ ، بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ ، وَأَأْسَنَتْهُمُ السَّلَاطِ**

٤٦٦ - وقال عليه السلام : **« الْعَيْنُ وَكَأُ السَّهِ » .**

٤٦٤ - وقال عليه السلام : ( ان لبني امية مرودا ) اى مهلة - هى زمان اتحاد بعضهم مع بعض - ( يجرون فيه ) الى غايتهم ، عند اختلافهم ( ولو قد اختلفوا فيما بينهم ) وتشتتت كلمتهم ( ثم كادتهم الضباع ) جمع ضبع ، و معنى كادتهم ، مكرت بهم ، وحاربتهم ( لغلبتهم ) اذ ليس لأى واحد منهم قوة الدفاع فى مقابل الضبع - هذا الحيوان الضعيف - فكيف فى مقابل الأسود القويّة .

٤٦٥ - وقال عليه السلام - فى مدح الأنصار - ( هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلؤ ) الفلؤ : المهر ( مع غنائهم ) اى كونهم أغنياء و لم يحتاجوا الى الاسلام - حسب الظاهر ، احتياجا ماديا - ( بأيديهم السباط ) يقال : رجل سبط الديدن ، أى سخيهما ( وأسنتهم السلاط ) جمع سليط ، و هو الطويل الشديد .

٤٦٦ - وقال عليه السلام : ( العين وكاء السه ) الوكاء : الرباط ، و السه ، عقب الانسان ، ولعلّ المعنى ان العين رباط يربط خلف الانسان



( قال الرضى ) (( ره )) : وهذه من الاستعارات العجيبة ، كأنه شبه (( السه )) بالوعاء (( لسلامة الانسان وحياته )) والعين بالوكاء (( الرباط الذى يحفظ ما فى الوعاء كالتربة وما اشبه )) فاذا اطلق الوكاء لم ينضب الوعاء ، وهذا القول تى الا شهر الا ظهر من كلام النبى صلى الله عليه وآله ، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام : وذكر ذلك المبرد فى كتاب المقتضب ، باب (( اللَّفْظُ بِالْحُرُوفِ )) وقد تكلمنا على هذه الاستعارة فى : (( مجازات الآثار النبوية )) .

٤٦٧ - وقال عليه السلام فى كلام له : **وَوَلِيَّهُمْ وَالِ فَاقَامَ وَأَسْتَقَامَ ، حَتَّى**

**ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ** .

٤٦٨ - وقال عليه السلام : **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ ، يَعْضُّ**

**الْمُوسِرِّ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :**  
**« وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » . تَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ ،**

بأمامه ، فلا يصاب الانسان من خلفه بالعدو وما اشبهه ، لأن العين تراقب الخلف ، كما تراقب الأمام .

٤٤٧ - وقال عليه السلام - فى كلام له - : ( ووليهم ) اى تولى أمورهم

( وال ) المراد به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فانه تولى شئونهم ( فأقام ) الناس ( واستقام ) الأمر ( حتى ضرب الدين بجرانه ) مقدم عنق البعير ، يضرب به الأرض عند الاستراحة ، وهذا كناية عن استراحة الدين وتمكنه .

٤٦٨ - وقال عليه السلام : ( يأتى على الناس زمان عضوض ) اى زمان

شديد ( يعض الموسر فيه ) اى يمسك الغنى فى ذلك الزمان ( على ما فى يديه ) امساكا شديدا كأنه عض بالأسنان ( ولم يؤمر بذلك ) بأن يبخل هكذا بخل ( قال الله سبحانه : (( ولا تنسوا الفضل بينكم )) ) بأن يتفضل بعضكم على بعض ( تنهد ) اى ترتفع ( فيه ) اى فى ذلك الزمان ( الأشرار ) الذين

وَتُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُونَ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ

٤٦٩ - وقال عليه السلام : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ مُضْطَرٌّ ،  
وَبَاهِتٌ مُفْتَرٌّ .

قال الرضى : وهذا مثل قوله عليه السلام : هَلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ غَالٍ ،  
وَمُبْغِضٌ قَالٍ .

٤٧٠ - وسئل عن التوحيد والعدل ؛ فقال عليه السلام :

التَّوْحِيدُ إِلَّا تَتَوَهَّمُهُ ، وَالْعَدْلُ إِلَّا تَتَّهَمُهُ

لا دين لهم ( وتستدل الأختيار ) اى يذلمهم الناس ( ويبايع المضطرون ) اى يتعامل اضطرار لجبر السلطان او ما اشبه ( وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطرين ) بيع جمع (( بيعة )) بالكسر ، بمعنى هيئة البيع ، وحالته .

٤٦٩ - وقال عليه السلام : ( يهلك فى رجلان ) اى صنفان من الرجال ( محب مفرط ) اى يفرط فى حبه ، كالذين قالوا انه عليه السلام هو الله (( الغلاة )) ( وباهت مفتر )) من بهت ، بمعنى نسب اليه ما لم يفعل ، و هو عبارة عن اخرى عن الافتراء ، وهم كالخوارج والنواصب الذين نسبوا الى الامام ما ليس فيه ( قال الرضى (( ره )) : وهذا مثل قوله عليه السلام : ((هلك فى رجلان محب غال ومبغض قال )) (( غال )) من (( غلى )) بمعنى افترط و (( قال )) من (( قلا )) بمعنى بغض وعادى .

٤٧٠ - وقال عليه السلام - وسئل عن التوحيد والعدل ؟ - : ( التوحيد ان لا تتوهمه ) اى لا تصور الله بوهمك اذ كل ما دخل فى الذهن فهو مخلوق ، وليس بخالق ( والعدل ان لا تتهمه ) بان تتهمه بعدم الحكمة فى افعاله او



٤٧١ - وقال عليه السلام : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ ، كَمَا

أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

٤٧٢ - وقال عليه السلام في دعاء استسقى به :

اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا .

( قال الرضى (( ره )) : وهذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلك انه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود و اليوارق و الرياح و الصواعق بالابل الصعاب التى تقص برحالها (( يقال قمص الفرس و غيره ، اى رفع يديه و طرحهما معا ، و برحالها بمعنى بما فوقها من الرحل )) و تقص بركبانها ( الركبان جمع راكب ، و تقص بمعنى تقتحم به فكسرت عنقه ) و شبه السحاب خالية من تلك الروائع ( جمع رائعة ، بمعنى الصفة المفزعة ) بالابل الذلل التى تحتلب طيعة ( اى شديدة الطاعة عند حلب البنها ) و تقتعد مسمحة ( يقال اقتعد الايل بمعنى جعلها ( قعدة ) يركبها اذا شاء ، و مسمحة من اسمح بمعنى جاد ، كانه تجود بما يراد منها ) .

اوامره و نواهيه .

٤٧١ - وقال عليه السلام : ( لا خير فى الصمت ) اى السكوت ( عن

الحكم ) بالحق ( كما انه لا خير فى القول بالجهل ) بان يقول الانسان ما يجمله .

٤٧٢ - وقال عليه السلام - فى دعاء استسقى به - : ( اللهم اسقنا

ذلل السحاب ) ذلل جمع ذليل ، وهو السحاب الحامل للمطر لأنه ذليل يحمل الماء ( دون صعابها ) جمع صعب ، وهو الخال من الماء ، فانه يصعد مع الهواء و ينزل كالناقة الصعبة

٤٧٣ - وقيل له عليه السلام : لو غيرت شيك يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام :

الْخِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ ! ( يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) .

٤٧٤ - وقال عليه السلام : مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرًا مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ : لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

٤٧٥ - وقال عليه السلام : « الْقِنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ » .

قال الرضي : وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٤٧٦ - وقال عليه السلام لزياد بن أبيه - وقد استخلفه لعبد الله

ابن

---

٤٧٣ - وقيل له عليه السلام - لو غيرت شيك يا امير المؤمنين ؟ - فقال

عليه السلام : ( الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة ) ( يريد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) فان وفات الشخص العظيم ، يوتر في اصحابه طول الحياة ، فكيف بمثل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

٤٧٤ - وقال عليه السلام : ( ما المجاهد الشهيد في سبيل الله باعظم

اجرا ممن قدر ) على الشهوة ( فعف ) ولم يرتكب ( لكاد العفيف ان يكون ملكا من الملائكة ) وذلك لشدة اخذ الانسان زمام نفسه ، حتى ان الفاعل لذلك كانه ملائكة في طهارة النفس .

٤٧٥ - وقال عليه السلام : ( القناعة مال لا ينفذ ) اذ هي مع الانسان

دائما بخلاف المال اذ يمكن ذهابه ونفاده ( قال الرضي ( ره ) ) : وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) ومن الممكن ان قاله الامام بعد ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذا حكى عنهما .

٤٧٦ - وقال عليه السلام - لزياد بن ابيه ، وقد استخلفه لعبد الله بن



العباس على فارس وأعمالها ، في كلام طويل كان بينهما ، نهاه فيه عن تقدم الخراج - : أَسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ ، وَأَحْذَرِ الْعُسْفَ وَالْحَيْفَ ، فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ .

٤٧٧ - وقال عليه السلام : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ .

٤٧٨ - وقال عليه السلام : مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ

يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا .

٤٧٩ - وقال عليه السلام : شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ .

قال الرضي : لأن التكليف مستلزم للمشقة ، وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له ، فهو شر الإخوان .

العباس على فارس واعمالها ، في كلام طويل كان بينهما ، نهاه فيه عن تقدم الخراج (( اي ان يريد فيه )) : ( استعمل العدل ) فاعدل في الناس ( واحذر العسف ) اي الظلم ( والحيف ) اي الافراط في امور الناس ( فان العسف والشدّة ( يعود بالجلاء ) اي مفارقة الوالى عن عمله ، بالانعزال ( والحيف ) اي الافراط ( يدعو الى السيف ) ينزعه المظلومون لقتال الظالم .

٤٧٧ - وقال عليه السلام : ( اشدّ الذنوب ما استخف به صاحبه ) لأنه

يوجب عدم المبالاة بالدين والأحكام ، وهذا من اشدّ الأجرام .

٤٧٨ - وقال عليه السلام : ( ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا )

اي ما اوجب عليهم التعلّم ( حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا ) اي : اوجب عليهم تعليم الجهال ، وهذا لبيان اشدية التكليف على العلماء بتعليم الجهال

٤٧٩ - وقال عليه السلام : ( شرّ الاخوان من تكلف له ) اي اوقّع

الانسان نفسه في الكلفة والمشقة ، لأجله ( قال الرضي (( ره )) : لأن التكليف

مستلزم للمشقة ، وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له ، فهو شرّ الاخوان (



٤٨٠ - وقال عليه السلام : إِذَا أَحْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ .

قال الرضى : يقال : حشمه وأحشمه إذا أغضبه ، وقيل : أخجله ، « أو احتشمه » طلب ذلك له ، هو مظنة مفارقته .  
وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره . وتقرر العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ، ليكون لاقتناص الشارد ، واستلحاق الوارد ، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع إلينا بعد الشلوذ ، وما توفيقنا إلا بالله : عليه توكلنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٤٨٠ - وقال عليه السلام : ( إذا احتشم المؤمن أخاه ) أى خجل منه فى أمره ( فقد فارقه ) إذ لا تبقى الأخوة مع الخجل فى البين ، وإنما يكون الأخ من يكون موضع سرالانسان .

( قال الرضى (( ره )) : يقال : حشمه وأحشمه إذا أغضبه ، وقيل : أخجله (( أو احتشمه )) طلب ذلك له ، (( هو مظنة مفارقته )) .

(( وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع )) واتمام (( المختار ، من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه ، على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه (( أى أطراف كلامه عليه السلام )) وتقريب ما بعد من أقطاره ، وتقرر العزم - كما شرطنا أولاً - على تفضيل أوراق من البياض فى آخر كل باب من الأبواب ، ليكون لاقتناص الشارد (( أى اخذ وحشره مع أمثاله )) واستلحاق الوارد (( أى نلحق به ما يرد علينا من كلمات جديدة )) وما عسى يظهر لنا بعض الغموض (( فى الكلمات فنفسرها فى تلك الأوراق البيض )) ويقع إلينا بعد الشذوذ (( أى بعد ما شدّ وخفى علينا )) وما توفيقنا إلا بالله ، عليه توكلنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وذلك فى رجب سنة أربعمائة من الهجرة وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والهادى إلى خير السبل ، وآله الطاهرين ، وأصحابه نجوم اليقين )) .



وقد فرغت من شرح (( النهج )) المسمى بتوضيح نهج البلاغة ، فى السادس من شعبان ، سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثمانين من الهجرة ، فى كربلاء المقدسة .

وأسأله سبحانه أن يتفضل علىّ بالقبول ، ويجعله منظورا للامام عليه السلام ؛ وهو المستعان ، سبحانه ربّ العزة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

محمد بن المهدي الحسينى الشيرازى

كربلاء المقدسة

١٥ / شعبان ١٣٨٥

## الفهرست

الصفحة

الموضوع

- ٣ ومن كتاب له عليه السّلام الى عبد الله بن العباس
- ٤ ومن كلام له عليه السّلام قاله قبل موته
- ٦ ومن وصية له عليه السّلام بما يعمل في أمواله
- ٩ ومن وصية له عليه السّلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات
- ١٤ ومن عهد له عليه السّلام الى بعض عمّاله وقد بعثه الى الصدقة
- ١٧ ومن عهد له عليه السّلام الى محمد بن أبي بكر
- ٢٤ ومن كتاب له عليه السّلام الى معاوية جوابا
- ٣٦ ومن كتاب له عليه السّلام الى أهل البصرة
- ٣٨ ومن كتاب له عليه السّلام الى معاوية
- ومن وصية له عليه السّلام كتبها اليه (( بحاضرين )) منصرفا من  
٤٠ صفين
- ٨٣ ومن كلام له عليه السّلام الى معاوية
- ٨٥ ومن كتاب له عليه السّلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
- ٨٧ ومن كتاب له عليه السّلام الى محمد بن أبي بكر
- ٨٩ ومن كتاب له عليه السّلام الى عبد الله بن العباس
- ٩١ ومن كتاب له عليه السّلام الى أخيه عقيل بن أبي طالب
- ٩٤ ومن كتاب له عليه السّلام الى معاوية
- ٩٥ ومن كتاب له عليه السّلام الى أهل مصر، لما ولّى عليهم الأشر



- ٩٧ ومن كتاب له عليه السّلام الى عمرو بن العاص
- ٩٩ ومن كتاب له عليه السّلام الى بعض عمّاله
- ١٠٠ ومن كتاب له عليه السّلام الى بعض عمّاله
- ١٠٥ ومن كتاب له عليه السّلام الى عمر بن أبى سلمة المخزومي
- ١٠٧ ومن كتاب له عليه السّلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني
- ١٠٩ ومن كتاب له عليه السّلام الى زياد بن أبيه
- ١١١ ومن كتاب له عليه السّلام الى عثمان بن حنيف الأنصاري
- ١٢٣ ومن كتاب له عليه السّلام الى بعض عمّاله
- ومن وصيّة له عليه السّلام للحسن والحسين ( عليهما السّلام ) لمّا  
ضربه ابن ملجم لعنه الله
- ١٢٥
- ١٢٩ ومن كتاب له عليه السّلام الى معاوية
- ١٣١ ومن كتاب له عليه السّلام ( الى غيره ) أى غير معاوية
- ١٣٢ ومن كتاب له عليه السّلام الى أمراءه على الجيش
- ١٣٦ ومن كتاب له عليه السّلام الى عمّاله على الخراج
- ١٣٩ ومن كتاب له عليه السّلام الى أمراء البلاد فى معنى الصّلاة
- ١٤١ ومن كتاب له عليه السّلام كتبه للأشتر النّخعى
- ٢٠١ ومن كتاب له عليه السّلام الى طلحة والزبير
- ٢٠٤ ومن كتاب له عليه السّلام الى معاوية
- ٢٠٦ ومن وصيّة له عليه السّلام وصى بها شريح بن هانى
- ٢٠٧ ومن كتاب له عليه السّلام الى أهل الكوفة
- ٢٠٨ ومن كتاب له عليه السّلام كتبه الى أهل الأمصار
- ٢١٠ ومن كتاب له عليه السّلام الى الأسود بن قتبة صاحب جند حلوان
- ٢١٢ ومن كتاب له عليه السّلام الى العمّال الذين يطأ الجيش عملهم

- ٢١٤ ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي .
- ٢١٦ ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر
- ٢٢١ ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الأشعري
- ٢٢٤ ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية ، جوابا
- ٢٢٩ ومن كتاب له عليه السلام اليه أيضا
- ٢٣٢ ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس
- ٢٣٤ ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
- ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام  
٢٣٦ خلافته
- ٢٣٧ ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني
- ٢٤٣ ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الأنصاري
- ٢٤٥ ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدى
- ٢٤٧ ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس
- ٢٤٨ ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية
- ٢٥٠ ومن حلف له عليه السلام
- ٢٥٢ ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية فى أول ما بويع له
- ٢٥٣ ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس
- ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس ، لما بعثه  
٢٥٤ للاحتجاج ، الى الخوارج
- ٢٥٥ ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الأشعري
- ٢٥٧ ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف ، الى أمراء الأجناد
- ٢٥٩ حكم أمير المؤمنين عليه السلام



٣٣٣

ومن كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

٣٨١

فصل : نذكر فيه شيئا من غريب كلامه المحتاج الى التفسير

٤٨٧

الفهرست

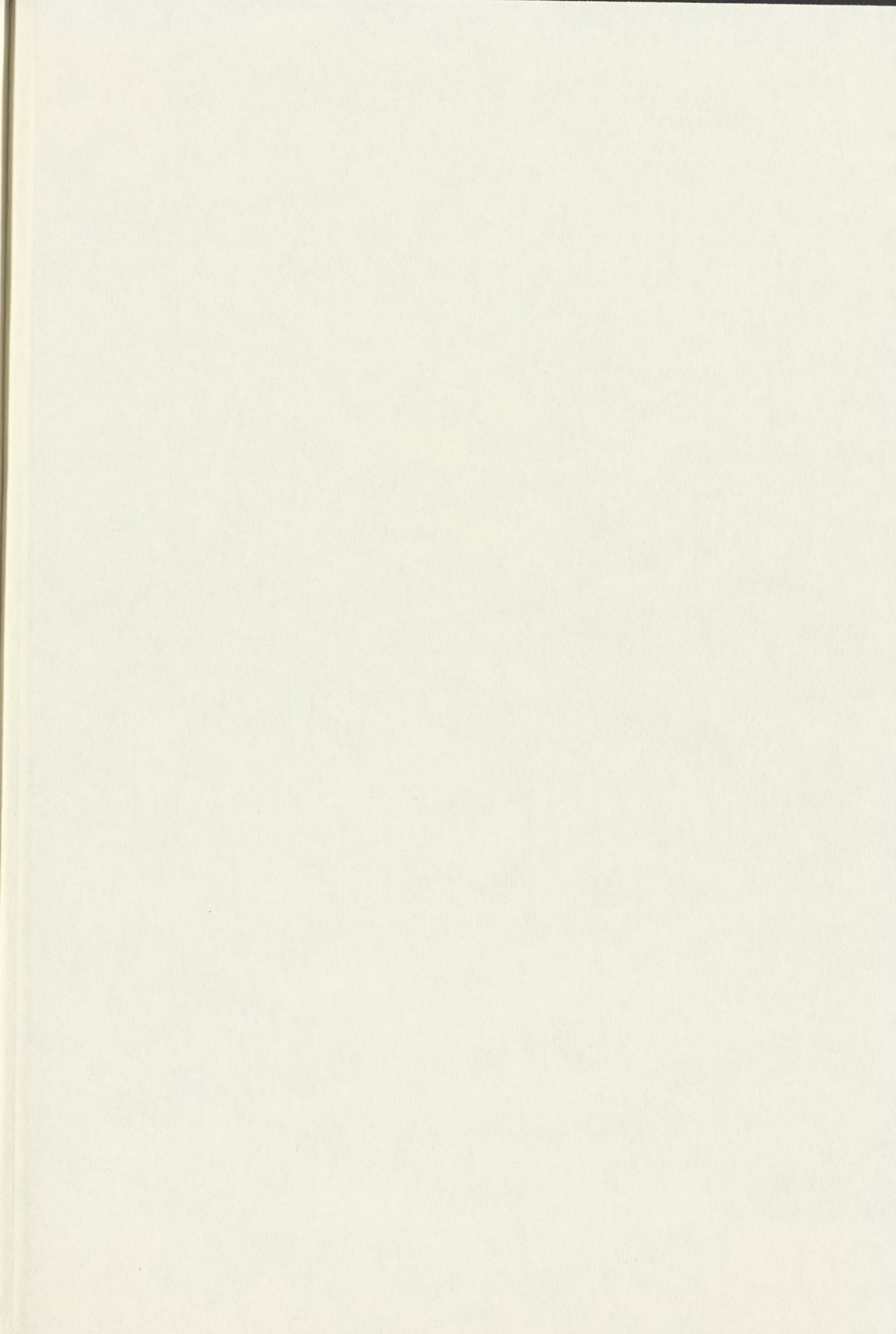


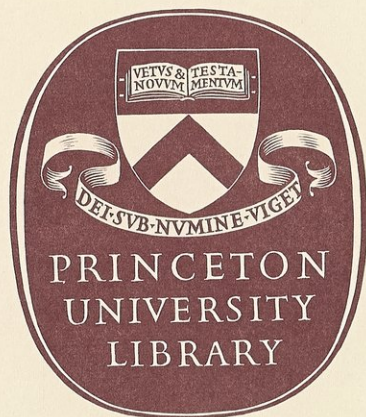












WERT  
BOOKBINDING  
MIDDELTOWN, PA.  
FEB. 84  
We're Quality Bound





## نهج البلاغة

ليس « نهج البلاغة » قمة أدبية سامقة فحسب، بل انه -- أيضاً --  
نهج للحياة ..

الحياة بكل ما فيها من صور وجوانب وأبعاد ..  
انه يرى الانسان الطريق الافضل فى الحقول الفكرية، والروحية  
والنفسية ، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية ، والجهادية ..  
ويهدى للتي هي أقوم .

لقد حركت كلمات « نهج البلاغة » -- وهى تخرج من بين شفتى  
الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام -- الجيل الذى  
عاصر الامام عليه السلام ، ودفعته الى ميادين الجهاد المقدس ،  
وصنعت امة ، وأقامت حضارة ..

وظلت كلمات « نهج البلاغة » مصدر الهام عظيم للاجيال فى  
مسيرتها الحضارية على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمن .  
.. والكتاب الذى بين يديك -- أيها القارئ الكريم -- هو شرح  
لـ « نهج البلاغة » ..

وهو شرح تحرى المؤلف فيه تقريب « نهج البلاغة » الى أذهان  
الجماهير .. ومن هنا : فقد جاء واضحاً ومبسطاً ..  
انه كتاب للجماهير .. كل الجماهير ..

الناشرون

الثمن : ٤٠٠ ريال